

الجزء الاول

من تفسير القرآن العظيم
للإمامين الجليلين العلامة جلال
الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر جلال
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي نفعنا الله
بهما
آمين

ولاجل تمام النفع وضع بهاء ش هذا التفسير بكتابان جليلان
* أولهما كتاب باب النقول في أسباب النزول للجلال
السيوطي وهو كتاب جليل المقدار مدحه مؤلفه في اتقانه
بكونه كتابا حافلا وسخا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع
* وثانيهما كتاب في معرفة النسخ والنسوخ لأبي عبد الله محمد
ابن حزم نفعنا الله بالعلماء وآثارهم في الدنيا والآخرة آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)

(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخوه

بكري وعيسى بمصر)

ما شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداء وافيه النعمه * مكافئ لما يزيد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده *
هذه اما اشرفت اليه حاجة الراغبين في تكمله تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق
جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد الحلي الذي توفي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة الى آخر الاسراء بتتمة
على غطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبية على
القرآن المختلفة المشهورة على وجه لطيف * وتعبير وتبويب * وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية
وأعرب محلها كتب العربية * والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقب بمنه وكرمه
(* سورة البقرة مدنية مائتان وست أوسم مع وثمانون آية *)

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله أعلم بمراده بذلك (ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه بمحمد (لا ريب
شك فيه) انه من عند الله ووجه الذي خبر ممتدوه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان أي هاد
(المتقين) الصائرين الى التقوى بامثال الأوامر واجتناب النواهي لا تقام بهم بذلك النار (الذين
يؤمنون) يصدقون (بالغيب) بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار (ويقيمون الصلاة) أي يأتون بها
بحقوقها (وهمارزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) أي
القرآن (وما أنزل من قبلك) أي التوراة والانجيل وغيرهما (وبالآخرة هم يوقنون) يعلمون (أولئك)
الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون من النار
(ان الذين كفروا) كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما (سواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهزتين وابدال
الثانية ألفا وتسهيلا وادخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أم لم تنذروهم لا يؤمنون) لعلم الله منهم
ذلك فلا تطمع في إيمانهم والانداز اعلام مع تحوير (نعم الله على قلوبهم) طبع عليهم واستوثق فلا
يدخلها خبر (وعلى سمعهم) أي مواضعه فلا ينفقون بما يسمعون من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة)
غطاء فلا يبصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوى دائم * ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل لكل
شيئ سببا * وأنزل على عبده
كتابا يعجبنا * وفيه من كل شيء
حكمة ونبأ * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد
أشرف الخلق عجا وعبدا
وأزكا هم حسبا ونسبا
وعلى آله وأصحابه السادة
الطيبا (وبعد) فهذا كتاب
سميته لباب النقول في
أسباب النزول لخصته من
جوامع الحديث والاصول
وسرته من تفاسير أهل
النقول والله أسأل النفع
به فهو أكرم مسؤل
وأعظم مأمول

(* مقدمة *)

لمعرفة أسباب النزول
فوائد وأخطاء من قال
لا فائدة له لغيره بأنه يعبري
التاريخ ومن فوائده
الوقوف على المعنى وإزالة
الاشكال قال الواحدى
لا يمكن معرفة تفسير الآية
دون الوقوف على قصتها
وبيان سبب نزولها قال
ابن دقيق العيد بيان سبب
النزول طريق قوى في
فهم معاني القرآن وقال
ابن تيمية معرفة سبب
النزول يعين على فهم الآية
فان العلم بالسبب يورث
العلم بالمسبب وقد أشكل
على جماعة من السلف

معاني آيات حسنى وقفوا

على أسباب نزولها نزال
عنهم الاشكال وقد بسطت
أمثلة ذلك في النوع
التاسع من كتاب الاتقان
في علوم القرآن وذكر
له فوائد أخر من مباحث
وتحقيقات لا يحتملها هذا
الكتاب قال الواحدى ولا
يحل القول في أسباب نزول
الكتاب الا بالرواية
والسمع ممن شاهدوا
التنزيل ووقفوا على
الاسباب وبحوا عن علمها
وقد قال محمد بن سيرين
سألت عبيدة عن آية من
القرآن فقال اتق الله وقل
سداد اذهب الذين يعملون
فيم أنزل القرآن وقال غيره
معرفة سبب النزول أمر
يحصّل لأجابه بقرائن
تحتف بالقضايا ورب العالمين
يجزم بعضهم فقال أحسب
هذه الآية نزلت في كذا
كما قال الزبير في قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون
الآية وقال الخاكى في علوم
الحديث اذا أخبر الصحابي
الذى شهد الوحي والتنزيل
عن آية من القرآن انها
نزلت في كذا فانه حديث
مسند ومشى على هذا ابن
الصلاح وغيره ومثله بما
أخرجه مسلم عن جابر قال
كان اليهود يقول من أتى
امرأته من دبره في قبلها
جاء الولد أحول فأنزل الله
نسأوكم حوث لكم الآية
وقال ابن تيمية قولهم نزلت
الآية في كذا برأيه نارة

بأنه وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه آخر الأيام (وما هم بمؤمنين) روى فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها (يتخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما يظنونه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه
الدنيوية (وما يجادلون أنفسهم) لان وبالخداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
عليه على ما يظنونه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون ان خداعهم لانفسهم والخذاعه هنا
من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسسين وفي قراءة وما يجادلون (في قلوبهم مرض) شك ونفاق
فهو مرض قلوبهم أي يضعفها (فزاذهبهم الله مرضا) بما أنزل من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب
أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا (واذا قيل لهم
أيها هؤلاء لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الايمان (قالوا انما نحن مصلحون) وليس مانعون
فيه بغساد قال الله تعالى رداعهم (ألا للنبية) انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أي لانفعل كفعالهم قال تعالى
رداعهم (ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك (واذا قالوا) أصله لقيموا احدثت الضمة للاستقبال ثم
الياء للتعاقب ناسا كنهه مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا واذنابوا) منهم ورجعوا (الى شياطينهم) رؤسائهم
(قالوا انما معكم) في الدين (انما نحن مستهزؤن) بهم باظهار الايمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم
(ويعذبهم) يعذبهم (في طغيانهم) يتجاوزهم الحد بالكفر (يعمهمون) يترددون تحير احال (أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا هباه (فشارحت تجارهم) أي صار بجوا فيها بدل خسروا والمسيرهم الى
النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فبما فعلوا (مثلهم) صفتهم في نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أو قد
(نارا) في ظلمة (فلما أضئت) انارت (ما حوله) فابصر واستدفأ وأمن مما يخافه (ذهب الله بنورهم) أطفأه
وجمع الضمير مرعاة ليعني الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين
فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كرامة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم (صم) عن الحق فلا
يسمعونه سمع قبول (بكم) نخس عن الخبر فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون)
عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صوب من صاب يصوب أي ينزل (من السماء)
الاصحاب (فيه) أي السحاب (ظلمات) متكاثفة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) ايمان
صوته الذي يزعجه (يجعلون) أي اصحاب الصيب (أصابهم) أي أناملها (في آذانهم) من) أجل
(الصواعق) شدة صوت الرعد لا يسمعونها (حذر) خوف (الموت) من سمعها كذلك هؤلاء أنزل
القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالبرق المشبه بالبرق ويدون
آذانهم لئلا يسمعوه فبما الى الايمان وتولد بينهم وهو عندهم موت (والله يحيط بالكافرين) علموا قدرة فلا
يفوتونه (يكاد) يقرب (البرق يخطف أنصارهم) يأخذها بسرعة (كأضاء لهم مشوا فيه) أي في ضوئه
(واذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصدقهم لما سمعوا فيه مما
يجبون ووقفهم عما يكرهون (ولو شاء الله لذهب به عنهم) بمعنى اسماعهم (وأبصارهم) الظاهرة كما
ذهب بالباطنة (ان الله على كل شيء) شاء (قدير) ومنه اذهب ما ذكر (بأنهم بالناس) أي أهل مكة
(اعبدوا) وحدوا (وبكم الذي خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئا (وخلق) الذين من قبلكم اعلمكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل الترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق (الذي جعل) خلق (لكم الأرض فراشا) حال
بساطا يفتش لا غاية في الصلابة أو اليونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسماء بناء) سقفا (وأُنزل من
السماء ماء فأتخريج به من) أنواع (الثمار رزقا لكم) ناكونه وتعاونت به دوابكم (فلا تجعلوا لله أندادا)
شركاء في العبادة (وأنتم تعاون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون اله الا من يخلق (وان كنتم في ريب)
شك (مما أنزلنا على عبدنا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي
هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر آيات

أنها سبب النزول وراية نارة أن ذلك (١) داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول على مذهب الآية كذا وقيل تنازع

العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالجاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كـ مسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم سموا كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرفت من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا قلنا يريد بذلك أنها تضمن هذا الحكم لأن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس التمثيل لما وقع (قلت) والذي يتحيزون في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليجري ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وحمور وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله إبراهيم خليفا لا سبب اتخذ خليفه فلا يفسد ذلك من أسباب نزول القرآن

(وإدعوا شهداءكم) آلهتكم التي تعبدونها (من دون الله) أي غيره لتعينكم (إن كنتم صادقين) في أن محمدًا قاله من عند نفسه فأفعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فإن لم تفعلوا) ماذا كرهتمكم (ولم تفعلوا) ذلك أبداً الظهور وأما اعتراض (فأتقوا) بالاعيان بالله وأنه ليس من كلام البشر (النار التي وقودها الناس) الكفار (والجاردة) كاصنامهم منها يعني أنهم مقرطه الحرارة تتقدمها ذكر لا كبنار الدنيا تتقدمها الحطب ونحوه (أعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها جهنم مستأنفة أو حال لازمة (وبشر) أجبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أي بان (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينزه أي يحفره واسناد الجري إليه مجاز (كنهاراً) أي من أنهارها (أطعموا) من ثلاث الجنات (من ثمرة) زقاقوا لهذا (الذي) أي مثل ما (زرعنا من قبل) أي قبله في الجنة (أنشأه) غارها بقريته (وأولاه) أي جيوها بالزق (منشأها) أي به بعضه بعض الوفاو يختلف طعماً (ولهم فيها أزواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما كونه أبداً لا يفنون ولا يخرجون * ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وإن يسلمهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذلك هذه الأشياء الخبيثة (إن الله لا يسقني أن يضرب) يجعل (مثلاً) مفعول أول (ما) ذكره موصوفة بما بعده مفعول ثان أي مثل كان أو زائدة لتأكيد الخسفة فابعدتها المفعول الثاني (بعوضة) مفرد البعوض وهو صغير النقي (فما فوقها) أي أكبر منها أي لا يترك بيانها لمساخيه من الحسك (فاما الذين آمنوا فاعملون أنه) أي المثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم) وأما الذين كفروا فية قولون ماذا أراد الله بما ذكره (أي هذا المثل) مما استهانوا به من أنكار مبتدأ وذات معنى الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم (بضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق لكفرهم به (ويهدى به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين) نعت (ينقضون عهد الله) ما عهده إليهم في الكتب من الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (من بعدهم) أي تركوه عليه (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الأيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به (ويفسدون في الأرض) بالاعاصي والتعويق عن الأيمان (أو لئلا) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) أصيرهم إلى النار المأبودة عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله) قد كنتم أمواتاً نطفاني الاصلا (فاحياكم) في الارحام والدينا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان وأولاً (يخ) ثم يميتكم (عند انتهاء آجالكم) ثم يحييكم (بالبعث) ثم يميتهم (ترجون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم) وقال دليل على البعث لما أنكره (هو الذي خلق لكم ما في الأرض) أي الأرض وما فيها (جميعاً) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الأرض أي قصد (إلى السماء فبواهن) الضمير يرجع إلى السماء لأن ما في معنى الجمع الآية إليه أي صيرها كما في آية أخرى فقضاهن (سبع سموات) وهو بكل شيء عليم (بجمال ومفصلاً) فلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادةكم (و) اذكروا محمد (إذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) يخافني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم (قالوا أتعجل فيها من يفسد فيها) بالاعاصي (ويهلك الدماء) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال (ونحن نسبح) مناسين (بمحمد) أي نقول سبحان الله وبمحمد (ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي نحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (إني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وإن ذريته فيهم الطيبين والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا إن يخلق ربنا خلقاً كرم عليه منا ولا أعلم له سبباً له ورفيقنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من آدم من الأرض أي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع ألوانها ويختب بالمياه المتدفقة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً (وعلم آدم الاسماء) أي أسماء المسميات (كلها) حتى القصعة

كما لا يخفى * (تنبيهات) * الأول ما جعلناه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً والعصية

والقصبة والغسوة والغسوة والمعرفة بان التي في قلبه علمها (ثم عرضهم) أي المسميات وفيه تغليب العقلاء
 (على الملائكة فقال) لهم تبيكنا (أنبؤني) أخبروني (باسماء هؤلاء) المسميات (أن كنتم صادقين) في أي
 لا خلق أعلم منكم أو أنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانك) تنزهنا لك عن
 الاعتراض عليك (لأعلم لنا الاما علمنا) اياه (انك أنت) تأكيد لكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن
 علمه وحكمته (قال) تعالى (يأدم أنتهم) أي الملائكة (باسمائهم) أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر
 حكمته التي خلق لها (فما أنبأهم باسمائهم قال) تعالى لهم موخا (ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات
 والارض) ما غاب فيهما (وأعلم ما تبدون) تظهرون من قولكم أن تجعل فيها الخ (وما كنتم تكتمون) تسرون من
 قولكم ان يخاف أكرم عليه منا ولا أعلم (و) اذكر (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالاعتناء
 (فسجدوا الا ابليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أي) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال أنا
 خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه
 (وزوجك) حواء بالذوكان خلقهما من ضايعه الايسر (الجنة وكلامها) أكل (وعدا) واسعا لا يحرفه (حيث
 شئتموا ولا تقربا هذه الشجرة) بالاكل منها وهي الجنة أو الكرم أو غيرها (فتكونا) فتصيرا (من الظالمين)
 العاصين (فأزلهما الشيطان) ابليس أذهبهما وفي قراءة فآزلهما تنحاشهما (عنها) أي الجنة بان قال لهما اهل
 أدلكما على شجرة الخلد وقاسمه ما بالثمة انه لهما من الناصحين فاكل منها (فأخرجهما عما كانا فيه) من النعيم
 (وقلنا اهبطوا) الى الارض أي أنتم بما شئتم ما عليه من ذنوبكم (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من
 ظلم بعضكم بعضا (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تنعمون به من نباتها (الى حين) وقت
 انقضاء اجلكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاء وهي
 ر بنات لما أنفستنا الآية فدعاها (فتاب عليه) قبل توبته (انه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم (قلنا
 اهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرره ليعطف عليه (فالما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما الزائدة (يا تبنيكم
 مني هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداي) فآمن بي وعمل بطاعتي (فلا تخوف عليهم ولا هم يحزنون) في
 الآخرة بان يدخلوا الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (أو لم أك أهبكم النارهم فيها خالدون)
 ما كنون أبدا لا يفنون ولا يحزنون (يا بني اسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)
 أي على آباءكم من الانبياء من فرعون وخلق البحر وظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي
 (وأوفوا بعهدي) الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد (أوف بعهدكم) الذي عهدت اليكم من الثواب عليه
 بدخول الجنة (ويا أي فارهبون) خافون في ترك الوفاء به دون غيري (وآمنوا بما أنزلت) من القرآن (مصدقا
 لما همكم) من التوراة بما وافقته له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافرين) من أهل الكتاب لان
 خلقكم تبع لكم فأنهم عليكم (ولا تشركوا) تستبدلوا (بآياتي) التي في كتابكم من نعمتي محمد (عنا قليلا) عوضا
 يسيرا من الدنيا أي لا تكتفوها خوف فوات ما تأخذونه من سفلكم (ويا أي فائقون) خافون في ذلك الدون
 غيري (ولا تلبسوا) تخطوا (الحق) الذي أنزلت عليكم (بالباطل) الذي تفترونه (ولا نسكنوا الحق)
 نعمت محمد (وأنتم تعلمون) أنه حق (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) صلوا مع المصلين
 سجدا وأحبابهم وكانوا يقر بانهم المسلمين ثابتة على دين محمد فانه حق (أتأمرون
 الناس بالبر) بالايمان بمحمد (وتنسون أنفسكم) تنزكونها فلا تأمرونهم به (وأنتم تعلمون الكتاب) التوراة
 وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل (أفلا تعقلون) سوء فعلكم فترجعون فجعله النسيان محل الاستفهام
 الانكاري (واستعينوا) اطلبوا المعونة على أموركم (بالصبر) الجس للنفس على ما تكره (والصاوة)
 أفرد بها بالذكر تعظيم الشاهد وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج به أمر يبادر الى الصلاة وقيل الخطاب
 لليهود ولما عاقبهم عن الايمان الشرة وحسب الياسة قاهر وبالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها
 تورث الخشوع وتنفي الكبر (واحدة) أي الصلاة (الكبيرة) ثقيلة (الاعلى الحاشية) الساكنين الى الطاعة

أو اعتضد برسل آخر ونحو ذلك (الثاني) كثيرا ما يذكر المفسرون النزول الآية أسمايا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن تنظر الى العبارة الواقعة فان عبرا أحدهم بقوله نزلت في كذا وكذا الاخر نزلت في كذا وكذا كروا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذ كر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كانت اللفظ يتناولهما كما بينته في كتاب الاتقان وحينئذ خلق مثل هذا أن لا يورد في تصنيف أسباب النزول وإنما يذكر في تصنيف أحكام القرآن وان عبروا واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد كما قال ابن عمر في قوله نسألكم حيث لكم انهم نزلت رخصة في بوط النساء في أدبارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فقد تكون نزلت عقيب تلك الأسباب كما سيأتي في آية اللعان وقد تكون نزلت مرتين كما سيأتي في آية الروخ وفي خواتيم الفصل وفي قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وهما يعتمد في الترجيح النظر الى الاسناد وكون راوي أحد السبعين حاضر القصة أو من علماء

أصحابه قالوا كان رجسلا
من المنافقين من أهل
المدينة هرب بأمر رسول الله
إلى المشركين فاصابهم
هذا المطر الذي ذكر الله
فيه رعد شديد وصواعق
ورق فعلا كما اصابهم
الصواعق فجعل اصابعهما
في آذانهم ما من الفرق أن
تدخل الصواعق في
مسامعهما فقتلتهما وإذا
لمع البرق مشى بالضوء
وإذا لم يلمع لم يصرفا فماتتا
مكائما عشرين فجعل
يقولان ليتنا قد صدقنا
فدأبنا ففزع أيدينا في
يده فأتياه فاسلما ووضعنا
أيديهما في يده وحسن
اسلامهما فضر الله شأن
هذين المنافقين المتلويحين
مثلا للمنافقين الذين
بالمدينة وكان المنافقون
إذا حضروا مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم جعلوا
أصابعهم في آذانهم فرقا
من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم أن ينزل فيهم
شيء أو ينكروا بشيء
فقتلوا كما كان ذلك
المنافقان الخارجان بجهل
أصابعهما في آذانهم
وإذا أضاء لهم مشوا فيه
فاذا كثرت أمم الهسم
وولدهم وأصابوا غنيمته أو
فقهامشوا فيه وقالوا ان
دين محمد حينئذ صدق
واستقاموا عليه كما كان
ذالك المنافقان عشرين إذا
أضاء لهم البرق وإذا أظلم
عليهم قاموا وكانوا إذا هلك

أي المؤمنون (أن يؤمنوا) أي اليهود (لكم وقد كان فريق طائفة منهم) أحبارهم (يسمعون كلام
الله) في التوراة (ثم يحرقونه) بغير دينه (من بعد ما علموه) فهموه (وهم يعاونون) انهم معثرون والهمزة
لأنه كان أي لا تطعموا اولادهم سابقا في الكفر (وإذا قالوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن
محمد نبي وهو المبشر به في كتابنا (وإذا خلا) رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي رؤسائهم الذين لم ينافقوا
لم نفاق (أنتخذونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعم محمد (لما جركم)
لما جركم وكم واللام للصيرورة (به عندكم) في الآخرة (يقبوا عليكم الجنة في تولوا) ابتاعهم مع علمكم بصدقه
(أفلا تعقلون) أنهم يحاجونكم إذا سجدتموهم فتنتموا قال تعالى (أولوا يعلون) الاستفهام للتحقير والواو
الدخول عليها للعطف (أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فبرعوا
عن ذلك (ومتهم) أي اليهود (أميون) عوام (لأيعلون الكتاب) التوراة (الا) لكن (أما في) كاذب
تلقوها من رؤسائهم فاعطوها (وان) ما (هم) في خد نبوة النبي وغيره مما يتخلقونه (الايظنون) ظننا
ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي تحت إقام من عندهم (ثم يقولون هذا من
عند الله ليس من واه نمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود وغيره وأصفه النبي في التوراة الآية الرجم وغيرهما
وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم عما كتب أيديهم) من الخفاق (وويل لهم عما يكسبون) من
الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (ان نمنا) نصيبنا (النار الا أياما معدودة) قليلة أربعين مدة عبادة
آبائهم الجبل ثم نزول (قل) لهم يا محمد (أنتخذتم) حذفتم منه همزة الوصل استغناء بهم همزة الاستفهام (عند
الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فان يخاف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون بل) تبسكم
وتخفون فيها (من كسب سيئة) شركا (وأصابت به خطيئته) بالافراد والجمع أي استولت عليه وأحدثت
به من كل جانب بأن مات مشركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روى فيه معنى من (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) اذكر (أخذنا منهم ميثاق بني اسرائيل) في التوراة
وقلنا (لا تعبدون) بالنساء والياء (الا الله) خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين احسانا)
برا (وذى القربى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولوا (حسنا) من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصديق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصفه بمبالغة (وأقبوا الصلوة وأتوا الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء به فيه
التفانغن الغيبة والمراذباؤهم (الا قليلا منكم وأنتم معرضون) عنه كآثامكم (وإذا أخذنا ميثاقكم)
وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تربقونها يقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم
بعضا من دياره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أتمتم) يا (هؤلاء تقاتلون
أنفسكم) يقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فر يقاتلهم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الاصل في
الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون (عليهم بالاثم) بالمعصية (والعدون) الظلم (وان ياتوكم
أسارى) وفي قراءة أسرى (تفدوهم) وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمسال وغيره وهو معاهد
الهم (وهو) أي الشأن (يحرم عليكم انخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما الصرائض أي كحرم
ترك الفداء وكانت قرينة حالفوا الاوس والنضير الخرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديارهم ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلوهم وتعدوهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم
تقاتلوهم فيقولون جئنا أن نسدل خلفنا قال تعالى (أقتؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفداء
(وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والخراج والمظاهرة (فما جازاهم من يفعل ذلك منكم الا خزي) هو ان
وذلك (في الحياة الدنيا) وقد خربوا بقتل قرينة وفي النصير الى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون
إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالباء والياء (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن
آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) بمنعون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة

كما قام ذلك المناقحان تحييناً لأظم البرق عليهما (قوله تعالى) ان الله لا يستحي (٩) أن يضرب مثلاً بالآية * لا أخرج ابن

جرير عن السدي بأشياء منه
لما ضرب الله هذين المثليين
للمنافقين قوله مثلهم كمثل
الذي استوفد نارا وقوله أو
كصيب من السماء قال
المنافقون الله أعلى وأجل
من أن يضرب هذه الأمثال
فأنزل الله ان الله لا يستحي
أن يضرب مثلاً إلى قوله
هم انما خسرون * وأخرج
الواحدى من طريق عبد
الغنى بن سعيد الثقفى عن
موسى بن عبد الرحمن عن
ابن جرير عن عطاء عن
ابن عباس قال ان الله ذكر
آلهة المشركين فقال وان
يسلمهم الذباب شيئاً وذكر
كيد الآلهة ففعله كبيت
العنكبوت فقالوا أرايت
حيث ذكر الله الذباب
والعنكبوت فيما أنزل من
القرآن على محمد رأى شيئاً
كان يصنع به هذا فأنزل الله
هذه الآية * عبد الغنى
وأحمد وقال عبد الرزاق
في تفسيره أخبرنا عمر
عن قتادة لما ذكر الله
العنكبوت والذباب قال
المشركون ما بال العنكبوت
والذباب يذكران فأنزل الله
هذه الآية * وأخرج ابن
أبي حاتم عن الحسن قال
لما نزلت يا أيها الناس
ضرب مثل المشركون
ما هذا من الأمثال فيضرب
أوما يشبه هذا الأمثال
فأنزل الله ان الله لا يستحي
أن يضرب مثلاً الآية قلت
القول الاول أصح اسناداً

(وقد بينا من بعده بالرسول) أى اتبعناهم رسولاً فى أمر رسول (وآتيناهم عيسى ابن مريم البينات) المعجزات
كما حياء المؤمنين الرأى الآكة والارض (وأيدينا) قويناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة
أى الروح المقدسة جبريل لما هارثه يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أو أفكاهما جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب
(أنفسكم) من اطلق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواباً كما وهو محل الاستهزاء والمراد به التوبخ
(فغزينا) منهم (كذبتم) كذبتم (وفريقتا تقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية أى قتلتم كزكريا
ويحيى (وقالوا) للنبي استهزاء (قلوبنا غلف) جمع أغلف أى مغشاة بالغفلة فلاننى ما تقول قال تعالى (بل)
للاضراب (لعنهم الله) أبعدهم عن رحمة وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لحال في
قلوبهم (فقالا ما يؤمنون) ما زائدة لتأكيدها لقله أى ايمانهم قليل جداً (ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) قبل مجيئه (يستفخخون) يستنصرون (على الذين
كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق وهو بعثة
النبي (كفروا به) تحسدوا وخوفوا على الرياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فاعتذ الله على
الكافرين بشما اشعروا) باعوا (به أنفسهم) أى حظها من الثواب وما ذكره بمعنى شيئاً يغير لفاعل
بشس والمخصوص بالذم (أن يكفروا) أى كفروهم (بما أنزل الله) من القرآن (بغيا) مفعول له ليكفروا أى
حسدوا على (أن ينزل الله) بالتحقير والتشديد (من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة (من عباده فبأوا)
رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتكبر للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذوا هانة (واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا
نؤمن بما أنزل علينا) أى التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراءه) سواء أو بعده من
القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أى قتلتم (آبنا الله
من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتلهم والخطاب للوجودين في زمن نبينا بما فعل
آباؤهم لرضاهم به (والقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالعصا والبدوق والحبر (ثم اتخذتم العجل) الهة
(من بعده) من بعد ذهابه الى الميقات (وأنتم ظالمون) بالتخاذل (واذا أخذنا منكم) على العمل بما فى
التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها اليس سقط عليكم وقلنا (خذوا
ما آتيناكم بقوة) بجود واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سمعاً قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك
(وأشربوا) فى قلوبهم العجل) أى خالط حية قلوبهم كما يخالط الشراب (بكفرهم قل) لهم (بشما) شيئاً
(يا مكرهه ايمانكم) بالتوراة عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) بها كزعمتم المعنى لستم مؤمنين لان الايمان
لا ياتى بعبادة العجل والمراد آباؤهم أى فكذلك أنتم لستم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم بحدا والايمان بها
لا ياتى بتكذيبه (قل) لهم (ان كانت لكم الدار الآخرة) أى الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس)
كزعمتم (فمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعالى بتمنيه الشرطان على أن الاثر قيد فى الثانى أى ان صدقتم
فى زعمكم أنها لكم ومن كانت له يورها والموصول اليها الموت فتمنوه (وان يتموه أبدا بما قدمت أيديهم) من
كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولنجذبهم) لام قسم
(أحرص الناس على حيوة) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث عليهم لعلمهم بان مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له (يوتى) أحدهم ليعمر ألف سنة) لومصدورية بمعنى أن وهى بصلته فى ناويل
مصدر مفعول لود (وما هو) أى أحدهم (بمخرجه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمر) فاعل مخرجه
أى تعميره (وأنه يصير بما يعملون) بالبداء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن مكرم بالنبي أو عمر عن باقى بالوحي
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدو باقى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لانه باقى بالحب والسلم فنزل
(قل) لهم (من كان عدوا لجبريل) فليتب غيظا (فانه نزل) أى القرآن (على قلوبك باذن) بامر (الله مصدقا
لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الصلاة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين من كان عدوا لله

* أخرج الواحدى
والنعماني من طريق الكوفي
عن أبي صالح عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية في يهود أهل المدينة
كان الرجل منهم يقول
له صهره ولذوى قرابته وإن
بينه وبينهم رضاع من
المسلمين أثبت على الدين
الذى أنت عليه وما يأمرك
به هذا الرجل فإن أمره
حق وكانوا يأمرون الناس
بذلك ولا يهدونه (قوله
تعالى) إن الذين آمنوا
والذين هادوا * لك أخرج
ابن أبي حاتم والعمري في
مسنده من طريق ابن أبي
شبيب عن مجاهد قال قال
سلمان سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن أهل دين
كنت معهم فذكرت من
صلاتهم وعبادتهم فزالت
إن الذين آمنوا والذين
هادوا الآية * وأخرج
الواحدى من طريق عبد
الله بن كثير عن مجاهد قال
لما قص سلمان على رسول
الله قصة أصحابه قال هم في
النار قال سلمان فأنزلت
على الأرض فنزلت إن
الذين آمنوا والذين هادوا
إلى قوله يحزنون قال فكانت
كشف عن جبل * وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم
عن السدي قال نزلت
هذه الآية في أصحاب
سلمان الفارسي (قوله
تعالى) وإذا لـ وا الآية
أخرج ابن جرير عن مجاهد
قال قام النبي عليه السلام يوم قر

وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفجها بلا همز وبه يما ودونها (وميكال) عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل همز وباء وفي أخرى بلا ياء (فإن الله عدو لكافرين) أوقعه
موقع لهم ببيان الخلق لهم (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات بينات) وأصحاح حال رد قول ابن صور بالنبي
ما جئنا بشئ (وما يكفر بها إلا الفاسقون) كفروا بها (وكلما عاهدوا) الله (عهدا) على الإيمان
بالنبي أن يخرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بنقضه جواب كما وهو
حل الاستفهام الانكارى (بل) للانتقال (أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله
عليه وسلم (مصدق لما هم به من الذين أتوا الكتاب كتاب الله) أى التوراة (وراء ظهورهم)
أى لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغشوه (كانهم لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب
الله (واتبعوا) عطف على نبذ (ماتلوا) أى تلت (الشياطين على) عهد (ملاك سليمان) من السحر
وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تستترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة
فيسدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتاب ودفعها فلما ماتت الشياطين
عليها الناس فاستخرجوها فوجد فيها السحر فقالوا انما ملككم هذا فاعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان ورد على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكرك سليمان في الانبياء وما كان
الاساخر (وما كفر سليمان) أى لم يعمل السحر لانه كافر (واكن) بالشديد والتحقيق (الشياطين كفروا
يعاون الناس السحر) الجلة حال من ضمير كفروا (و) يعلمونهم (ما أنزل على الملوكين) أى ألهامه من
السحر وقري بكسر اللام الكائنين (ببابل) بلدي سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان
للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزل الله عليهما ابتلاء من الله للناس
(وما يعلمان من) زائدة (أحد حتى يقول له نصحا) انما نحن فتنة) بليّة من الله للناس ليعتقنهم بتعليمه في
تعليمه كفر ومن تركه فهو مؤمن (فلا تكفر) بتعليمه فان أبى إلا التعليم علماه (فيعلمون منهم) ما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه) بان يغيض كالا إلى الآخر (وما هم) أى السحرة (بضارين به) بالسحر
(من) زائدة (أحد إلا بأذن الله) بإرادته (ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم) وهو السحر
(ولقد لأم قسم) علموا (أى اليهود (من) لأم ابتداء معلنة لقبها ومن موصولة (اشتره) اختاره
أو استبدله بكتاب الله (ماله في الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (وليتسما) شيئا (شروا) باعوا (به أنفسهم)
أى الشارين أى حفظها من الآخرة فان تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة
ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالنبي والقرآن (واتقوا) عقاب
الله بترك ما نصبه ككسره وجواب لو محذوف أى لا يبدلوا دل عليه (لثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام
فيه القسم (من عند الله خير) خبره مما شره وأبه أنفسهم (لو كانوا يعلمون) انه خير لما آثروه عليه (يا أيها
الذين آمنوا لا تقولوا) للنبي (راعنا) أمر من المراجعة وكانوا يقولون له ذلك وهى براءة اليهود سب من الرعونة
فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنين عنها (وقولوا) بدلها (انظروا) أى انظروا اليها (واسمعوا)
ما تسمعون به سمع قبول (ولا تكفروا بعذاب أليم) مؤلم هو النار (ما يولد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا
المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن لليمان (أن ينزل عليهم من) زائدة (خبر) وحى (من
ربكم) حسد السكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء) والله ذو الفضل العظيم * ولما طعن
الكممار في النسخ وقالوا ان مجدا يما أصحابه اليوم يما ويهني عنه غدا نزل (ما) شرطية (نتفخ من آية)
أى نزل حكمها أمام أعظها أولا وفي قراءة بضم النون من أنسخ أى ناسرك أو جبريل ينسخها (أو ننساها)
نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في الأورح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أى
نسكها أى نغفها من قبله وجواب الشرط (نأت بخبر منها) أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الاجر (أو
مثلا) في التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام

اللہ علیکم ایكون لہم رحمۃ علیکم فزیلت

الآية وأخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال
كانوا إذا القوا الذين آمنوا
قالوا آمنا ان صاحبكم
رسول الله ولكنه اليكم
خاصة وإذا خلا بعضهم الى
بعض قالوا أيحدث العرب
بهذا فانكم كنتم
تستهقون به عليهم فكان
منهم فأنزل الله وإذا القوا
الآية * وأخرج عن
السدي قال نزلت في ناس
من اليهود آمنوا ثم نافذوا
وكانوا ياتون المؤمنين من
العرب بمائد ثوابه فقال
بعضهم لبعض أتخذت منهم
سافح الله عابكم من العذاب
ليقولوا نحن أحجب الى الله
منكم وأكرم على الله
منكم (قوله تعالى) ذليل
للسدين يكتبون الكتاب
بايديهم * لـ أخرج
النسائي عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في أهل
الكتاب * لـ وأخرج
ابن أبي سنان عن طريق
عكرمة عن ابن عباس قال
نزلت في أخبار اليهود
وجددوا صفة النبي صلى الله
عليه وسلم مكتوبة في
التوراة لكل أعين أربعة
~~بها هذا الشعر~~
فمحمود ~~هذا هو~~ داود بن داود قالوا
نكده طويلاً أزرق سميط
الشعر (قوله تعالى) وقالوا
لئن كنا لنرى نار الآيات
* أنتج العاصيراني في
الكبير وابن جرير وابن
أبي سنان عن طريق ابن

احقق عن محمد بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن ابن عباس قال قدم رسول الله المدينة في يومٍ قد قولوا أي امددوا انما سمعنا الا فاصحة

فأمر الله في ذلك وقالوا ان
نفسنا النار الى قوله فيها
نفسه ونأخر ج ابن حري
من طريق الضعفاء عن
ابن عباس ان اليهود قالوا
لن ندخل النار الا نحاية
القسم الايام التي عمسنا
فيها العجل أربعين ليلة فاذا
انقضت انقطع عنا العذاب
فنزات الآية وأخرج عن
عكرمة وغيره (قوله تعالى)
وكانوا من قبل يستغفون
الآية * أخرجه الحاكم في
المستدرک والبيهقي في
الدلائل بسند ضعيف عن
ابن عباس قال كانت يهود
حبيروت تقاتل غطفان فكمسا
الثقوا هزمت يهود فعاذت
بهذا الدعاء اللهم انا نسألك
بحق محمد النبي الامي الذي
وعدتنا ان تخرجنا لناني
آخر الزمان الا نصرتنا عليهم
فكانوا اذا التقوا دعوا
بهذا فيهمزوا غطفان فلما
بعث النبي عليه السلام
كفروا به فأمر الله وكانوا
يستغفون بك يا محمد على
الكافرين * وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق
سعيد أو عكرمة عن ابن
عباس ان يهود كانوا
يستغفون على الاوس
واشترج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل معيته
فلما بعثه الله من العرب
كفروا به وبعثوا ما كانوا
يقولون فيه فقال لهم
معاذ بن جبل وبشر بن
البراء وداود بن سلمة بامسح
يهودا وقول الله وأسلموا فقد كتب

الابلاغ وفي قراءة مجزئ تسأل نعيميا (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنبش ما ماتهم) دينهم (قل ان
هدى الله) أى الاسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولن) لام قسم (اتبعنا أهواءهم) التى يدعوونك
اليها فرضنا (بعد الذى جاءك من العلم) الوحى من الله (مالك من الله من ولى) يحفظك (ولانصبر) يمتنعك
منه (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أى يقرؤنه كما أنزل وبالجملة حال وحق نصب على
المصدر والخبر (أو انك يؤمنون به) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا (ومن يكفر به) أى
بالكتاب الموقى بأن يحرفه (فالولئك هم الخاسرون) لمصرهم الى النار المؤبدة عليهم (يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين) تقدم مثله (واتقوا) خافوا (يوما لا تجزى)
تغنى (نفس عن نفس) فيه (شيئا ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) يمنعون
من عذاب الله (و) اذكر (اذ ابتلى) اجتبر (ابراهيم) وفي قراءة ابراهيم (ربه بسككيات) بأوامر وزراء
كله بها قيل هى مناسك الحج وقيل المفضضة والاستنشايق والسوائل وقص الشارب وقرق الرأس وقلم
الاطفار وتنق الابط وحاق الهامة والشتان والاستنجاء (فانهم) أدهن تامت (قال) تعالى له (انى جاءك
للناس اماما) تدوة في الدين (قال ومن ذريتى) أولادى اجعل أمته (قال لا ينال عهدى) بالامامة (الظالمين)
السكاقر من منهم دل على أنه ينال غير الظالم (واذ جعلنا البيت) الكعبة (مشابة للناس) مرجعا يشوبون
اليه من كل جانب (وأما) ما منالهم من الظلم والاعمار الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه
فلا يهيج (واتخذوا) أمم بالناس (من مقام ابراهيم) هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت (مصلى)
مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتى الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل)
امرناهما (ان) أى بات (طهرا باني) من الاوثان (للطائفين والعاكفين) المقيمين فيه (والركع السجود)
جميع راكع وساجد المصلين (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلدا آمنا) ذا أمن وقد أجاب
الله دعاءه فجعله حراما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يحتل سلاله (وارزق
أهله من الثمرات) وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان أقفر لازرع فيه ولا ماء (من آمن منهم بالله
واليوم الآخر) بدل من أهله وحدهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين (قال) تعالى
(و) أرزق (من كفر فامتنعه) بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليل) مدة حياته (ثم أضطره)
أجلته في الآخرة (الى عذاب النار) فلا يجدها محيصا (وبئس المصير) المزعج هى (و) اذكر (اذ
يرفع ابراهيم القواعد) الاسس أو الجدر (من البيت) بينه متعلق يرفع (واسماعيل) عطف على ابراهيم
يقولان (ربنا تقبل منا) بناء (انك أنت السميع) للقول (العليم) بالفعل (وبناو) جعلنا مسلمين
مقادين (للثو) اجعل (من ذريتنا) أولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) ومن للتبعيض وأتى به لتقدم
قوله لا ينال عهدى الظالمين (وأرنا) علمنا (مناسكنا) شرائع عبادتنا أو حجتنا (وتب علينا انك أنت التواب
الرحيم) سأله التوبة مع عهدها فوضعوا عليه الدينين (وبناو) بعث فيهم (أى أهل البيت (رسولا
منهم) من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بحمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم
الكتاب) القرآن (والحكمة) فى صنعه (ومن) أى ما فيه من الاحكام (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (انك أنت
العزى) الغالب (الحكيم) فى صنعه (ومن) أى ما فيه من الاحكام (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (انك أنت
جهل انما مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتنها (ولقد اصطفيناها) اخترناه (في الدنيا
بالرسالة والظلة (وانه فى الآخرة قلن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى واذكر (اذ قال له ربه أسلم)
أنك لله وأخلص له دينك (قال أسألت رب العالمين ووصى) وفي قراءة أوصى (بها) بالملة (ابراهيم بنه
ويعقوب) بنه قال (يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين) دين الاسلام (فلا توثقوا الا وأنتم مسلمون) نهى
عن ترك الاسلام وأمر بالثبات عليه الى مصادفة الموت * ونا قال اليهود للنبي ألسنتك تعلم أن يعقوب يوم مات
أوصى بنيه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضو را (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبنيه

بصفته فقال سلام من مثلكم أحد بني النضير ما جاءنا بشي نعرفه وما هو بالذي (١٣) كتابكم قولكم فأنزل الله ولما جاءهم كتاب

ما تعبدون من بعدى بعد موتى (قالوا نعبد الهك واله آباءك إبراهيم واسماعيل واسحق) عدا إسماعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب (الهاواحد) بدل من الهك (ونحن له مسلمون) وأم بمعنى همزة الانكار أي لم تحضروا وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به (ذلك) مبتدأ والاشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنت لتأنيث خبره (أمة قد خلقت) سلفت (لهما ما كسبت) من العمل أي جوعاء استئناف (ولكنكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) كالأيسئلون عن عملكم والجللة ما كيد لما قبلها (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) أولاً لتفصيل وقال الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران (قل لهم) بل نتبع (ملة إبراهيم حنيفاً) حال من إبراهيم ما تلاعن الأديان كلها إلى الدين القيم (وما كان من المشركين قولوا) خطاب للمؤمنين (آمنوا بالله وما أنزل اليك من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم) من الصفصا العشر (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لانفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون فان آمنوا) أي اليهود والنصارى (مثل زائد) ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الاعيان به (فأعناهم في شقاق) خلافاً معكم (فسيكفيكم الله) يا محمد شقاقتهم (وهو السميع) لا قوالهم (العليم) باحوالهم وقد كفاهم إياهم بقتل قريظة وأتى النضير وضرب الجزية عليهم (صبعة الله) مصدر مؤكد لا مناوئص به بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد به سادته الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب (ومن) أي لأحد (أحسن من الله صبغة) تمييز (ونحن له عابدون) قال اليهود له مسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منافقاً (قل لهم) (أتأججوننا) تخاصموننا (في الله) أتأصطفي نبياً من العرب (وهو ربنا وربكم) فله أن يصطفي من عباده من يشاء (ولم تأجسوننا) نجازي بها (ولكنكم أعمالكم) تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الأكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاستطفا والهمزة لانكار والجل الثالث أحوال (أم) بل أتعولون) بالثاء والياء (ان إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل لهم) (أأنتم أعلم أم الله) أي الله أعلم وقد برأ منهم إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولا مذكوراً ومن معه تبسح له (ومن أظلم ممن كتم) أخفى الناس (شهادته عنده) كائنه (من الله) أي لأحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالخيمية (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم (ذلك أمة قد خلقت إلهاماً كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) تقدم مثله (سيعول السبعة) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (وما لا لهم) أي شئ صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاثنيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أي الجهات كلها قايماً بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (بمدي من يشاء) هدايته (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أي ومنهم أتم دل على هذا (وكذلك) كهديناكم إليه (جعلناكم) يا أمة محمد (أمة وسطاً) خياراً عدولاً (لنكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن رسولهم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيداً) أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) للآلآت الجبهة (التي كنت عليها) أولاً وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمره باستقبال بيت المقدس قالوا لليهود فصلي إليه ستة أو سبعة أشهر ثم حول (الآن علم) علم ظهور (من يتبع الرسول) في صدقه (من ينقلب على عقبيه) أي يرجع إلى الكفر وشكا في الدين ووطننا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد ذلك جماعة (وان) خلفه من الثقيلة واسمها حمزوف أي وأنما (كانت) أي التولية إليها (للكبيرة) شاقة على الناس (الاعلى) الذي هدى الله منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يشيكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (اب الله بالناس) المؤمنين (لرؤف رحيم) في عدم اضعاف

رسول الله فقال يا أيها القاسم اناساً لا تعين خيمية أشياء فان يوماً تسامح من عرفنا انك نبي قد كرمناك بصفته فاني سألوه عما سألهم لم يردوا على

من عند الله الآية (قوله تعالى) قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية * أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قالت اليهود ان يدخل الجنة الامن كان هوداً فأنزل الله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية (قوله تعالى) قل من كان عدواً لجبريل الآية * كروي النصارى عن أنس قال سمع عبد الله ابن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يستترف فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ساءلت عن ثلاث لا يعلمن الانبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أتخبرني بن جبريل أننا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هـ هذه الآية قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رداعلى اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المقصد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن طريق بكر بن شهاب عن مسعود بن جبير عن ابن عباس قال أقبلت يهودى

نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد (١١) وصوته وغيثه تذكر المرأة وتؤنثون عن يائيه شعرا لستياء الى أن قالوا فانهم نامن

صاحبك قال جبريل قالوا
أجبر بل ذلك ينزل بالحرب
والقتال والعذاب عدونا
لو قلت ميكائيل الذي ينزل
بالرحمة والنبات والقطر
لكن خبر افترت وأخرج
استحق من راضيه وفي
مسند ابن جرير
طريق الشعي ان عمر كان
ياقي اليهود فيسمع من
النسرة فيتعجب كيف
تصدق ما في القرآن قال فر
بسم النبي صلى الله عليه
وسلم قلت نشدتك بالله
أتعلمون انه رسول الله
فقالوا نعم نعم نعم
وسول الله فقلت فم لا تدعون
قالوا اسأله من يائيه
بنبوتة فقال عدونا جبريل
لانه ينزل بالعصفرة والشدة
والسرب والهلال فقلت
رسلهم من الملائكة قالوا
ميكائيل ينزل بالقطر
والرحمة قلت وكيف
متراسمهم من ربح ما قالوا
أحد هما عن عيسى والآخرة
عن الجانب الآخر قلت
فانه لا يحمل الجبريل أن
يعادى ميكائيل ولا يحمل
ميكائيل أن يسلم عدو
جبريل وانني أشهد أنهم
ورحمهم سلم لمن سلموا
وحرب لمن حاربهم أثبت
النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا أريد أن أخبره فلما
لقت نفسه قال ألا أخبرك
بما أتت علي فقلت
بلى يا رسول الله فقرأ من
كان عدا الجبريل حتى باغ
الكافر من قلبه يا رسول الله

أعياهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلع للفاصلة (قد) للتحقيق (نرى تقاب) تصرف (وجهك في) جهة
(السمياء) متعلعا الى الوحي ومشورا فالامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانهم اقبلوا ابراهيم ولانه ادعى الى
اسلام العرب (فلمنوليك) فقولك (قبلة فرضاها) تعبها (قول وجهك) استقبال في الصلاة (شطر) نحو
(المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيثما كنتم) خطاب للامة (قولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) وان الذين
أوتوا الكتاب يعلمون انه أي التولي الى الكعبة (الحق) الثابت (من ربه) لما في كتبهم من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم من أنه يقول اليها (وما الله يعاقل عما تعملون) بالناء أي المؤمنون من امتثال أمره
وبالناء أي اليهود من انكار أمر القبله (ولان) لام قسم (أثبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في
أمر القبله (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عندا (وما أنت بتابع قبائهم) قطع لاطاعة في اسلامهم وطمعهم
في عوده اليها (وما بعضهم بتابع قبله بعض) أي اليهود قبله النصارى وبالعكس (ولان اتبعوا هواءهم)
التي يدعو اليها (من بعد ما جاءهم العلم) الوح (انك اذا) ان اتبعتم فرضا (لن الظالمين الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه) أي محمد (كبايعفون أنباءهم) بنعمته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأته كما
أعرف ابنه ومعرفتي لمحمد أشد وان فر يقامهم ليكنون الحق) نعمته (وهو يعلمون) هذا الذي أنت عليه
(الحق) كائنا (من ربك فلا تسكون من الدهن) الشاكن فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لاغتر
(ولكل) من الامم (وجهة) قبله (هو مواليها) وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها (فاستبقوا الخيرات) يادروا الى
الطاعات وقبولها (أيما تسكونوا يأت بكم الله جميعا) بجميعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم (ان الله على كل
شي قد برون حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) والله للحق من ربك وما الله يعاقل عما
تعملون (بالتاء والياء تقدم منه) وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت قول وجهك
شطر المسجد الحرام) وحيثما كنتم قولوا وجوهكم شطره) كرهه لنا كيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو
المشركين (عليكم حجة) أي بمجادلة في التولي الى غيرهم أي لئلا تنفي بمجادلتهم لكم من قول اليهودي بحديثنا
ويذهب قبلتنا وقول المشركين يدعى له ابراهيم ويخالف قبلته (الا الذين ظلموا منهم) بالعناد فانهم يقولون
ما تقول اليها الاميل الى دين آباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا
تختصوهم) تختصوا جدهم في التولي اليها (واخشوني) بامثال أمري (ولانهم) عطف على لئلا يكون
(نعمتي عليكم) بالهداية الى معالم دينكم (واعلمكم تهتدون) الى الحق (كأأولنا) متعلق بأنتم أي انما
كأتمها بارسالنا (فيكم رسولا منكم) محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم)
يعلمهم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملته (واشكروا لي) نعمتي بالطاعة (ولا
تسكروا) بالمعصية (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) على الآخرة (بالصبر) على العافية والبلاء (والصلاة)
نحوها بالذكركررها وعطفها (ان الله مع الصابرين) بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم
(أموات بل هم) أحياء (أرواحهم في دواصل طيور وخضر ترسخ في الجنة) حيث شاءت حريث بذلك
(ولكن لا تشعرون) تعاون ما هم فيه (ولن أولئك بشئ من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص
من الاموال) بالهسالة (والانفس) بالقتل والموت والامراض (والثمرات) بالجوارح أي الخضر يسكن فيمنظر
أصابرون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة هم (الذين اذا أصابهم مصيبة) بلاء (قالوا ان الله) ملكا
وعبيدا يفعل بشا منشاء (وانا لله راجعون) في الآخرة فيجازي بنا في الحديث من استرجع عند المصيبة آخره
الله فيها وأخلف عليه خبرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقال الله عاتشة فأنما هذا
مصباح فمال كل ماساء المؤمن فهو مصيبة وأه أبوداود في مراسيله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم
ورحمة) نعمة (وأولئك هم المهتدون) الى الصواب (ان الصلوات المروية) جلال بركة (من شعائر الله) اعلام

الشهي وأخرجه ابن جرير
من طريق السدي عن
عمر بن قنادة عن
عمر وهما أيضا من قطعان
* له وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق آخر عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى أن
هم وداليق عمر بن الخطاب
فقال إن جبريل الذي
يذكر صاحبكم عدونا
فقال عمر من كان عدوا لله
وملائكته ورسوله
وجبريل وميكائيل فإن الله
عدوه قال فنزلت على
لسان عمر فهدى طريق
يقوى بعضها بعضا وقد
نقل ابن جرير الإجماع على
أن سبب نزول الآية ذلك
(قوله تعالى) ولقد أنزلنا
إليك الآيتين أن تخرج ابن
أبي حاتم من طريق سعيد
أو عن كرمة عن ابن عباس
قال قال ابن عباس
صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما حدثنا بشئ نعرفه وما
أنزل الله عليك من آية
بدية فانزل الله في ذلك ولقد
أنزلنا إليك آيات بينات
الآية * وقال مالك بن
النضر بن عبد الله بن
الله وذكر ما أنزل الله عليهم
من الميثاق وما عهد إليهم في
عهد الله ما عهد إلي الناس
محمد ولا أخذت منهم شيئا
فانزل الله تعالى أو كما
عاهدوا الآية (قوله تعالى)
واتبعوا ما تسموا الآية
* له أخرجه ابن جرير
عن شهر بن حوشب قال

دينه جمع شعيرة (فخرج البيت أو عقر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلها ما أقصدوا الزيارة (فلا جناح) أثم
(عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء في الأصل في الطاء (بهما) بأن يسعي بينهما ساجدا نزلت لما ذكره المسلمون
ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما مضمان يسبحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض
لما أقاده رفع الأثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال أبو عبد الله به يعني الصغار وأما مسلم (ومن تطوع) وفي قراءة
بالتحية وتشديد الطاء مجز وما وفيه ادغام التاء فيها (خيرا) أي بخير أي عمل ما لم يحب عليه من طواف وغيره
(فإن الله شاكر) لعمله بالآية عليه (عليه) به ووزل في اليهود (إن الذين يكفون) الناس (ما أنزلنا من
البينات والهدى) كآية الرجم وأعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعدما بيناه للناس في الكتاب) التوراة
(أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمة (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم
باللعنة (الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كفوا (فأولئك أنوب عليهم) أقبل
نوبتهم (وأنا لنواب الرحيم) بالمؤمنين (إن الذين كفروا وما تولوا هم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون
(خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عن (ولاهم بنظرون)
يهملون لتوبة أو معذرة وتزل لما قالوا صفا لما ربك (والهكم) المستحق للعبادة منكم (الواحد) لا
نظيره في ذاته ولا في صفاته (لأله الأهو) هو (الرحمن الرحيم) وطلبوا آية على ذلك فنزل (إن في خالق
السموات والأرض) وما فهم من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والحج والزيادة
والنقصان (والفلك) السفن (التي تجري في البحر) ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات
والجسل (وما أنزل الله من السماء من ماء) معطر (فاحياه الأرض) بالنبات (بعلم وموتها) يسها (وبث)
فرق وشربه (فيهما من كل دابة) لأنهم يعمون بالحب الكائن عنه (وتصريف الرياح) تقلبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة (والسحاب) الغيم (المسخر) المذلل بأمر الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله (بين السماء
والأرض) بلا علاقة (لايات) إشارات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من
يتخذ من دون الله) أي غيره (أندادا) أصناما (يعبدونهم) بالتعليم والخضوع (كعب الله) أي تكلمه
(والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبهم الأنداد لأنهم لا يعبدون غيره كمال الكفار يعبدون في الشدة إلى
الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين طلبوا) بالتخاذل الأنداد (اذنرون) بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون
(العذاب) لرأيت أمرا عظيما وأذعنني إذا (أن) أي لأن (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعا) حال (وان
الله شديد العذاب) وفي قراءة تبرى بالتحية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهمي يعني يعلم وان
وما بعد هاست مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله
وحده وقت معانيته له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا)
أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنسكروا أضلالهم (و) قد (وأول العذاب تقطعت) تقطعت على تبرأ (بهم)
عنهم (الاسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة
إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) أي المتبعين (كما تبرأنا) اليوم ولولا التي وتبرأ جوابه (كذلك) أي كما أراهم شدة
عذابه وتبرأ بعضهم من بعض (ربهم الله أعلمهم) السببة (حسرات) حال ندائم (عليهم وما هم بخارجين
من النار) بعد دسؤلهما * ونزل فمن حرم السوا نسبحون (يا أيها الناس) كما هو المضاف في الأرض حلالا حال
(طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشیطان) أي تربيته (أنه لكم عدو مبين) بين
العداوة (انما يأمر كمال سوء) الأثم (والفحشاء) القبيح شرعا (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تبريم
ما لم يحرم وغيره (واذا قيل لهم) أي الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتخليل الطيبات (قالوا لا بل
نتبع ما آلهينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الأصنام وتبريم السوا نسبحون (أ) يتبعونهم

قالوا ودانظروا إلى محمد فيخلق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء أيضا كان ساجدا ركب الرج فانزل الله تعالى واتبعوا ما تسموا

الشیاطین الالهية وأنخرج ابن أبي شامة (١٦) عن أبي العالیه أن اليهود سألوا النبی صلی الله علیه وسلم زماناً عن أمور من التوراة

(ولو كانت آباؤهم لا یعقلون شیئاً) من أمر الدین (ولا یحسدون) إلى حق والهجرة لا نكار (ومثل) صفة (الذين کفروا) ومن بدعوههم إلى الهوى (کمال الذي یستحق) بصوت (بما لا یسمع الادعاء ونداء) أي صونا ولا یفهم معناه أي هم فی سماع الموعظة وعدم تدبرها کالیهام ثم یسمع صوت راعها ولا تفهمه هم (صم بکم عی فهم لا یعقلون) الموعظة (یا أيها الذين آمنوا) کما وامن طیبات (حلالات) ما رزقناکم واشکر الله (على ما أحل لکم) ان کتم یاہ تعبدون انما حرم علیکم المیتة) أي أکلها إذا سکلام فیهو کذا ما بعده ما هو یالم یذکر عاروا لخلق بها بالسنة ما بین من حر وخص منها السمک والجراد (والدم) أي المسفوح کما فی الامام (ولحم الخنزیر) خص اللحم لانه معظم المقصود وغیره تبع له (وما أهل به لغير الله) أي ذبح علی اسم غیره والاهلال رفع الصوت وکافوا رفیعونه عند الذبح لآلهتهم (فمن اضطر) أي لأجله الضرورة إلى أکل شیء مما ذکر فاکاه (غیر باغ) خارج علی المسلمین (ولعاد) متعديا علیهم بقطع النار یقی (فلانما علیهم) فی أکلها (ان الله یغفور) لا ولیاته (رحیم) باهل طاعته حیث وسع لهم فی ذلك وخرج الباغی والعادی ولحق بهم ما کل عاص بسفره کالآبق والمکاس فلا یحصل لهم أکل شیء من ذلك بالمیتر وراوعی الشافعی (ان الذين یکتبون ما أنزل الله من الکتاب) المشتمل علی نعت محمد وهم اليهود (وبشر من به عننا قلیلاً) من الدنیا یاخذونه بدله من سفلتهم فلا یتأخرون خوف فوته علیهم (أو لئلا یأبوا کلون فی بطونهم الا النار) لانهم ما آله (ولا یکلمهم الله یوم القيامة) غضب علیهم (ولانز کبهم) یطهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار (أو لئلا یذکر الذين اشترى والضلالة بالهدی) أخذوا به بدله فی الدنیا (والعذاب بالمعصية) المعدة لهم فی الآخرة لولم یکنوا (فما أصبحهم علی النار) أي ما أشد صبرهم وهو تعجیب للمؤمنین من ارتکابهم وجباها من غیر مبالاة والافای صبر لهم (ذلك) الذي ذکر من أکلهم النار وما بعده (بان) بسبب أن (الله نزل الکتاب بالحق) متعاقب نزل فاختاروا فیه حیث آمنوا ببعضه وکفروا ببعضه بکتمه (وان الذين اختلفوا فی الکتاب) بذلك وهم اليهود وقیل المشرکون فی القرآن حیث قال بعضهم شعر وبعضهم بحر وبعضهم کهانة (لفی شقاق) خلاف (بعید) عن الحق (لیس البر أن تولوا وجوهکم) فی الصلاة (قبل المشرق والمغرب) نزل وداعی اليهود والنصارى حیث زعموا ذلك (ولکن البر) أي ذا البر وفری بفتح الباء أي البار (من آمن بالله والیوم الآخر) الملائكة والکتاب) أي الکتاب (والنبيين وآتى المال علی) مع (حبه) له (ذوی القربی) القرابة (والیتامی والمساکین وابن السبیل) المسافر (والسائلین) الطالبین (وفی) فک (الرقاب) المسکاتین والاسرى (وأقام الصلوة وآتى الزکوة) المفروضه وما قبله فی التطوع (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرین) نصب علی المدح (فی البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحین الباس) وقت شدة القتال فی سبیل الله (أو لئلا) الموصوفون بما ذکر (الذين صدقوا) فی ایمانهم وأداء البر (أو لئلا هم المنتقون) الله (یا أيها الذين آمنوا) کتب (فرض) علیکم القصاص (المماثلة فی القتل) وصفها وفعلاً (الخنزیر) یقتل (بالحر) ولا یقتل بالعبء (والعبد بالعبء) لا نقی بالانقی وبینت السنة ان الذکر یقتل بها وأنه تعتبر المماثلة فی الدنیا فلا یقتل مسلم ولوعبد کافر ولو حر (فمن عفی له) من القتاتین (من دم) (أخیه) المقتول (شیء) بان ترک القصاص منه وتذکر شیء یفید سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفی ذکر أخیه تعطف داعی العفو وایذان بان القتل لا یقطع أخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر (فاتباع) أي فاعلی العافی اتباع للقاتل بالمعروف بان یطالبه بالدية بلا عنف وتزویب الاتباع علی العفو یفید ان الواجب أحدهما ما هو أحد قولى الشافعی والثانی الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم یسهف فلا شیء یرج (و) علی القاتل (اداء) للدية (الیه) أي العافی وهو الوارث (باحسان) بلا مطل ولا بغش (ذلك) الحکم المذکور من جواز القصاص والعفو عنه علی الدية (تخفيف) تسهیل (من ربکم) علیکم (ورجوة) بکم حیث رسع فی ذلك لم یحتجوا احداً منهما کما حتم علی اليهود القصاص وعلی النصارى الدية (فمن اعتدی) ظلم القاتل بان قتله (بعد ذلك) أي العفو (فله عذاب أليم) مؤلم فی الآخرة

لا یسألونه عن شیء من ذلك الا أنزل الله علیه ما سألوا عنه فخصهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل الیهم منا وانهم سألوه عن السحر وخصه به فانزل الله واتبعوا ما تنزل الشیاطین (قوله تعالى) یا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا * لک أنخرج ابن المذکر عن السدی قال کان رجلاً من اليهود مالاً من سبب ورفاعة بن زید اذا لقیه النبی صلی الله علیه وسلم قال له وهما یکلمانه راعنا معک واسمع غیر مسجع فکان المسلمون أن هذا شیء کان أهل الکتاب یفعلونه به أنباءهم فقالوا للنبی صلی الله علیه وسلم ذلك فانزل الله تعالی یا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انفسنا واسمعوا * وأنخرج أبو نعیم فی الدلائل من طریق السدی الصغیر عن السکی عن أبي صالح عن ابن عباس قال راعنا یلسان اليهود السبب القبیح فلما سمعوا أصحابه یقولونه أعلنوا به فکأنوا یقولون ذلك ویضحکون فیهما بینهم فنزلت فسمعهم منهم سعد ابن معاذ فقال لیهمود یا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منکم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه * لک وأنخرج ابن جریر عن الصحابة قال کان الرجل

یقول ارعنی سمعک فنزلت الآية * لک وأنخرج عن عطیة قال کان ناس من اليهود یقولون ارعنا معک بالنار

حقى قالها الناس من المسلمين فسكره الله لهم ذلك فنزلت * ك * وانخرج عن قتادة (١٧) قال كانوا يقولون راعناهم فسكر

فسكران الله وسودياتون
فيعقوبون مثل ذلك فنزلت
* ك * وانخرج عن عطاء
قال كانت الغيرة الانصاري
الجاهلية فنزلت * وانخرج
عن أبي العباس قال ان
المسرب كانوا اذا حدث
بعضهم يقول أحدهم
لصاحبه ارعني سمعك
فخرجوا عن ذلك (قوله تعالى)
ما ننسخ الاية * ك * انخرج
ان أبي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال
كان ربما ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم الوحى
بالليل ونسبه بالنهار ٣
فانزل الله ما ننسخ الاية
(قوله تعالى) أم تريدون
الاية * ك * انخرج ابن
أبي حاتم من طريق سعيد
أو عكرمة عن ابن عباس
قال قال رافع بن خديجة
ووهب بن زيد رسول الله
يا محمد ائتنا بكتاب تنزله
علينا من السماء نقرأه أو
بفسر لنا أم سارا نسمعك
وانصدقك فانزل الله في ذلك
أم تريدون أن تسألوا
رسولكم الى قوله وسواء
السبل * وكان حتى بن
أخطب وأبو ياسر بن أخطب
من أشد من وحسد العرب
اذ دعاهم الله ورسوله وكانا
جاهدين في رد الناس عن
الاسلام ما استطاعا فازل
الله فيهم ما ودك من أهل
الكتاب الاية * ك * وانخرج
ابن جرير عن مجاهد قال
سألت قريش بن جهم اذا ن

بالنار أو في الدنيا لقتل (واكم في القصاص حيوة) أي بقاء عظيم (يا أولى الابواب) ذوى العقول لان القتال
اذ علم انه يقتل ارتدع فاحيانا نفسه ومن اراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة القود (كتب)
فرض (عليكم اذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (ان ترك خيرا) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق اذا
ان كانت ظرفية ودال على جوابه ان كانت شرطية وجواب ان أي فليوصر (لوالدين والاقربين بالمعروف)
بالعدل بان لا يزيد على الثالث ولا يفضل الغني (حقا) معذور كذا لضمون الجلالة قبله (على المتقين) الله
وهذا منسوخ بآية الميراث وتحدث لا وصية لوارث رواه الترمذي (فن بدله) أي الايصاع من شاهد ووصى
(بعد ما سمع) علمه (فأعلمنا) أي الايصاع المبدل (على الذين يبدلون) فيسه اقامة الظاهر مقام المضمحل (ان
الله سميع) لقول الموصى (عليه) بفعل الوصى فجاء عليه (فن خاف من موص) مخافة او مثقلا (جنفا) ميلا
عن الحق خطأ (أو أوعا) بان تعد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنى مثلا (فأصلح بينهم) بين الموصى
والموصى له بالامر بالعدل (فلاثم عليه) في ذلك (ان الله غفور رحيم) أي الذين آمنوا كتب (فرض
(عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها (أياما) نصب بالصيام أو بصوموا مقرا (معسودات) أي قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهي
رمضان كما ساق وقلة تسهيل على المكافين (فن كان منكم) حين نهوده (مريضا أو على سفر) أي مسافرا
سقى العصر وأجده الصوم في الحالين فافطر (فعدة) فعليه عدة ما فطر (من أيام آخر) يصومها بدله (وعلى
الذين لا) (بطيقونه) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يأكله في يومه وهو
مدن غالب قوت البلد اسكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقبل لا غير مقدرة وكانوا يخبرون في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا
الحامل والمرضع اذا فطر تأخروا على الولد فانها باقية بالنسخ في حقهما (فن تطوع خيرا) بالزيادة على القدر
الذكور في الفدية (فهو) أي التطوع (خير له وأن تصوموا) مبتدأ أخبره (خير لكم) من الافطار والفدية
(ان كنتم تعملون) انه خير لكم فافعله تلك الايام (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هدى) حال هاديا من الضلالة (للناس وبينات) آيات واضحات (من الهدى)
بما يمدى الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (ان شهد) حضر (منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر ثلاثا توهم نسخه بتعميم من
شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الان في المرض والسفر وليكون ذلك في معنى
العلة أيضا لا مري بالصوم عطف عليه (ولتكمواوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان
(ولتسكبوا الله) عندا كمالها (على ما هداكم) أرشدكم لعلهم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك * وسأل
جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقر يب ربنا فندناجيه أم بعيد فندناجيه فنزل (واذا سألك عبادي عنى فاقى
قريب) منهم يعلمي فان خبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بان الله ماسأل (فليس تجيبه والى دعاء
بالطاعة (وابوتموا) بدوموا على الإيمان (ليعلمهم برشدون) يتمدون (أحل لكم ايلة الصيام الرقت) بمعنى
الافضاء (الى نساءكم) بالجماع نزل ثم خالما كان في صدر الاسلام من تحريره وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم
كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لهم وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه
وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعما عنكم فلاتن) اذا حل لكم (بأشروهن) جامعوهن (وابشعوا)
اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكاوا وأشروا) الليل كله (حتى يتبين)
يناهر (لكم الخطي الأبيض من الخط الأسود من الشجر) أي الصادق بيان للخط الأبيض وبيان الأسود
تحدوفاً من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغيب بخطن أبيض وأسود في الامتداد (ثم
أتوا الصيام) من الفجر (الى الليل) أي الى دخوله بغروب الشمس (ولا تبشروهن) أي نساءكم (وأنتم

وهولكم كالمائدة لى اسرائيل (١٨) ان سقرتم فالواوز جهوا فانزل الله ام تزيدون ان تسالوا رسولكم الآية * واخرج

عن السدي قال سالت
العرب محمد صلى الله عليه
وسلم ان ياتهم بالله فيروه
جهره فزالت * كواخرج
عن أبي العباس قال قال
رجل يا رسول الله لو كانت
كفاراتنا كبكفارات بني
اسرائيل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما أعطاكم
الله خيرا كانت بنو اسرائيل
اذا أصاب أحدهم العلة
وجدها مكتوبة على باب
وكفاراتها فان كفرها
كانت له خزي في الدنيا وان
لم يكفرها كانت له خزي في
الآخرة وقد أعطاكم الله
خيرا من ذلك قال تعالى
ومن يعمل سوا أو يظلم
نفسه الآية والصلوات
الحسنة والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن فانزل
الله ام تزيدون ان تسالوا
رسولكم الآية (رسوله
تعالى) وقالت اليهود الآية
* اخرج ابن أبي حاتم عن
طريق سعيد أو عكرمة
عن ابن عباس قال لما قدم
أهل نجران من النصارى
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتتهم أعبار
يهود فتنازعوا فقال رافع
ابن خزيمة ما أتت على شيء
وكفر بيسى والانجيل
فقال رجل من أهل نجران
لهم ودماءكم على شيء وبجد
نبوة موسى وكفر
بالتوراة فانزل الله في ذلك
وقالت اليهود ليست

النصارى على شيء الآية (وقوله تعالى) ومن أظلم الآية * اخرج ابن أبي حاتم عن طريق المدكوران

الاحرام

عافون) مقيمون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعاق بما كفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف
فجميع امرأته ويعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) حده العباد ليقفوا عندها (فلا تقربوها)
أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى (كذلك) كابين لكم ما ذكر (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون)
بصاره (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أى لا يأكل كل بعضكم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعا كالسرقة
والغصب (و) لا تدلوا (نلقوا) أى يحكموهم أو بالاموال رشوة (الى الاحكام لتأكلوا) بالتحاكم
(فريقا) طائفة (من أموال الناس) ملتبسين (بالاثم وانتم تعاونون) أنكم تكسبون (يسئلونك) يا محمد (عن
الاهل) جمع هلال لم تبدو حقيقة ثم زيد حتى غلقت نورانهم تعود كابدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس
(قل) لهم (هى موافقة) جمع ميعات (للناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومساخرهم وعددتسا بهم
وصيامهم واطفارهم (والحج) عطف على الناس أى يعلمهم موافقة فلوا سرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) فى الاحرام بان تنقبوا فيها انقباء تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب
وكانوا يفعلون ذلك ويخرجونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وتأتوا البيوت من
أبوابها) فى الاحرام كغيره (واتقوا الله اعلمكم تعلمون) تفوزون * ولما صلى الله عليه وسلم عن البيت
عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعودوا العام القابل ويحلوله مكة ثلاثة أيام ونهجو لعمرة القضاء
وخافوا أن لا تفي فريش ويقا تلوههم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقالتوا فى
سبيل الله) أى لا علائق بينه (الذين يقا تلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم سم بالابتداء بالقتال (ان الله
لا يحب المعتدين) النجواز بن ماحد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله (واقبلوهم حيث تقبضوهم)
وجذوهم (واخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام النخج (والفتنة) الشرك منهم
(أشد) أعظم (من القتل) لهم فى الحرم والاحرام الذى استعظم جمعه (ولا تقا تلوههم عند المسجد الحرام)
أى فى الحرم (حتى يقا تلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفى قراءة بلا ألف فى الانفال الثلاثة
(كذلك) القتل والاخراج (جزاء الكافرين فان انتهوا) عن الكفر وأسلموا (فان الله غفور رحيم)
بهم (وقا تلوههم حتى لا تكون) توجد فتنة (شرك) ويكون الدين (العبادة لله) وحده لا يعبد سواه (فان
انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الاعلى الظالمين) ومن
انتهى فلس يظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فسكافا تلوكم فيه فاقتلوهم
فى مثله ودلاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة مما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بعقلها اذا
انتهكت (فن اعتدى عليكم) بالقتال فى الحرم والاحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم) سعى مقابلته اعتداء تشبهها بالمقابل به فى الصورة (واتقوا الله) فى الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا
أن الله مع المتقين) بالعون والنصر (وانفقوا فى سبيل الله) طاعته الجهاد وغسيرة (ولا تلقوا بأيديكم) أى
أنفسكم والباء زائدة (الى التهلكة) الهلاك بالامسالة عن النفقة فى الجهاد وتركه لانه يقوى العدو عليكم
(وأحسبوا) بالنفقة وغسيرة (ان الله يحب المحسنين) أى يشيدهم (أتقوا الحج والعمرة لله) أدوها
بحقوقها (فان أحصرتم) منعتم عن انعامها بعدد (فاستيسر) تيسر (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا
تخلو واروسكم) أى لا تخلوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (تخلو) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند
الشافعى فيذبح فيه بنية الفحل ويقرق على مساكينه ويحلق به يحصل الفحل (فن كان منكم من يضأ أو
به أذى من رأسه) كقل وصرداع فحلق فى الاحرام (فدية) عليه (من صيام) الثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة
أصع من غائب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أى ذبح شاة أو للتخيير وأحلق به من حلق لغير عذر
لانه أولى بالسكارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والذهن لعذر أو غيره (فاذا أمنتم) العدو بان
ذهب أولم يكن (فن تمتع) استمتع (بالعمرة) أى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أى الى
الاحرام به بان يكون أحرم به فى أشهره (فاستيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد

الآية وأخرج ابن جرير

عن ابن زيد قال نزلت في

المشركين حين صدق رسول

الله عن مكة يوم الحديبية

(قوله تعالى) والله المشرق

والغرب * أخرج مسلم

والترمذي والنسائي عن

ابن عمر قال كان النبي صلى

الله عليه وسلم يصلي على

راحلة تعلقوا عايتما توجهت

به وهو جاء من مكة إلى

المدينة ثم قرأ ابن عمر والله

المشرق والمغرب وقال في

هذه الآيات

* وأخرج الحاكم عنه قال

أنزلت فأيما نزلوا فثم وجه

الله أن يصلي حينما توجهت

بك راحلتك في التطوع

وقال صحيح على شرط مسلم

هذا أصح ما ورد في الآية

استنادا وقد اعتمدته جماعة

لكنه ليس فيه تصريح

بذكر السبب بل قال أنزلت

في كذا وقد تقدم ما فيه

وقد ورد التصريح بسبب

نزولها * فأخرج ابن

جرير وابن أبي حاتم عن

طريق علي بن أبي طلحة

عن ابن عباس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما

هاجر إلى المدينة أمره الله

أن يستقبل بيت المقدس

فمرحت اليهود فاستقبلوها

بضعة عشر شهرا وكان يحب

قبله إبراهيم وكان يدعو الله

وينظر إلى السماء فانزله

الله فلو أوجوهكم شفاوه

فارتب في ذلك اليوم وقالوا

ما ولاهم من قبائهم التي

في الآيات روايات

الأحرام به والافضل يوم النحر (فن لم يجد) الهدى افقدته أو فقدت منه (فصيام) أي فعلية صيام (ثلاثة في أيام

الحج) أي في حال الأحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكرامة

صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قول الشافعي (وسبعة أذارجهم) إلى وطنكم مكة

أو غيرها وقيل أذارجهم من أعمال الحج وفيه التمتع عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) بحلة تأكيدها قبلها

(ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع (لم يكن أهل حاضري المسجد الحرام) بان

لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الأهل

أشعار بأشراط الاستيطان فأولاهم قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند

الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة

والحج معا ويدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما بامر كره وبها كرهه (واعلموا ان الله شديد

العقاب) لمن خافه (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فن

فرض) على نفسه (فحين الحج) بالأحرام به (فلارفت) جماع فيه (ولا قدوق) معاص (ولا جدال) خصام

(في الحج) وفي قراءة بفتح الالوين والمراد في الثلاثة النهي (وما تفعلموا من خبر) كصدقة (يعلمه الله) فيجزيكم

به ونزل في أهل اليمن وكانوا يجحدون بالزاد فيكونون كالأعلى الناس (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم (فان خبر

الراد التقوى) ما يتقي به سؤال الناس وغيره (واتقوا يا أولي الألباب) ذوي العقول (ليس عليكم جناح) في

(أن تبغوا) تطلبوا (فضلا) رزقا (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل رد السكر اهتيم ذل (فاذا أفضتم) دفعتم (من

عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكروا الله) بعد الميت بزدلفة بالنسيئة والتهايل والدعاء (عند المشعر الحرام)

هو جبل في آخر الزدلفة يقال له فزع وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكركم الله ويدعو حتى اسفر

جداره وامسلم (واذكروه كهداكم) لعالم دينه ومناسك حجه والكاف للنعيل (وان) مخففة (كنتم من قبله)

قبل هذه (للمن الضالين ثم أفيضوا) يافريش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بان تفيضوا بهم معهم

وكانوا يقفون بالزدلفة ترغبا عن الوقوف معهم ثم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم

(ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فاذا قضيت) أدبتم (مناسككم) عباداتكم بحكم بان رتبتم حجة

العقبة وطبقتم واستقررتهم (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكرونهم

عند فراغ حجتهم بالمفاخرة (أو أشهدوا) من ذكركم آباءهم ونصيب أشد على السائل من ذكر المنسوب

بأذكروا الذلوا نحو عنه لكان صفقه (فن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا ربي الدنيا) فيؤثروا فيها

(وماله في الآخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة

حسنة) هي الجنة (وقناعذاب النار) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وطال المؤمنين

والقصدي المثلث على طاب خير الدارين كلوا عذابا ثواب عليه بقوله (أولئك لهم نصيب) ثواب (من)

أجل (ما كسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سريع الحساب) يتناسب الخلق كلهم في قدر نصف

نهار من أيام الدين الحديث بذلك (واذكروا الله) بالتكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي

أيام التشريق الثلاثة (فن تجعل) أي استعمل بالمفر من منى (في يومين) أي في نافي أيام التشريق بعد

رمي جماره (فلا تم عليه) بالتجمل (ومن تأخر) بما حتى بان ليلة الثالث ورمي جماره (فلا تم عليه) بذلك

أي هم مخبرون في ذلك ونفي الاثم (ان اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله) واعلموا أنكم

إليه تحشرون) في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ومن الناس من يجمل قوله في الحياة الدنيا) ولا

يجمل في الآخرة لخالفته لا اعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) انه موافق لقوله (وهو اللطيف

خبير) شديد الخصومة لك ولا تباعك بعداوتك له وهو الأخنس بن شريق كان منافقا جالسا كاذم لابي صلى الله

عليه وسلم يخلف أنه مؤمن به ومحبه فيمدني بحمسه فأكذبه الله في ذلك وبرزع دجرا لبعض المسلمين

فأخبره وعقره لايك قال تعالى (واذا قول) انصرف عنك (سعي) مشي (في الأرض اينسدهم وبيهم) لك

كأولها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فأيما نزلوا فثم وجه الله استناده قوي والمعنى أيضا استناده فليعبد

عاصم بن ربيعة عن أبيه قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مقالية فلم يدر أين القبلة فصلى كل رجل مناه على حاله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فانيما قولوا انتم وجسد الله قال الترمذي غريب وأشعث ضعف في الحديث * وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العريزي عن عطاء بن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال فدأوا وخطوا خطوطا وقال بعضهم القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا وخطوا فلما أصبحوا طاعت الشمس أصبحت ثلاثا لخطوط لغير القبلة فلما قلنا من سفرنا سألتنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وأنزل الله ولله المشرق والمغرب الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأنخذتم ضبابية فلم يجدوا إلى القبلة فصارتهم إيمانهم ما طاعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤوا الترسول الله حديثه فأنزل

الحشر والنزل من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أي لا يرضى به (وإذا قيل له اتق الله) في فعلك (أخذته العزة) جلته الانفة والجمية على العمل (بالاثم) الذي أمر باتقائه (ففسده) كافيه (جهنم) ولبس المهاد القرأش هي (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه) أي يبذلها في طاعة الله (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) رضاه وهو صهييب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة ونزل لهم ماله (والله رؤف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رصاه * ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما غلغوا السبت وكروا الأبل بعد الإسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكسر الهمزة (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق (أنه لكم عدو مبين) بين العداوة (فإن زلتم) ماتم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الجبرج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يجزئه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (ههنا) ما ينظرون (يتنظرون) أن يتركوا الدخول فيه (الآن يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي أمر بك أي عذابه (في ظل) جمع ظلة (من النعام) المسحاب (واللائكة وقضى الأمر) ثم أمر هلا كههم (والى الله ترجع الأمور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازى (س) يا محمد (بنى إسرائيل) تبيكيتا (كم آتيناكم) كاستهامة معلقة سل عن المفعول الثاني وهي تأخر مفعولى آتينا وغيرها (من آية بينة) ظاهرة كقلاق البحر وانزال المان والسلاوى قبلوها كقرا (ومن يبدل نعمة الله) أي ما آتاه به عليه من الآيات لانهما سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كقرا (فإن الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الخطوة الدنيا) بالتمويه فاحبوا (و) هم (يسخرون من الذين آمنوا) انقروهم كبلال وعجبار وصهييب أي يستمزقون بهم ويتهملون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشره وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله رزق من يشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بآن ذلك المسخور منهم أموال الساخرين وروايتهم (كان الناس أمة واحدة) على الإيمان فاختلغوا بآن آمن بعض وكفر بعض (خبت الله النبين) اللهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وأترل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بالنزل (ليحكم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (الا الذين أولوه) أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) الجبرج الظاهرة على التوحيد سدود من متعلقة باختلاف وهي وما بعد ما تقدم على الاستثناء في المعنى (بغيا) من الكافرين (بينهم) فهدى الله الذين آمنوا ما اختلفوا فيه من (البيان الحق باذنه) بأواذنه (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق * ونزل في جهنم أسباب المسلمين (أم) بل أ (حسبتم أن تولوا الجنة ولما لم يأتكم مثل) شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من الجن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبنية ما قبلها (البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وزلوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم (مق) ياتى (نصر الله) الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله (ألا ان نصر الله قريب) إتيانه (يسألونك) يا محمد (ماذا ينفعون) أى الذى ينفعونه والسائل عربون الجوح وكان شيخا ذامال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفعون على من ينفع (قل) لهم (ما أنفعتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقى السؤال وأجاب عن المصرف الذى هو الشقى الآخر بقوله (فلا والدين والاقرين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أى هم أولى به (وما أنفعكم من خير) اتفاق أو غيره (فإن الله به عليم) فمجاز عليمه (كتب) فرض (عليكم القتال) لا الكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبع الشبهة (وعسى أن تسكروا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) يدل النفس الى الشهوات الموحية لهما كما هو في رها عن التكليفات الموحية لسعادتهم فاعلم لكم في القتال وان كرهه وخير الان فيه اما الفخر والغنية أو الشهادة والاجر وفي تركه وان أحببتموه شر الان فيه الذل

الآية قالوا فإنه كان
لا يصلي إلى القبلة فانزل
الله والله المشرق والمغرب
الآية غريب جدا وهو
مرسل أو معضل * ك
وأخرج ابن جرير أن
بجاهد قال لما نزلت ادعوني
أستجب لكم قالوا إلى أين
فنزلت فأيما تولوا فثم وجه
الله (قوله تعالى) وقال
الذين لا يعلمون الآية *
أخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم من طريق سعيد بن
عكرمة عن ابن عباس قال
قال رافع بن خزيمة لرسول
الله إن كنت رسول الله
كما تقول فقل لله فليكن
حتى نسمع كلامه فانزل
الله في ذلك وقال الذين
لا يعلمون الآية (قوله
تعالى) أنا أنزلنا الآية
قال عبد الرزاق أنا
الثوري عن موسى بن
عبدة عن محمد بن كعب
القرظي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليت
شعري ما فعل أبو أي فخرت
أنا أنزلناك بالحق بشيرا
ونذرا ولا تسئل عن أصحاب
الجنة فنادى كره ما حتى
توفاه الله مرسل * وأخرج
ابن جرير من طريق ابن
حريج قال أخبرني داود بن
أبي عاصم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذات يوم
أين أبو أي فنزلت مرسل
أيضا (قوله تعالى) وابن
تريزي الآية * وأخرج
الشماعي عن ابن عباس قال

والفقر وحرمان الآخر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى ما يأسركم به
وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليهم عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فغيرهم الكفار باستحلاله فنزل (يستألفونك عن الشهر
الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل استمال (قل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم وزرارة تبدأ وأخبر (وصد)
مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفره) بالله (وصدعن) (المسجد الحرام) أي مكة
(وأخرج أهلها منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم وزرارة (عند
الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار
(يقاتلونكم) أي المؤمنون (حتى) كى (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (إن استطاعوا ومن
يرتد منكم عن دينه فهو كافر فاولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة)
فلا اعتداد بها ولا ثواب عاينها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يعط عمله فثبت عليه
ولا يعيده كالطبع مثلا وعليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما ظن السرية أنهم ساء
سلوا من الأثم فلا يحصل لهم أجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في
سبيل الله) لأعلاء دينه (أولئك برحمت الله) نوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (يستألفونك
عن الجور والميل) القمار ما حكمهما (قل) لهم (فيهما) أي في تعاطيها (أثم كبير) عظيم وفي قراءة
بالمثلية لما يحصل بسببهما من الخاصة والمشاعة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذلة والفرح في الجور
وأصابة المال تلا كد في اليسر (وأثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من
نفعهما) ولما نزلت شرهما قوموا متع آخرون إلى أن حرمتهما آية المشاهدة (ويستألفونك ماذا ينفعون) أي
ما قدره (قل) أنفعوا (العفو) أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم
وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أي كإيمانكم ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتذكرون) في
أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذون بالأصلح لكم فيها (ويستألفونك عن اليتامى) وما يلقونه من الخرج في
شأنهم فإن واكواهم ياغوا وانزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وخدمهم فخرج (قل) أصلاح لهم
في أموالهم بتخييمها ومداخلتكم (خسر) من ترك ذلك (وان تخاطوهم) أي تخاطوهم وانفقتم بنفقتهم
(فأخروا نكاحكم) أي فهمموا أخروا نكاحكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخاطب أخاه أي فلكم ذلك (والله يعلم المفسد)
لأموالهم بمخالطته (من الأصلح) بها فيجازي كلامهما (ولو شاء الله لآفقتكم) لضيق عليكم بخبر مخالطة
(إن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صناعته (ولا تنكحوا) تزوجوا أئمة السالمون (المشركات) أي
الكافرات (حتى يؤمنن ولا مة مؤمنة منهن من مشركه) حرة لأن سبب زوالها العيب على من تزوج أمة
وترغيبه في نكاح حرة مشركة (ولو أحببتكم) بلأهلها وما لها وهذا مخصوص بغير الكافيات بآية
والمحضات من الذين أوفوا الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أي الكفار المؤمنين (حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) له وجهه (أولئك) أي أهل الشرك (يدعون إلى النار)
بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تباين من أكلهم (والله يدعو) على أسان رساله (إلى الجنة والعفوة) أي
العمل الموجب لهما (بأذنه) بإرادته فتجب إجابته وتزوج أوليائه (وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)
يتعظون (ويستألفونك عن الميعض) أي الحيض أو مكاله ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قدرا وأوجهه
(فاعتزلوا النساء) اتركوا وطاهن (في الميعض) أي وقته أو مكانه (ولا تقرنوهن) بالجماع (حتى يظهرن)
يسكون الطاهر وتشديدها والهاف فيه ادغام الناء في الأصل في الطاهر أي يغتسلن بعد انقطاعه (فإذا أظهرن)
فأقرن (بالجماع) من حيث أمركم الله بتجنيبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره (إن الله يحب) يثيب
ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الإفذار (نساءكم حرتكم) أي يحمل زرعكم الولد
(فانكحوا نساءكم) أي محله وهو القبل (أنى) كيف (سنتن) من قيام وقعودوا ضلعا وبقبل وادبار نزل ردا

النكاح وداما ينة ونصاري يجران كانوا يبرون أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم فصاروا في الله القبلة إلى الكعبة حتى ذلك عليهم

والبوا أن يوافقهم على دينهم فانزل الله (٢٢) وإن رضيت غنك اليهود والنصارى الآية (قوله تعالى) واتخذوا من مقام

ابراهيم مصلى روى البخاري وغيره عن عرقا قال واقت رب في ثلاث قلت يا رسول الله لو أخذت من مقام ابراهيم مصلى فسنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نسألك بدخول عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يجعلن فسزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه في النسبة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدلهن أزواجهن مما منكن فسزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي ساتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم قال أفلا نتخذهم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عذرة بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس نسائهم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذهم مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وظاهر هذا وما قبله ان الآية نزلت في حجة الوداع (قوله تعالى) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الآية قال ابن عيينة روى ان عبد الله بن مسعود

أقول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة ذريها جاء الولد أحول (وقدموا لانفسكم) العمل الصالح كالسمية عند الجماع (واتقوا الله) في أمره ونهيها (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (و بشرا المؤمنين) الذين اتقوه بالجنة (ولا تجعلوا الله) أي الحلف به (عرضة) علة مانعة (لايمانكم) أي نصبا لها بان تكفروا الحلف به (أن) لا تبرؤوا وتلقوا فتكفروا الجبن على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وأنصحووا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفت عليه بل اتقوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) اعلم) باحوالكم (لا يؤخذكم الله باللغو) السكان (في أيمانكم) وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف فتحو لا والله وبلى والله فلا تخافوا فيه ولا كفارة (واكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أي قصده من الايمان اذا اجنبتكم (والله غفور) لما كان من اللغو (سليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (للذين يؤمنون من أسائهم) أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فان طلقا) رجعا وافيها أو بعدهن عن الايمان الى الوطء (فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم (وان عزموا الطلاق) أي عليه بان لم يفيوا فليوقعوه (فان الله سميع) اعلم) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفينة أو الطلاق (والطالقات يتر بصن) أي لينتظرن (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تضي من حين الطلاق جوع قروء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فسالكم عليهن من عدة في غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كفى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحسل لهن أن يكن ما خلق الله في أرحامهن) من الولد أو الحيض (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) بما رجعتهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التربص (ان أرادوا اصلاها) بينهما لا ضرر المرأة وهو تحرير بض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانفضيل فيه اذ لاحق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولهن) على الازوج (مثل الذي) لهن (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (وللرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهور والنفقة (والله عزز) في ملكه (حكيم) فبما دبره من خلقه (الطلاق) أي التعليق الذي راجع بعده (مرتان) أي اثنتان (فامسأله) أي فعليه كما امسأتهن بعده بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرر (أو تسريح) أي ارسال لهن (باحسان ولا يحل لهن) أي بالازواج (أن يتأخذوا مما آتيتوهن) من المهور (شعيا) اذا طلقتوهن (الا أن يخافا) أي الزوجان (أن لا يقيم احدهما الله) أي لا ياتيا بما احدهما من الحقوقي وفي قراءتين خافا بالبناء للمفعول فان لا يقيم احدهما الله استعمال من الضمير فيه وقرئ بالقوة في الفعلين (فان خفتم أن لا يقيم احدهما الله فلا جناح عليكم بما فيها فتنة من بعد ما افقذتم به) تنسها من المال ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذها ولا الزوجة في بذله (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله فلا تعدوها ومن بعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها) الزوج بعد الشئتين (فلا تحل له من بعد) بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تزوج (زوجا غيره) ويطلبها كفى الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليكم) أي الزوجات الاول (أن يتراجعا) الى النكاح بعد انقضاء العدة (ان طلقا أن يقيم احدهما الله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها القوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء فابغن أبغائهن) قارن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرر (أو تسرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقض عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا) مفعول له (لتعتدوا عليهن) بالاجل الى الافتداء والتفريق وطوليل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بغير رضا الى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) مهزوا بها بمخالفتها (واذكروا نعم الله عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فیه من الاحكام (يعلمكم به) بان تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا أن

تعالى) وقالوا كونوا هودا
 * أخرجه ابن أبي حاتم عن
 طريق سعيد أو عكرمة
 عن ابن عباس قال قال ابن
 صور يا النبي صلى الله عليه
 وسلم ما أهدى الأمانين
 عليه فأتبعنا ما محمد ثم سد
 وقالت النصارى مثل ذلك
 فانزل الله فيهم سم وقالوا
 كونوا هودا أو نصارى
 ثم سدوا (قوله تعالى)
 سيقول السفهاء من الناس
 الآيات قال ابن اسحق
 سدني اسحق بن أبي طالب
 عن أبي اسحق عن البراء
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي نحو
 بيت المقدس ويكثر
 النظر إلى السماء ينتظر
 أمرا لله فانزل الله قدرى
 تقاب وجهك في السماء
 فلاولينك قبلة ترضاها
 فول وجهك شطر المسجد
 الحرام فقل رجال من
 الملمين وددنا لو علمنا علم
 من مات مناقب رسول أن
 انصرف إلى القبلة وكيف
 يصلا تناقلا بيت المقدس
 فانزل الله وما كان الله
 ليضيع إيمانكم وقال
 السفهاء من الناس
 ما ولاهم عن قبلتهم التي
 كانوا عليها فانزل الله
 سيقول السفهاء من
 الناس إلى آخر الآية له
 طرق نحوه وفي الحديث
 عن البراء مات على القبلة
 قبل أن تحول رجال وقتلوا
 فلم ندر ما نقول فيهم فانزل
 الله وما كان الله ليضيع إيمانكم * وأخرج ابن جرير عن طريق السدي بأسانيداه قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة

الله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن)
 خطاب لاولياء أي فنعوهن من (أن ينكحن أزواجهن) المطلقات لهن لأن سبب نزولها أن أخذت
 معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد أن تراجعها فنهها معقل بن يسار كراهة الحاكم (إذا تراضوا) أي
 الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) النهي عن العضل (بوعنا به من كان منكم يؤمن
 بالله واليوم الآخر) لأنه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العضل (أزوي) خير (لكم وأطهر) لكم ولهم لما
 يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فأتبعوا
 أمره (والوالدات يرضعن) أي يرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك لمن أراد
 أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أي الأب (ورزقون) اطعام والدات (وكسوتهن) على
 الارضاع إذا كن مطلقات (بالمعروف) بقدر طاقتهم (لا تكلفنفس الاوسعها) طاقتها (لا تضار والدته
 بولدها) بسببه بأن تكفه على أرضاعه إذا امتنع (ولا يضار) مولوده بولده أي بسببه بأن يكلف فوق
 طاقتهم وإضافة الولد إلى كل من من من في الموضوعين للاستعفاف (وعلى الوارث) أي وارث الأب وهو
 الصبي أي على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الأب للوالدة من الرزق والكسوة (فإن أرادا) أي
 الوالدان (فصالا) فطامهما قبل الحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منهما وتشاورا) بينهما بالنظر مصلحة
 الصبي فيه (فلا جناح عليهما) في ذلك (وإن أردتم) خطاب للآباء (أن تسترضعوا أولادكم) مراضع غير
 والدات (فلا جناح عليكم) فيه (إذا سلمتم) اليهن (ما آتيتهم) أي أردتم ابتاعهن من الأجرة (بالمعروف)
 بالجبل كطيب النفس (وانقروا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شئ منه (والذين يموفون)
 يموتون (منكم ويذرون) يتركون (أزواجهن بصرن) أي لا يترصدن (بأنفسهن) بعدهم عن النكاح
 (أربعة أشهر وخمسا) من الأيام وهذا في غير الطوامل فعدتهن أن يرضعن حملهن بأربعة الطلاق والامة على
 النصف من ذلك بالسنة (فإذا بلغن أجلهن) انقضت مدة تربصهن (فلا جناح عليكم) أي بالاولياء (فيما
 فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بماطنه
 كظاهرة (ولا جناح عليكم فيما عرضتم) لو كنتم (به من مطعة النساء) المتوفى عنهن أزواجهن في العسدة
 كقول الانسان مثلاً انك لم تبيعه مثلاً ووربنا غيبك (أو أكنتهم) أضمرتم (في أنفسكم) من
 قصد النكاح (علم الله أكنتم ستذكرون) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض (ولكن
 لا تواعدوهن سرا) أي نكاحا (الا) لكن (أن تقولوا قولا مغزوا) أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم
 ذلك (ولا تعزموا عقدة النكاح) أي على عقده (حتى يبلغ الكتاب) أي المكتوب بعن العدة (أجله) بأن
 ينتهى (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم وغيره (فاحذروا) أن يغتصبكم إذا عزمتم (واعلموا أن
 الله غفور) لمن يعذره (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لا جناح عليكم) ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
 وفي قراءة تمسوهن أي تتحاهوهن (أو) لم (تفرضوا لهن فريضة) مهرا وما مصدرية ظرفية أي لا تبعه
 عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بائنا ولا مهر فطلقوهن (ومتعهوهن) اعطوهن ما يمتنع به
 (على الموسع) الغني منكم (قدره وعلى المقتر) الضيق الرزق (قدره) يقيداه لا نظر إلى قدر الزوجة (متاعا)
 يتبعها (بالمعروف) شرعا صفة متاعا (حقا) صفة ثانية أو مصدر مؤكدة (على المحسنين) المطيعين (وإن
 طلقوهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع لكم النصف
 (الا) لكن (أن يعفون) أي الزوجات فيمن كنه (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها
 السكك وعن ابن عباس الولي إذا كانت محجورة فلا يخرج في ذلك (وإن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتعوي
 ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به
 حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها (أو قانتها) (والصلوة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها
 أقوال وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله) في الصلاة (قانتين) قبل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل

الله وما كان الله ليضيع إيمانكم * وأخرج ابن جرير عن طريق السدي بأسانيداه قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة

سبيلاً ولو شك أن يدخل في دينكم فانزل الله لسبلاً يكون للناس عليكم حجة الآية (فسوله تعالى) ولا تقولوا ان يقتل الآية أخرجه ابن منده في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قتل جميع من الحجاج بيد وفيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أهوان الآية قال أبو نعيم اتفقوا على أنه غير من الحجاج وأن السدي حقه (قوله تعالى) ان الصفا والمروة الآية * أخرجه الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قالت أرايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما أنا أرى على أحد شيء أن لا يطوف بهما فقالت عائشة بنس ما قلت يا ابن أبي عمير كان على ما أولاهما عابسه كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما أنزلت ان الاضمار قبل أن يسلموا كانوا من أهل لنا الطائفة وكانت من أهل لها يخرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله فقالوا يا رسول الله انا كنا نخرج ان يطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من

قوت في القرآن فهو طاعة وواه أجود وغيره وقيل ما كتبت لحيديثين أرقم كذا تكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام واه الشيخان (فان خفتم) من عدواً وسبيل أو سبيع (فرجالاً) جميع راجل أي مشاة صالوا (أو ركباناً) جميع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة أو غيرهما يمشي بالركوع والسجود (فاذا آمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صالوا (كأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) فبذل تعلمهم من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل ومما صدر به أو موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ظليماً) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لازواجهم) ويعطون (متاعاً) ما يتبعهم به من النفقة والكسوة (الي) تمام (الحول) من موتهم الواجب عليهم تربصه (غير استخراج) حال أي غير مختربات من مسكنهن (فان خرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) أي أولياء الميث (فما يعلنن في أنفسهن من معروف) شراً كالزينة وترك الاحتداد وقطع النفقة عنها (والله عز وجل) في ملكه (حكيم) في صنعته والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشراً السابقة المتأخرة في النزول والسكنى نابتة لها عند الشافعي رحمه الله (والله طاعت متاع) يعملينه (بالمعروف) بقدر الامكان (حقاً) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كرده ليعلم المسلمون أيضاً الآية السابقة في غيرها (كذلك) كليمين لكم ماذا كرم (يدين الله لكم) آياته لعلكم تعملون (تندرون) (ألم تر) استتفهام تعجب ونشوي إلى استماع ما بعده أي يته مالك (الي الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلثون أو أربعون أو سبعون الفاً (حذر الموت) مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فقال لهم الله فموتوا) سألوا (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حتى قيل يكسر الميم والهمزة والقاف وسكون الراء فعاثوا وادهر اعياهم ثم أتم الموت لا يلبسون ثوباً الا عدا كالكنف واستمرت في أسباطهم (ان الله ذو فضل على الناس) ومنه احياهم هؤلاء (ولكن أكره الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء لتعجب المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقالوا في سبيل الله) أي لاعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع عليم) باحوالكم فمجاز بكم (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرض الحسن) بان ينفعه الله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له أضعافاً كثيرة) من عشر إلى أكثر من سبع مائة كسباً أي (والله يقبض) بمسك الرزق عن يشاء ابتلاء (ويبسط) يوسعهم لمن يشاء امتحاناً (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيجاز بكم بأعمالكم (ألم تر إلى الملائكة) الجماعة (من بني اسرائيل من بعد) موت (موسى) أي إلى قصصهم وخبرهم (اذ قالوا النبي لهم) هو موسى (البعث) أقم (لنا ملكاً نقاتل) به (في سبيل الله) تنظم به كلمتنا ونرجع إليه (قال) النبي لهم (هل عسى) بالفتح والكسر (ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها (قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه وجبنوا (الا قليلاً منهم) وهم الذين عبروا الأنهر مع طالوت كسباً أي (والله عليم بالظالمين) فمجاز بهم وسأل النبي ربه ارسال ملكاً فليأمرهم الى ارسال طالوت (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى) كيف (يكون له الملك) ما لنا ونحن أحق بالملك منه) لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغاً وراعياً (ولم يؤت سعة من المال) يستعين به على إقامة الملك (قال) النبي لهم (ان الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده سعة) في العلم والجسم) وكان أعلم بني اسرائيل يومئذ وأجملهم وأقهرهم خلقاً (والله يؤتي ملكه من يشاء) ابتلاء لا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليهم) ابن هو أهل له (وقال لهم نبيهم) لما طربوا منه آية على ملكه (ان آية ملكه أن ياتيكم النابون) الصندوق كان فيه صور الانبياء أنزله الله على آدم واستمر اليهم فعملتهم العمالة عليه وأخذوه وكانوا يستهجون به على عدوهم وبقدومه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فيه سكينة) طمأنينة تملوكم (من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون) أي

شعائر الله واخرج الحاكم
عن ابن عباس قال كانت
الشياطين في الجاهلية
تطوف الليل اجمع بين
الصفا والمروة وكان بينهما
أصنام لهم فلما جاء الاسلام
قال المسلمون يا رسول الله
لا تطوف بين الصفا والمروة
فانه شئ سكننا صنعت في
الجاهلية فانزل الله هذه
الآية (قوله تعالى) ان
الذين يكتفون الآية *
لا اخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن طريق سعيد
أو عن كريمة عن ابن عباس
قال قال معاذ بن جبل
وسعد بن معاذ وخارجة بن
زيد نهران أحبارهم وود
عن بعض ما في التوراة
فكتبه وهم آياه وأبو أن
يخبروههم فانزل الله فيهم
أن الذين يكتفون ما أنزلنا
من البينات والهدى الآية
(قوله تعالى) ان في خلق
السموات والآية * اخرج
سعيد بن منصور وفي سننه
والفسري في تفسيره
والبيهقي في شعب الایمان
عن أبي الضحى قال لما
نزلت والهمكم الله وادخلوا
الاهو الرحمن الرحيم تجيب
المشركون وقالوا الهوا
واحد السن كان صادقا
فلبا تنابية فانزل الله ان
في خلق السموات والارض
الى قوله لقوم يعقلون
(ذات) هذا معضل لكن له
شاهد اخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ في كتاب العقامة

تركاه هما وهى نه الاموسى وصاه وعسامة هزون وقفير من المني الذي كان ينزل عليهم ورفض من الالواح
(تحملة الملايكة) حال من فاعل يا تيك (ان في ذلك لآية لكم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) فعملته الملايكة
بين السماء والارض وهسم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فافر واجللكه وتسارعوا الى الجهاد
فانتار من شياهم سبعين ألفا (فما فصل) خرج (طالوت بالجنود) من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا
منه الماء (قال ان الله مبتليكم) بخرم (ينهر) ليظهر المطيع منك والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
(فن شرب منه) أي من مائه (فليس مني) أي من أتباعي (ومن لم يلمعه) يذقه (فانه مني الا من اغترف
غرفة) بالفخ والضم (بده) فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني (فمن ثوانه) لما وافوه بكثرة (الا قليلا منهم)
فاقتصر على الغرفة وى أنها كقتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة و بضعه عشر رجلا (فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصر واعلى الغرفة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم
بجالت و جنوده) أي بقتالهم وجبنوا وليجوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا الله) بالبعث
وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت فئة) كثيرة باذن الله بارادته
(والله مع الصابرين) بالعون والنصر (ولما برزوا للجالت و جنوده) أي ظهر والقتالهم وتضافوا (قالوا
ربنا أفرغ) أصعب (علينا صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية تلو بنا على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين
فهمزوههم) كسر وههم (ياذن الله) بارادته (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالت وآناه) أي داود
(الله الملك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت نوح بل وطالوت ولم يجتمعوا لحد قبله (وعلمه
مما يشاء) كصناعة الدروع ومنطق الطير (ولو ادفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس
(ببعض لغدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخرب المساجد (ولكن الله ذو فضل على
العالمين) فذبح بعضهم بعض (تلك) هذه الآيات (آيات الله نتلوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق)
بالصدق (وانك لمن المرسلين) التأكيد بان وغيره اذ قول الكفار له استمر سلا (تلك) مبتدأ
(الرسول) صفة والخبر (فضلا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمحنة ليست اعيره (منهم من كام الله)
كوسى (ورفع بعضهم) أي محمد صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة
وتفضيل أمته على سائر الامم والمجرات المتكاثرة والخصائص العديدة (واتينا موسى ابن مريم البينات
وأيدناه) قويناه (روح القدس) جبريل عليه السلام (ولو شاء الله) هدى الناس جميعا
(ما اقتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أي أجمعهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتضليل بعضهم
بعض (ولكن اختلفوا) لشدة ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على ايمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح
(ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين
آمنوا أنفقوا مِمَّا رزقناكم) زكاته (من قبل أن ياتي يوم لا يسع) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة)
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برف الثلثة (والكافرون) بالله أو عافرض عابهم (هم الظالمون)
لوضعهم أمر الله في غير محله (الله لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا هو الحي) الدائم البقاء (القيوم)
المبالغ في القيام بشد بخلقها (لا تأخذ منه) نعاس (ولا نوم له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخالقا
وعبيدا (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده الا باذنه) له فيها (يعلم ما بين أيديهم) أي الخلق (وما خلفهم) أي
من أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشئ من علمه) أي لا يعلمون شيئا من معلوماته (الا بما شاء) أن يعلمهم
به منها باخبار الرسل (وسع كرسيه السموات والارض) قيل أحاط عامه بهم حاو قيل ملكه وقيل الكرسي
نفسه مشتمل عليهم اعظامه لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس
(ولا يؤده) يشغله (حفظهما) أي السموات والارض (وحوا على) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير
(لا اكره في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغي) أي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشدا
والكفر غي فزالت عين كان له من الانصار اولاد اذ أدات يكرههم على الاسلام (فن يكفر بالطاغوت)

يعقلون * لئلا يخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
من طريق جريد موصول
عن ابن عباس قال قالت
قريش للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله أن يجعل لنا
الصفا ذهبا نقتوي به على
عدونا فادعى الله اليه اني
معكم ولكن ان كفروا
بعد ذلك عذبتم عذابا
لا أعذبه أحدا من العالمين
فقال رب دعني وقسمي
فادعهم يوما يوم فنزل
الله هذه الآية ان في خلق
السموات والارض واختلاف
الليل والنهار وكيف
يسألونك الصفا وهم
يرون من الآيات ما هو
أعظم * (قوله تعالى) وإذا
قيل لهم اسمعوا الآية
* لئلا يخرج ابن أبي حاتم
من طريق سعيد أو عكرمة
عن ابن عباس قال دعا
رسول الله اليهود الى
الاسلام ورفضهم فيه
وحذرهم عذاب الله
ونقمته فقال رافع بن
سعيمة ومالك بن عوف بل
نبتع يا محمد ما وجدنا عليه
آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا
مننا فأنزل الله في ذلك وإذا
قيل لهم اسمعوا ما أنزل
الله الآية (قوله تعالى)
ان الذين يكتمون الآية
* أخرجه ابن جرير عن
عكرمة في قوله ان الذين
يكتمون ما أنزل الله مسنن
الكتاب والسني في آل
عمران ان الذين يشتركون
بعبادته نزلنا نحييهم يوم

الشيطان أو الاصنام وهو يطلق على المفرد والجسم (ويؤمن بالله فقد استمسك) (بالعروة الوثقى)
بالعقد المحكم (لا انفصام) انقطاع (لهو الله سميع) (سليم) (بما يفعل) (الله ولي) ناصر (الذين
آمَنوا يخرجهم من الظلمات) (الكفر) (الى النور) (الامان) (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات) ذكر الانحراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالله في قبل
بعثته من اليهود كفروا به (أو لئلا يحجب النارهم فيها خالدون) لم تزل ترى الذي حاج (جادل) (ابراهيم في ربه)
لأن آناه الله الملك (أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو غرود) (اذ) بدل من حاج (قال ابراهيم) (لما قال له)
من ربك الذي تدعوننا اليه (رب الذي يحيي ويميت) (أي يتنطق بالحياة والموت في الاجساد) (قال) (هو) (أنا أحيي
واميت) بالقتل والعفو عنه ودعاهم جليل فقتل أحدهم وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال ابراهيم) (منتهلا
الى حجة أرفع منها) (فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها) (أنت) (من المغرب فبهت الذي كفر) (كفر)
ودعش (وانه لا يهدي القوم الظالمين) (بالكفر الى حجة الاحتجاج) (أو) رأيت (كالذي) (الكافر رائدة) (مر
على قرية) هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعاه تين ودرج عصير وهو عزير (وهي خاربة) ساقطة (على
عروشها) متوفها لما سخر بها جنتهم (قال أي) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها) استعظاما لقدرة تعالى
(فأمانه الله) وألبسه (مائة عام ثم بعثه) (أحياء ليربه كيفية ذلك) (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال)
لبثت يوما أو بعض يوم) (لأنه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم) (قال) بل لبثت مائة
عام فأنظر الى طعامك) (التين) (وشرايك) (العصير) (لم يمت) لم يغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من
سانت وقيل للسكر من سانب وفي قراءة بحذفها (وانظر الى حمارك) كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعملنا ذلك لتعلم (وانحطت آية) على البعث (لأنس وانظر الى العظام) (من حمارك) (كيف ننشدها)
نحييها بضم النون وقرئ بفحها من أشهر وأشهر لغتان وفي قراءة بضمها والراي نحر كها وترفعها (ثم تكسوها
لبسا) فنظر اليها وقد تركت ركبت وكسيت لحسا ونفخ فيه الروح ونفخ (فأما تين له) ذلك بالمشاهدة (قال أنعم)
علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة عالم أمر من الله له (و) اذكر (اذ قال ابراهيم رب أرني
كيف تبني الموقد) (قال) تعالى له (أولم تؤمن) بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بآيانه بذلك ليحييه بما سأل
فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) (آمنت) (ولكن) سألتك (ليطمئن) (قلبي) بالمعاشرة المضمومة الى
الاستدلال (قال) فاستأذنته من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمة الهاء أمهلن اليك وقطعن وانحط
لجنهن ورشهن (ثم اجعل على كل جبل) (من جبال أرضك) (منهن) حرا ثم ادعهن (اليك) (يا تينله سعيما)
سريعا (واعلم أن الله عزيز) لا يهزمه شيء (حكيم) في صنعه فاخذ طاسا ونسرا وغرابا ويكافع فصل بين
ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطارت الاجزاء الى بعضهن حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها
(مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي طاعته (كثي حجة أثبتت سبع سنابل في
كل سنبله مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لبعدها ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يراءه
والله واسع) فضله (عليهم) من يستحق المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا
منها) على المنفق عليه بهو لهم مثاقدا أحسن من البسه وجبرته حاله (ولا أذى) له بذلك الى من لا يجب
وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
(قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى)
بالمن وتعبيره بالسؤال (والله غني) عن مسددة العباد (حليم) تأخير العقوبة عن المسان والمؤذي (يا أيها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي أجورهم (بالمن والاذى) (الذي) أي كإبطال نفقة الذي
(ينفق ماله رياءا لئلا يمس) (مرايبهم) (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فذلكه كمثل صفوان) حجر
ألمس (عليه تراب فاصابه وابل) مطر شديد (فتركه صالدا) صالبا ألمس لاني عليه (لا يقدر) (ون) استئناف
ليبين مثل المنافق المنفق رياءا للناس ويجمع الضمير باعتبار معنى الذي (على شيء مما كسبوا) (أو أذى

هذه الآيات في رؤساء اليهود وعلماهم كانوا يصيرون من سلاطين الهدايا والفضول (٢٧) وكانوا يرجعون أن يكون النبي المبعوث

منهم فاستأبعت محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كانتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فقبروها ثم أخسروها اليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي فانزل الله ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب السيئة السيئة * له قال عبيد الرزاق أنباءهم عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبيل من المغرب والنصارى قبيل المشرق فنزلت ليس السبر أن قولوا وجوهكم الآياتية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله هذه الآية ليس السبر أن قولوا فدعا الرجل فتلا عليه وكان قبل الفرائض اذا شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك برحمة الله عليه له في تفسير فانزل الله ليس البر أن قولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المشرق والنصارى قبيل المشرق (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم

لا يجحدون له ثوبا في الآخرة كذا يوجد على الصقوان شيء من التراب الذي كان عليه لا ذهاب المطر له (وايته لا يجدي القوم الكافرين ومثلي) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء) طاب (مرضات الله وتبليتها من أنفسهم) أي تحفة الثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا رجوع له لانكارهم له ومن ابتداء ثمة (كذلك الجنة) بستان (بربرة) بضم الراء فتحها مكان مرتفع مستو (أصابوا بل فأتت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها عرها (ضعفين) مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصباوا بل فطل (مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثمر وتزكو كثر المطر أم قل كذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثر أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجاز بكه (أبوء) أوجب (أحسدكم ان تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها) ثمر (من كل الثمرات) قد (أصابه الكبر) فضعه من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرون عليه (فأصاب العصار) رجع شديدة (فيه نار فاحترقت) فقد هاجمها ودم نفعها أخرج ما بقي هو وأولاده يحرقون لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمساكين في ذهابها وعدم نفعها أخرج ما يكون الباقى الآخرة والاستفهام بمعنى النبي وعن ابن عباس هو رجل عمل على الطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياذ (ما كسبتم) من المال (ومن طيبات) ما أخرجناكم من الأرض (من الحبوب والثمار) ولا تبخلوا (تصدقوا) (الطيبات) الردي (منه) أي من الذكور (تنفقوا) في الزكاة حال من ضمير تيمموا (ولستم بتأخذوه) أي الخبيث لو أعطيتكم وفي حق وتكم (الآن تنفصوا فيه) بالنساء هل بغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله (واعاموا ان الله غني) عن نفقاتكم (جيد) محمود على كل حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا (ويأسركم بالفقهاء) الجمل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الانفاق (مغمرة منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا خافا منه (والله واسع) فضله (عليهم) بالمتفق (بوقى الحكمة) أي العلم النافع المؤدى الى العمل (من يشاء) ومن بوث الحكمة فبدأ وفي خيرا كثيرا (لصبره الى السعادة الابدية) وما يذكر (فيه اذعام التنا في الاصل في الدال ينطق (الأولوا الابواب) أصحاب العقول (وما أنفقتم من نفقة) أدبتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتهم به (فان الله يعلم) فيجاز بكم عليه (وما للظالمين) بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الاتفاق في غير محله من معاصي الله (من انصار) مانعين لهم من عسديه (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي النوافل (فنعماهي) أي نعم شيئا أبداؤها (وان تحفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من ابدانها وابتاعها الأغنياء أما صدقة الفرض فالأفضل اظهارها ليعتدي به وليسلايتهم وايتاؤها الفقراء متعين (ويكفر) بالباطل والنون مجز وبما بالعاقب على محمل فهو ومرفوعا على الاستئناف (عنكم من) بعض (سياتكم) والله بما تعملون خبير (عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه) ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلموا نزل (ليس عليكم) هدايتهم أي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليكم البلاغ (ولكن الله يهدي من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا من خير) مال (فلا تنسكم) لان ثوابه لها (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) أي ثوابه لا غير من اعراض الدنيا بغير معنى النسي (وما تنفقوا من خير يوفى اليكم) جزاؤه (وأنتم لا تعلمون) تنقصون منه شيئا والجنات ناكيد الاولى (للفقراء) ضمير مبتدأ محذوف أي الصدقات (الذين أحسروا في سبيل الله) أي حسروا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين ارسدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا (لا يستطيعون ضربا) سفرا (في الأرض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يحبهم الجاهل) بحالهم (أغنياء من التعفف) أي لثقتهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) بالمخاطب (يسمىهم) علامتهم من السواضع وانما الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلجفون (الخافا) أي لا سوال لهم أصلا لا يقع منهم الخاف وهو السلاح (وما تنفقوا من خير فان الله به عليم)

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال ان حنين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجر اجناس عن قتالوا العبيد

لا يرضوا حتى يقتل بالعبد
من الجور منهم والمرأة منا
الرجل منهم فقتل فيهم الجور
بالجور والعبد بالعبد والاني
بالاني (قوله تعالى) وعلى
الذين بطيئونه الآية *
أنسرح ابن سعد في طبقاته
عن مجاهد قال هذه الآية
نزلت في مولاى نيس بن
الساسب وعسلى الذين
يطبقونه فسدية طعام
مسكين فافطروا ولم ياكل
يوم مسكينا (قوله تعالى)
واذا سألك عبادى عني
الآية * أخرجه ابن جرير
وابن أبي حاتم وابن مردويه
وأبو الشيخ وغيرهم من
طريق عن جرير بن عبد
الجيد عن عبد الله بن مسعود
عن الحسن الصائغ بن حكيم بن
معوية بن حديق عن أبيه
عن جده قال سأل عرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أقرب ربنا فأنزل الله
أم بعيسى فأنزل الله فأنزل الله
صاى عسى فأنزل الله فأنزل الله
الآية وأخرج عبد الرزاق
عن الحسن قال سأل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي صلى الله عليه
وسلم أين ربنا فأنزل الله
واذا سألك عبادى عني
الآية مرسل وله طريق
أخرى وأخرج ابن عساكر
عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تنهزوا
عن الدعاء فان الله أنزل
على ادعوى أسعج لكم
فقال رجل يا رسول الله ويناسب مع الدعاء أم كيف ذلك فأنزل الله واذا سألك عبادى عني الآية * وأخرج

فجواز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من
ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا) أى يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالذود والطعومات في القدر
أو الاجل (لا يقومون) من قبورهم (الا قياما) كما يقوم الذي يتخبطه (يسرعه) (الشيطان من المس)
الجنون بهم متعاقب يقومون (ذلك) الذي نزل بهم (بانهم) بسبب أنهم (قالوا اغنا البيع مثل الربوا)
في الجواز وهذا من عكس التشبيه لغة فقال تعالى رداعلمهم (وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه
بائع (موعظ) وعظ (من ربه فانهي) عن أكله (فله ما سأل) قبل النهي أى لا يسترد منه (وأمره)
في العفو عنه (الى الله ومن عاد) الى أكله مستحب له بالبيع في الحل (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربوا) ينقصه ويذهب بركته (وربى الصدقات) يزيد ما هو بينهما ويضعف ثوابها (والله
لا يحب كل كفار) بتخليص الربا (أنهم) فاجرا بأكله أى يعاقبه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يأثم الذين آمنوا اتقوا
الله وذرا) اتركوا (ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين) صادق في إعاسكم فان من شأن المؤمنين امثال
أمر الله تعالى نزلت لمسا طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل (فان لم تفعلوا) ما أمرت به (فأذنا)
اعلوا (يحرب من الله ورسوله) لكم فيه شديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا بد لنا بحربه (وان تبتم) رجعت
عنه (فلكم رؤس) أصول (أو والسكم لا تظلمون) بزيادة (ولا تظلمون) بنقص (وان كان) وقع غريم
(ذو عسرة فنذرة) له أى عليكم نذيره (الى ميسرة) بفتح السين وضعا أى وقت يسر (وان تصدقوا)
بالشديد على ادغام الناء في الاصل في الصادو بالتحفيف على حذفها أى تصدقوا على العسر بالبراء (خير
لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوا في الحديث من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل
الاظله رواه مسلم (واتقوا يوما ترجعون) بالبناء لله فقول تردون وللذاعل تسيرون (فيه الى الله) هو
يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عبادت من خير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص
حسنة أو زيادة سيئة (يا أيها الذين آمنوا اذا نالكم (بدين) كسمل وقرض (الى أجل مسمى)
معلوم (فاكتبوه) اسبقوا قودا للفرع (وليكتب) كتاب الدين (بينكم كتاب بالعدل) بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص (ولا ياب) يمنع (كتاب) من (أن يكتب) اذا دعى اليها
(كلمة الله) أى فضله بالكتابة فلا يجزى له والالكاف متعلقة بباب (فاكتب) تأكيد (والعدل) عمل الكتاب
(الذى عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فيعلم بما عليه (وليتق الله ربه) في املائه (ولا يخس)
بنقص (منه) أى الحق (شيأ فان كان الذى عليه الحق صغيرا) مبدرا (أو صغيرا) عن الاملاء لصغر أو
كبير (أو لا يستطيع أن يعل هو) نحرس أو جهل باللغة أو نعوذ ذلك (فلعل وليه) متولى أمره من
والد ووصى وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شاهدين) شاهدين (من رجالكم)
أى بالحق المسلمين الاحرار (فان لم يكونا) أى الشهودان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (من
نرضون من الشهداء) لدينه وعدا الله وتعدد النساء لاجل (أن تضل) تنسى (احداهما) الشهادة لنقص
عقلهن وقبطهن (فتذكر) بالتحفيف والتشديد (احداهما) الذاكرة (الانثى) النامية ووجهة
الاذ كما يحل العلة أى لتذكر ان ضللت ودخعت على الضلال لانه سيبه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع
تذكر استئناف جوابه (ولا ياب الشهداء اذا ما) واثمة (دعوا) الى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تساموا)
تلاوا من (أن تكتبوه) أى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (صغيرا) كان (أو كبيرا) قليلا أو كثيرا
(الى أجله) وقت سألوه حال من الهاء في تكتبوه (فاسكم) أى السكت (أقسط) أعدل (عند الله)
وأقوم للشهادة) أى أعون على أقامتها لانه يذكرها (وأدنى) أقرب الى (ان لا تهابوا) تشكوا في قدر
الحق والاجل (الآن تكونن) تقع (تجارة حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون نافضة واسمها ضمير
التجارة (تدبرونها بينكم) أى تعقبونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) في (أن لا تكتبوها)

والمراد بها المخزنية (وأشهدوا اذا تباعتم) عليه فانه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر نذوب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عايه بغير يفس أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا يضرمهما صاحب الحق بكتابة مما لا يليق في الكتابة والشهادة (وان تفعوا) ما تميتتم عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) في أمره ونهييه (ويعلمكم الله) مصالح أموركم حاله مسدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر) أي مسافرون وتداينتم (ولم تجدوا كاتباً فرهن) وفي قرعة فرهاب جمع رهن (مقبوضة) تستوفون بها ولو بينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه أشد وأقار قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرهن ووكيله (فان أمن بعضكم بعضاً) أي الدائن المدين على حقه فلم يرتن (فليؤد الذي اتهمن) أي المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه) في أدائه (ولا تنكحوا الشهادة) اذا دعيتهم لاقامتها (ومن يكنها فانه آثم قلبه) خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا آثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الاتمين (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شيء منه (لله في السموات والارض وان تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والفعالان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أي فهو (والله على كل شيء قدير) ومنه محاسبتهكم وخبركم (الرسول) محمد (بما أنزل اليه من ربه) من القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف اليه (آمن بالله وملائكته وكتبه) بالجمع والافراد (ورسله) يقولون (لا نفرق بين أحد من رسله) فثمن بعض وينكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وقالوا سمعنا) أي امرنا به سمعنا قبول (وأطعنا) نسألكم غفرانك ربنا واليه المصير) المرجع بالبعث والتراث الآية قباهم كما المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لا يكاتب الله نفساً الا وسمها) أي ما تسمعه قدرتم (لها ما كسبت) من الخير أي ثوابه (وعليه ما كسبت) من الشر أي وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد ولا يحاسب بكسبه مما سوس به نفسه وقولوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان نسئ أو نأخذنا) تركنا الصواب لاعتدنا كما آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كلور رد في الحديث فسؤاله اعتراف بشعمة الله (ربنا ولا تجعل علينا آثماً) أمراً يشق علينا (له) كما جعلته على الذين من قبلنا) أي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تجعلنا مالا يافقه) قوة (لنا به) من التكليف والبلاد (واعف عنا) اغفر لنا وارحنا (في الرحمة) زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومولى أمورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحق والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث ما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

(سورة آل عمران مدنية مائتان وألا آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم بما رآه بذلك (الله الا هو الحي القيوم نزل علينا) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتبها (بالحق) بالصدق في اخباره (مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وأنا نزل التوراة والانجيل من قبل) أي قبل تنزيله (هدي) حال بمعنى هاديين من الضلالة (لناس) ممن تبعهم ما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهم ما أنزلوا دفعة واحدة بخلافه (وأنا نزل الفرقان) بمعنى الكتب المارة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعلم ما عداها (ان الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (اهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على أمره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده وعيده (ذو انتقام) عقوبته شديدة فمن عصاه لا يقدر على مثلهما أحد (ان الله لا يخفى عليه شيء) كان (في الارض ولا في السماء) اعلمه بما يقع في العالم من كل شيء وجزء وخصه بما لا كران الحس لا يجاوزهما (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) من

النهار حتى علمه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت

صوم شهر رمضان كانوا لا يقرءون النساء رمضان كله فكان رجال يخوفون أنفسهم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الآية * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر في الغد فربح عرو من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فقذا عراى النبي صلى الله عليه وسلم فأنه فزرت الآية (قوله تعالى) من الفجر روى البخاري عن سهل بن سعيد قال أنزلت كانوا أشد بواحى يقين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود فسلوا نزال بكل ويشرب حتى يقين له رؤيته فانزل الله بعد من الفجر فملوا انما يعني الليل والنهار (قوله تعالى) ولا تبشروهن * أخرجه ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف

ذكرورة وأثورة ونياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) وأصحها الدلالة (هن أم الكتاب) أصله الممتد عليه في الاحكام (وأخرج متشابهاً) لانهم معانيها كانوا السور وجعله كله محكمات في قوله أحكمت آياته يعني انه ليس فيه عيب ومتشابه في قوله كتاباً متشابهاً يعني انه يشبهه بعضه ببعض في الحسن والصدق (فالذين في قلوبهم زيغ) ميسل عن الحق (فيبتغون ما تشابه منه ابتغاء طاب (الفتنة) لجهلهم بوقوعهم في الشبهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفرقه (وما يعلم تأويله) تفسيره (الا الله) وحده (والرايخون) الثابتون المتمكنون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنا به) أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا يعلم معناه (كل) من المحكم والمتشابه (من عندنا وما يذكر) بادغام التاني في الاصل في الدال أي يتعظ (الأولوا الابواب) أصحاب العقول ويقولون أيضاً ذاروا ومن تبعه (ربنا لا تزغ قلوبنا) قلنا عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أرغمت قلوب أولئك (بعد اذهيتنا) أرشدتنا اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تبييتنا (انك أنت الوهاب) يا ربنا انك جامع الناس بتجمعهم (ليوم) أي في يوم (لارب) شك (فيه) هو يوم القيامة فتجازهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) موعدة بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان انهم هم أمر الآخرة ولذلك سألو الشياطين على الهداية لبيان انهم روى الشيطان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فالزمك الذين هم روى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتخ بهم الكتاب فيأخذوه المؤمن يبتغي تأويله ولا يسلم يعلم تأويله الا الله والرايخون في العلم يقولون آمنا به كل من عندنا وما يذكر الأولوا الابواب الحديث (ان الذين كفروا والن تغنى) تدفع (عنهم) أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شياً وأولئك هم وقود النار) يفتخ الوالو ما يوقده دأبهم (كذاب) كعادته (آل فرعون والذين من قبلهم) من الامم كعادتهم (كذبوا بآياتنا فآخذهم الله) أهلكتهم (بذوقهم) والجلالة منسرفة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من يدرى قالوا لا يغرنك ان قتلت نفر من قريش أغمار الاعرفون القتال (قل) يا محمد (لذين كفروا) من اليهود (ستمثلبون) بالنساء والباء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (الى جهنم) فتدخلونها (وبشس الهاد) الفرائش هي (قد كان لكم آية) عبرة وقد ذكر الفعل للعسل (في فتمين) فرقتين (الفتنة) يوم بدر للقتال (فتنة تقال في سبيل الله) أي طاعته وهم الذي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أدرع وخمسة مائة وثمانون (وأخرى كافر بروحهم) أي الكفار (مثلهم) أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف (رأى العين) أي رؤية ظاهرة معينة وقد نصرهم الله مع قاتهم (والله يؤيد) يقوي (بنصره من يشاء) نصرة (ان في ذلك) المذكور (امبرة لاولي الا بصار) لذوي البصائر أقل ما يتسببون بذلك فتؤمنون (زمن للناس حب الشهوات) ما تشبهه النفس وتدعو اليه ينه الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء والذين والنميطير) الاموال الكثيرة (المقنطرة) الجمعة (من الذهب والفضة والنميطير) المسومة (الحسان) (والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والجراث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يقضى (والله عنده حسن المساب) المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أو يفتشكم) أخرجكم (بختير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفتهم تقرروا (الذين اتهموا) الشريك (عندهم) خبر مبتدأ (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين) أي مقدرين الخلود فيها (اذا دخلوها) وأزواج مطهرة (من الخيض وغيره مما يستعذر (ورضوان) بكسر أوله وضمة لغتان أي رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالبعاد) فيجازي كلامهم بجهلهم (الذين) نعمت أو بدل من الذين قبله (يقولون)

نخرج من المسجد جامع ان شاء فزلت ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد * قوله تعالى ولا لنا كانوا

الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبلة قال إن امرأ القليس بن عباس (٣١) وقبذان بن أشوع الحضرمي اختصهما

في أرض وأراد امرأ القليس أن يحلف فحلف فزالت ولا تاكوا أمسوا لكم بينكم بالباطل * قوله تعالى يستأونك عن الأهله * لأخرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأهله فزالت هذه الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالمة قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهله فانزل الله يستأونك عن الأهله * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق عن طريق السدي الصغير عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن معاذ بن جبل وطلحة بن غنم قالوا يا رسول الله ما بال أهله لا يبدو وأطلع دقما مثل الخطيط ثم زيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينفض ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فزالت يستأونك عن الأهله * قوله تعالى وليس البر الآية * وروى البخاري عن السبراء قال كانوا إذا أخرجوا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى الحس وصيكتوا

بأرونا أنمانا) صدد قبيلك ورسولك (فأغفر لنا ذنوبنا وقباعتنا بالنار الصابرين) على الطاعة وعن المعصية أعت (والصادقين) في الأيمان (والقانتين) المطيعين لله (والمتقنين) المتصدقين (والمتقنين) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بالاحجار) أو آخر الليل خصت بالذكر لانهما وقت الغفلة ولذلة النوم (شهد الله) بين خلقه باللائل والآيات (أنه لا اله) أي لا معبود في الوجود بحق (الاهل) شهد بذلك (اللائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد والاهل (فأما) بتدبير مصنوعه ونصبه على الحال والاعمال فيها معنى الجله أي تفرد (بالقسط) بالعدل (لانه لا اله) كرهه تأكيد (العز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ان الذين) المرضى (عند الله) هو (الاسلام) أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بان وجد بعض وكفر بعض (الامن) بعد ما جاءهم العلم (بالتوحيد) (بغيا) من الكافرين (بينهم) ومن يكفر بآيات الله فان الله سبحانه (الحساب) أي الجوازاة له (فان حاجوك) خاصه الكفار يا محمد في الدين (فقل) لهم (أسألت وجهي لله) انقذت له أنا (ومن اتبعن) وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى (وقل للذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والاميين) مشركي العرب (أأسلمتم) أي أسلموا فإتوا أسلموا فإتوا (من الضلال) وان تولوا عن الاسلام (فأما علمك) البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قيل الامر بالقتال (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون) وفي قراءة يقتلون (الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون) بالقسط (بالعدل) (من الناس) وهم اليهود وروى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهضهم مائت وسبعون من عبادهم فقتلهم بنوهم (فبشرهم) أعلمهم (بما جاءهم) مؤلم وذكر البشارة تم حكمهم وندحت الفاء في خبر ان شبه اسمها الموصول بالشرط (أولئك الذين جملت) بطلت (أعمالهم) ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا تجدادهم العدم شرطها (ومالهم من ناصرين) مانعين من العذاب (ألم تر) تنظر (الى الذين أوتوا نصيبا) حظا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (الى كتاب الله ليحكم بينهم) ثم يتولى فريق منهم وهم معوضون) عن قبول حكمه نزل في اليهود وفيهم اثنتان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم لحكم عليهم ما بال حكم فابوا فجاء بالحق رافة وجد فيها فرجافضوا (ذلك) التولي والاعراض (بانهم قالوا) أي بسبب قولهم (لن نؤمن النار الا بما بعددوات) أربعين يوما مدة عبادة آباؤهم العجل ثم نزل عنهم (وغيرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم) أي في يوم (الاربع) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أي الناس (لا يفلحون) ينقص حسنة أو زيادة سيئة * ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته الملك فارس والر وم فقال المنافقون هيهات (قل اللهم) بالله (مالك الملك توتى) تعلى (الملك من تشاء) من خلقك (وتزعم الملك من تشاء) وتزعم تشاء (بايمانته) وتدل من تشاء) بنزعه منه (بيدك) بقدرتك (الخير) أي والشر (انك على كل شيء قدير) تدخل (الليل في النهار) وتخرج (النهار) تدخله (في الليل) فيزبد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالانسان والطير من النطفة والبضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبضة (من الحي وتزقي من تشاء) بغير حساب) أي رزقا واسما (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) بالوهم (من دون) أي غيب (المؤمنين ومن يفعل ذلك) أي يواليهم (فليس من دين) الذي في شيء الا أن تنفوا منهم نفاه) بصدور تقيته أي تخافوا الخفاة فاسم والاتهم باللسان دون القلب وهذا قيل عزة الاسلام ويجري فحين هو في الدليس قويا فاسم (وتذكركم) بخوفكم (الله نفسه) أن غضبناكم ان واليهوهم (والى الله الصبر) المرجع فيجازيكم (قل لهم) ان تخفوا في صدوركم (قلوبكم من موالاتهم) أو تبدوه) تظهره (يعلم الله) هو (يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير) ومنه نعتيهم من والاهم اذ كر (يوم تجد كل نفس ما عملت) من خير محضرا

يدخلون من الابواب في الايام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الايام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتان اذ

فقال له ما جعلت على ما فعلت
قالوا ربك فغابته ففعلت
كأفعلت قال اني رجس
أحسنى قال له فان ديسنى
دينك فانزل الله وليس
البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها والآية وأخرج
ابن جرير عن طريق العوفي
عن ابن عباس نحوه *
وأخرج الطيالسي في
مسنده عن البراء قال
كانت الانصار اذا قدموا
من سفر لم يدخل الرجل
من قبل بابه فزالت هذه
الآية * وأخرج عبد
ابن حميد عن قيس بن حبيتر
التيمي عن علي قال كان اذا
أخرجوا من بيوتهم من قبل
ظهوره ٣ وكانت الحس
ببخلاف ذلك فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خائفا ثم خرج من بابه
فاتبعه رجل يقول له
رفاعة بن ثابت ولم يكن
من الحس فقالوا يا رسول
الله نأق رفاعة فقال ما جعلك
على ما صنعت قال ففعلت
قال اني من الحس قال فان
ديننا واحد فزالت وليس
البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها (قوله تعالى)
وقالوا في سبيل الله
أخرج الواحدي مسن
طريق الكوفي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في صلح
الحديبية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما
مضى عن البيت ثم صالحة

وما علمت (من سوء) مبتدأ خبره (تولدوا أن بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها
(ويحذركم الله نفسه) كرر لنا كيد (والله رؤوف بالعباد) هو نزل لنا قالوا ما نعبده الا صنم الاحياء ليعرفونا
اليه (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) بمعنى انه يشبهكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور) لمن اتبعني ما سلمت منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما امركم به من
التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فمما أقامه الظاهر مقام المصطفى رأى
لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اخذ (آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهم (على
العالمين) يجعل الايمان من نسلهم (ذرية بعضهم من ولد بعضهم) (والله سمع عليم) اذ كثر (اذ قالت
امراتهم يا محمد) حنة لما أسدت واشتافت للولادة فعدت الله وأحسنت بالجليل (رب اني نذرت) ان أجعل (لك مافي
بطني بحمرا) عتيقا من الصلابة من شواغل الدنيا لحمة بيتك المقدس (فتقبل مني انك أنت السميع العليم) للدعاء
(العليم) بالنيات وهالك عمران وهي حامل (فما وضعتها) ولدتها بارية وكانت ترجو أن يكون غلاما اذ لم
يكن يعرف الا الغلمان (قالت) معن سدر فيا (رب اني وضعتها أنثى والله أعلم) أي عالم (بما وضعتها) جلة
اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء (وليس الذكرك) الذي طلبت (كلا اني) التي وهبت لانه
يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها الضعفاء ووعدها ما يعسر بها من الخيض ونحوه (وانى سميتهم يا محمد وانى
أعزيتهم يا محمد) أولادها (من الشيطان الرجيم) المارود في الحديث ما من مولود ولد لامرأة الشيطان
حين يولد فيستعمل صار خال الامير بها وبانوارها الشيطان (فتقبلها رجا) أي قبل مرصها من أمها (ببول حسن
وأنتها نبيأنا حسنا) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كاي نبت المولود في العام وأنت بها أمها
الاختيار سدة بيت المقدس فقالت دونكم هذه الذرية فتشافوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا أنا أحق
بهم الان خالنا عندى فمأوا لاحتى نقر عن غنا طلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن وألقوا أقلامهم على
ان من نبت قاه في الماء وصعد ذهو أولى بها فبنت فلم زكريا فاختارها وبقي لها غرة في المسجد بسلم لا يصعد
اليها غيره وكانت ياتها بها كلها وشربها وودعها فيجدها فأكهة الصيف في الشتاء وفاكة الشتاء في
الصيف كما قال تعالى (وكفها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد وضمير كرى يمدد وادوم مقصورا
والفاعل الله (كما دخل عليها زكريا بالمحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجد عندها زكرا قال يا محمد
انى من أين (لأن هذا قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) ياتيني به من الجنة (ان الله رزق من يشاء بغير
حساب) رزقا وسعيا بلا تبعة (هناك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعاه زكريا) ليدخل المحراب للصلاة
جنوب الليل (قال رب هب لي من الذرية) من عندك (ذرية طيبة) ولدنا صالحا (انك سمع) يجيب الدعاء
فنادته الملائكة (أي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب) أي المصعد (أن) أي بان وفي قراءة بالكسر
بتقدير القول (الله يشرك) مثله لا يخفى (يعني مصدق بكلمة) كائنه (من الله) أي يعيسى انه روح الله
وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن (وسمى) متبوعا (ومحسورا) ممنوعا من النساء (ونبيها من الصالحين) روى
انه لم يعمل خطيئة ولم يهجم (قال رب انى) كيف (يكون لى غلام) ولد (وقد بلغت الكبر) أي بلغت نهاية
السن مائة وعشرين سنة (وامراتى عاقرا) بلغت ثمانيا وتسعين سنة (قال) الامر (كذلك) من خلق الله
غلاما منكم (الله يفعل ما يشاء) لا يجزئه عنه شيء ولا تظهر هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها وما
ناقت نفسه الى سرعة المبشر به (قال وباجعل لى آية) أي علامة على جل امرأتى (قال آيتك) عليه (أن
لا تكلم الناس) أي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (الارضا) إشارة
(واذكر ربك كثير اوسج) صل (بالعسى والابكار) أو اخر النهار وأوائله (و) اذكر (اذ قالت الملائكة)
أي جبريل (يا محمد ان الله اصطفى) اخذناك (وطهرتك) من ميسر الرجال (واصطفاك على نساء
العالمين) أي أهل زمانك (يا محمد افنتى لربك) أطيعيه (واسجدى واركع مع الراكعين) أي صلى مع

وكره أصحابه قتالهم في
الشهر الحرام فانزل الله
ذلك * وأخرج ابن جوير
عن قتادة قال أقبل نبي الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
معتمرين في ذي القعدة
ومعههم الهدى حتى اذا
كانوا بالحديبية صدهم
المشركون وصالحهم النبي
صلى الله عليه وسلم على ان
يرجع مع عاصه ذلك ثم
رجع من العام المقبل
فلما كان العام المقبل أقبل
وأصحابه حتى دخلوا مكة
معتمرين في ذي القعدة
فأقام بها ثلاث ليال وكان
المشركون قد نفر وأعليه
حين رده فاقصه الله منهم
فدخل مكة في ذلك الشهر
الذي كانوا رده فيه
فانزل الله الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرام
قصاص (قوله تعالى)
وأنفقوا في سبيل الله ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
* روى البخاري عن
حديثه قال نزلت هذه
الآية في النقة * وأخرج
أبو داود والترمذي
وصححه وابن حبان والحاكم
 وغيرهم عن أبي أيوب
 الانصاري قال نزلت هذه
 الآية فمنها عشر الانصار
 لما أعز الله الاسلام وكنوا
 ناصروا قال بعضهم لبعض
 سرا ان أموالنا قد ضاعت
 وان الله قد أعز الاسلام
 فلما كنا في أموالنا فاصالحنا
 ماضع منها فانزل الله برد
 علينا ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وكانت التهلكة

المضاي (ذلك) المذكور من أمر زكريا ومريم (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحية اليك) يا محمد
(وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم) في الماء يترعون ليظهر لهم (أبهم يكفل) ربي (مرب وما كنت
لديهم اذ يتخصمون) في كمالها تعرف ذلك فخبره وانما رفته من جهة الوحى اذ كبر (اذ قالت الملائكة)
أى جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) أى ولد (اسمها المسيح عيسى ابن مريم) خاطبها بنسبته اليها
تأنيها على أنها تالده بالأب اذ عادة الرجال نسبهم الى آبائهم (وجها) ذابها (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة)
بالشفاعة والدراجان العلا (ومن المقربين) عند الله (ويكلم الناس في المهد) أى طفلا قبل وقت الكلام
(وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى) كيف (يكون لى ولد ولم يمسس بي) بزوج ولا غيره (قال) الامر
(كذلك) من خاف ولد منك بالأب (الله يحاق ما يشاء اذ قضى أمرا) أراد خلاقه (فانما يقول له كن فيكون)
أى هو يكون (ونعاه) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة والنورا) لا لنجيل (و) نجيله (رسولا
الى بنى اسرائيل) فى الصبأ أو بعد البلوغ فنفخ جبريل فى جيب درعه فحملت وكان من أمرها ما ذكر
فى سورة مريم فلما بعثه الله الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم (انى) أى باني (قد جئتكم
بآية) علامة على صدق (من ربكم) هى (انى) وفى قراءة بالكسر اسرافتنا (أخلق) أصور (لكم من
الطسين كهشة الطير) مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فانفخ فيه) الضير بالكاف (فيكون طيرا)
وفى قراءة طائرا (باذن الله) بارادته فخلق لهم الخفاش لانه أكمل الطير خلقا وكان يطير وهوهم
ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وأبى) أشقى (الأكمة) الذى ولد أعمى (والابصر)
وخصا بالذك لانهم ساءوا آباءه وكان بعثه فى زمن الطب فابى فى يوم خمسين أنشا بالدعاء بشرط
الايمان (وأحسى الموق باذن الله) كرهه لئنى توههم الاوهية فيه فاحيا عازر صديقه وابن العجوز
وابنة العاشرة عاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال (وأنبشكم بما تأكلون وما تدخرون) تخبئون
(فى بيوتكم) مما لم أعانيه فكان يخبر الشخص بما كل وبما يأكل بعد (ان فى ذلك) المذكور
(لاية لكم ان كنتم مؤمنين) جئتكم (مصدق لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولأحل لكم بعض الذى
حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل لأحل الجميع فبعض بمعنى كل (وجئتكم
بآية من ربكم) كرهه تأكيد لئبني عليه (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله
وطاعته (ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه
ولم يؤمنوا به (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتله (قال من أنصارى) أعوان ذاهبا
(الى الله) لانهم دينه (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به
وكانوا اثني عشر رجلا من الحو وهو البياض الحالص وقيل كانوا قسارين يحورون الثياب أى
يبيضونها (آمننا) صدقنا (بالله وأنشهد) يا عيسى (بانا مسلمون ربنا آمننا بما أنزلت) من الانجيل (واتبعنا
الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحدانية ورسولك بالصدق قال تعالى (وكرر) أى
كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ كانوا به من بقتله غيلة (ومكرانه) بهم بان ألقى شبه عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعامهم به اذ كبر (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك)
قابضك (ورافعت الى) من الدنيا من غير موت (ومطهرتك) مبدلتك (من الذين كفروا واطاع الذين اتبعوك)
صدقوا بنبوته من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعاونهم بالحق والسيوف (الى
يوم القيامة) ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيها كنستم فيسه تخلفون) من أمر الدين (فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) النار (وما لهم من ناصرين) مانعين
منه (وأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهو فيهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يحب الظالمين) أى
يعاقبهم روى ان الله تعالى أرسل اليه صحابة فرفعه فعلق به أمه وبكت فقال لها ان القيامة تجتمعنا
وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاش ثمانية وثمانين سنة وروى الشيخان

الاصابع يتصدقون
وبعضون ماشاء الله
فاصابتهم سنة فامسكوا
فاول الله وثلاثة وابيديكم
الى التهلكة الآية *
واخرج ايضا بسند صحيح
عن النعمان بن بشير قال
كان الرجل يذنب الذنب
فنهول لا يغفر له فانزل الله
ولا تلهوا ايديكم الى
التهلكة وله شاهد عن
البراء اخرجته الساجم
(قوله تعالى) واتوا الحج
والعمرة لله * اخرج
ابن ابي حاتم عن صفوان بن
امية قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم متضمخا
بالزعفران عليه جبة فقال
كيف تأمرني يا رسول الله
في عسري فانزل الله واتوا
الحج والعمرة فقال آمين
السائل عن العمرة قال
ها انا ذا فقال له ائتني عندك
ثم اغتسل واستنشق
ما استطعت ثم ما كنت
صانعا في تحك فاصبته في
عمرتك (قوله تعالى) فمن
كان منكم مريضا او بالآية
روى البخاري عن كعب بن
جبر أنه سئل عن قوله
فقد بعثنا صيما قال جئت
الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والقمل يتناثر
على وجهي فقال ما كنت
أرى ابا الجهد بلغ بك هذا
اما تشد شاة فانت لا قال هم
ثلاثة أيام وأطعم سنة
مسكين لكل مسكين
اصعبها من طعام

حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشرية نبينا يقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وفي حديث مسلم أنه يكلم سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أن رجلا من بني قيس بن
عليه فحتم أن المراد مجموع لبنة في الارض قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (تتأوه)
نقصه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهاء في تتأوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة (والذكر
الحكيم) المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من
غريب وهو من تشبهه الغريب بالاغراب ليكون قطع للخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله
(من قرأ ثم قال له كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق
من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من الممترين) الشاكين فيه (فإن حاجتك) جادلك
من النصاري (فيه من بعد ما جال من العلم) بامرهم (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأ أنفسنا وأنفسكم) فجمعهم (ثم نهول) ننزع في الدعاء (فجعل لعنة الله على الكاذبين) بان يقول
الهمم العن الكاذب في شأن عيسى وقد حصل الله عليه وسلم وقد تجرأ بذلك الساجد فيه فمأواحي
نظروا في أمرنا ثم فاتهم فقال دورا بهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما بهل قوم بيا الا الله لا يكونوا فوادعوا الرجل
وانصرفوا فانوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامضوا فاقبلوا أن يلاعنوا
وصاحوه على الجزية وادعوا نعيم وعين ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجسدون ما ولا
أهل روى لو خرجوا لاحترقوا (ان هذا) المذكور (لهو القمص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه
(وما من) زائدة (اله الا الله وان الله لهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صناعته (فان قولوا) أعرضوا عن
الابمان (فان الله عالم بالمفسدين) فيجازيهم وفيه وضع النصارى موضع المفسدين (قل يا أهل الكتاب)
اليهود والنصارى (تعالوا الى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم) هي (أن لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آباءا من دون الله) كما اتخذتم الاحبار والرهبان (فان قولوا)
أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا باننا مسلمون) موحدون * ونزل لما قال اليهود ابراهيم
برعكم انه على دينكم (وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) برع من طويل وبعد نزولهم ما حدثت
اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتنبيه (أنتم) مبتدأ (ها) (هؤلاء) والخبر
(حاجتكم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحتاجون فيما ليس لكم
به علم) من شأن ابراهيم (وانه يعلم) شأنه (وأنتم لا تعلمون) قال تعالى تبارك ابراهيم (ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولا يكن كان حنيفا) ما نال عن الاديان كلها الى الدين القيم (مسلم) مؤمدا (وما كان
من المشركين ان أولى الناس) أحقهم (بابراهيم الذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد لما وافقته له
في أكثر شريعته (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لأنتم (والله ولي
المؤمنين) ناصرهم وحافظهم * ونزل لما دعا اليهود معاذ واحد يذوق عسار الى دينهم (وددت طائفة من
أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم) لان اسم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
(وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن المشتمل على نعمت محمد (وأنتم
تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخاطبون (الحق بالباطل) بالتحريف
والتزوير (وتكفون الحق) أي نعمت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب)
اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي القرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به
(آخروا لعالمهم) أي المؤمنين (برجعون) عن دينهم اذ يقولون ما جحد هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم الا لعالمهم بطلانه وقالوا أيضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الان) الامر زائدة (تبس) وافق
(دينكم) قال تعالى (قل) لهم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجهل اعتراض

الله عليه وسلم فقال أيؤذيكم
هوام رأسك فاسره أن
يخلق قال وزلت هذه
الآية فمن كان منكم
مريضاً أذى من رأسه
فدية من صيام أو صدقة
أو نسك وأخرج الواحدى
من طريق عطاء عن ابن
عباس قال لما نزلنا الحدیث
جاء كعب بن عجرة فنسب
هوام رأسه على وجهه
فقال يا رسول الله هذا
القمل قد أكلني فانزل الله
في ذلك الموضع فمن كان
منكم مريضاً الآية (قوله
نعمالي) وتزودوا الآية
روى البخارى وغيره عن
ابن عباس قال كان أهل
اليمن يحجون ولا يترددون
ويقولون نحن متوكلون
فانزل الله ونزودوا فان
الزاد التقوى * (قوله
نعمالي) ليس عليكم جناح
الآية روى البخارى عن
ابن عباس قال كانت
عكاظ ومجنة وذو المجاز
أسواقاً للجاهلية فأتوا
ان يجروا في الموسم فسألوا
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن ذلك فنزلت
ليس عليكم جناح
أن تبتغوا فضلاً من ربكم
في مساكن الحج وأخرج
أحمد وابن أبي حاتم وابن
جرير والحاكم وغيرهم عن
طريق عن أبي امامة التيمي
قال قلت لابن عمر أنا نكروا
فهل لنا من حج فقال ابن
عمر جاء رجل إلى النبي صلى

(أن) أي بان (يؤتى أحد مثل ماؤتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مقبول تؤمنوا المستثنى
منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقر وأبان أحد أي في ذلك الامن تبسم دينكم (أو) بان (بحاجوكم)
أي المؤمنون يغلبوكم (عند ربكم) يوم القيامة لأنكم أصبح ديناً في قراءة أن بمزة التوبيخ أي أياها
أحد مثله تقرن به قال تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن آمن لكم أنه لا يؤتى أحد مثل
ماؤتيتم (والله واسع) كثير الفضل (عليهم) بن هو أهله (بختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار) أي بمال كثير (يؤده اليك) لآمانته كعبد الله بن سلام أودعه
رجل ألفاً وما أتى أوفية ذهباً فاداه اليه (ومنهم من ان تأمنه بيد نار لا يؤده اليك) لخيانته (الامامة
عليه قائما) لا تفارقه في فارقه أنكروه ككعب بن الاشرف استودعه قرني ديناراً فجده (ذلك) أي
ترك الاداء (بانهم قالوا) بسبب قولهم (ليس عايناً في الامين) أي العرب (سبيل) أي اثم لاستحلالهم
ظلم من مخالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك اليه (وهم
يعاون) انهم كاذبون (بلى) عليهم فيهم سبيل (من أوفى بعهده) الذي عاهد الله عليه أو بعهده الله
اليه من أداء الامانة وغيره (وانق) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فان الله يحب المتقين) فيسه
وضع الظاهر موضع الضمير أي يحسم يعني يشبههم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في
التوراة أوفين حلف كاذباً في دعوى أوفى ببيع سبعة (ان الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) اليهم
في الايمان بالنبي وأداء الامانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثمناً قليلاً) من الدنيا (أو لنك لانخلق)
نصيب (لهم في الآخرة ولا يكاههم الله) غضباً عليهم (ولا ينفق اليهم) يرحمهم (يوم القيامة ولا يركهم)
يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (وان منهم) أي أهل الكتاب (لفريقاً) طائفة ككعب بن الاشرف
(ياحون) ألسنتهم بالكتاب أي يعطون بها قراءة نه عن المنزل الى ما فوقه من نعمت النبي ونحوه (لتحسبوه)
أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى أمرهم أن
يقضوه رباً أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (ما كان) ينبغي (لنبي أن يؤتيه الله
الكتاب والحكم) أي الفهم للشرعية (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن) يقول
(كونوا ربابيين) علماء عالمين منسوب الى الرب زيادة ألف فونون تنغيما (عما كنتم تعاون) بالتحقيق
والتشديد (الكتاب وما كنتم تدرون) أي بسبب ذلك فان فائدة أن تعالوا (ولا يامرهم) بالرفع المتنافا
أي الله والنصب علقاً على يقول أي البشر (أن تقضوا الملائكة والنبين أرباباً) كما اتخذت الصابئة
الملائكة واليهود عزرا والنصارى عيسى (أي أياهم كالكبر بعد اذ كنتم مسلمون) لا ينبغي له هذا (و) اذكر
(اذ) حين (أخذ الله ميثاق النبين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسر هاء المنة بالخذ وما موصولة على الوجهين أي لاذي (آتيتمكم) آياه وفي قراءة آتيناكم (من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن
به واتنصرنه) جواب القسم أن أدركته ورأيتهم تبسح لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أأقررتهم) بذلك
(وأخذتم) قبائهم (على ذلك امرى) عهدي (قالوا أقرنا قال فاشهدوا) على أنفسكم واتباعكم بذلك (وأنا
معكم من الشاهدين) عاينكم وعاهم (فن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فاولئك هم الفاسقون) أفسدين
الله يبعثون (بالبياض أي المتولون والنساء) (وله أسلم) انتما (من في السموات والارض طوعاً وبلااً) (وكرها)
بالسيف ومعاينة ما لجئ اليه (واليد ترجعون) بالتأويل والياء والهزة للاذكار (قل) لهم ياخذ (أسباباً لله وما
أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) (ولهم) (وما ونحو موسى وعيسى
والنبيون من ربهم) لا نفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن اليه مسلمون) متخلصون في العبادة
ونزل فيمن ارتدوا عن الحق بالكفار (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فاعلموا النبي

فصل في الله عليه وسلم فقال أنتم حجاج (٣٦) قوله تعالى ثم أفيضوا أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف

بعرقة وكانت قرىش تقف دون ذلك بالمزدلفة فانزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كانت قرىش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الأشيعة بن ربيعة فانزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (قوله تعالى) فاذا قضيتم الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يطعم ويحمل الجبال ويحمل الديار ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فانزل الله فاذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا إذا قضاوا مناسكتهم وقفوا عند الجرة وذكروا آبائهم في الجاهلية فقال آبائهم فترأت هذه الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون اللهم اجعلني (١) عام غيث وعام خصب وعام ولاء وحسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا فانزل الله فيهم فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ويحيى بعدهم آخرون ممن المؤمنين فيقولون ربنا آتنا في الآخرة حسنة

لصبره إلى النار ما يؤد به عليه (كيف) أي لا يهدي الله قوما يكفروا بعد إيمانهم وشهدوا (أي وشهدوا أنهم) (أن الرسول حق) وقد جاءهم البينات (الجميع الظاهرات على صدق النبي) (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي الكافرين (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليهم) (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينفرون) (الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عليهم (فإن الله غفور رحيم) لهم (رحيم) بهم * ونزل في اليهود (الذين كفروا) بعيسى (بعد إيمانهم) بموسى (ثم أزدادوا كفرا) بعماد (لن تقبل توبتهم) إذا غرغروا أو ماتوا كفارا (وأولئك هم الضالون) (الذين كفروا) وأما توبوا هم كفار فلن يقبل من أحد هم ملء الأرض مقدار ما علوها (ذهبوا لولا فتدي به) أذخسل الغاء في خبر أن لشبه الذين بالشروط وإذا تاب تسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (ومالهم من ناصر من) مانعين منه (لن تنالوا البر) أي توبه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (بما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) فيجازي عليه * ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الأبل والبنها (كل الطعام كان حلالا) حلالا (لبنى إسرائيل) إلا ما حرم إسرائيل (يعقوب) (على نفسه) وهو الأبل لما حصل له عرف النساء بالفتح والقصر فذنان شقي لايا كانها حرم عليهم (من قبل أن تنزل التوراة) وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهد حراما كإبراهيم (قل) لهم (فالوا بالتوراة فاتلوها) ليقين صدق قولكم (إن كنتم صادقين) فيه فبها توبوا لم ياتوا بها قال تعالى (فمن أفرى على الله الكذب من بعد ذلك) أي ظهور الحجة بان التحريم إنما كان من جهة تهمة توب لا على عهد إبراهيم (فالولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحق إلى الباطل (قل صدق الله) في هذا كما يبيع ما تحب به (فاتبعوا ملة إبراهيم) التي أنعم عليها (حنيفا) ما تلاحن كل دين إلى الإسلام (وما كان من المشركين) ونزل لما قالوا قبلتنا قبلكم (إن أول بيت وضع) مستعبدا (للناس) في الأرض (للذي ببكة) بالباء الغنة في مكة سميت بذلك لأنها أبك أعناق الجبابرة أي تدفها بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما ما أربعون سنة كفي حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فحدث الأرض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذابركة (وهدي العالمين) لأنه قبلتهم (فيه آيات بينات) منها (مقام إبراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأنزل الله فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمن وتداول الأيدي عليه ومنها ما تصف الحسنة فيه وإن الطير لا يعاوه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حج البيت) واجب بكسر الحاء وفتحها الغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع إليه سبيلا) طريقا قاصدا صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غنى عن العالمين) (الأنس والجن والملائكة وعن عبادهم) (قل يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله) القرآن (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم عليه (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) أي دينه (من آمن) بتكذيبكم النبي وكنتم نعمته (تبغونها) أي تطالبون السبيل (عوجا) مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون بأن الدين المرضي القيم دين الإسلام كفي كتابكم (وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر والكذب وبما أنتم تخرجونكم إلى وقتكم ليجازيكم ونزل لما سار بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاطوه بالقهم فذكروهم عما كان بينهم في الجاهلية من الفتن ففسحوا وأكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون) استغفهم تعجب وتوبيخ (وأنتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم) ينسك (بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بأن يطاع ولا يعصى وبشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنهض بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تعثن الأولى) أنتم مسلمون (موجودون) واعتصموا (تسكروا) بحبل الله (أي دينه) (جميعا ولا تفرقوا) بعد الإسلام (واذكروا نعمات الله) أنعم الله (عليكم) بامه عشر الأوس والخزرج (اذ كنتم)

الاخرة حسنة وثنا عذاب النار اولئك لهم اصابهما غضبوا والله سميع

(٣٧)

الحساب (قوله تعالى) ومن الناس من

يحبك الآية * اخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومروءة قال رجلان من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم فقدوا في أهليهم ولا هم أدوار سالة صاحبهم فأنزل الله ومن الناس من يحبك قوله الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الأنس بن شريق أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر له الإسلام فاجبه ذلك منه ثم خرج فزرع لقوم من المسلمين وحرق فأحرق الزرع وعسر الحر فأنزل الله الآية (قوله تعالى) ومن الناس من يشري نفسه الآية * أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيبي مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانزل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمت أني من أركم وجسد لا أتم الله لا تصلون إلى حتى أرى كل سهم معي في شئكم ناتي ثم أضرب بسهمي ما بقي في يدي من شيء ثم أفضوا ما شئتم وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة وخديتم سبيلي

قبل الاسلام (أعداء فالف) جمع (بين قلوبكم) بالاسلام (فاجتتم) فصرتم (بنعمته اخوانا) في الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفر من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تتولوا كفارا (فانقذكم منها) بالايان (كذلك) كباين لكم ما ذكر (ييسر الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير (الاسلام) ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون إلى الهدى آمنوا وآمنوا بالله (هم) المفلحون الفاترون ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالأهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة (ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم) واختلوا فيه (من بعد ما جاءهم اليينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك هم عذاب عظيم يوم تبص وجوه وتسود وجوه) أي يوم القيامة (فأما الذين أسودت وجوههم) وهم الكافرون فليقوا في النار وبقا لهم توبنا (أكثرتم بعد إيمانكم) يوم أخذ الميثاق (فتدقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وأما الذين ابصت وجوههم (هم) المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم في الخلدون تلك) أي هذه الآيات (آيات الله تتلوها عليهم) بالحمد (بالحق وما الله يريد ظلالا للعالمين) بأن يأخذهم بغير حرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ما كوا وحلقا وعبيدا (والى الله ترجع) تصير (الأمور كنتم) يأمره محمد في علم الله تعالى (تخسر أمة أخرجت) أظهرت للناس تأمرهم بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب (سكان) الإيمان (تخسرهم منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون (لن يضروكم) أي اليهود يامعشر المسلمين بشئ (الأذى) بالأسان من صيد (ووعيد) وإن يقاتلوك أو يولوكم الدبار (منهم من لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم الذلة أينما نفقوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اقتصاص (الا) كائنين (تجبل من الله وحبل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على أداء الجزية أي لا تصعب عليهم غير ذلك (وباوا) رجعوا (بغضب من الله) وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم (أى بسبب انهم) كانوا يكفرون بالله وبات الله وبقتلون الأنبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكانوا يعبدون) يتجاوزون الحلال إلى الحرام (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستويين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (ينفون آيات الله آناه الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويساعدون في الخير وأولئك الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتاء أيها الأمة والبناء أي الأمة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي تعدوا ثوابه بل تجازون عايمه (والله عليم بالمتقين) الذين كفروا والغنى) تدفع (عنهم أموالهم) ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصه بما لا ذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه نارة بفداء المال ونارة بالاستعانة بالأولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) صفة (ما نفقون) أي الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة النبي أو صدقة ونحوها (أتمل رح فيها صر) حر أو برد شديد (أصاب حث) زرع (قوم ظاوا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فأهلكته) فلم يبق له عاوبه فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضائع نفقاتهم (ولكن أنفسهم يظاؤون) بالكفر والمعصية (بأياهم الذين آمنوا لا اتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سرهم (من دونكم) أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين (لا يألونكم خبالا) نصب بنزع الخافض أي لا يصيرون لكم في الفساد (ودوا) تنوا (ما عنتم) أي عنيتكم وهو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من أفواهم) بالوجهية فيكم وإطلاع المشركين على سرهم (وما تخفى صدورهم) من العداوة (أكثر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا تولوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا أولاء المؤمنين (تخونهم) لقربانهم منكم وصدقاتهم (ولا يحبونكم) لخالفتمكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب

قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال رجع إليكم يا أيها الذين آمنوا فليعلموا أني ما في

أيضا نحوه من مرسل
عكرمة وأخرجه أيضا من
طريق جابر بن سلمة عن
نابت عن أنس وفيه
النص يرجع بسنن الأية
وقال صحيح على شرط مسلم
* وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال نزلت في صهيب
وأبي ذر وجندب بن
السكن أحد أهل أبي ذر
(قوله تعالى) * يا أيها
الذين آمنوا ادخلوا في
السلام الآية * وأخرج ابن
جرير عن عكرمة قال قال
عبد الله بن مسعود ونعيلة
وابن يامين وأسد وأسجد
ابنا كعب وسعيد بن عمرو
وقيس بن زيد كلهم من
سوديا رسول الله يوم
السبت يوم نعظمه فحدثنا
فلان بن قيس عن التوراة
كتاب الله فحدثنا فلان
بالليل فنزلت يا أيها الذين
آمنوا ادخلوا في السلام كافة
الآية * (قوله تعالى)
أم يحسدون أن تدخلوا الجنة
الآية قال عبيد الزيات
أنبا نامة عن قتادة قال
نزلت هذه الآية في يوم
الاستراب أصاب النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ
وحضر * (قوله تعالى)
يسئلونك ماذا ينفقون
الآية أخرجه ابن جرير
عن ابن جريج قال سأل
المؤمنون رسول الله صلى
الله عليه وسلم أين
يضعون أموالهم فنزلت
يسألونك ماذا ينفقون
قلى ما أنفقتم من خير الآية *

كلها ولا يؤمنون بكتابكم (واذا التوكلوا قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من
الغيت) شدة الغضب لما روى من اختلافكم بعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وان لم يكن ثم عض
(قله ونوا بغيركم) أي أبقوا عليه إلى الموت فإن تروا ما يسركم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في
القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (إن نفسكم) أنفسكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسبونهم) تحزنهم
(وان تصيبكم سيئة) كهنية وجدب (بفرحوا بها) وجلة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى أنهم متناهون في عدائكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) الله في
مواالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكسر الصادوكون الرأفة وضربها وتشددها (كيدهم شيان الله بما يعملون)
بالياء والياء (يط) عالم فيخازيهم به (و) اذكري يا محمد (اذ غررت من أهالك) من المدينة (تبوي) تنزل
(الؤمنين مقاعد) مراكز ينفقون فيها (للقنال والله سمع) لا قولكم (عالم) باحوالكم وهو يوم أحد
خرج صلى الله عليه وسلم بالف أو الاثنين ورجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع
شوال سنة ثلاث من الهجرة وحصل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة
وأمر عابهم عبد الله بن جبر بسفح الجبل وقال انضوا عنا بالنبل لا ياتوا من وراءنا ولا تهرحوا علينا أو نصرنا
(اذ) يدل من اذ قبله (همت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة جنسهما العسكرون (أن تغشوا) تجتمعان
القتال وترجع المار جمع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال غلام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لابي جابر
السبي القاتل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لا تبعناكم فثبتت سبحانه الله ولم ينصرفا (والله
وليهما) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليثقوا به دون غيره * ونزل لها من موآذ كبراهم
بنعمة الله (ولقد نصركم الله بيدر) موضع بين مآق والمدينة (وأنتم أذلة) بقلة العدد والسلاح (فأنقوا)
الله لعلمكم تشكرون) نعمه (اذ) فطرف النصركم (تقول للمؤمنين) قودهم طعامنا (ألن يكفيكم
أن يدركم) يعينكم (ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلى) يكفيكم ذلك
وفي الأنفال بالف لانه أمدهم أولابهم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كقوله تعالى (ان تصبروا) على لقاء
العدو (وتتقوا) الله في الخائفة (ويأتوكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا عددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أي معلين وقد صبروا وأنجز الله وعدهم بأن
قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمامة صفراء وبيض أرساها بياض كنفهم (وما جعله الله) أي
الأمماد (الابشري لكم) بالنصر (ولتطعمن) تسكن (قلوبكم به) فلا تجزع من كثرة العدو وقتكم
(وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتبه من يشاء وليس بكثرة الجند (ليقطع) متعلق بنصركم
أي لهلك (طرفا من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) بذلهم بالهزيمة (فينقلبوا) يرجعوا
(خائبين) لم ينالوا ما رموه * ونزل لما كسرتو بأعنته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال
كيف بلغ قوم خضبو واجه فيهم بالم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله فاصبر (أو) بمعنى إلى أن
(يتوب عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا
وطاقا وصيدا (بغفران يشاء) المغفرة (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لا ولياته (رحيم)
بأسل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا واضعافا مضاعفة) بالف ودونها بان تريدوا في المال
عند حلول الاجل وتؤخر والطالب (واتقوا الله) بتركه (لعلمكم تعلمون) تفوزون (واتقوا النار التي
أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله والرسول لعلمكم ترحمون وسارعوا) بواو ودونها (إلى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض) أي كعرضها الوصلت احداها بالآخرى والعرض
السعة (أعدت للمتقين) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء
والضراء) اليسر والعسر (والكاظمين الغيظا) الكافين عن امضاء مع القدوة (والعافين عن الناس)
بمن ظاههم أي التاركين عيوبه (والله يحب المحسنين) بهذه الافعال أي ينيهم (والذين اذ فعلوا فاحشة)

عليه وسلم ماذا تنفق من أموالنا وأين تضعها فنسألك (قوله تعالى) يسألونك (٣٩) عن الشهر الحرام الآية * أخرجه

ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب أعز من جسادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام فقال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا ورأى فاليس لهم أجر فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك سيروى رحمة الله والله غفور رحيم وأخرج ابن منبته في الصحابة من طريق عثمان بن عفان عن أبيه عن ابن عباس (قوله تعالى) يسألونك عن الجرباء جندب في سيرة السائدة (قوله تعالى) ويسألونك ماذا ينفقون * أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق جندب أو عن مسند ابن عباس ان نضر ابن الحنظلة حين أسروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم قالوا الاندري ما هذه النفقة التي أمرنا في أموالنا فنسأل رسول الله عليه وسلم فأنزل الله عليه وسلم ماذا ينفقون قس القس *

ذنبا قبيحا كالزنا (أو ظلموا أنفسهم) بما دونه كالقنبل (ذكروا الله) أي وعبدوه (فاستغفروا للذنوب) (ومن) أي لا (ينفروا للذنوب الا الله ولم يصروا) يدعوا (على ما فعلوا) بل أقبلوا واعنه (وهم يعلمون) ان الذي أتوه معصية (أو انك سزاؤهم مغفرة من ربهم وحنان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها (ونعم أجر العاملين) بالطاعة هذا الاخر * ونزل في هزيمة أحد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفر بآلهتهم ثم أخذتهم (فسيروا) أي ساء المؤمنون (في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فاننا أمهلهم لوقتكم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدي) من الضلالة (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تحزنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الاعلون) بالعبادة عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقوا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان يسلمكم) يصيبكم بأحد (فرح) بشع القاف وضعمها جاهد من حرج ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (فرح مثله) ببذر (وتلك الايام نداولها) نصرها (بين الناس) يوما لفرقة ويوما لآخر لا يتعطلوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) أعداء وافي إيمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استبداح (وليحبهم الله الذين آمنوا) يعطونهم من الذنوب بما يصيبهم (ويحقق) يهلك (الكافرين) بل أجمعين أن تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدة (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التاء في الاصل (الموت من قبل أن تلقوه) حيث قاتمتم لئلا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداءه (فقد رأيتموه) أي سببه الحرب (وأنتم تنظرون) أي بصراء تماثلون الحال كيف هي فلم أنتمزتم ونزل في هزيمتهم لما أسيسع أن النبي قتل وقال لهم انما نقول ان كان قتل فارجهوا الى دينكم (وما نجد الا الرسول قد خاض من قبله الرسل أفان مات أو قتل لسنجدة (انقلبتم على أعقابكم) رجعتهم الى الكسر والجله الانسية فجعل الاستسيرة همام الانكار أي ما كان معبودا فترجعوا (ومن يلقب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وانما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلا) مؤقلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم أنتمزتم والهزيمة لا تدفع الموت والنيات لا تقطع الحياة (ومن يرد بعلمه) ثواب الدنيا) أي جزاءه منها (نوته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها) أي من ثوابها (وسيجزي الشاكرين وكافين) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والاعمال ضميره (معها) خبر مبتدؤه (ويكون كثير) جوع كثيرة (فأخوهوا) جبنوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضاعفوا) عن الجهاد (وما استسكروا) خضعوا للعدو وهم كانوا يعلمون حين قيل قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يشيهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (الا أن قالوا ربنا انظر لنا ذنوبنا واسرنا) تجاونا الحد (في أمرنا) اي اننا بان ما أصابهم لسوء معاملهم وفضائلنا نسبهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) فأنه الله ثواب الدنيا) انصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين) أي المحسنين الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا) فيما يأمرونكم به (بردوكم على أعقابكم) الى الكفر (فتنقلبوا خاسرين) بل الله مولاكم (ناصركم) وهو خير الناصرين) فاطيعوه دونهم (سأقي في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون العين وضه الخوف وقد عزموا بدارتكم الهمة من أحد على العود واستنصال المسلمين فربوا ولم يرجعوا (عما أشركوا) بسبب أشراكهم (بالله ما ينزل به سلطانا) حجة على عباده وهو الاصل منكم (وما أهلكهم النار وبتن مشوي) مأوى (الظالمين) الكافرين هي (ولقد صدقكم الله وعده) اياكم بالنصر (اذ كنتم تؤمنونهم) تقتلونهم (بأذنه) بارادته (حتى اذا قتلتم) بجهنم عن القتال (وتنازعتم) احناهم (في الامر) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب فقد زمر أصحابنا وبعضكم لا تخاف امر النبي صلى

وأخرج ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا رقاء وأهلين فما ننفق من

أموالنا فنزل الله هذه الآية (قوله تعالى) (١٠) ويستأنفك عن الدنيا * أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم

ابن عباس قال لما نزلت ولا
تقر بأموال الدنيا الآية الإلحاح
هي أحسن وأن الذين
يأكلون أموال الدنيا
الآية انطلق من كان عنده
يقيم ففضل طعامه من
طعامه وشربه من شربه
يفعل بفضل الشيء من
طعامه فيعيس له حتى
يأكله أو يشربه فاستند
ذلك عليه فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله ويستأنفك
عن الدنيا الآية قوله
تعالى ولا تأكلوا
أموالكم حتى يؤمن
* أخرجه ابن المنذر وابن
أبي حاتم والواحدى عن
مقاتل قال نزلت هذه
الآية في أبي هريرة
الغصني استأذن النبي صلى
الله عليه وسلم في غنائه
استزجه هو هي مشركه
وكانت ذات حنظل من جمال
فنزلت (قوله تعالى) ولا تأكلوا
أموالكم الآية * أخرجه
الواحدى عن طريق
السدي عن أبي مالك عن
ابن عباس قال نزلت هذه
الآية في عبد الله بن رواحة
كانت له أمة سوداء وأنه
غضب عام فاطمه هاتمه أنه
فرغ فان النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزله وقال
لا تعتقوها ولا تزوجوها ففعل
فدفع عنه ناس وقالوا
ينسبكم أمة فانزل الله هذه
الآية * وأخرجه ابن
جرير عن السدي نقلاً

الله عليه وسلم (وعصيتهم) أمره فتركتم المركز لطلال الغنمة (من بعد ما أراكم) الله (ما تحبون) من النصر
وجواب إذا دل عليه ما قبله أي منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) فترك المركز للغنمة (ومنكم من يريد
الآخرة) فثبت به حتى قتل كعب بن الأشرف (ثم صرفكم) عطف على جواب إذا المقتدر ذلك
للزينة (عنهم) أي الكفار (ليبتليكم) ليختنكم فيظهر الخاص من غيره (ولقد دعيناكم) ما ارتكبتموه
(والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو وذكر (الذين صدقوا) تملكون في الأرض هار بين (ولا تلون)
تخرجون (على أحد الرسول يدعوكم في آخركم) أي من وراءكم يقول إلى عباد الله إلى عباد الله (فأنا بكم)
بجازكم (عما) بالزينة (بكم) بسببكم لرسول بالخالفه وقيل الباء بمعنى على أي مضى عفا على غم فوت
الغنمة (لكيلا) متعلق بعصيتكم (بأننا بكم فلا زائدة) تخرجون على ما فاتكم (من الغنمة) (ولما أصابكم) من
القتل والزهرة (والله خير بما تعملون) ثم أنزل عليكم من بعد الغنمة (أمننا) نعاساً بدل (يغشى) بالباء
والتماء (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يعيشون تحت الجفوت تسقط السيموف منهم (وطائفة قد
أهملتهم أنفسهم) أي جانتهم على أنهم فلا زينة لهم الانجاست ادون النبي وأصحابه فلم ينأوا وهم المنافقون
(ينفون بالله) ظناً (غير) الظن (الحق طين) أي كفن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أولاً ينصر
(يقولون هل) ما لبسنا (الامر) أي النصر الذي وعدناه (من زائدة) شيء قل لهم (ان الامر كله) بالنصب
توكيد أو الرفع مبتدأ خبره (الله) أي القضاء به يفعل ما يشاء (يحفون في أنفسهم ما لا يبدون) يظهر (لك)
يقولون) بيان لما قبله (لو كانا من الامر شيء ما قتلتنا هذا) أي لو كان الاختيار الينا لما نخرج فلم نقتل
لكن أخرجنا كرها (قل) لهم (لو كنتم في بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (البرز) خرج (الذين
كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (المنافقون) صار عنهم فيقتلوا ولم ينفعهم فودعهم لان قضاءه تعالى
كان لا محالة (و) فعل مفعول واحد (ليبتلي) يختبر (الله ما في صدوركم) قالو بكم من الاخلاص والنفاء
(وليس محص) بجز مافي فلو بكم والله يعلم بذات الصدور) بمافي القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر
للناس (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يرم النقي الجماع) جمع المسلمين وجمع الكفار باحدوهم المسلمون
الاثنى عشر رجلاً (انما استراهم) أرلهم (الشیطان) بوسوسته (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة
أمر النبي (واقصد عقاب الله عنهم) ان الله غفور (للمؤمنين) حليم (لا يجعل على العساة) بأهم الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين كفروا (أي المنافقين) وقالوا الاخوانهم (أي في شأنهم) (إذا ضربوا) سافروا (في الأرض)
فأنا (أو كانوا غزوا) جمع غزوا فلو (لو كانوا غزوا) أو كانوا غزوا (أي لا تقولوا) كقولهم (ليجعل الله ذلك)
القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم) والله يحيي ويميت (ولا يمنع عن الموت) تعود (والله بما تعملون)
بالنعم والياء (بصير) بجاز بكم (ولن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم
وكسر هاء من مات يموت ويمت أي أنا كم الموت فيه (المغفرة) كائنة (من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لكم على
ذلك واللام وندحوا جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تحبسون) من الدنيا بالتماء
والياء (ولن) لام قسم (متم) بالوجهين (أو قتلتم) في الجهاد أو غيرة (لا إلى الله) لا إلى غيره (تجسرون)
في الآخرة فبجاز بكم (فجاء ما زائدة) (رحمة من الله) بالحمد (لهم) أي سهلت تخلف ذلك انفسا فلو
كنت فذل (سبي) المطلق (غليظ الغالب) جائياً فاعانتهم (لانفسوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز
(عنهم) ما أتوه (واسع غفر لهم) ذنبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الامر) أي شأنك من
الحرب وغيره تعليلاً لقولهم ولست بلك فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فأذا عزمت) على
امضاء ما تريد بعد المشاورة فقول كل على الله) ثق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم
الله) بكنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم) وان يخذلكم) ترك نصركم كيوم أحد (فن ذا الذي
ينصركم من بعده) أي بعد ذلك لانه أي لاناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فأيتوكل) ليتوكل (المؤمنون) ونزل لما
فقدت تعليفاً مشيراً يوم بدر فقال بعض الناس اعمل النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لني أن يغفل) يخون في

المرأة منهم لم يؤاكنوها ولم يتعاموا في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (١١) فأنزل الله وبسورة النور

الآية فقالوا يا رسول الله ما هذا؟
 شيء لا يتكلم به * وأخرج
 البخاري في صحيحه عن
 طريق ابن مسعود عن
 محمد بن أبي سفيان عن
 أسيد بن عمار عن ابن عباس أن
 ثابت بن الدحداد سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأنزل وبسورة النور
 الآية * وأخرج
 ابن جرير عن السدي نحوه
 (فأنزل الله) نسألكم
 حثركم * وأخرج
 الشيباني وأبو داود
 والترمذي عن جابر قال
 كانت اليهودية تقول إذا
 طامعها من رأتها جاءه
 الولد أحول فأنزل نسألكم
 حثركم * فأقروا حثركم
 أني شئتم * وأخرج
 أحمد والترمذي عن ابن
 عباس قال جاء عمر إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله
 هل كنت قال وما هذا كان
 قال حثركم على الآية فلم
 يرد عليه شيئاً أنزل الله
 هذه الآية نسألكم حثركم
 لكم فأقروا حثركم أني شئتم
 أقبل وأدبر واتقوا الدين
 والحياة * وأخرج ابن
 جرير وأبو يعلى وابن
 مردويه عن طريق زيد بن
 أسلم عن عبد الله بن مسعود
 عن أبي سعيد الخدري أن
 رجلاً أصاب امرأته في
 دبرها فأنكر الناس عليه
 ذلك فأنزل نسألكم حثركم
 لكم الآية * وأخرج

الغنيمة فلا تقاموا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الدلول (ومن يغال بات باغض يوم القيامة)
 حاملاً على غنقه (ثم توفي كل نفس) الغلال وغيره جزء (ما كسبت) غلات (وهم لا يظلمون) شيئاً (أفنى اتبع
 رضوان الله) فطاع ولم يغفل (كن بآء) رجس (بسخطة من الله) بمعصيته وغلوله (ومأواه جهنم وبئس المصير)
 المرجس هي لا (هم در جان) أي أصحاب درجته (عند الله) أي شتافوا المنازل فلن اتبع رضوانه الثواب
 وإن بآء بسخطة العقاب (والله بصير بما يعملون) يجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً
 من أنفسهم) أي عمر بيماثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملة كالأجانب (يتلو عليهم آياته) القرآن
 (وزكاهم) يظهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وإن) مخففة أي أنهم
 (كأنوا من قبل) أي قبل بعثه (لغي ضلال مبين) بين (أولاً) أصابتكم مصيبة (بأحد بقتل سبعين
 منكم) قد أصابتم مثلها (ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم) قاتم متجهين (أني) من أين لنا (هذا)
 الخذلان ونحن مساوون لرسول الله فينا وإلا: الأخيرة محل الاستفهام الانصاري (قل) لهم (هو
 من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (إن الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد
 جازاكم بخلافكم (ومأصابتكم يوم النقي الجمعان) بأحد (فبأن الله) بأمره (والعلم) الله علم ظهور
 (المؤمنين) حقاً (وليعلم الذين نافقوا) الذين (قبل لهم) لما انصرفوا عن القتال ودم عبد الله بن أبي وأصحابه
 (تعالوا قاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادفعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا (قالوا لو علم
 نحبسنا) (فقالا لا تبعناكم) قال تعالى تكذيباً لهم (هم الكفار يومئذ أقرب منهم لأنهم) بما أظهر وأمن
 خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الأيمان من حيث الظاهر (يقولون بافوا بهم ما ليس في قلوبهم) ولو
 علموا قتالاً لم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتون) من النفاق (الذين) بدل من الذين قبله أُنعت (قالوا لاخوانهم)
 في الدين (و) قد (قدعوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) أي شئنا (أحدأوا) وأخواننا في القعود (ما قلوا قل) لهم
 (فأدروا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في أن القعود ينبغي منه * ونزل في الشهداء (ولا
 تحسبن الذين قتلوا) بالتحفيف والتدبير (في سبيل الله) أي لأجل دينه (أموأنا بل) هم (أحياء عند ربهم)
 أرواحهم في حواصل طيور رحمة تسرح في الجنة حيث شاءت كوردي في الحديث (يرزقون) يأكلون من
 ثمار الجنة (فرحين) حال من ضمير يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) (هم) يستبشرون (بمرحون
 بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من أخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (أن) أي بان (لأنهم) (أحياء عند ربهم)
 أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بأمهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة)
 ثواب (من الله وفضل) (زيادة عليه) (وإن) بالرفع على لغة على نعمة والكسر استئنافاً (الله لا يضيع أجر
 المؤمنين) بل يأجرهم (الدين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاء بالخروج لقتال المسأرا وأبو سفيان
 وأصحابه العود فوعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوف يدر العام الجبل من يوم أحد (من بعد
 مأصابتهم بالقرح) بأحد وخبراً ابتداء (لذين أحسنوا منهم) بطاعتهم (وآفة) بخللتهم (أجر عظيم) هو الجنة
 (الذين) بدل من الذين قبله أُنعت (قال لهم الناس) أي نعيم من مسعود الأشجعي (إن الناس) أباسهم
 وأصحابه (قد جعوا لكم) الجوع ليس متأصلوك فانشؤهم ولا توفهم (فراهم) ذلك القول (إيماناً)
 تصديقاً بالله وبقوله (وقالوا حسبنا الله) كافيناً أمرهم (وأنهم الوكيل) الموضع إليه الأمر هو وخبروا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا وسوق بدر وأتى الله العرب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأثروا وكان معهم
 تجارات فباعوا وورثوا قال تعالى (فانقلبوا) رجوعاً من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة ورجع (لم
 يمسسهم سوء) من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته ورسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم)
 على أهل طاعته (أن ذلكم) أي القاتل لكم إن الناس الخ (اليعطينا نفوه) لكم (أو إياهم) الكسار (فلا
 تخافوهم وما خاف) في قوله أمرى (أن كنتم مؤمنين) حقاً (ولا يخزى) بضم الهمزة كسر الزاى وبه هما
 وضم الزاى من حرة أمة في أخوته (الذين يسارعون في الكسر) يتعجلون فيه يسرعون نصرته وهم أهل مكة أو

الخيراري عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في إيمان النساء في أدبارهن * وأخرج (٦ - سئلين) - أول

الدبر * وأخرج أيضا
عن ابن عباس قال ان ابن
عمر والله يغفر له وهم انما
كان أهل هذا الحى من
الاخبار وهم أهل و من مع
هذا الحى من يودوهم
أهل كتاب كانوا يرون
لهم فضلا عليهم في العلم
فكانوا يقتدون بكثير من
فعلهم وكان من أمر أهل
الكتاب انهم لا ياتون
النساء الا على حرف وذلك
أستمر ما تكون المرأة وكان
هذا الحى من الانصار قد
أخذوا بذلك وكان هذا
الحى من قريش يشرحون
النساء شرحا يتلذذون
منه فقبلات ومدبرات
ومستأقيات فلما قدم
المهاجرون المدينة تزوج
وجل منهم امرأة من
الانصار فذهب يصنع بها
ذلك فانكره عليه وقالت
انما كنا نرى على حرف
فسرى أمرهم ما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تساق كم
حرف اسمكم فالتوا حرفكم
شتم أي قبلات ومدبرات
ومستأقيات يعني بذلك
موضع الولد قال الطحاوي
يجسر في شرح البخاري
السبب الذي ذكره ابن عمر

المنافقون أي لا تم لكفرهم (انهم لن يضروا الله شيئا) بفعلهم وانما يضرون أنفسهم (رب يد الله لا يحول
لهم حطفا) نصيبا (في الآخرة) أي الجنة فذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (ان الذين اشترى
الكفر بالآيمان) أي أخذوه بدله (ان يضروا الله) بكفرهم (شيئا ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولا يحسبن)
بالياء والياء (الذين كفروا أنما على) أي املاءنا (لهم) بطول الاعمار وتأخيرهم (خير لانفسهم) وان
ومع مولاهما سدت مسد المفعولين في قراءة المختاتبة ومسد الثاني في الاخرى (انما على) نهل (لهم ليزدادوا
انما) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذوا هانة في الآخرة (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على
ما أنتم) أي الناس (عليه) من اختلاط المفاسد بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد يفيض (الطيبات)
المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطلعكم على
الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من ربه من يشاء) فيطاعه على
غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتوقوا) النفاق
(فلكم اجر عظيم ولا يحسبن) بالياء والياء (الذين يخافون بما آتاهم الله من فضله) أي بركانه (هو) أي بفعلهم
(خيرا لهم) مفعول ثان والضمير للفصل والاول بفعلهم مقدر اقبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على
المختاتبة (بل هو شرهم سيطوفون ما يخلوها) أي بركانه من المال (يوم القيامة) بان يجعل حصة في حصة
تنهشه كلور في الحديد (ولله ميراث السموات والارض) برزهم اعد فداء أهلهما (والله بما يعملون)
بالياء والياء (نجير) فيجاز بكم به (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) وهم اليهود قالوه
لما نزل من الذي يقرض الله قرضه ضاحكا وقالوا لو كان غنيما استقرضنا (منك كتب) تأمر بكتب (ما قالوا) في
صحاتهم أعمالهم اجاز واعليه وفي قراءة بالياء في المفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الانبياء
بغير حق ونقول) بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار
ويقال لهم اذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها عن الانسان لان أكثر الافعال تزاو
بها (وان الله ليس بظالم) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لعمرك
(ان الله) قد (عهد البنا) في التوراه (الأنؤمن لرسول) نصدقه (حتى يأتينا بقرآن ناكه النار) فلا تؤمن
لأن حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيره فان قبل جاءه نار بيضاء من السماء فاحرقته والابقي
مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توب بعة (قد جاءكم من قبلي
بالبينات) بالمحزات (و بالذي فاتم) كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به (فلم تقتلوهم ان كنتم صادقين) أي أنكم تؤمنون عند
الاتمابه (فان كذبوا فقد كذب رسل من قبلنا جاؤا بالبينات) المجهزات (والزبر) كصفت ابراهيم
(والكتاب) وفي قراءة باثبات الباء فيها (المنير) الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كصبروا (كل نفس
ذاتة الاوت واعا توفون أجوركم) جزاء أعمالكم (يوم القيامة فنخرج) بعد (عن النار) وأدخل الجنة
فقد فاز (نال غاية معالوبه) وما الحياة الدنيا (أي العيش فيها) (الاستماع لغرور) الباطل يتمتع به فبالا
يفنى (للملوك) حذف منه فون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لفتتيرن (في
أموالكم) بالفرائض فيها والجلوايح (وأنفسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والطعن والتشديد
بنسائكم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أي من معزوماته التي يعزم
عليها لوجوبها (و) اذكر (اذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أي العهد عليهم في التوراة (ليبيننه)
أي الكتاب (للناس ولا يكتونه) أي الكتاب بالياء والياء في الغلبن (فنبذوه) طردوا الميثاق (وراء
ظهرهم) فلم يعملوا به (واشروا به) أخذوا وبدله (ثم اقليل) من الذين آمن سبلتهم بياحتهم في العلم فكتموه
خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شرأوهم هذا (لا يحسبن) بالياء والياء (الذين يفرحون بما آتوا) فعلاوا

الله عز وجل عن الآيات
نزلت في أبي بكر في شأن
مسطح (قوله تعالى)
والطلائق يترصدن
* أخرج أبو داود وابن
أبي حاتم عن أسماء بنت
زيد بن السكن الأنصاري
قالت طلقت على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يكن للمطابقة عدة
فأرسل الله العدة للطلاق
والطلائق يترصدن
بأنفسهن ثلاثه قرو
وذكر الثعلبي وهبة الله
ابن سلامة في النسخ عن
الكلبي ومقاتل ابن سمير
ابن عبد الله الغفاري
طابق امرأته فتيسله على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يعلم بحملها
ثم علم فراجعها فوالت
فماتت ومات ولدها فترت
والطلائق يترصدن
بأنفسهن ثلاثه قرو
(قوله تعالى) الطلاق
مرتان الآية * أخرج
الترمذي والحاكم وغيرهما
عن عائشة قالت كان الرجل
يطلق امرأته ما شاء أن
يطلقها وهي امرأته اذا
ارتجعها وهي في العدة وان
طلقها مائة مرة وأكسرت
سحق قال رجل لامرأته
والله لأطلقك فتبينني مني
ولا أريك أبدا قالت وكيف
ذلك قال أطلقك فكأما
همت عندك ان تنقضي
واجبتك فذهبت المرأة
فأخبرت النبي صلى الله

من اضلال الناس (ويعصون ان يحمدوا ويعلموا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم)
بالوجهين تأكيد (بفازة) فكان يخون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعدبون فيه وهو جهنم
(ولهم عذاب أبدي) مؤلم فها هم معول لا يحسب الاول دل عليه ما معول لا انيسة على قراءة الختامية وعلى
الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها) والله على
كل شيء قدير (ومنهم تعذيب الكافرين واتجاه المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما بينهما من
الغرائب) (واختلاف الليل والنهار) بالحي والذهب والزيادة والنقصان (لايات) دلالات على قدرته تعالى
(اولى الالباب) لذوى العقول (الذين) نعمت اساقبه أو بدل (يذكرون الله فيما ما وقعوا على جنودهم)
مضطحين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطائفة (ويعتسرون في خلق السموات
والارض) ليسندوا به على قدره صانعهم ما يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) حال عبنا
بل دليلا على مكان قدرتك (سبحانك) تزيه الله عن العبث (فبقا عذاب النار) ربنا انك من تدخل النار
لأفوق فيها (فقد أخرت) أهنته (وما للظالمين) الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المصراع (ارابطخصيص
الخرى بهم) (من) (زائدة) (أنصار) ينعونهم من عذاب الله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي) يدعو الناس
(للايمان) أي اليه وهو محمد أو القرآن (أن) أي بان (آمنوا برحمك فآمننا) به ربنا فغفر لنا ذنوبنا وكفر
غفر عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (ونوفنا) أقبض أر واحدنا (مع) في جملة (الابرار) الانبياء
والصالحين (وبناؤنا) أعطينا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسواهم ذلك وان
كان وعده تعالى لا يخاف سؤال أن يجعاهم من مستحقه لانه لم يبقه فغفرنا استحقاقهم له وتكرير ربنا بالغة
في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء (فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم
(أني) أي باني (لا أضيق عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم) كأن (من بعض) أي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة لاساقبه أي هم سواء في الجزاء بالاعمال وترك تضيقها نزلت اساقالت أم مسلمة
يا رسول الله اني لا أسمع ذكر النساء في البصرة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وأخرجوا من ديارهم
وأزواجهم) ديني (وقالتوا) الكفار (وقتلوا) بالتحقيق والتشديد في قراءة بتقديره (لا كفر عنهم
سيئاتهم) أسسرها بالمغفرة (ولا دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار نوابا) مصدر من معنى لا كفر
مؤكده (من عند الله) فيه الثقات عن التكليم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء * ونزل لما قال المسلمون
أعداء الله فيساري من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك ثقاب الذين كفروا) نصر فهم (في البلاد) بالهجرة
والكسب هو (متاع قليل) يتبعون به يسير في الدنيا ويقتني ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد) القراش
هي (لكن الذين اتقوا) لهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين أي مقدرين الخلود (فيها نزل) هو
ما بعد الضيق ونصبه على الحال من جنات العامل فيها معنى انظر (من عند الله وما عند الله) من الثواب
(خير للابرار) من متاع الدنيا (وان من أهل الكتاب من يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي
(وما أنزل اليكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والانجيل (خاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى
فيه معنى من أي متواضعين (لله لا تشترون بآيات الله) التي عندهم في التوراة والانجيل من نعم النبي
(نمنا قليلا) من الدنيا بان يكفوها وشوقا على الرياسة كعمل غيرهم من اليهود (اولئك لهم أجرهم) ثواب
أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كافي القصص (ان الله مريب الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصيب
نهم من أيام الدنيا (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصابب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار
فلا تسكنوا عند صبركم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لعلكم تفلحون)
تفوزون بالجنة وتنجون من النار (سورة النساء مكية مائة وخمس وأربعون وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي عقابه بان تطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) آدم

عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق من ثمان فاه سألهم يعرفون فيه أو تسمى بأسماء ان * (قوله تعالى) ولا تلهي الله عن الآيات * أخرج أبو

فأمر الله هذه الآية * وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الأنصار يدعى (١٥) ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا

أدعت عدد من الأولاد أو
ثلاثة أو أربعة أو خمسة
مضارة فأمر الله ولا
تسكوهن ضرارا تعتدوا
(قوله تعالى) ولا تتخذوا
آيات الله هزوا * أخرج
ابن أبي عمير في مسنده وابن
مردويه عن أبي الدرداء
قال كان الرجل يطلق ثم
يقول لعبت ويعتق ثم
يقول لعبت فأمر الله ولا
تتخذوا آيات الله هزوا
وأخرج ابن المنذر عن
عبادة بن الصامت نحوه
وأخرج ابن مردويه نحوه
عن ابن عباس وأخرج ابن
جرير نحوه من مسند
الحسن (قوله تعالى) وإذا
طلعت النساء الآية *
روى البخاري وأبو داود
والترمذي وغيرهم عن
معقل بن يسار أنه خرج
أخذه رجل من المسلمين
فكانت عنده ثم طلقها
تطليقة ولم يرجعها حتى
أدعت العدة فهو بها
وهو يتهنئ بها مع الخياط
فقال له يا لعمرك أكرمتك
بها وزوجتكها فطاعتها
والله لا ترجع اليك أبدا
فلم الله حاجته إليها وجعلها
إليه فأمر الله وإذا طلقتم
النساء فبلغن إلى قوله
وأنتم لا تأتون فإسماها
معتل قال سمع لربي وطاعة
ثم دعاه وقال أزوجك
وأدركك وأنت بجه
ابن مردويه من طرق
كثيرة * ثم أخرج عن

ياكون في بطونهم) أي ملاءها (نارا) لأنه يؤل إليها (وسمى صولن) بالبناء للمفعول والمفعول يدخلون (سعيها)
نارا شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يامركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (منهم) (مثل حفظ)
نصيب (الاثنتين) إذا اجتمعتهما معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلهما الثلث وله الثلثان
وان انفرد حاز المال (فان كن) أي الأولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) الميت وكذا
الاثنتان لانه للاثنتين بقوله فإلهما الثلثان مما ترك فلهما أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فخرج الانثى
أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد أسافهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل
الثلث للواحدة مع الذكر (وان كانت) المولودة (واحيدة) وفي قراءة بالرفع فكانت امرأة (فألهما النصف
ولا يويه) أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر أو أنثى ونكته
البديل فأداهنهم مالا يشتركان فيه وألحق بالولد والابن والابن بالجد (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه) فقط
أو مع زوج (بلا مئة) بضم الهمزة وكسرها فرار من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين
(الثالث) أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فان كان له أخوة) أي اثنتان فصاعدا ذكر أو
اناث (فإلهما السدس) والباقي للاب ولان الأخوة وارثين ذكرا مذكر (من بعد) تنفيذا وصية
يوصي) بالبناء للمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخره
عنه في الوفاء للاحتمام بها (أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لأنهم أقرب إليكم نفعا) في الدنيا
والآخرة فطاعت ابنه أنفع له فعمله الميراث فيكون الاب أنفع وبالحكم وانما العالم ذلك الله ففرض
لكم الميراث (فريضة من الله ان الله كان عليما) يخلفه (حكيميا) فيما يدبره لهم أي لم يزل متصفا بذلك
(ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) وألحق بالولد ذاك ولد الابن بالاجتماع (ولهن) أي
الزوجات تعددن أولا (الربع مما تركن ان لم يكن لهن ولد فلكم) منكم أو من غيرهن
(فان لهن الثمن مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولدا جاسعا (وان كان
رجل يورث) صنفه وان لم ير (كلاؤه) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) ثورث كلاكه (وله) أي له وورث
كلاكه (أخ أو أخت) أي من أم وقرباها من مسعود وغيره (بشكل واحد منهما السدس) مما ترك (فان
كانوا) أي الأخوة والأخوات من الام (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثالث) يستوي
فيه ذكرهم وأنثاهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر
على الورثة بان يوصي بأكثر من الثالث (وصية) مصدر مؤن كدلي وصيكم (من الله والله عليم) بما يدبره خلقه
من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خالفه وخصت السنة نور يث من ذكر من ليس فيه مانع من
قتل أو اختلاف دين أو رق (ثالث) الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (سدس والله) شرأعه التي
سددها لعباده ليعملوا ولا يعتدوها (ومن يعلم الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالياء والنون التثنية
(جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله)
بالوجهين (نارا خالدا فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذواها نقر وعى في الضمائر في الآية لمن وفي خالدين
معناها (واللاتي ياتين العاصشة) الزنا (من نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم
المسلمين (فان شهدوا) عليهن (فامسكوهن) امسكوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس
(حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا إلى الخروج منها أمروا
بذلك أول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بغير الكرامة وأمر بهما ما ورد في المحنة وفي الحديث لسان الجحد
قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا واهمسلم (واللذان) بتخفيف النون وتشديد هاء (يا نيامتها)
أي الفاحشة الزنا والألواط (منكم) أي الرجال (فأدوهما) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها
(وأصلحا) العمل (فاعرضوا عنهما) ولا تؤذوه (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيما) به وهذا من خروج

السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري وكانت له ابنة عم فطاعها زوجها طاعة فأنقضت عدتها ثم جرح برجلها فجاث فقال

أقوى (قوله تعالى) حافظوا على الصلوات الآية *
أخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة وكانت آنس بالصلوة على أصحابه فنزلت الصلوة على الصلوات والصلوة الوسطى * وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة فلا يكون وراءه إلا الصنف والصفان والناس في قائلهم وتجارهم فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى * وأخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نكلمكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل مناصحه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالصلاة ونهينا عن الكلام * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فانزل الله وقوموا لله قانتين (قوله تعالى) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية * أخرج البيهقي بن راهسويه في نفسه عن مقاتل بن

السدان أو يدبها الزنا وكذا أن أثر يدبها الواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب واردة الواط أظهر بدليل ثنية الضمير والاول قاله إذا زاني والزانية وورده تبينهما من المنصلة بضمير الرجال والشراكتهم في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (انما التوبة على الله) أي التي كتب على نفسه لقبولها بفضله (للذين يعملون السوء) المقصية (بجهالة) حال أي جاهلين إذا عوار بهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يفرغوا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقولون بهم (وكان الله عليما) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم (وليس التوبة للذين يعملون السوء) الذين توب (حتى إذا ضمرا أحدهم الموت) وأخذ في الفرع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (التي ثبت الآن) فلا يتبعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين عوتون وهم كفار) إذا تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب لا تقبل منهم (أولئك أعدنا) لهم عذابا أليما (مولى) أي أيها الذين آمنوا لا يعمل لكم أن تروا النساء (أي ذنبن) (كرها) بالفتح والضم لعتان أي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرون نساء أفر باهم فأتوا تروا وجوها بلا صدق أو زوجوها وأخذوا صدقها أو عضلوا حتى تفتدى بما ورثته أو عوت فيرثها فنهوا عن ذلك (ولا) ان (تصلوهم) أي تمنعوا أن يأتواكم عن زناكم غيركم بما سأكوهن ولا رغبة لكم فيهن ضرا (لنذهبوا ببعض ما آتينكموهن) من المهر (الآن باتن بفاحشة مبينة) بفتح الباء وكسر هاء أي بينت أوهي بينة أي رنا ونشور فلكن أن تضاروهن حتى يقتلن منكم ويختلن (وعاشروهن بالمعروف) أي بالاجمال في القول والصفة والميل (فان كرهتموهن) فامسروا (فمسي أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقن منهن ولذا صالحا (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) أي أخذها بدلها بآن طلقتموها (و) قد (آتينكم أحدهن) أي الزوجات (فنهارا) ملا كثيرا صداقا (فلا تأخذوا منه شيئا) تأخذونه بهنانا (علما) (وانما بيننا) بيننا ونصبها على الحال والاستفهام للتوبيخ وللاستكراهي (وكيف تأخذونه) أي بأي ربحه (وقد أفضى) وصل (بعضكم إلى بعض) بالجماع المقر للمهر (وأخذن منكم ميثاقا) عهدا (غليظا) شديدا وهو ما أمر الله به من أمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان (ولا تنكحوا ما بهن من) (نكح آبائكم من النساء) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فانه معفو عنه (انه) أي نكحوهن (كان فاحشة) فبيحا (ومقتنا) سببا لعق من الله وهو أشد البغض (وساء) بشئ (سبيلا) طريقا (ذلك) (حرم عليكم أمهاتكم) أن تنكحوهن وشبهات الجدات من قبل الأب والام (وبناتكم) وبنات بنات الاولاد من سفلن (وأخواتكم) من جهة الأب أو الام (وعمتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أي أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الاخ وبنات الاخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم) التي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة لبنات منهن وهن من أرضعن موطنه وآله والعلمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخ منهن الحسب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواء البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائبكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غير (اللاتي في جهوركم) تربو بمصافة موافقة للغالب فلا مفهوم لها (من نسائكم) اللاتي دخلتم بهن أي جامعتهن (فان لم تكونوا دخائمن من فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا طرقتوهن (وحسلاثل) أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من تبينتوهن منكم نكاح حلالهم (وأن تجمعوا بين الاختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجامع بينهما وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفرد وما كنهم معا وإلا واحدة (الا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (ان الله كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي (وحسبا) بكم في ذلك (و) حرم عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء) أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حتى ترسلن كن أولا (الامامك) أي ما كنتم من الامام بالسبي فلهن وطون وان كان لهن أزواج في دار الحرب بهن

فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالدين واعطى اولاده بالمعروف (٤٧) ولم يعط احد من شياخير انهم امسوا ان

ينفقوا عليهم من تركته
 وجهه الى الاول وفيه
 نزلت والذين يتوفون
 منكم ويذرون ازواجا
 الية (قوله تعالى)
 والمطلقات متاع بالمعروف
 الية * اخرج ابن
 جرير عن ابن زيد قال لما
 برئت ومعه وهن علي
 الموسع قدره وعلى المقتر
 قدره متاعا بالمعروف حقا
 على المحسنين قال رجل ان
 احسنت فعات وان لم ارد
 ذلك لم افعل فانزل الله
 والمطلقات متاع بالمعروف
 حقا على المتقين (قوله
 تعالى) من ذا الذي يقرض
 الله الية * روى ابن
 حبان في صحيحه وابن ابي
 حاتم وابن مسويه عن ابن
 عمر قال لما نزلت مثل الذين
 ينفقون اموالهم في سبيل
 الله كمثل حبة الى آخرها
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يرد الله شي
 فخر من ذا الذي يقرض
 الله قرضا حسنا فيضاعفه
 له اضعافا كثيرة (قوله
 تعالى) لا اكراه في الدين
 * روى ابو داود والنسائي
 وابن حبان عن ابن عباس
 قال كانت المرأة تكون
 مقالة فتجعل على نفسها
 ان عاش لاهلها وان تموت
 فلها الجليت بنوا النضير
 كان فهم من ابناء الانصار
 فقالوا لانه ابناء فافترق
 الله لا اكراه في الدين
 اخرج ابن جرير عن

الاسم (كتاب الله) نصب على المصدر أي كتب ذلك (عليكم وأحس) بالبناء لا فعل والمفعول (لكم
 ما ورا ذلك) أي سوى ما حرم عليكم من النساء (أن تتنكحوا) تطلبوا النساء (بما والسكم) بصدق أو عن
 (بصنن) متزوجين (تسب مسالحين) زانين (فما) فن (استعتم) فتمت (بهم من) ممن تزوجتم بالوطء
 (فأ توهن أجورهن) وهو رهن التي فرضتم لهن (فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن) أنتم وهن (به من
 بعد الفريضة) من حطها أو بعضها أو زيادتها (إن الله كان عليا) بخلافه (حكما) فيما دبره لهم (ومن لم
 يستطع منكم طولا) أي غنى (أن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) وهو جري على الغالب فلا فهو له
 (فما لمكنكم) ينكح (من فتيانكم المؤمنات والله أعلم بآمنكم) فاكفوا بظاهرها وكافوا بالسرائر
 اليه فإنه العالم بضمها و رب أمة تنفل الحررة فيه وهذا تانيس بن كاح الاماء (بعضكم من بعض) أي أنتم
 ودين سوا في الدين فلا تستنكحوا من نسكاحون (فانكحوهن باذن أهلهن) مواليهن (وأ توهن) اعطوهن
 (أجورهن) وهو رهن بالمعروف (من غير مغل ونقص) محصنات (عقائف حال) غير مسالحات (زانيات
 جهرا) (ولا تغنات أخذان) اخلاء تزوجن سرا (فأ إذا حصن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن
 (فان أتبن بفاحشة) زنا (فهل ينصف ما على المحصنات) الحرائر (الابكار اذا زين) (من العذاب) الحد فيحدان
 خمسين ويغير من نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يجعل الاحصان شرطاً لوجوب الحد بل لا فائدة أنه
 لا رجم عليهن (ذلك) أي نكاح المماوات عند عدم الطول (من خشى) خاف (العنت) الزنا
 وأصله المنقة هي به الزنا لأنه سبب بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه
 من الاسرار فلا يجعل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتيانكم
 المؤمنات الكافرات فلا يجعل له نكاحها ولو عدم وخاف (وأن تسبروا) عن نكاح المماوات كان (خير
 لكم) لتلاصير الولد رقيقا (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليبين لكم) شرائع
 دينكم ومصالح أمركم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التحليل والتحرير
 فتبهمهم (ويتوب عليهم) يرجع بهم عن معصيته التي كتمت عليها الى طاعته (وانه يعلم) بكم (حكيم) فيما
 دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره ليعني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى
 أو المجوس أو الزناة (ان تملوا ملاءمتها) تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله
 أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (ونطق الانسان فصيحا) لا يصبر عن النساء والشهوات
 (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالطوام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (أن
 تكون) تقع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم)
 وطيب نفس لكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أي ايا كان في الدنيا أو
 الآخرة بقرينة (ان الله كان بكم رحيم) في منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي ما من سيئته (عدوانا)
 تجاروا للعدال حال (وظلما) تاكيد (فسوف نصليه) نذره (نارا) يعترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا)
 هيما (ان تتوبوا كبرت مناتهم وعنه) وهي ما ورد عليها وعيد القتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي
 الى السبع مائة أقرب (نكح منكم سياتكم) الصغار باطاعات (وندخلكم مدخلا) يضم الميم وفتحها أي
 ادخلا أو موضعا (كرها) هو الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من حوسه الدنيا أو الدين
 لتلاويدي الى التماسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (بما كسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
 (والنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ فرجهن نزلت لما قالت أم سلة لمتنا كذا رجالا
 يهاهدنا وكان لنا مثل أبحر الرجال (واسئلوا) بهم عزه ودونها (الله من فضله) ما احتجتم اليه يعطكم (ان الله
 كان بكل شيء عليما) ومنه عمل الفضل وسؤلكم (واكل) من الرجال والنساء (جعلناكم اولى) عصبية يعطون
 (بما تركوا والدان والاقربون) لهم من المال (والذين عاقدت) بالفرود ونهاها (كم) جمع بين معنى
 القسم أو البدء أي الله الذي عاهدتموه في الجاهلية على النصر والارث (فأ توهن) الآية (نصيبهم)

طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال نزلت لا اكراه في الدين في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له الحنسي كان له ايتان

﴿ قوله تعالى ﴾ الله ولي الذين آمنوا * اخرج ابن جرير عن عبد بن أبي لبيبة في قوله الله ولي الذين آمنوا قال هم الذين كانوا آمنوا بعيسى فاستجابهم محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به واترأت فيهم هذه الآية واخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعيسى وكفروه الذين آمنوا بعيسى فانزل الله هذه الآية * ﴿ قوله تعالى ﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيبت ما كتبتم الآية روى الحافظ والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن السرا قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كننا أصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلة وكان ناس ممن لا يرغب في ان ياتي الرجل بالخنزير فيه الصيص والحشف وبالخنزير انكسر فيعاقبه فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيبت ما كتبتم الآية * وروى أبو داود والنسائي والحاكم بن سهل بن حنيف قال كان الناس يتبعون شراكارهم يتبعونهم في الصدقة فتزات ولا تبعوا الخبيث منه تفسقون وروى الحاكم بن جابر قال

حظوظهم من الميراث وهو السادس (ان الله كان على كل شيء شهيدا) مطاع ومنه حالكم وهذا ما نسخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مساطون (على النساء) يؤدونهن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك (و بما أنفقوا) علمهم (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لازواجهن (حافظات للنيب) أي لفرجهن وغيره في غيبة أزواجهن (بما حفظ) هن (الله) حيث أوصى علمهن الا زواج (والا فتنخفون نشوزهن) عصيانهن لسمك بان ظهرن الشوز (واضر بوهن) ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران (فان أطمعنكم) فبما رادمنهن (فلا تبغوا) تطلبوا (علمهن سبيلا) طريقا الى ضربهن نظاما (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروا ان يعاقبكم ان ظلمتموهن (وان خفتن) علمتم (شقاق) خلاف (بينهن) بين الزوجين والاضافة للاتساع أي شقاقا بينهما (فابعثوا اليهما) برضاهما (حكما) رجلا عدلا (من أهله) أقاربه (وحكما) من أهلها) وكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران النظم بالرجوع أو يفرقان ان رأياه قال تعالى (ان يريدا) أي الحكما (اصلاحا) وفق الله بينهما) بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو المصلحة من اصلاح أو فراق (ان الله كان عليما) بكل شيء (خبيرا) بالبوطن كالظواهر (واعبدوا الله) وسعده (ولا تشركوا به شيئا) أحسنوا (بالوالدين احسانا) براوين جانب (وبني القربى) القسرية (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار أو النسب (والجار الجنب) البعيد عندك في الجوار أو النسب (والصاحب الجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (ومما ملكت أيمانكم) من الأرقاء (ان الله لا يحب من كان مختالا) متكبرا (تغورا) على الناس بما أوتي (الذين) مبدأ (يخجلون) بما يجب عليهم (وياسرون الناس بالخل) به (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد (وأعدنا للكافرين) بذلنا وبغيره (عدا بامهينا) ذاهبا (والذين) عطف على الذين قوله (ينفخون أموالهم رياء الناس) مراتين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قرينا) صاحبيا يعمل بامر كهؤلاء (فساء) بئس (قرينا) هو (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر) وأنفقوا بما رزقهم الله) أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستغناء للزكوة ومصدر به أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليما) فيجازيهم بما عملوا (ان الله لا يظلم أحدا مثقال وزن) ذرة (أصغر مثقاله) بان يفضله من حسنة أو يزيد في سيئاته (وان تلك) الآخرة (حسنة) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكانت نامة (بضاعتهما) من عشر الى أكثر من سبع مائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (ويؤتمن لده) من عنده مع المضاعفة (أجرافا) لا يقدره أحد (فكيف) حال الكفار (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما عملوا وهو نبيا (وجئناك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا يومئذ) يوم الحجة (يؤد الذين كفروا وعصوا الرسول) أي ان (تسوى) بالبناء للمفعول والماعل مع حذف إحدى التاءين في الاصل ومع ادغامها في السسين أي تسوى (بهم الارض) بان يكونوا ترايا ملها العظم هولاء كفي آية أخرى ويقول الكافر بالني كفت ترابا (ولا يكتمون الله حديثا) عما علموه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين (يا أيها الذين آمنوا لا تقرؤا الصلاة) أي لا تصلوا (وانتم سكارى) من الشرب لان سبب نزولها صلاة جمعة في حال السكر (حتى تعلموا ما تقولون) بان تصحوا (ولا جنبا) بإدلاج أو انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره (الاعاري) مجنازي (سبيل) طريق أي مسافرين (حتى تغسبوا) فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لان له حكما آخر سيما وقبل المراد النهي عن قر بان مواضع الصلاة أي المساجد لا عبورهما من غير مكث (وان كنتم مرضى) مرضيا بضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين وأنتم جنب أو محذون (أوجاء أحدكم منكم من الخائلا) هو المكان المعد لفناء الحاجة أي أحدكم

آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس (١٩) قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشترون الطعام
الرخيص ويصدقون به
فأنزل الله هذه الآية (قوله
تعالى) ليس عليكم هداهم
* روى النسائي والحاكم
والبارق والطبراني وغيرهم
عن ابن عباس قال كانوا
يكبرون أن يرضخوا
لأناسهم من المشركين
فسألو أفرخص لهم فزالت
هذه الآية ليس عليكم
هداهم إلى قوله وأنتم
لا تتأولون * وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأمر أن لا تصدق إلا
على أهل الإسلام فزالت
ليس عليكم هداهم الآية
فأمر بالصدق على كل من
سأل من كل دين * (قوله
تعالى) الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار
الآية * أخرج الطبراني
وابن أبي حاتم عن يزيد بن
عبد الله بن غريب عن
أبيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
زالت هذه الآية الذين
ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلاية فلهم
أجرهم في أصحاب الجبل
يزيد وأولوه مجهولان وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير
وابن أبي حاتم والطبراني
بسند ضعيف عن ابن
عباس قال زالت هذه
الآية في علي بن أبي طالب
كانت معه أربعة دراهم
فأنفق بالليل درهمين

(أولاستم النساء) وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللبس والجس باليد قاله ابن عمر وعلمه الشافعي
والحق به الجس باقي البشرية وعن ابن عباس هو الجباب (فلم يجردوا) فظهرت به الصلاة بعد الطلب
والتمنيش وهو راجع إلى ما عند المرنى (فتبهموا) أقصدوا بعد دخول الوقت (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا
فاضربوا به ضربتين (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين منه وصح بتعدي بنفسه وبالخرف (أن الله
كان عفوا غفورا لم ترأى الذين أنفوا نصيبا) خطأ (من الكتاب) وهم اليهود (يشترون الضلالة) بالهدى
(و يريدون أن تضلوا السبيل) تخطوا طريق الحق لشكروا ما لهم (والله أعلم بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم
لتجنبهم (وكفى بالله وليا) حافظا لكم منهم (وكفى بالله نصيرا) ما نهىكم من كيدهم (من الذين هادوا) قوم
(يعرفون) يعرفون (الكتاب) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التي
وضع عليها (وقولون) للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشئ (عنا) نوالك (وعصينا) أمرنا (واسمع غير
مسمع) حال بمعنى الدعاء أي لا تسمع (و) بقولون له (راعنا) وقد غشي عن خطابه ما هو كامة سبب بالغتهم
(لبا) تحريفنا (بالسنتهم وطعننا) قدسا (في الدين) الإسلام (ولوا أنتم قائلوا) معنا أو طعننا بدل وعصينا
(واسمع) فقط (وانظروا) أنظروا (الذي نأمرنا) لكان خير لهم (مما قالوا) (وأقوم) أعلم منه (ولاكن لأنهم
آله) أبعدهم عن رحمة (بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كمبدائهم بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدق لما معكم) من التوراة (من قبل أن تطمس وجوها) نحو
ما فيها من العيب والاذن والحجاب (فتردها على أديبارها) ففجعها كالأقمار لو حاروا أحدا (أو نلغهم) نخفهم
قردة (كالمنا) مسخا (أصحاب السبت) منهم (وكان أمر الله) قضاه (معه) (ولما زلت أسلم عبد الله بن
سلام فقبل كان وعيدا بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة) أن الله لا يغفر
أن يشركه (أي الاشراك به) ويغفر ما دون (سوى ذلك) من الذنوب (لم يشاء) المغفرة له بأن يندخله
الجنة (بالعذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يندخله الجنة) (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما) ذنبا
(عظيما) كبيرا (الم ترأى الذين يزكون أنفسهم) بل الله يزكي) يظهر (من يشاء) بالاعيان (ولا يظلمون) ينفقون من
أعمالهم (فتبلا) قدر قشرة الواو (انظر) متعبا (كيف يفترون على الله الكذب) بذلك (وكفى
به إثما مبينا) بينا * ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قسري بدر
وحضوا المشركين على الانحياز بشركهم ومجاربة النبي صلى الله عليه وسلم (الم ترأى الذين آوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنفان لقريش (ويقولون الذين كفروا) أي سفهاء وأصحابه
حين قالوا لهم أنحن أهدي سبيلا ونحن ولادة البيت نسقي الحجاج ونقري الضيف ونملك العاني ونفعل أم محمد
وقد خالف دين آباءهم وقبيلهم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم
طريقا (أولئك الذين لعنهم الله ومن لعنهم) (الله فلن يهديهم) ما لعنهم عذابه (أم) بل أ (لهم
نصيب من الملك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس نبيرا) أي شيئا نافعا قدر الزفرة
في ظهور النواة لفرط بغلهم (أم) بل أ (يحسدون الناس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من
فضله) من النبوة وكثرة النساء أي يفتنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشغل عن النساء فقد آتينا آل
ابراهيم) جده كوسى ودود وسليمان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) فكان
لداود تسع وتسعون امرأة واسماعيلان ألف مائة وخمسة وخمسة (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم
(ومنهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن (ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم) نذللهم (نارا) يحترقون فيها (كأما انضجت) احترقت (بألودهم بدلناهم
جلاودا غيرها) بأن تعاد إلى حالها الأولى غير متحركة (اليدوقوا العذاب) ليدقوا وشدة (ان الله كان عزيزا)
لا يعجزه شيء (حكيم) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

(٧ - جلاين) - اول) وبالهم درهم أو درهمين أو ثلاثة دراهم * وأخرج

قال الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف (٥٠) وعثمان بن عفان في نهيقهم في جيش العسرة * (قوله تعالى) يا أيها الذين

آمنوا اتقوا الله وذروا
الآية * أخرجه أبو يعلى
في مسنده وابن منده من
طريق السكبي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال
بأننا أن هذه الآية نزلت
في بني عمرو بن عوف من
نقيص وفي بني المعسرة
وكانت بنو المعسرة يربون
لنقيص فلما أظهر الله
رسوله على مكة وضع يومئذ
الربا كله فأتى بنو عسرو
وبنو المعسرة إلى عتاب بن
أسيد وهو على مكة فقال
بنو المعسرة أما جعلنا أشقى
الناس بالربا ووضع عن
الناس غيرنا فقال بنو عمرو
صولحنا لنار بآنا فكتب
عتاب في ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الآية والتي بعدها
* وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال نزلت هذه
الآية في نقيص منهم
مسعود وحبيب وربيعة
وتبديل بن عمرو وبنو
عسير * (قوله تعالى)
آمن الرسول * روى
أحمد ومسلم وغيرهما عن
أبي هريرة قال لما نزلت
وان تبدوا ما في أنفسكم أو
تخفوه بحساب بحكم الله أشد
ذلك على الصحابة فأثروا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم جئوا على الركب
فقالوا قد أنزل عليك هذه
الآية ولا نقطعها فقال
أريدن أن نقولوا كقول

خالد بن فلان أبا لهم فيها أزواج مطهرة من الحيض وكل قدر (ونذرهم ظلما ظلاما) دائما لا تمنعنه
نفس هو ظل الجنة (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات) أي ما ائتمن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت
لما أخذ على رضى الله عنه فتح الكعبة من عثمان بن طلحة الخبي ساذها قسر المساقم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة نالدة فحب من ذلك فقرر الله على الآية فاسلم وأعطاه عذمة لانه شديدة بقي في ولده والآية
وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقية الجمع (واذا حكمتم بين الناس) يا أيها الذين آمنوا (أن تحكموا
بالعدل ان الله نعم) فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئا (يعلمكم به) تأدية الامانة
والحكم بالعدل (ان الله كان جميعا) لما يقال (بصيرا) بما يفعل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى) أصحاب (الامر) أي الولاة (منكم) اذا أمروكم بطاعة الله ورسوله (فان تنازعتم في شئ
فانتم تؤدونه إلى الله) أي إلى كتابه (والرسول) مدة حياته وبعدة إلى سنته أي اكتشفوا عليه منها (ان
تأويلا) مالا * ونزل لما اختصم يهودي ومناقب فدعا إلى كعب بن الاشرف ليحكم بينهم دعا اليهودي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المناقب وأتبعهم فذكر له اليهودي ذلك فقال
للمناقب أ كذلك فقال نعم فقضاه (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك
يريدون أن يتحاكموا إلى العلافون) الكثر الطغيان وهو كعب بن الاشرف (وقد أمروا أن
يتكروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تمسوا إلى
ما أنزل الله) في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأي المناقبين يصدون) يعرضون
(عنك) إلى غيرك (صدودا فكيف) يصنعون (اذا أصابهم عصية) عقوبة (بما قدمت أيديهم)
من الكفر والمعادى أي أي يقدر على الاعراض والفرار منها (ثم جاؤك) معطوف على يصدون
(يخافون بالله ان) ما (أردنا) بالجماعة إلى غيرك الا احسانا لهما (وتوفيقا) ناليفين الخ من بالتقريب
في الحكم دون الخلق على مر الحق (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم
(فأعرض عنهم) بالصفح (وعظمهم) خوفهم الله (وقل لهم) في شأن (أنفسهم قولاً بليغا) مؤثرا
فهم أي ارجعهم ليرجعوا عن كفرهم (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) فيما أمر به ويحكم (بإذن الله)
بأمره لا يعصى ويخالف (ولو أنهم اذطأوا أنفسهم) بخلافهم إلى الطغوت (جاؤك) تابئين
(فاستغفروا لله واستغفروا لهم الرسول) فيه التفات عن الخطأ بتفهم الشأن (لوجدوا الله توابا) عليهم
(رحيما) بهم (فلاوربك) لازامة (لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر) الخياط بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجا ضيقا وشكا (بما قضيت) به (ويسلموا) ينقادوا لحكمك (تسليما) من غير معارضة
(ولو أنك بناعناهم ان) مفسرة (اقتلوا أنفسكم) أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل (ما فعلوه)
أي المكتوب عليهم (الاقبل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (منهم) ولو أنهم فعلوا ما وعظون
به) من طاعة الرسول (لكنا خبرا لهم وأشد تنبيها) تحقيقا لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا (لا تيناهم
من الدنيا) من عندنا (إسوا عظيما) هو الجنة (وله ديناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف نزل في الجنة وأنت في الدرجات العالون نحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله
والرسول) فيما أمر به (وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الانبياء
لما اتبعهم في الصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن
أولئك رفيقا) ورفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في
الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أي كونه مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) تفضل به
عليهم لأنهم نالوه بطاعتهم (وكفى بالله عليما) بآواب الآخرة أي فقهوا بما أخبر به ولا ينبتك مثل خبر

أهل الكتابين من قبلهم - نالوا طعم الجنة فأنزلهم بما أوتوا المصير فلما اقترأها

القوم وذلك منهم ألسنتهم أنزل الله في أرضها آمن الرسول الآية فلما فاسوا ذلك (٥١) نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا

وسعها الى آخرها *

وروى مسلم وغيره عن ابن

عباس نحوه

* (سورة آل عمران) *

أخرج ابن أبي حاتم عن

الربيع بن أنس عن أنس

بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

نفا صهوه في عيسى فانزل

الله الم الله الله الا هو

الحق القيسوم الى بضع

وثمانين آية منها وقال ابن

اسحق حدثني محمد بن

سهل بن أبي أمامة قال لما

قدم أهل نجران على

رسول الله صلى الله عليه

وسلم سأله عن عيسى بن

مريم فزات فبهم فأتته آل

عمران الى رأس الثمانين

منها أخرجه البيهقي في

الدلائل (قوله تعالى) قل

للذين كفروا سألهم

* روى أبو داود في سننه

والبيهقي في الدلائل من

طريق ابن اسحق عن

محمد بن أبي حمزة عن سعيد

أو عن مسعدة عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما أصاب من أهل

بدر ما أصاب ورجع الى

المدينة جميع اليهود في

سوق بني قينقاع وقال

يا معشر يهود أسلموا قبل

أن يصيبكم الله بما أصاب

قرينها فقالوا لا يا محمد لا يفرئك

من نفسك أن قتلت نفرا

ممن قريش كانوا أشعرا

لا يدع سرفون القتال أنك

والله لو قاتلنا لعسرت أنا

نحن الناس وأنت لم تلق

(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أي احذروا منه وتيقنوا له (فانفروا) انفذوا الى قتاله
(ثبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انفروا جميعا) مجتمعين (وإن منكم منكم ليعطين) ليعتدوا عن القتال
كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للتسم (فإن أصابكم
مصيبه) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على أذل منكم معهم شهيدا) حاضر أفاضاب (ولئن) لام قسم
(أصابكم فضل من الله) كفتح وغلبة (ليقولن) نادما (كأن) تخففة واسما محذوف أي كأنه
(لم يكن) بالياء والناء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله على اعترض
به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه (ليتنى) كنت معهم فافوز فوزا عظيما) أخذ حظا وافر من الغنيمة
قال تعالى (فما قتال في سبيل الله) لاعلاء دينه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة) ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل (يستشهد) أو يغلب) يظفر بعدوه (فسوف) نؤتيه أجرا عظيما) ثوابا جزيلا
(وما لكم لا تقاتلون) استغفهم توبيع أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله) في تخليص (المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم قال ابن عباس رضي الله
عنهما كنت أنا وأخي منهم (الذين يقولون) داعين يا ربنا أخرجننا من هذه القرية (مكة) الظالم أهلها
بالكفر (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) يتولى أمورنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا) يمنعنا منهم
وقد استجاب الله دعاءهم فبسر بعضهم الخروج وبقى بعضهم الى أن فخت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب
ابن اسيد فانصف ظالمهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الشيطان) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أنصار دينه تعلموهم لقوتكم بالله (إن
كيد الشيطان) بالمومنين (كان ضعيفا) واهيلا يقاوم كيد الله بالكافرين (لم تر الى الذين قيل
لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذي الكفار لهم وهم جماعة من العجوبة وأقيموا
الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب) فرض (عليهم القتال إذا ذر يق منهم يخشون) يخافون (الناس)
الكفار أي عذابهم بالقتل (كخشية) هم عذاب (الله وأشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على
الحال وجواب لسؤال عليه إذا ما بعد أي فاجأهم الخشية (وقالوا) خرجوا من الموت (رئنا) كتبت
علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا الى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتبع به فيها أو الاستمتاع بها
(قليل) آيل الى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير من التي) عقاب لله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالنساء
والأبناء ثمة صون من أعسالكم (فتميلا) قدر قشرة النواة فجاهدوا (أيما سكو فأيديكم الموت ولو كنتم في
بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوفا الموت (وإن نصيهم) أي اليهود (حسنة)
نحصب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وإن نصيهم سيئة) حذب وبلاء كالحصل لهم عند قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيدة (من
عند الله) من قبله (فإن هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقدرون أن يفهموا (حديثنا) يلقى إليهم
وما استغفهم تعجبهم من فرط جهلهم ونفي مقاربه الفعل أشد من نفيه (ما أصابكم) أيها الناس (من
حسنة) خير (فمن الله) أتمت فضلا منه (وما أصابكم من سيئة) بليه (فمن نفسك) أتمت حيث ارتكبت
ما يستوجب من الذنوب (وأرسلناك) يا محمد (للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك
(من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعة فلاح منك (فأرسلناك عليهم حسيلا) حافظا
لأعمالهم بل نذيرا والينا أمرهم فجاز بهم وهوذا قبل الأمر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون إذا جاولك
أمرنا (طاعة) لك (فأذبروا) خرجوا (من عندك) بيت طائفة منهم) بادغام الناء في الطاء وتركه أي
أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يا حي يكتب (ما يمتنون)
في محاماتهم لاجوازوا عليه (فاعرض عنهم) بالصريح (وكل على الله) ثقبه فانه كافيك (وكفى بالله وكيل)
مفوضا اليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (الأمراء) وما فيهم من المعالي البديعة (ولو كان من عند غير الله

من أنما فانزل الله قبل للذين كفروا سألهم ولولا لاول الابصار * وأخرج ابن مسعود عن عكرمة قال فنهض اليهودي يوم بدر لا يعرف

أخرج ابن أبي حاتم وابن
المذر عن عكرمة عن ابن
عباس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت
المدراس على جماعة من
اليهود فدعاهم إلى الله فقال
له عجم بن عمرو والحريث بن
زيد علي أي دين أنت
يا محمد قال علي له إبراهيم
ودينه قالان إبراهيم كان
يهوديا فقال له ما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهما
إلى الله وراة فوسى بينهما
ويخكم فأبى عليه فانزل
الله ألم تر إلى الذين أدعوا
نصييما من الكتاب يدعون
إلى قوله يفسخون (قوله
تعالى قل اللهم مالك الملك
الآية) * أخرج ابن
أبي حاتم عن قتادة قال
ذكر لنا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سأل ربه أن
يجعل لك الروم و فارس
في أمتك فانزل الله قل اللهم
مالك الملك الآية (قوله
تعالى لا تتخذوا الآية)
أخرج ابن جرير عن طريق
سعيد أو عكرمة عن ابن
عباس قال كان الخجاج بن
عمير وحليف عتب بن
الاشرف وابن أبي الحقيق
وقيس بن زيد قد بطنوا
بنفر من الإنصار ليفتنوهم
عن دينهم فقال رفاة بن
المذر وعبد الله بن جهمير
وسعد بن - ثمة لا والله
النفر اجتمعوا هؤلاء المنفر
من يهود واحد ذروا
مبايعتهم لا يهتفونكم عن

لوجود واقعة اختلافاً كثيراً) متناقضاً في معانيه وتبايناً في أنظمة (واذ اجابهم امير) عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم (من الامن) بالنصر (أو الخوف) بالهزيمة (ذاعوا به) اذ شوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفه المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين وتأذى النبي (ولوروده) أي الخبر (الى الرسول والى أولى الامر منهم) أي ذوى الرأي من أكارا الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به (لعله) هل هو مما ينبغي أن يذاع أولاً (الذين استنبطونه) ينتبهونه ويطلبون علمه وهم المذيعون (منهم) من الرسول وأولى الامر (ولولا فضل الله عليكم) بالاسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لا تبعث الشيطان) فيما يامركم به من الواحش (الافلاك والقاتل) يا محمد (في سبيل الله لا تنكف الانفسك) فلا تنهم بخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحده فالك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) خنهم على القتال ورغبتهم فيه (عسى الله أن يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأساً) منهم (وأشد تنكيلاً) تعذيباً منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تخن ولو وحدي فخر بسخن زكياً إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة الشرع (يكن له نصيب) من الاجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شيء قاضياً) (واذا جئتم الخيعة) كأن قيل لكم سلام عليكم (خفيوا) الخبي (بأحدن منها) بأن تؤولوا له عليكم السلام ورجة الله وبركاته (أو ردوها) بأن تقولوا له كمال أي الواجب أحدهما والاول أفضل (ان الله كان على كل شيء حسيماً) بحاسباً فيجازي عليه ومنع رد السلام وخصت السنة الكائنة والمبتدع والمعاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الجسد والاسكل فلا يجيب الرد عليهم بل يكره في غير الانحرى ويقل للكافر وعليك (الله لا اله الا هو) والله (ليجمعنكم) من قبوركم (الى) في (يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ومن) أي لا أحد (أصدق من الله حديثاً) أقولاً ولم ارجع ناس من أحد اختلف الناس فيهم فقتل فريق اقتلهم وقال فريق لا تقتل (فالسك) أي ماشاءكم صرتم في المنافقين فثنين) فرقتين (والله أركهم ردكم) بما كسبوا من الكفر والمعاصي (أتريدون أن نهدوا من أضأه) الله أي تعدوهم من جهة المهلدين والاستهتام في الموضوعين لادنكار (ومن بضأه) الله فإن تجد له سبيلاً طرياً يقال الهدي (ودوا) غنوا (لوتكفرون كما كفروا فتكونون) أنتم وهم (سواء في الكفر) فلا تتخذوا منهم أولياء) توالونهم وان أظهروا الايمان (حتى يهاجروا في سبيل الله) هجرة صحيحة تحقق ايمانهم (فان تولوا) وأقاموا على ما هم عليه (تخذوهم) بالاسر (واقنواهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم أولياء) توالونه (ولا نصبروا) تنتصرون به على عدوكم (الا الذين يصابون) يلجئون (الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالامان لهم ولن وصل اليهم كما عهد النبي صلى الله عليه وسلم لهلال بن عويمر الاسلمي (أو) الذين (جاءكم) وقعد (حصرتم) ضاقت (صدورهم) عن أن يقاتلواكم مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم أي تمسكن عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بإية السيف (ولو شاء الله) تسليطهم عليكم (لسلطوهم عليكم) بأن يقوى قلوبهم (فلقاتلواكم) ولكنه لم يشأ فأتى في قلوبهم الرعب (فان اعزلوكم فلم يقاتلواكم) ألقوا اليكم السلم (الصلح أي نقادوا) (فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) طرياً يقال لاخذوا القتل (سجودون آخرى من يريدون أن يامنوكم) باظهار الايمان عندكم (وبما نواقوهم) بالكفر اذ ارجعوا اليهم وهم أسود غططان (كلمه اودوا الى الفتنة) دعوا الى الشرك (أو كسوا فيها) وقعوا أشد وقع (فان لم يعزلوكم) بترك قتالكم (و) لم يلقوا اليكم السلم (و) لم يكفوا أبدىهم) عنكم (تخذوهم) بالاسر (واقنواهم حيث تقصصوهم) وجدتموهم (وأولئك جعلنا لكم عظاماً سلباً) برهاناً يذناظر اعلی قتلهم وسببهم اغدرهم (وما كانوا من أن يقتل مؤمناً) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (الاحطاً) خطئاً في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمناً خطئاً) بان قصده في غيره كصيد أو شجرة فاصابه أو ضره بما لا يتعل بالبار فخر بر) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه

(قوله تعالى) ذلك نزلوه
 دأبك * أخرج ابن أبي
 حاتم عن الحسن قال أتى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم رهبا نجران فقال
 أحدهما من أبو عيسى
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يبجل حتى
 يؤمر به فنزل عليه ذلك
 نزلوه عليه لك من الآيات
 والذكر الحكيم إلى من
 الممثرين * وأخرج من
 طريق العوفي عن ابن
 عباس قال ان رهبا من
 نجران قد دعوا على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان
 فيهم السيد والعاقب
 فقالوا ما شأنك تذكر
 صاحبنا قال من هو قالوا
 عيسى تزعم انه عبد الله
 فقال أجعل فقالوا فهل
 رأيتم مثل عيسى أو أنبت
 به ثم خرجوا من عنده فلما
 جبريل فقال قل لهم إذا
 أتوا ان مثل عيسى عند
 الله كمثل آدم إلى قوله من
 الممثرين * ك وأخرج
 البيهقي في الدلائل من
 طريق سلمة بن عبد يشوع
 عن أبيه عن جده أن
 رسول الله كتب إلى أهل
 نجران قبل ان ينزل عليه
 طس سليمان باسم الله
 ابراهيم واسحق ويعقوب
 من محمد النبي الحديث
 وأمه فبعثوا إليه شرحبيل
 ابن وداعة المهدي وعبد
 الله بن شرحبيل الأصمعي
 وجبارا الطري فأنطلقوا

(ودية مائة) مؤداة (إلى أهل) أي ورثة المقتول (الآن بصدقة) بصدقة وأعطاهم ما كان عليه من إيمان بعبادتها
 وبينت السنة أنهما من الأهل عشر ونبت مختار وكذا بذات لبون وبنايون وحقق وجداع وانما
 على عاقلة القاتل وهم عصبته الأصل والفرع وزعة عليهم على ثلاث سنين على العني منهم نصف دينار
 والمتوسط ربع كل سنة فان لم يقو فان بيت المال فان عذرهم على الخاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو)
 حرب (لهم) وهو مؤمن فحرب رقبته مؤمنة (على قاتله) كعارفة ولادية تسلم إلى أهله لحرايتهم (وان كان)
 المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كاهل الذمة (فدية) له (مسلمة إلى أهله) وهي ثلث دية المؤمن
 ان كان يهوديا أو نصرانيا أو ثلث عشرها ان كان مجوسيا (وتحرب رقبته مؤمنة) على قاتله (فان لم يجد) الرقبة
 بان فقدوها وما يكتسبها به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كعارفة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام
 كالأظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قولي (توبة من الله) مضمرة محووب بقوله المندر (وكان انه علمها)
 بخاقه (حكيم) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بان يقصد قتله بما يقتل غاليا علمها بالعلم (فجزاؤه)
 جهنم خالد فيها وغيب الله عليه ولعنه) أبعد من رحمة (وأعدله عذابا عظيما) في النار وهذا مؤول بن
 يستحله أو بان هذا جزاؤه ان جازي ولا بدع في خلاف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن
 عباس أن عليا ظاهرا وانما خمسة عشرها من آيات المغفرة بيئت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن
 عليه الدية ان عني عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ فلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله
 بما لا يقتل غاليا فلا تصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والجل وهو العمد أولى بالكفارة
 من الخطأ * ونزل لما من نفر من الصحابة برجل من بني ساهم وهو يسوق غنمه فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا
 تقية فقتلوه واستاقوا غنمهم (يا أيها الذين آمنوا) اذا ضربتم سافرتهم للجهاد (في سبيل الله فتيينوا) وفي قراءة
 بالثالثة في الموضعين (ولا تقولوا لان أنى اليكم السلام) بالف وودون أي التخمبة أو الانقياد بول كلمة
 الشهادة التي هي أمارة على الاسلام (لست مؤمنا) وانما كانت هذا تسمية لنفسك وما لك فتتأوه (تبتغون)
 تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنيمة (فعد الله مغنايم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله
 لئلا (كذلك كنتم من قبل) تعصم دماؤكم وأموالكم بجدد ولسكم الشهادة (فان الله سميع)
 بالاعان والاستقامة (فتبينوا) ان تفتلوا مؤمنا وفعلا بالداخل في الاسلام كفضل بكم ان الله كان بما
 تعملون خبير (فيما بينكم وبينه) لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة
 والنصب استثناء من زمانة أو عى أو فتحوه (والجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين
 بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) الضرر (دوجة) فضيلة لا تتواءم في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة
 (وكان) من القوي يقين (وعدا الله الجنة) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغبر ضرر
 (أجر عظيم) وبديل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة)
 منصوبان بفعلهم المقدر (وكان الله غفورا) لا وياثمه (رحيما) باهل طاعة * ونزل في جماعة أسلموا ولم
 يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بالمقام مع الكفار وترك
 الهجرة (قالوا) لهم موثقين (فيكم) أي في أي شيء كنتم في أمر دينكم (قالوا) هم من الذين (كنا مستضعفين)
 عاجزين عن إقامة الدين (في الأرض) أرض مكة (قالوا) لهم تو ببحر (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا
 فيها) من أرض الكفر إلى بلد آخر كفضل غيركم قال تعالى (وأولئك أموالهم جهنم وساءت مصيرا) هي
 (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لأنهم على الهجرة ولا نفقة
 (ولا يمدون سبيلا) طريقا إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن
 يهاجر في سبيل الله فيجد في الأرض مراعيا مهاجرا) كثير أو سعة في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى
 الله ورسوله فليس عليه حيلة في الأرض) في العار بق كوقع جلدع بن ضمرة اللبي (فقد وقع) ثبت (أجره على الله
 وكان الله غفورا رحيمًا) اذا ضربتم (سافرتهم) في الأرض فليس عليكم جناح (في ان تصروا من الصلاة)

فأقره ساءلهم وساءلوه فلم يزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما تندر في فيه شيء يوحى هذا فاقولوا حتى أخبرهم بما صنع الغد وقد

عن الأزرقي بن قيس قال
قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم أسقف نجران
والعاقب فعرض عليهما
الاسلام فقالا أنا مسلمان
مسلمان قبلك قال كذبتما
انه من منع منكم الاسلام
ثلاث قواكم اتخذ الله ولدا
وأكلكم لحما الطستين
وسجدوا كلالهم قالوا
عيسى فادري رسول الله
ما ردعنا ما حنى أنزل الله
ان مثل عيسى عند الله الى
قوله وان الله لهو العزيز
الحكيم فدعاها الى
الملازمة فابىوا فابا الجزية
ورجعا (قوله تعالى) يا أهل
الكتاب لم تحتاجون
الآية * روى ابن اسحق
بسندده المتكرر الى ابن
عباس قال اجعت نصارى
نجران واحبارهم وحدث
رسول الله فتناروا عند
فقالست الاحبار ما كان
ابراهيم الام وديا وقالت
النصارى ما كان ابراهيم
الانصار انما أنزل الله يا أهل
الكتاب لم تحتاجون الآية
أشوجه البهي في الدلائل
* (قوله تعالى) وقالت
طائفة الآية * روى
ابن اسحق عن ابن عباس
قال قال عبد الله بن الصنف
وعدي بن زيدو الحربين
عاصوف بعصم لبعض
نعالوا من عا أنزل على
شجودا أحياه غدوة وكفر
به عشية حتى نلبس عليهم
دينهم لعالم يصنعون كما

بان تردوها من أربع الى اثنين (ان خفتم أن يغتنمكم) أي ينالكم بمكره (الذين كفروا) بيان
للاواقع اذ ذلك فلامعوم له و بينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة بردوهى مرحلتان ويؤخذ
من قوله فليس عليكم جناح انه وخصه لا واجب وعليه الشافعي (ان الكافر من كانوا لكم عدوا مبيناً) بين
العداوة (وذا كنت) يا محمد حضرا (فيهم) وأنتم تحافون العدو (فانت لهم الصلاة) وهذا جرى على
عادة القرآن في الخطاب فلامعوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتتناخر طائفة (ولياخذوا) أي الطائفة
التي قامت معك (أسلحتهم) معهم (فأذا سجدوا) أي صلاوا (فليكنوا) أي الطائفة الاخرى (من ورائكم)
بحرسون الى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (واتأت طائفة أخرى لم يبالوا فليصلوا معك
ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم الى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل
رواه الشيخان (ودالذين كفروا والتغفلون) اذا قتم الى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمياون عليكم
ميلة واحدة) بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر بأخذ السلاح (ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى
من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد
قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أي احذروا منه ما استطعتم (ان الله أعد
للكافرين عذابا مهينا) ذاهية (فإذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فادكروا لله) بالتهليل والتسبيح (قياما
وقعودا وعلى جنوبكم) مضطجعين أي في كل حال (فإذا طمأننتم) أمنتهم (فاقبوا الصلاة) أدوها
بحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا أي مفروضا (موقوتا) أي مقدرا وقتها فلا
تؤخروه * ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لمارجهوا من أحد فشقوا
الجراحات (ولأنهم نوا) أضعفوا (في ابتعا) طاب (الايوم) الكمار لثقتاؤهم (ان تكونوا تاملون)
تجدون ألم الجراح (فأنهم بالملون كاتاملون) أي منكم ولا يجنبوا عن قتالكم (وترجون) أنهم (من الله)
من النصر والثواب عليه (ملا برجون) هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه
(وكان الله عليما) بكل شيء (حكيم) في صنعه * وسرق طعمة بن أبيرق دعا رجباً ما عندكم ودي فوجدت
عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ماسرقة فاسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويرثه فنزل
(انما أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحسبكم بين الناس بما أراكم) أعلمكم (الله)
فيه (ولا تكونن للجانين) كفاعة (نحسبها) نخاصها عنهم (واستغفرائه) مما هممت به (ان الله كان
غفورا رحيم) ولا تجادل عن الذين يخافون أنفسهم (يخونوها بالمعاصي) لان وبال خيانتهم عليهم (ان
الله لا يحب من كان نخوانا) كخبر الخيانة (أنبأ) أي بعاقبه (يستخفون) أي طعمة وقومه حياء (من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) بعلمه (اذ يبيتون) يضررون (ملا برضى من القول) من
عزمهم على الخلف على نفي السرقة وري اليهود بها (وكان الله عيايماون محيما) علمها (ها أنتم) يا هؤلاء
خطاب لقوم طعمة (جادلتم) خاصتم (عنهم) أي عن طعمة وذويه وقرى عنه (في الحياة الدنيا فن
يجادل الله عنهم يوم القيامة) اذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيدا) يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لأحد
يفعل ذلك (ومن يعمل سوا) ذنباً يسوعه غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) يعمل ذنب قاهر
عليه (ثم يستغفرائه) منه أي يئب (يجادل الله غفورا) له (رحميا) به (وهن يكسب انما) ذنباً (فانما يكسبه
على نفسه) لان وبال عليه ولا يضر غيره (وكان الله عليم احكام) في صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنباً
صغيرا (أو اثماً) ذنباً كبيراً (ثم يرم به برئاً) منه (قد احتل) تحمل (بمئانا) برميها (وانما مينا) بينا
بكسبه (ولولا فضل الله عليكم) يا محمد (ورحمته) بالعصاة (الهمت) أضمرت (طائفة منهم) من قوم طعمة
(أن يضلوا) عن القضاء بالحق بتلبسهم عليكم (وما يضلوا إلا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شي) لان
وبالاضلالهم عليهم (وأُنزل الله عليكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وعلمكم ما لم
تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليكم) بذلك وغيره (عظيما لا يخفى كثير من نجواهم)

دينكم فانزل الله قسلا

الهدى هدى الله *

(قوله تعالى) ان الذين

يشركون الآيات وي

الشيطان وغيرهما ان

الاشعث قال كان يني وبين

رجس من اليهود ارض

فجحدني فقد منته الى الذي

صلى الله عليه وسلم فقال

ألك يدنس قات لا فقال

اليهودي اختلف فقلت

يارسول الله اذت يحلف

فذهب مالي فانزل الله ان

الذين يشركون بعد الله

وأيمانهم عتلا لى الى آخر

الآية وأخرج البخاري عن

عبد الله بن أبي أوفى ان

رجلا أقام سعة في

البرق فحلف بالله لقد

أعطى لهم ما لم يعطه لوقع

فيها رجل من المسلمين

فترت هذه الآية ان

الذين يشركون بعد الله

وأيمانهم عتلا لى لقال

الحق فخر في شرح

البخاري لاسنافة بين

الحديث بل يجعل على ان

النزول كان بالسبب بها

وأخرج ابن جرير عن

عكرمة ان الآية نزلت في

حي بن أخطب وكعب بن

الاشرف وغيرهما من

اليهود والذين كذبوا

ما أنزل الله في التوراة

وبدلوه وحلوا أنه من

عند الله قال البخاري في

الآية يجعله لكن

العمدة في ذلك ما ثبت في

الصحاح (قوله تعالى ما كان

أى الناس أى ما يتناجون فيه ويتحدثون (الا) نجوى (من) أمر بصدقة أو معزوف (عمل بر) أو إصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك (المذكور) (ابتغاء) طالب (مرضات الله) لا غير من أمور الدنيا (فسوف
نؤتيه) بالنون والياء أى الله (أجر عظيم) ومن يشاقق (يخالف) (الرسول) فيما جاء به من الحق (من)
بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات (ويبشع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أى طريقهم الذى
هزم عليه من الذين بان يكفر (قوله ما تولى) نجعله والى ما تولى من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا
(ونصله) ندخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساء مصيرا) مرجعا هي (ان الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (ان) ما (يدعون) يعبد
المشركون (من دونه) أى الله أى غيره (الا انانا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وان) ما (يدعون)
يعبدون بعبادتها (الاشيطان) خارجا عن الطاعة لطاعتهم فيها وهو ابليس (لعله الله) أبعد عن
رحمته (وقال) أى الشيطان (لا تخذن) لا تجعل لى (من عبادك نصيبا) حظا (من رضاء) مقتوفا
أدعوهم الى طاعتى (ولا تأنهم) عن الحق بالوسوسة (ولا تمنهم) ألقى في قلوبهم طول الحياة وأن لا يبعث
ولا حساب (ولا تمنهم) فليبتكن) يقطعن (آذان الانعام) وقد فعل ذلك بالبحائر (ولا تمنهم)
فليغيرن خالق الله) دينه بالكفر والضللال ما حرم وتحرى ما أحل (ومن يتخذ الشيطان وليا) يتولاه
ويطيعه (من دون الله) أى غيره (فقد خسر خسرا مبينا) بينا مصيره الى النار المؤبدة عليه (بعدهم) طول
العمر (ويمنهم) نيل الآمال في الدنيا وأن لا يبعث ولا جزاء (وما بعدهم الشيطان) بذلك (الأغورا)
باطلا (أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محمصا) معدلا (والذين آمنوا وتجاوزوا الى صالحات من دخلهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا) أى وعدهم الله ذلك وحقه حقا (ومن) أى لا أحد
(أصدق من الله قولا) أى قول لا يزال ما افتخر السماوات وأهل (ليس) الأمر منوطا (بأمانيتكم)
ولا أمانى أهل الكتاب بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءا ويجز به) امانى الآخرة وفي الدنيا بالبلاء والمحن
كلور في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أى غيره (وليا) يحفظه (ولا نصير) يمنعه منه (ومن يعمل)
شسبا (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون) بالبناء للمعول والفاعل (الجنة) ولا
يظلمون شيئا (وقرقرة النوان) (ومن) أى لا أحد (أحسن ديننا من أسلم وجهه) أى انقاد وأخلص عمله
(لله وهو محسن) (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لملة الاسلام (حقيقا) حال أى ما تلاعن الاديان كلها
الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) صفة خالص المحبة له (ولله ما فى السموات وما فى الارض) ملكا
وخلقا وعبيدا (وكان الله بكل شئ محيطا) عالما وقدرة أى لم يزل له تصعب ذلك (وبستهقونك) يطلبون منك
الفتوى (فى) شان (النساء) وميرانهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما ينلى عليكم فى الكتاب) القرآن من
آية الميراث ويعتكم أيضا (فى) شانى النساء اللاتى لا تؤتون من ما كتب (فرض) (لهن) من الميراث
(وترغبون) أيم الاولياء عن (أن تذكروهن) لدمامتهن وتعتلوهن أن يتزوجن طمعا فى ميراثهن أى
يقيمكم أن لا تنفوا ذلك (و) فى (المستضعفين) الصغار (من الوداد) أن تعطوهم حقوقهم (و) (بأمركم)
(أن تقوموا للميتات بالقسط) بالعدل فى الميراث والأهر (وما تنفوا من خير ما كان به عليهم) فيجاز بكم
به (وان امرأة) مرفوعة بعمل ينسره (خافت) توقعت (من يعلمها) زوجها (نشوزا) ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير فى نفقتها البغضها وطموح عينه الى أجل منها (أو أعرضا) عنها بوجهه (فلا جناح
عليها أن يصالها) فيه اذ غام التاء فى الأصل فى الصاد وفى قراءة يعصم من أصلح (بينهم أصلحا) فى القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحة فان رضيت بذلك والافسلى الزوج أن يوفى ما حقها أو بفارقها
(والصلح خير) من الشرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جعل عليه الانسان (وأحضرت الانفس
الشح) شدة البخل أى جبات عليه فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تجميع بينهما من
زوجها والرجل لا يكاد يجمع عليه بنفسه اذا أحب غيرها (وان تكدسوا) عشرة النساء (وتتقوا) الخور

يشى) أخرج ابن السكيت والبيهقي عن ابن عباس قال قال أبو رافع النبطى حين حذرته الإجمار من اليهودى رآه بل نجرات

فانزل الله في ذلك ما كان لبشر الى قوله بعد اذ انتم مسلمون * واخرج عبد الرزاق في تنسيده عن الحسن قال بلغني ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما نسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي أن يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان لبشر الى قوله بعد اذ انتم مسلمون (قوله تعالى كيف يهدي الله قوما لا يات روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندب فارس الى قومه أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من نوبة فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله فان الله غفور رحيم فإرسل اليه قومه فأسلم * واخرج مسلم في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال جاء الحرب بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فانزل الله فيه القرآن كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله غفور رحيم فجعلها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحرب انك والله ما علمت صدوق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق نك وان

عالمين (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجاز بكبه (ولن نسلم عليكم وان تعبدوا) تدروا (دين النساء) في المحبة (ولو حرصتم) على ذلك (فلا تملوا كل الميل) الى التي تحبون في القسم والنفقة (فتدروها) أي تتركوا المال عنها (كالمعلقة) التي لا هي أيم ولا ذات بعل (وان تصلحوا) بالعدل بالقسم (وتتقوا) الجور (فان الله كان غفورا) لما في قلوبكم من الميل (رحيماً) بكم في ذلك (وان يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق (بمن الله كال) عن صاحبه (من معة) أي فضله بان يرزقها وزواج غيره ويرزق غيرها (وكان الله واسعا) لخلقته في المنزل (حكيماً) فيما يبره لهم (ولله في السموات والارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) بمعنى المكتوب (من قبلكم) أي اليهود والنصارى (واياكم) أي أهل القرآن (أن) أي بان (اتقوا الله) خافوا عقابه بان تعابوه (و) فلما لهم ولكم (ان تكفروا) بما وصيتهم (فان لله في السموات والارض) خلقا وملاكاً وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله غنياً) عن خلقه وعبادهم (حيداً) مجروداً في صنعه بهم (ولله في السموات والارض) كرهه تاكيداً لتقوى (وحب التقوى) (وكنى بالله وكلاماً) شهيداً بان ما فيه ماله (ان يشاء يهلككم) يا أيها الناس وياتي بآخرين (بدلكم) (وكان الله على ذلك قدير) ان كان يريد (بعمله) (نواب الدنيا) فعند الله ثواب الدنيا والآخرة (من أراه) لا عند غيره فلم يطالب أحدهما الا بحسب ما طاب الاعلى بالخالص له حيث كان مطالب لا يوجد الا عنده (وكان الله سميعاً بصيراً) أي الذين آمنوا كانوا قوامين (فأعين) بالقسط (بالعدل) (شهداء) بالحق (للهولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عما بان تقرأ بالحق ولا تسكتوه (أو) على (الوالدين والأقربين ان يكن) المشهود عليه (غنياً أو فقيراً) فانه أولى بهما (منكم) وأعلم بحسبهم (فلا تتبعوا الوي) في شهادةكم بان تحارب الغنى رضاء أو الفقير رجلاً (ان) لا تعبدوا) تملوا عن الحق (وان تلوا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفاً (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجاز بكبه (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتاب وفي قراءة بالبناء للفاعل في المعاني (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) عن الحق (ان الذين آمنوا) موسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد (لم يكن الله يفرلهم) ما أقاموا عليه (ولا يهديهم سبيلاً) طرأ الى الحق (نسر) أخبر يا محمد (النافقين بان لهم عذاباً أليماً) مؤسها وعذاب النار (الذين) بدل أو نعت للنافقين (يتخذون الكافرين أولياء من أولياءهم) من المؤمنين (لما يتوهمون فيهم من القوة (أي يبدون) بطاؤون (عندهم العزة) استغفهم انكار أي لا يجدون ما عندهم (فان العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الانعام (أن) تخفية واسمها محذوف أي انه (اذا دعتم الى الله والقرآن) يكفرون اذ يستنزلهم فافل تترعدوا معهم) أي الكافرين والمؤمنين (حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا) ان قدتم معهم (مثلهم) في الاثم (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستنزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فخر) فخر وغنيمة (من الله قالوا) انكم (ألم نسكن معكم) في الدين والجهاد فاعلوا من الغنيمة (وان كان للكافرين نصيب) من الفخر عليكم (قالوا) لهم (ألم نهوكم) استول (عليكم) وتقدر على أخذكم وقتلكم فابقية ناعليكم (و) ألم نخضعكم من المؤمنين) أن يظفروا بكم يتخذوهم وراسلهم بانهم فلما عليكم المنسة قال تعالى (فان الله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار (وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) طريقاً بالاستئصال (ان المنافقين يتخذون الله) باظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الانبوية (وهو خادعهم) مجازيهم على خداعهم فيفتضعون في الدنيا باطلاع الله بيبسه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (واذا قاموا الى الصلوة) مع المؤمنين (قاموا كسالك) متعاقبين (يرأون

سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام ديناً الآية (٥٧) قالت اليهود فحقن مسلمون فقال لهم النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأولوا أن يحجوا فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا) * أخرجه القرطبي وابن أبي شامة عن ابن عباس قال كانت الاوس والحزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم جالوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح فزلت وكيف ذكفون الآية والآيات بعد هذا * وأخرج ابن اسحق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان يهودياً على نهر من الاوس والحزرج يتحدثون فغاطه مارأى من رآههم بعد العداوة فامر شابا معه من يهودا أن يجلس بينهم فيذكرهم يومئذ ففعل ففازوا وتناخروا حتى وثب رجلا من اوس ابن قريظي - بن الاوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولوا غضباً فزيتان ونوا والقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاء حتى وفاهم وأحسح بينهم فسمعوا وأطاعوا فانزل الله في اوس وجبار ومن كان معهم من الأنبياء الذين آمنوا ان نبيهم افرق قريظي فقام من الذين أولوا الكتاب الآية وفي

الناس بصلاتهم ولا يذكر الله بصلاتهم (الا قليلا) رياء (مذبذبين) مترددين (بذلك) الكفر والايان (لا) منسوبين (ال) هؤلاء أي الكفار (ولا الى هؤلاء) أي المؤمنين (ومن يضلل) الله فان تجد له سبيلا طريقا الى الهدى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكفار من أولياءكم من المؤمنين) أي الذين آمنوا أن تتجاولوا الله عليكم (بجوانهم) سلطانا مبيها (برهاناً مبيناً على نفاقكم) ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار (وهو قعرها) وان تجد لهم نصيراً (مانعاً من العذاب) (الذين تابوا) من النفاق (وأصلحوا) عملهم (واعصموا) وثقوا بالله وأخلصوا وادبهم الله من الرياء (فأولئك مع المؤمنين) فبما يؤتونه (وسوف يؤتي الله المؤمنين أجر عظيم) في الآخرة (والبجنة) ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمته (وأنتمستم) به والاستغفار معني النفي أي لا يعذبكم (وكان آتياً) (شاكراً) لأعمال المؤمنين بالآية (عليها) بخلافه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أي يعاقبه عليه (الامن ظلم) فلا يؤخذ به بالهريه بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه (وكان الله سمياً) لما يمال (عليها) بما يفعل (ان تبدوا) تظهروا (خيراً) من أعمال البر (أو تخفوه) تعملوه سرا (أو تنوعوا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفواً غفوراً) الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله (بان يؤمنوا به دونهم) (ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والايان (سبيلاً) طريقاً يذهبون اليه (أولئك هم الكافرون حقاً) مصدر مؤكده لخصمون الجلة قبله (وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً) ذاهباً به عذاب النار (والذين آمنوا بالله ورسوله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم) بالثواب والايان (أجورهم) ثواب أعمالهم (وكان الله غفوراً) لا ولياته (رحيماً) باهل طاعته (يسئلك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تزل عليهم كتاباً من السماء) بآية كما أرسل على موسى تعتاقان استكبرت ذلك (فقد سألوا) أي آبائهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك) فقالوا أرنا الله جهرة عياناً (فأخذتهم الصاعقة) الموت عذاباً لهم (بظلمهم) حيث اعتدوا في السؤال (ثم اتخذوا العجل) الهوا (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فعفوا عن ذلك) ولم تستأصاهم (وآتيناهم موسى سلطاناً مبيناً) سلطاناً مبيناً ظاهر عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم قربة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (مبيناً لهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيه عابوه (وقال لهم) وهو منال عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (سجداً) سجوداً خضوعاً (وقلنا لهم لا تعبدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعبدوا (في السبت) بالهمزة على ايمتات فيه (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) على ذلك فمقتضوه (فبما نقضهم) ما زائد في الباء السببية متعلقة بمقتضوه أي لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم) بآيات الله وقولهم الانبياء غير حق وقولهم النبي صلى الله عليه وسلم (قاولنا غاف) لا تقي كلامك (بل طبع) ختم (الله عليهم) كقهرهم (فلا تقي وعظما) فلا يؤمنون الا قليلاً منهم كعباد الله بن سلام وأخيه (وكفروهم) تانياً بعيسى وكره الباء للصل بينه وبين ما عاب عليه (وقولهم على مريم نانا عظيماً) حيث رموها بالزنا (وقولهم) معقترين (انا انما الناس عيسى ابن مريم رسول الله) في زعمهم أي بعبه وع ذلك عند بناهم قال تعالى تكذيبهم في قتله (وما قد علموا ما صابوه وما كن شبه لهم) المقتول والمصاب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فقتلوه ياه وان الذين اختلوا فيه) أي في عيسى (ان شئت منه) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجلد ليس بجسده فابس به وقال آخرون بل هو هو (ما لهم به) بقتله (من علم الاتباع ظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه (وما قبلوه يقيناً) حال وكدة انفي القتل (بل رفعه الله اليه) وكان الله عزيزاً في ملكه (حكيماً) في صنعه (وان) ما (من أهل الكتاب) أحد (الا يؤمن به) بعيسى (قبل موته) أي الحكيم حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرى بالساعة كما ورد في حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيداً) بما فعلوه لسبب اليهم (بظلم) أي بسبب

وأسيدين بن شعبه وأسيدين بن عبد من أسلم من يهود معهم فآمنوا وصعدوا ورجعوا في الاسلام قالت أختار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه الاشرار وأولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آباءهم وذهبوا الى غيره فانزل الله في ذلك ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما أنه ليس من أهل هذه الاديان أحمد يذكر الله هذه الساعة غيركم وأنزل هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة واحدة حتى بأسخ والله عليم بالمتقين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرجه ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والخلف في الجاهلية فانزل الله فيهم فيها هم عن مباحاتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية (قوله تعالى واذ غدت) * أخرجه ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن خزيمة قال قالت عبيد الرحمن بن عوف أنس بن

ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرما عليهم طيبات أحلت لهم) هي التي في قوله تعالى حرمتنا كل ذي ظفر الآية (ويصد هم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا (كثيرا وأخذهم الى بواقي دينهم وعنده) في التوراة (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الخس (وأخذنا للكافرين منهم عذابا أليما) مؤلما (الكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمون الصلوة) نصب على المدح وقرئ بالرفع (والمؤتون الزكوة) والمؤمنون بالله واليوم الآخر (أولئك سنوتهم) بالنون والياء (أجر عظيم) هو الجنة (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) كما (أوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق) ابنه (ويعقوب) بن اسحق (والاسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أباه (داود بورا) بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى منورا أي مكتوبا (و) أرسلنا (رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكلما رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) تعالى (بعد) ارسال (الرسول) اليهم فيقولوا لا نزال أرسلنا رسلا قبلك الا بالبينات ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيم) في صنعه * ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) بين نبوتك (بما أنزل اليك) من القرآن العج (أنزل) ما تبصرا (بعلمه) أي علمه أو وفيه علمه (واللائكة يشهدون) لك أيضا (وكفى بالله شهيدا) على ذلك (ان الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام بكنهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضالا بعيدا) عن الحق (ان الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكنهم نعتهم (لم يكن الله ليغير لهم ولا لهم طريقا) من الطرق (الطريق جهنم) أي الطريق المؤدى اليها (خالدين) مقدرين الخلود (فيها) اذا دخلوها (أبدا) وكان ذلك على الله يسيرا (حيما) (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به (واقصدوا) (خير السبيل) بما أنتم فيه (وان تكفروا) به فان (لله ما في السموات والارض) ملكا وحلقا (وعبيدا فلا بضركم كفركم) (وكان الله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه بهم (يا أهل الكتاب) الانجيل (لا تغفلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق) من تنزههم عن الشريك والولد (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنتمه ألقاها) أوصاها الله (الى مريم وروح) أي ذوروح (منه) أضيف اليه تعالى تشرىف الله وليس كغيره من ان الله أو الهامعه أو ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزعه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا الا له) (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتموا) عن ذلك وأتوا (خير السبيل) منه وهو التوحيد (اغما الله له واحد سبحانه) تنزهها له عن (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض) خلقا وما كوا عبيدا والملك تضاف الى النبوة (وكفى بالله وكيل) شهيدا على ذلك (ان يستكف) يتكبر ويأنف (المسيح) الذي زعمتم انه اله عن (ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون) عند الله لا يستكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر الرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كارد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطا بهم (ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) في الآخرة (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم أجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذابا أليما) مؤلما هو عذاب النار (ولا يبدلون لهم من دون الله) أي غيره (وليس) يدفع عنهم (ولا نصيرا) يدفعهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وأمرنا اليكم نورا مبينا) يبينوا وهو

المؤمنين ما قبل الله تعالى قوله اذ هم طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين (٥٩) طلبوا الامان من المشركين الى قوله

والقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيته
قال هو يحيى المؤمنين لقاه
العدو الى قوله افئن مات
او قتل انقلبتم قال هو
صباح الشيطان يوم أحد
قتل محمد الى قوله أنهنة
نعاقل ألقى عليهم النوم
وأخرج الشيخان عن جابر
ابن عبد الله قال فبنازلات
في بني ساساء وبني حارثة اذ
هم طائفتان منكم ان
تفشلا * وأخرج ابن
أبي شيبة في المصنف وابن
أبي حاتم عن الشعبي أن
المسلمين بلغهم يوم بدر أن
كرز بن جابر الجاهلي يمسك
المشركين فشق عليهم
فأنزل الله أن يكفكم أن
يذكركم الى قوله مسومين
فبانت كرز بن جابر فقام
المشركين ولم يمسكهم
بالخسة (قوله تعالى) ليس
لأمن الا مريض * روى
أحمد ومسلم عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كسرت وابتاعه يوم أحد
وشجع في وجهه حتى سال
الدم على وجهه فقال كيف
يفتح قوم فعادوا هذا بيهم
وهو يدعوهم النار فسم
فأنزل الله ليس لك من
الامر شيء الاية * وروى
أحمد والبخاري عن ابن
عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم
العن فلانا اللهم العن
الحارث بن هشام اللهم
العن سهيل بن عمرو اللهم

القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتمدوا به فسيديهم في رحمة منه وفضل وجههم اليه صراطا) طريقا
(مستقيما) هو دين الاسلام (يستفتونك) في السكالة (قل الله يفتيك في السكالة ان امرؤ) مرفوع بفعل
فسره (هالك) مات (ليس له ولد) أي ولا والد هو السكالة (واه) أخت) من أبو بن وأب) فلها نصف ما ترك
وهو) أي الاخ كذلك (برئها) جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنى ذله
ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانت) أي
الاختان (اننتين) أي فصاعد الانهن انزلت في جابر وقدمت عن اخوات (فلهما الثلثان مما ترك) الاخ (وان
كانوا) أي الورثة (اخوة رجالا ونساء فللذكر) منهم (مثل حظ الانثيين بين الله لكم) شرائع دينكم
(ان) لا (نضالوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من
المرائض * (سورة المائدة مدنية مائة وعشرون أو ثنتان أو ثلاث آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود) العهد والمؤكدة التي بينكم وبين الله والناس (أحل لكم جميع ما
الانعام) الأبل والبقر والغنم (الا ما ينسلي عليكم) يخرج في حرمات عليكم الميتة الاية
فالا ستنبأ منقطع ويجوز أن يكون متصلا والخبر بمساعرض من الموت ونحوه (فغير محلي الصيد وأنتم
حرم) أي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم (ان الله يهيئ لكم ما يريد) من التقليل وغيره لا اعتراض
عليه (يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله) جميع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الاحرام (ولا الشهر الحرام)
بالقتال فيه (ولا الهدى) ما أهدى الى الحرم من النعم بالعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان
يقلده من شجر الحرم ليأمن أي فلا تعرضوا لها ولا لا تحجبها (ولا) تحلوا (آمين) قاصدين البيت
الحرام) بان تقابلوههم (يتبعون فضلا) رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) منه بقصد بزعهم
الناسد وهذا منسوخ بآية براءة (واذا حللتم) من الاحرام (فاصطادوا) أمرا باحة (ولا يحرمكم)
يكذبكم (شتمان) بفتح النون وسكونها بغض (قوم) لاجل (ان صدوكم عن المسجد الحرام أن
تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) فعل ما أمرتم به (والتقوى) بترك ما نهيتكم عنه
(ولا تعاونوا) فيه حذف الحذف الثاني في الاصل (على الاثم) المعاصي (والعدوان) التعدي في
حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بان تعليمه (ان الله شديد العقاب لمن خالفه) حرمات عليكم الميتة
أي أكلها (والدم) أي المسنوح كافي الانعام (ولطم الخنزير وما أهل لغير الله به) بان ذبح على اسم
غيره (والخنزيرة) الميتة منقارة والموقودة المقتولة تضربا (والثريدة) الساقطة من علو الى سفلى فانت
(والنطيحة) المقتولة بنطح آخر لها (وما كل السبع) منه (الا ما ذكيتم) أي أذركم فيه الروح
من هذه الاشياء فذبحتموه (وما ذبح على اسم) (الذنب) جميع نصاب وهي الاصنام (وأن تستقسموا)
تعالوا القسم والحكم (بالازلام) جمع زلم بفتح الزاي وضعا مع فتح اللام فح كسر القاف صغير لا يرش له
ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة نايها اعلام وكانوا يحكمونها فأبصرتهم ائتمروا وانتمهم انتموا
(ذلكم فسق) خرج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع (اليوم) بنس الذين كفر رامن دينكم
أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك المار أو امن قوته (فلا تخشوهم وخشوا اليوم) أكلت لكم دينكم
أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعد ما حلال ولا حرام (وأتممت عليكم نعمتي) بأكله وقيل بدخول مكة آمنين
(ورضيت) أي اخترت لكم الاسلام دينافن اضطر في شخصه) بجماعة الى أكل شيء مما حرم عليه فأكله
(غير مجتنب) مأكل (لاثم) معصية (فان الله غفور) له ما كل (رحيم) به في باب حقه بخلاف المسائل لاثم
أي الماتس به كفطاع الغاربي والماعى مشافلا في كل (يستأونك) يا محمد (ماذا أكل الله من
الطعام) قل أكل لكم الطيبات المستأذات (و) صيد (ما نعت من الجوارح) الكوا سب من الكلاب
والسباع والماير (مكابين) حال من كابت الكاب بالشد يد أي أرسلته على الصيد (تعاون) حال من صير

العن صفوان بن أمية فبنازلات همدان الاية ليس لأمن الا مريض * وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه قاله

المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الامر من معافيا ووقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن رعدا وذكوان وعصية حتى أنزل الله عليه ليس لك من الامر شيء ووجه الاشكال ان الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذلك كون بعدها ثم ظهرت في عهد الخلفاء فانه قد قيل ان قوله حتى أنزل الله منه قطع من رواية الزهري عن بلعه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته قال ويحتمل أن يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وانما نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جريح ذلك قتيل وورد في سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله بن عمار قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السبت ثم تحول فحول فقاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فاعنه ودعا عليه فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية ثم أسلم الرجل فحسن اسلامه من رسول غريب (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا * أخرج القرياني عن مجاهد قال كانوا يتبايعون الى الأجل فإذا حل الأجل زادوا عليهم زادوا في الأجل فنزلت

مكابين أي تؤذونهم (عساهاكم الله) من آداب الصيد (فكأوا عساها مسكن عليكم) وان قتلتهم بان لم يأكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل اذا أرسلت وتزحف اذا جرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس عساها مسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث البخاري وفيه أن صيدا السهم اذا أرسل وذكرا سم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي ذباغ اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) أيهم (حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حصل لكم ان تنكحوهن (اذا آتيتوهن أجورهن) مهرهن (مصنن) متزوجين (غير مسافقين) مهملين بالزناهن (ولا تغزوني) أي لا تغزوني (ولا تسرون بالزناهن) (ومن يكفر بالايمان) أي يرد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشاب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) اذا مات عليه (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم) أي أردتم القيام (الى الصلوة) وأنتم مدنون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) أي معهما كما بينته السنة (وامسحوا برؤوسكم) الباء لا لاصاق أي الصلوة المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب عطفا على أيديكم وبالجر على الجوارح (الى الكعبين) أي متهما كما بينته السنة وهما العظامان النتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والارجل المغسولة بالرأس المسحوح فيقيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وان كنتم جنبا فاطهروا) فاعسلوا (وان كنتم مرضى مرضا ينزله الماء أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق له في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فممسحوا) أقصدوا (بصعيد طيبا) ترابا طاهرا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضرطين والماء لا لاصاق وبيت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والعسل والتيمم (ولكن يريد ليعلمكم) من الاحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمه (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) عاهدكم عليه (اذ قائم) لانبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (فممسحوا برؤوسكم) في كل ما تأمر به وتنهى مساجد وتكره (واتقوا الله) في ميثاقه ان تنقضوه (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب فبغيره أولى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (لله) بحقوقه (شهداء بالقيسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحتملنكم (شئان) بغض (قوم) أي الكفار (على ألا تعبدوا) فتبألوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) في العدو والولي (هو) أي العدل (أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) فيحاز بكم به (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) وهو الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) أي الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم) هم قريش (أن يسطروا) عدوا (البيد أيديهم) أي فكتف أيديهم عنكم (وعصمكم مما أرادوا بكم) واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل مما يذكر بعد (وبعشنا) فيه التفات عن الغيبة أننا (منهم اثني عشر نقيب) من كل سبط نقيب يكون كقبلا على قومه بالوفاء بالعهد وثقة عليهم (وقال) لهم (الله اني معكم) بالعون والنصرة (لئن) لام قسم (أقمتم الصلوة وأتيتم الزكاة وأمنتم برسلي وعززتموهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله قرضا حسنا) بالانفاق في سبيله (لا كرهن عنكم سماتكم) ولا دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فن كفر بعد ذلك (الميثاق) منكم وفضل سواء السبيل) انما طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى (فبما نقضهم مازانده) ميثاقهم (لغناهم) أبعدها عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم قاسية) لا تدين لقبول الايمان (يعرفون الحكم) الذي في الذوات من نعمت محمد وغيبه (عن مواضعه) التي وضعها الله عليها أي بدلونه (ونسوا)

فأذا جاء الاجل قالوا اني بكم
واتخرون عنا فزلات
لانا كلوا الربوا أضعافا
مضاعفة (قوله تعالى
ويخلفونكم شهداء) *
أخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة قال لما أبطأ على
النساء انكسر برنجر
ليستخبرن فاذا رجلا
مقبلا على بعير فقالت
امرأة ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا
قلت فلا بألى يخلف الله
من عباده الشهداء وقول
القرآن على ما قالت ويتخذ
منكم شهداء (قوله تعالى
ولقد كنتم) * أخرج
ابن أبي حاتم مسن طريق
العوفي عن ابن عباس أن
رجلا من الصحابة كانوا
يقولون لبنتنا تقتل كاتل
أعجاب بدر أوليت انا وما
صبي يوم بدر قتلت فيه
المشركين ونبي فيه خيرا
أو نلتس الشهادة والجنة
أو الحياة والرزق فاشهدهم
الله آمنا فلم يلبثوا الا من
شاء الله منهم فاقول الله
ولقد كنتم تمنون الموت
الآية (قوله تعالى وما محمد
الا رسول) * أخرج ابن
المنذر عن عمر قال تفرقنا
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم أحد
فصعدت الجبل فسمعت
همود يقول قتل محمد فقالت
لا أسمع أحدا يقول قتل
محمد الا ضربت عنقه
فتلفت فاذا رسول الله صلى

تركوا (خطا) نصيبا (عما ذكروا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خائفة) أي خائفة (منهم) بنقض العهد وغيره (الا قليلا منهم) ممن أسلم (فأعف
عنهم) واصفح ان الله يحب المحسنين (وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق بقوله
(أخذنا منكم ميثاقهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (ففسوا خطا بما ذكروا به) في الانجيل من الاعمان
وغيره ونقضوا الميثاق (فأعزينا) أوقعنا (بينهم) العداء والعداوة الى يوم القيامة) بنقضهم واختلاف
أهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى (وسوف ينبتهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه
(يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون) تكفون (من
الكتاب) التوراة والانجيل (كآية الرجم وصفته) (وبعضون كثير) من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه
مصلحة الا فاضاحكم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر
(مبدي به) أي بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من
الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (بآذنه) بإرادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام (لقد
كفر الذي قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) حيث جعلوه الها وهم اليهودية فرقة من النصارى (قل فن
ملك) أن يدفع (من) عذاب (الله شيئا أن أراد ان يبعث في الارض جديدا) أي
لأحد ملك ذلك لو كان المسيح الها لدر عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) يتعالى عما يشاء والله على
كل شيء قدير (وقالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله) أي كانوا في القرب والمثلية
وهو كائنا في الرحمة والشفقة (وأحباؤه قل) لهم يا محمد (قل لعذبتكم دنو بكم) ان صدقتم في ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن خلق) من البشر لكم
مالهم وعليكم ما عليهم (يغفر لمن يشاء) المغفرة (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه (ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا (بين
اسمكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسة مائة
وتسع وستون سنة (أن) لا (تقولوا) اذا عذبتم (مجاها نامن) زائدة (بشر ولا نذرفقدهم) كما يشرون (بشر
فلا عذر لكم اذا (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذبكم ان لم تتبعوه (و) اذكر (أفهل موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمه الله عليكم اذ جعل فيكم) أي منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) أعصاب خلدكم وحشم (وأتاكم مال
يوت أحد من العالمين) من المن والسلاهي وقلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة
(التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا تردوا على أدياركم) تنهزوا خوفا العدو
(فتدخلوها خاسرين) في سعيكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) من بقايا عاد طوا الاذوى قوة (وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا فاسدون) لها (قال) لهم (رجلان من الذين يخافون)
مخافة أمر الله وهما يوشع وكالب من البقاء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة (أنتم الله عليهم)
بالعصية فكنتم ساءا ملة على من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فبينوا (ادخلوا عليهم
الباب) باب القرية ولا تخشوههم فانهم أجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) قال ذلك يثقبنا بنصر
الله وانجاز وعسده (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى اننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب
أنت وربك فقاتلا) هم (اناهما فاقعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب اني لأملك الانفسى) (والا
أنهى) ولأملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة (فأفرك) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين قال) تعالى له
(فانما) أي الارض المقدسة (محرمه عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يهيمون) يغيرون (في الارض) وهي
تسعة فرائض قاله ابن عباس (فلاناس) تعز (على القوم الفاسقين) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين
فاذا أصبحوا اذاهم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسرون النهار كذلك حتى انفضوا كلهم الا من لم يبلغ
العشرين قيل وكانوا ست مائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحلة لهم ما عذابا بالاولئك وسأل موسى

الله عليه وسلم والناس يترجعون فنزلت وما محمد الا رسول الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم

الله عليكم أو تلتوا به فانزل
الله وما محمد الا رسول الآتية
وأخرج البيهقي في الدلائل
عن أبي نعيم أن رجلا من
الماجر من مر على رجل
من الانصار وهو يتشخط
في دمه فقال أشعرت ان
شجرا قد قتل فقال ان كان
محمد قد قتل فقد باع
فقاتلوا عن دينكم فخرات
* وأخرج ابن راهويه
في مسنده عن الزهري ان
الشیطان صاح يوم أحسد
ان محمدا قد قتل قال كعب
ابن مالك وأنا أول من
عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت عينا
من تحت المغفر فتأملت
بأعلى صوتي هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل
الله وما محمد الا رسول
الآتية (قوله تعالى ثم أنزل
عليكم الآيات) أخرجه ابن
راهويه عن الزبير قال لقد
رأيتني يوم أحد حين اشتد
علينا أطوف وأرسل علينا
النوم فسمنا أحد الأذنة
في صدره فوالله اني لسمع
كأطعم قول معتب بن قيس
لو كان لنا من الاسرى
ماقتلناهم هنا فظفها فانزل
الله في ذلك ثم أنزل عليكم
من بعد الغم أمانة فها هو
قوله والله اعلم بذات
الصدور (قوله تعالى وما
كان لنبي أن يغفل) *
أخرج أبو داود والترمذي
وصحسنة عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية في

ربه عند موته أن يذنبه من الارض المقدسة رمية
بقتال الجبارين فسار عن ابي معه فقاتلهم وكان يوم الجمعة وقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم
وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تكس على بشر الا له وشيخ ليالى سار الى باب المقدس (واتل)
بالحمد (عليهم) على قومك (نبا) نعيم (ابن آدم) هابيل وقابيل (بالحق) متعلق باتل (اذقر باقر يا ابا الله
وهو كبش لها هابيل وزرع لقابيل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قرانه
(ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأمر الحسد في نفسه الى أن حج آدم (قال له) (لا قتلناك) قال
له قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يتقبل الله من المتقين لمن) (لام قسم) (بسطت) (مددت) (الى يديك) (لقتلني)
ما أنا بياسط يدي اليك لا قتالك اني أخاف الله رب العالمين (في ذلك) (اني أريد أن تبوء) (ترجع) (بأثم)
قتلي (وأنت) الذي ارتكبت من قبل (فتكون من أصحاب النار) (ولا أريد أن أبوء باثمك اذا قتلتك) فاكون
منهم قال تعالى (وذلك جزاء الظالمين) فطوعت (زينة) (له نفسه) قتل أخيه فقتله فاصبح (فصار) (من الخاسرين)
بقتله ولم يدري ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الارض من بني آدم فقتله على ظهره (فبعث الله غرابا يبحث
في الارض) يبحث الثراب بمقاروه وبرجليه ويشير على غرابه ميت معه حتى واره (ليريه كيف يواري) (يسر)
(سوءة) (بهيبة) (أخيه) قال يا بني أعجزت) (من) (أن) (أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخى فاصبح
من النادمين) على حمله وحفره وواراه (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل (كتبنا على بني اسرائيل أنه)
أى الامان (من قتل نفسا بغير نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) آتاه (في الارض) من كثر أروا أو قدام
طريق أو نحو (فكأنما قتل الناس جميعا) ومن أعياها (بان امتنع من قتلها) (كأنما أحيى الناس جميعا)
قال ابن عباس من حيث انهم لم يمتوا ونهارا ولقد جاءهم) (بني اسرائيل) (رسايلنا بالبينات) (المنجزات)
(ثم ان كثر ما منهم بعد ذلك في الارض اسرفون) مجاوزون بالسكر والقتل وغير ذلك * ونزل في
العربين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويسربوا
من أبو الهاء ألسانها فلما صهروا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واسأفوا الابل (انما ساء الذين يحاربون
الله ورسوله) بمهاربة المسلمين (ويسعون في الارض فسادا) بقطع العاري (أن يقتلوا أو يصابوا أو تطلع
أيديهم وأرجلهم من خلاف) أى أيديهم اليه وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) أو لترتيب
الاحوال فالقتل ان قتل فقط والصلاب ان قتل وأخذ المال والقطع ان أخذ المال ولم يقتل والنفي ان أخاف
فقتل قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قايلا ولا يطق بالنفي
ما أشبهه في التشكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم عتري) ذل في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم (هو عذاب النار) (الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تندر واعياهم فاعلموا أن
الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم صبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسطع عنه بوقته الا
حدود الله دون حقوق الكافرين كذا ظهر لي ولم أرم من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصاب وهو أصح قول الشافعي ولا يفيد ثبوته بعد الفدية عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (وابتغوا) (اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته
(وجاهدوا في سبيله) لاعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تهوزون (الذين كفروا) ثبت (أن لهم)
ما في الارض جميعا ومنسلا معه ليفقدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون
بنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) ولهم عذاب مقيم (دائم) (والسارق والسارقة) (أل)
فيهما موصولة ميمتا وأولشبهه بالسارق دخلت الفاء في خبره وهو (فأفعلوا أيديهما) أى عين كل منهما
من الكدوع وبقيت السنة أن الذي يقطع فيسرب دينار صاعدا وأنه اذا عاد قطع فيسرب دينار
من مصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعرر (جزاء) (نصب على المذبح) (بما كسبوا)
سكالا) عتوبه لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلافه رفق نار من بعد

قطيعة سبوا فقتل يوم بدر فقتل بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا فانزل الله وما كان

لني أن يغفل إلى آخر الآية * وأخرج العبراني في الكبير بسند رجاله (٦٣) ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فرددت

ظلمه رجوع عن السيرة (وأصلح) عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير به لما تقدم فلا يسهط بتوبته حق الاذي من القطع ورد المال ثم بينت السنة أنه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القناع وعليه الشافعي (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقريع (ان الله له الملك السموات والارض بعذب من يشاء) تعذيبه (ويعفران يشاء) المغفرة (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والغفرة (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يعمون فيه بسرعة أي يظهرونه اذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا فوافواهم) بالسنة متعلق بقولوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سمعون للكذب) الذي اقرنه اخبارهم سمعوا قبول (سمعون) منك (لقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم ياتوك) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنات فسكر هو ارجعهم اقبضوا قرينة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يحرفون الحكم) الذي في التوراة كآية الرجم (من بعده واضعه) التي وضعها الله عليه أي يدلونه (يقولون) لمن أرساؤهم (ان أو تيمم هذا) الحكم المحرف أي الجالد أي أقتل كما به يجد (نفذوه) فاقبلوه (وان لم تؤنوه) بل افتاكم بخلافه (فاحذروا) ان تقبلوه (ومن يراد الله فتنه) اضلاله (فان عاث له من الله شيئا) في دفعها (أو ائلا الذين لم يردا ته) أن يظاهر قلوبهم من الكفر ولو أراداه لكان (اهم في الدنيا خزي) ذل بالفضيحة والخزبة (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هم (سمعون للكذب) كالقرون (استحسنت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالزنا (فان ياتوك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) وهذا الخبر منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا تراءفوا والينا هو اصح قول الشافعي فان تراءفوا الينا مع مسلم وجب اجتماعا وان تعرض عنهم فان تراءفوا (فاحكم بينهم) (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (ان الله يحب المتقسطين) العادلين في الحكم أي بينهم (وكيف يحكمون ذلك عندكم التوراة فيها حكم الله) بالرجم استفهام تعجب أي لم يفتهم بذلك بحرف الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يقولون) يعرضون عن حكمك بالرجم لموافق كتابهم (من بعد ذلك) القسكيم (وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للحكم (يتحكمون بالتيوت) من بني اسرائيل (الذين أسلموا) انفادوا لله (الذين هادوا والبايعون) العلماء منهم (والاحبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذم استغنوا (استودعوه أي استخفناهم الله اياه) (من كتاب الله) أن يدلوه (وكافوا عليه شهرا) انما حقق (فلا تشوا الناس) أي اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرحم وغيره (ولا تشوفى في كتابه) ولا تشعروا (تسعدوا) (بآياتي عما قايلا) من الدنيا تاخذونه على كتابنا (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) به (وكيما) فرقتنا (عليهم فيها) أي التوراة (أن الناس) تقتل (بالنفس) اذا قتلتها (والعين) تعقبا (بالعين والاذن) يجمع (بالاذن والاذن) تقطع (بالسن) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) أي يقتل فيها اذا أمكن كالبدن والرجل والذكر وتحتو ذلك وما لا يمكن فيه الحكم وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مفروض شرعا (فن تصدق به) أي بالقصاص بان مكن من نفسه (فهو كفارة) لساأناه (ومن لم يسمع بها أنزل الله في القصاص وغيره) فاولئك هم الظالمون وقمينا) أتبعنا (على آثارهم) أي النبيين (بجسدي) ابن مريم صلى الله عليه وسلم (من التوراة) أي الانجيل فيه هدى) من الضلالة (ونور) بيان الاستحكام (ومصدقا) حال (لمسا بين يديه من التوراة) لما فيها من الاستحكام (وهدى وموعظة للمعتقين) (وقلنا) (لحكم) أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) من الاحكام وفي قراءة بنصيب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (بالحق) منقولنا (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب وما هو به) شاهدها (عليه) والكتاب يعني الكتاب (فانكم) (بينهم) دين أهل الكتاب اذا تراءفوا اليك (عما أنزل الله) اليك (ولا تتبع أهواءهم) عادلا (عما جاءهم) من الحق لكل جماعته (كم) أي بالامم (شرعهم) (ومنها) طريقتا واضعتا في الدين عمن سواهم (ولم يأتوا) استجابوا (أشرف) ابن مريم بن يوق الهوفي عن ابن عباس قال ان الله قد غفر الردي في قلب أي في الدنيا

فارجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجح وقذف الله في قلبه الرعبا

(٦١)

الله لجلعكم امة واحدة على شريعة واحدة (ولكن) فرقةكم فرقا (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي (فاسبقوا الخبرات) سارعوا اليها (الى الله مرجعكم جميعا) بالبعث (فينبشكم بما كنتم فيه تختلفون) من امر الدين ويجزي كلامكم بعمله (وان احكم بينكم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) لا (أن) لا (تفتنوك) يضلوك (عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا) عن احكام المنزل وأرادوا غيره (فاعلم انما سر بذلك ان يصيبهم) بالعقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة (وان كثير من الناس لفاستون أفعالكم الجاهلية يبعثون) باليه والتاء يعالون من المداينة والميل اذا تولوا استفهام انكاري (ومن) أي لأحد (أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) تولوهم وقوادحهم (بعضهم أولياء بعض) لاتخاذهم في الكفر (ومن يتولهم منكم فانه منهم) من جانتهم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) بما لانهم الكفار (فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في مواليتهم (يقولون) معتذر من عنها (نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يغير ونافا ل تعالى (فعمى الله أن يأتي بالفتح) بالنصر لئلا يباه باظهار دينه (أو أمر من عنده) بهتكم ستر المنافقين وافتصاصهم (فيصحو على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالاة الكفار (نادمين ويقول) بالرفع استنفا لوار ودونها وبالنصب عطفا على يأتي (الذين آمنوا) لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا (أهولا) الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (انهم لم يعم) في الدين قال تعالى (جعلت) بطالت (أعمالهم) الصالحة (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن الفلك والادغام يرجع) منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله) بدلهم (بقوم يحسنون) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الأشعري رواه الحارثي صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعززة) أشداء (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه كيتخاف المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الاوصاف (فضل الله إيتيه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليه) بمن هو أهله * ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم راكعون) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع (ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فان سفي بالله هم العالون) لنصرهم اياهم أوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من خزبة أي أتباعه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) مهزأ به (وله بايمان) للبيات (الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بترك مواليتهم (ان كنتم مؤمنين) صادقين في ايمانكم (و) الذين (اذا ناديتهم) دعوتهم (الى الصلاة) بالاذان (اتخذوها) أي الصلاة (هزوا ولعبا) بأن يدعواهم أو يتصاحكوا (ذلك) الاتخاذ (بانهم) أي بسبب انهم (قوم لا يعقون) * ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل اليك من الآيات فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون) تنكرون (مننا الآن) أمنا بالله وما أنزل اليك من الآيات (قل الى الانبياء) وأن أكثركم فاسقون (عطف على ان آمننا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ونحو ذلك في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينسركر (قل هل أبلتكم) أحبركم (بشر من) أهل (ذلك) الذي تنقمونه (مثوبة) ثوابا بمعنى جزاء عند الله) هو (من لعنه الله) أبعد من رحمة (و غضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالصح (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته راعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قرأة بعضهم باء عبدوا ضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أولئك شر مكانا) تمييز لان ما واهم النار (وأضل

وكانت وقعة أحد في سؤال وكان الخبار يقدمون المدينة في ذى القعدة فيمزلون ببدر الصغرى وانهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك فذنب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لمنطقا واهمه بغناء الشيعيان نفوف أولياءه فقال ان الناس قد جمعوا اليكم فابي عليه من الناس أن يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني أحد فانتدب معه أبر بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وسيد بن جابر الجعفي وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا المصفرافا نزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * ل وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما جمع المشركون من أحد قالوا لا نتخذ اقاتم ولا الكواعب أردفتهم بنسبها صرغتم ارجعوا فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد أو بنو أبي عتبة فأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدري حيث

فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله الالية * واخرج ابن مردويه عن أبي رافع (٦٥) ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عليا

في نفر من معه في طلب أبي
سفيان فلقبهم اعرابي من
خزاعة فقال ان القوم قد
جمعوا اليكم قالوا احسبنا الله
ونعم الوكيل فنزلت فيهم
هذه الآية (قوله تعالى
لقد سمع الله) * اخرج
ابن اسحق وابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال دخل
أبو بكر بيت المدراس
فوجد يهود قد اجتمعوا
الى رجل منهم يقال له
فخاص فقال له والله يا أبا
بكر ما بنا الى الله من فقر وانه
الينا انفقوا ولو كان غنيا
عنا ما سألناهم قرض منا كما
نرغم صاحبكم فعضب أبو
بكر فغضب وجهه فذهب
فخاص الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد انظر ما صنع
صاحبك بي فقال يا أبا بكر
ما جعلنا على "ما صنعت قال
يا رسول الله قال قولا
عنا ما نرغم ان الله فقير
وانهم عنه أغنياء فحمد
فخاص فانزل الله لقد سمع
الله قول الذين قالوا الآية
* واخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال أتت
اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم حين أنزل الله من ذا
الذي يقرض الله قرضا
حسنا فأتوا يا محمد فقرر
ربك يسأل عباده فانزل
الله لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير الآية
(قوله تعالى واتسمعون) *
روى ابن أبي حاتم وابن

عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وأصل في مقابلة قولهم لا تعلم ديننا غمرا
من دينكم (واذا جاءكم) أي منافق اليهود (قالوا آمنوا وقد دخلوا) اليكم متأسبين (يا أكفروهم قد خروا)
من عندكم متأسبين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من النفاق (وترى كثير منهم) أي
اليهود (يسارعون) يفتعون سريعا (في الآثام) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السمحت) الحرام
كالرشا (لبسما كانوا يعمدون) عليهم هذا (لولا) هلا (ينهاهم الربانيون والاحبار) منهم (عن قولهم
الآثام) الكذب (وأكلهم السمحت لبسما كانوا يصنعون) ترك منهم (وقالت اليهود) لما شيق عليهم
بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغولة) مقبوضة عن ادوار
الرزق علينا كنوابه عن الخيل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات
دعاهم (ولعنوا بما قالوا بل يدهم بسوطتان) مبالغه في الوصف باليود وثني اليسر لافادة الكثرة اذ
غاية ما يذله السخى من ماله أن يعطى بيديه (ينفق كيف يشاء) من قسيع ونضيق لا اعتراض عليه
(وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) اكفروهم به (وألقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كاهنا وقديما نارا للحرب) أي
لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطفأها الله) أي كاهنا أرادوه ودهم (ويسعون في الارض فسادا) أي
مفسدين بالمعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بجمعه صلى الله
عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم سيئاتهم) ولا دخلناهم جذات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة
والانجيل (بالعمل) بما فيها ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليهم) من الكتب (من ربهم
لا كانوا من قومهم ومن تحت أرجلهم) بأن يوسع عليهم الرزق ويقض من كل جهة (منهم أمة) باعثة
(مقتصدية) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبدة الله بن سلام وأصحابه (وكثير منهم
ساء) بئس (ما) شئ (يعملون) (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتم شيئا منه خوفا
أن تنال بكمروه (وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت رسالته) بالافراد والجوع لان كتمان
بعضها ككتمان كلها (والله يعصمك من الناس) ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فقال انصرفوا فقد عصي الله واهل الحاكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) قل يا أهل الكتلة الستم على
شئ) من الدين معندين (حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بأن تعملوا بما فيه ومنه الايمان
بي (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) اكفروهم به (فلا تأمن) تحزن
(على القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك أي لانتم منهم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ
(والصابئون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) عمل صالحا
فلا خوف عليهم وهم لا يحزنون (في الاخرة) خبر المبتدأ وذاك على خبرات (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على
الايمان بالله ورسوله (وأرسلنا اليهم رسلا كلها جاءهم رسول) منهم (بما لا تروى أنفسهم) من الحق كذبه
(فزيغنا) منهم (كذبوا وفرقا) منهم (يقولون) كزكروا ويوحى والتعبير به دون قولوا حكاية للعمال
المنضية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (أن لا تكون) بالرفع فان تخفة والنصب هي ناصبة أي تقع (قمة)
عذابهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فلم يبروه (وصهوا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم)
لما تابوا (ثم عوا وصهوا) تابا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير عما يعملون) فيجاز بهم به (لقد كسر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) سبق قوله (وقال لهم) المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله وربي وربكم (فاني عبدا
واستباله) انه من بشرك (بالله) في العبادة فغيره (فقد حرم الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها (وما واه النار وما
للظالمين من) رائدة رائدة (يعنونهم من عذاب الله) لست كافر الذين قالوا ان الله ثالث (آلهة) ثلاثة أي
أحداهم الاخران عيسى وآمه وهم فرقة من النصارى (وما من اله الا الله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون)
من التثليث ويوحدا (ليس الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم وهو النار (ألا

المذكور بسنة تسعين عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بن أبي بكر وفخاخص من قوله (٩ - - (جلالين) - اول)

كعب بن الاشرف فيما كان
يهجوه به النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من
الشعر (قوله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون
الآية) * روى الشيخان
وغیرهما من طريق حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان قال لابي اذهب
بارافع الى ابن عباس فقل
لئن كان كل امرئ مما
فسح بما أتى واحب أن
يحمد بما لم يفعل معسدا
لنعتبن أجعون فقال ابن
عباس ما لكم وهذه انما
تزلت هذه الآية في أهل
الكتاب سألهم النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء
فكتبوه اياه وأخبروه
بغيره فخرجوا قد أدروا
انهم قد أخبروه بما سألهم
عنه واستحمدوا بذلك اليه
وفرحوا بما أتوا من كتمان
ما سألهم عنه * وأخرج
الشيخان عن أبي سعيد
الخدرى ان رجلا من
المنافقين كانوا اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الغزو وتحلفوا عنه
وفرحوا بمعتد بهم خلاف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قدم اعتذروا اليه
وسلموا وأحبوا ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
لا تحسبن الذين يفرحون
بما أتوا الآية * وأخرج
حميد بن زبير عن حميد
أسلم ان رافع بن خديج
وزيد بن ثابت كانا عند

يؤيئون الى الله يستغفرونه) مما قالوا استغفاهم توبخ (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به (ما المسبح ابن مريم
الارسل قد خلعت) مصت (من قبله الرسل) فهو يعضي مثلهم وليس بالله كاذبا والالهامضي (وأما صديقه)
مبالغة في الصدق (كانا يا كلان الطعام) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الهالتر كسبه
وضعه وما نشأ من البول والغائط (انظر) متعبجا (كيف تبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر ألى)
كيف (يؤفكون) يصرّفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من دون الله) أي غيره (مالا علم لكم
ضرا ولا نفعوا والله هو السميع) لا قولكم (العليم) باحوالكم والاستغفاهم للانكار (قل يا أهل الكتاب)
اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بان تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق
حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن
سواء السبيل) طريق الحق والسواء في الأصل الوسط (لئن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود)
بان دعاهم فمسخوا قردة وهم أصحاب ايلة (وعيسى ابن مريم) بان دعاهم فمسخوا خنزيرا وهم أصحاب
المائدة (ذلك) اللعن (بمعاصوا وكانوا يعبدون كانوا لا يتناهون) أي لا ينهون بعضهم بعضا (عن معاودة
مفكر فعلوه لئسما كانوا يفعلوا) ففعلهم هذا (تري) يا محمد (كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) من أهل
مكة بغضالك (لئسما فادته سألهم أنفسهم) من العمل لبعادهم الموجب لهم (أن يخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل اليه ما اتخذوهم) أي الكفار (أولياء واسكن
كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الايمان (الجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجاهلهم وانهم ما كره في اتباع الهوى (ولتجدن أن كثير من
الذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك) أي قرب مودتهم للمؤمنين (بان) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء
(ورهبانا) عبادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة تزلت في وفد النجاشي
القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل
على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل ان الرسول) من القرآن (تري أعينهم تقيض من اللمع يسمعون) فوا
من الحق يقولون ربنا آمنة) صدقنا بنبيك وكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) المقرين بتصديقهم (و) قالوا
في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود (مالنا لا تؤمن بالله وما جاءنا من الحق) القرآن أي لا مانع لئامن
الايمان مع وجوده متضاه (وافطع) عطف على تؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنة
قال تعالى (فانا بهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالايمان
(والذين كفروا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب الجحيم) ونزل لانهم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم
والقيام ولا يقرروا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يمشوا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تنحرموا
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا) تجاوزوا وأمر الله (ان الله لا يحب المعتدين) وكما أمر الله (ولا تأخذوا
طبائعا) نفعلوا والجار والمجرور قبله حال متعاقب به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو)
الكائن (في أيمانكم) هو ما سبق اليه اللسان من غير فعد الخائف كقول الانسان لا والله وبلى والله (ولكن
يؤاخذكم بما عرفتكم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الايمان) عليه بان حلفتكم عن قصد (فمكفارتهم)
أي الجبن اذا حشتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون) منه (أهلهم) أي
أقصدته وأغلبه لأعلاه ولا أدناه (أو كسوف تم) بما يسمى كسوف كشمس أو قمر أو كشمس أو قمر أو كشمس أو قمر
الى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) عتق (رتبة) أي مؤمنة كفي كفارة القتل والظهار حلالا
لامطلق على المقيد (فن لم يجد) واحدا مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلفتكم) وحشتم (واحدة أو أيمانكم) أن تنكحوها ما لم
تسكن على فعل بر أو اصلاح بين الناس كفي سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يعين الله لكم
آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (يا أيها الذين آمنوا انما الحرام الفحشاء والمنكر والبغى والفسق والظلم)
والانصاب

معكم فانزل الله فيهم هذه الآية وكان مروان انكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال يزيد بن ثابت انشدك بالله هل تعلم ما اقول قال نعم قال الحافظ بن محرز يجمع بين هذا وبين قوله ابن عباس بانه يمكن أن تكون زلت في القرية يقين معا قال وحتى للفراء انها نزلت في قول النبي وسدتن أهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرن محمد * وروى ابن أبي حاتم عن طريق عن جماعة من التابعين نحو ذلك وروى عنه ابن جبر ولا مانع أن تكون زلت في كل ذلك انتهى قوله تعالى ان في خلق السموات اخرج الطيراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت قرش اليهود فقتلوا اباي جاءكم موسى من الآيات قالوا عصاه ويا هذا للناظرين وأتوا النصراني فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان يسرى الآسم والارض ويحيى المسوق قالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنار بك يعمل لنا الصفا ذهبا فداربه فنزلت هذه الآية ان في خلق السموات والارض واستلاف الابل والنهار لايات لاولي الالباب فليستكروا فيها (قوله تعالى فاستجاب لهم) اخرج

(والانصاب) الاضنام (والالزام) فداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من على الشيطان) الذي نزيهه (فاجنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء أن تغفلوا (لعلكم تفلحون) انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) اذا أتيتهم وهم لما يحصل فيهما من الشر والغش (وبصدكم) بالاشتغال بها (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تعظيما لها (فهل أنتم منزهون) عن اثبات ما أي انتموا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان تولىتم) عن الطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) البلاغ المبين وجزاؤكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (اذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والايمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى انه يشيهم (بأيها الذين آمنوا ليدلوا بكم) ليخبر بكم (الله بشئ) يرسله لكم (من الصيد تناله) أي الصغار منه (أي بكم ورمادكم) الدجاجة منه وكان ذلك بالحديبية وهم يحرمون فكانت الوحش والطير تشاهم في رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائب لم يره فيحسب الصيد (فن اعتدى بعد ذلك) انتهى عنه فاصطاده (فله عذاب أليم) يأثم الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) يحرمون بحج وعمرة (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالنذور) ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أي شبهة في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (بحكمه) أي بالمثل رجلا (ذوا عدل منكم) لهم ما فطنة غير ان بها أشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في الزعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وخماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكمهم ابن عباس وعمر وغيرهما في الجمار لانه يشبهها في العيب (هدايا) حال من جزاء (بالخ السكبية) أي بياضه الطرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعمة بالمقابل وان أضيف لان اضافته لفظية لا تعيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعله قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وان وجدته هي (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مدوف في قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) يصومه عن كل مديون وان وجدته وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) نقل جزاء (أمره) الذي فعله (عما الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومن عاد) اليه (فما تنقم الله منه والله عز وجل) غالب على أمره (ذوان مقام) من عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا (أحل لكم) أي الناس حلالا كنتم أو محررين (صيد البحر) أن تأكلوه وهو مالا يعيش الا فيه كالمسك بخلاف ما يعيش فيسه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا (متاعا) تمتعا (لكم) تأكلونه (وللسميرة) المسافرين منكم يترددونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه (مادمم حراما) نالوا صيده حلال فلا يحرم أكله كما بينته السنة (واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله السكبة البيت الحرام) المحرم (قياما للناس) بقوم به أمر دينهم بالحج اليه ودينهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شئ اليه وفي قراءة قيا بالأنف مدرك غير محل (والشهر الحرام) يعني الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها (والهدى والقلائد) قياما لهم بامن صابغهم بامن التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لنعموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شئ عليم) فان جعله ذلك لحظ المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعه ادله على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لاعدائه (وأن الله غفور) لا ولياته (رحيم) بهم (مألى الرسول الا البلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما كنتم تعرفون منه فبما يكبره) قل لا يستوى الطيبات الحرام (والطيب) الحلال ولو أعجبكم (أي سرنا) كثرة الخبيث فانتم والله في تركه (يا أولي الالباب لعلكم تفلحون) تنوزون ويوزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (بأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد) تظهروا (لكم تتوكم) لما فيها من المشقة (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) المعنى اذا سألتم

عبد لرزاق وسعيد بن جابر والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن أم سلمة انها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجير بشئ

قائل الله فاستجاب لهم ربهم اى لا اطيعع (٦٨) عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى الى آخرة الآية (قوله تعالى وان من أهل

الكتاب * روى النسائي
عن أنس قال لما جاء نبي
النجاشي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا
عليه قالوا يا رسول الله نصلي
عليه عبد حبشي فانزل الله
وان من أهل الكتاب ان
يؤمن بالله وروى ابن جرير
نحوه عن جابر بن عبد الله
عن عبد الله بن الزبير
قال نزلت في النجاشي وان
من أهل الكتاب لمن
يؤمن بالله الآية

* (سورة النساء)

(قوله تعالى وآتوا النساء
صدقاتن نحوه * أخرج
ابن أبي حاتم عن أبي صالح
قال كان الرجل اذا زوج
ابنته أخذ صداقها ودفنها
فنهاهم الله عن ذلك فانزل
وآتوا النساء صدقاتن
نحوه (قوله تعالى للرجال
انصيب) * أخرج أبو
الشيخ وابن حبان في كتاب
الغسان من طريق
السكبي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال كان أهل
الجاهلية لا يورثون البنات
ولا الصغار الذكور حتى
يدركوا الفسقة وجعل من
الاتصار يقال له أوس بن
نابت وتول ابنتين وابنا
صغيرا فجاء ابناهما خالدا
وعرفقة وهما عصبة
فاخذ اميرائيه كله فانت
امرأته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كرت له ذلك
فقال ما أدري ما أقول
فنزلت للرجال نصيب مما

عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بآياتهم اومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها) عن مسئلتكم
فلا تعودوا (والله غفور رحيم قدس سألها) أى الاشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فاجيبوا ببيان أحكامها (ثم
أصبحوا) صاروا (بها كافرون) تركهم العمل بها (ما جعل) سرع (الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا
حام) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها اللطوا غيبت
فلا يحملها أحد من الناس والسائمة التى كانوا يسيرون بها لا لهم فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة
البركة تترك في أول نتاج الابل باقى ثم تنبت بعد باني وكافوا يسيرون بها لوطوا غيبتهم ان وصلت احدهما باخرى
ليس بينهما ذكر والحام خل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للوطوا غيبت وأغفوه من
الجل عليه فلا يحمل عليه شئ ويهوه الحامى (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك وفي
نسبته اليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لانهم قادوا فيه آباءهم (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله
والى الرسول) أى الى حكمه من تحصيل ما حرمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين
والشرعة قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آباؤهم لا يعاون شيا ولا يمدون) الى الحق والاستفهام
لأنهم كانوا (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أى احفظوا نفوسكم (لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم) قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت
عنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم روايا المعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شيئا طاعا
وهو مستباعد نياما وثروا فانتجبا كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره (الى الله مرجعكم جميعا
فينبؤكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت) أى أسبابه
(تحتن الوصية ثمان ذوات عدل منكم) خبر بمعنى الأمر أى ليس هو وصية واحدة بلين على الاتساع وحين يدل
من اذا أو طرف الحضر (أو آخران من غيركم) أى غير ملتكم (ان أنتم ضربتم) سافرتم (فى الارض فاصابكم
مصيبة الموت تحبسونهما) توقفونهم ما مضى من آخران (من بعد الصلاة) أى صلاة العصر (فيمسيمان)
يخافان (بأن الله ان ارتبتم) شكسكنم فيما ريقولان (لا تستري به) بالله (ثمنا) عوضنا نحن ذنبه من الدنيا بان
نحلف به أو نشهد كاذبا لاجله (ولو كان) المتقسم له أو المشهود له (ذاق ربى) قرابة منا (ولانكنتم شهادة الله)
التي أمرنا بها (انا اذا) ان كنا نراها (من الاثمين فان عمر) اطالع بعد حلفهما (على انهما استحقا الثمنا)
أى فعلا ما يوجب من ثمانية أو كذب فى الشهادة بان وجد عندهما ما شلما انهما به وادعيا انهما ابتاعاه من
الميت أو وصى لهما به (فاخران يقرمان مقامهما) فى توجه اليمين عليهما (من الذين استحق غلظهم) الوصية
وهم الورثة ويبدل من آخران (الاوليان) بالميت أى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع أول مصيبة أو
بدل من الذين (فيمسيمان بالله) على ثمانية الشاهدين (ويقولان لشهادتنا) بميتنا (أحق) أصدق (من
شهادتهما) عيتمهما (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق فى اليمين (انا اذا لمن الظالمين) المعنى ليس شهدا المحتضر على
وصيته اثنين أو وصى اليهما من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارباب الورثة فيها فادعوا
انهم ما نانا بانفسنا شئ أو دفعه الى شخص زعمان الميت أو وصى له به فليحلف الى آخره فان اطاع على أماره
تكذب بها فادعوا اذفعاله حلف أقرب الورثة على كذب ما وصدق ما دعوه والحكم نابتى الوصيين منسوخ
فى الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتخليط وتخصيص الحلف فى الآية
بائنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى أن رجلا من بنى سهم خرج مع
عيم الدارى وعدى بن بده أى وهما نصرانيان فبات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركة فقدوا
جاما من فضة فحوصا بالذهب فرعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم رجعا للجام فمكة فقالوا
ابتهنا من عدى وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى فحلفوا فى رواية الترمذى فقام
عمر بن العاصى ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب اليه وفى رواية فرض فوصى اليهما وأمرهما أن
يبلع ما تركه أهل فلما مات أخذ الجام ودفعه الى أهل ما بقى (ذلك) الحكم المذكور ومن رد اليمين على الورثة

ادنى

نزل الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله) * أخرج الائمة الستة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول

رش عسلى فافقت فقلت
ما تامرني ان أصنع في مالي
فمنزلت بوصيكم الله في
أولادكم لانه كرم مثل خط
الانبيين * وأخرج أجد
وأبو داود والترمذي
والحاكم عن جابر قال جاءت
اميرة سعد بن الربيع
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
هاتان ابنتا سعد بن الربيع
قتل أبوهما معك في أسد
شبه يدوان عهما أخذ
مالهما فلم يدع لهما مالا ولا
تسكنهما الا وهما مال
فقال يقضى الله في ذلك
فمنزلت آية الميراث قال
اسلموا من ميراثكم هذا
من قال ان الآية نزلت في
قصة ابنتي سعد ولم تنزل في
قصة جابر خصوصا ان جابر
لم يكن له يومئذ ولد قال
وابن سواب أنهم نزلت في
الامر من معاقبهم ان
يكون نزول أولها في قصة
البنات وآخرها وهو قوله
وان كان رجل ورث
كالا في قصة جابر ويكون
مراد جابر بقوله فمنزلت
بوصيكم الله في أولادكم أي
ذكر الكالا المتصل بهذه
الآية انتهى * وقد
ورد سبب نالت أخرج ابن
جرير السدي قال كان
أهل الجاهلية لا يرثون
الجوارى ولا المملوك من
الغلمان لا يرث الرجل من
ولده الا من أطاع القتل
فمنزلت عسلى الرحمن أن

(أذن) أقرب الى (أن يأتوا) أي الشهود وألا وصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوا عليه من غير
تحريف ولا خيانة (أو) أقرب الى أن يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الورثة المدعين فيجاءون على
خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واسمعوا)
ما تؤمرون به سمع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته الى سبيل الخطيئة اذ كر (يوم
يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فمقولة) لهم فوبخالة ومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين دعوتهم الى
التوحيد (قالوا لعلمنا) بذلك (انك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم
القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أنهم لم يمسكون اذ كر (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدك) اشكرها (اذ أبديت) قوتك (روح القدس) جبريل (تسكن الناس) حال من الكاف
في أيديك (في المهد) أي طملا (وكهلا) بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران
(واذ علمت الكتاب والحكمة والوراثة والانجيل) واذ خلق من الطين كهية (كصورة الطير) والكاف
اسم بمعنى مثل مفعول (ياذني فتفتح فيها فتكون طيرا ياذني) بارادتي (وتبرئ الاكس والابصر ياذني) واذ
نخرج الموتي من قبورهم احياء (ياذني واذ كفت بني اسرائيل عنك) حين هموا بقتلك (اذ جنهم
بالبينات) بالبراهين (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هنا) الذي جئت به (الاسحور مبين) وفي قراءة ساحر
أي عيسى (واذ أوحيت الى الخوايين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بان (أمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا
آمننا) بهم (واشهد باننا مسلمون) اذ كر (اذ قال الخوايون يا عيسى ابن مريم هل تستطيع) أي يفعل
(ربك) وفي قراءة بالوقاية ونصب ما بعده أي تقدر ان تساله (أن ينزل علينا مائدة من السماء قال) لهم
عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم مؤمنين قالوا نريد) سؤالا (من أجل) أن تأكل منها ونطمئن
تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نردادها (أن) تخفف أي أنك (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة
(ونكون عليهم الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا) أي
يوم نزولها (عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا باعادة الجار (وأخونا) بمن يأتي بعدنا (وآية منك)
على قدرتك ونبوتك (وارزقنا) ايها (وأنت خير الرازقين قال الله) مستجيلا (اني منزلها) بالتحنيف
والتشديد (عليكم فن بكمر بعد) أي بعد نزولها (منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) فنزلت
الملائكة به من السماء عليهم سبعة أرغفة وسبعة أحوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث
أثرات المائدة من السماء نزولها فاهروا أن لا يخوفوا ولا يدخروا الفصد فأنوا واذا فصدوا فردة
وخنازير (و) اذ كر (اذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة فوبخ القوم (يا عيسى ابن مريم أنت
قلت للناس اتخذوني وأبي الهين من دون الله قال) عيسى وقد أعدد (سجدا) تنزيها لله عما لا يليق بك
من الشريك وغيره (ما يكون) ما ينبغي (لي أن أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ولي لاثنين (ان كنت قائما
فقد علمت تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي ما تخفيه من معلوما أنك (انك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما أمرتني به) وهو (أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا) رقبيا ممنوعهم ما يقولون
(ما دمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لآعمالهم (وأنت
على كل شيء) من قولي لهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شاهد) مطلع عالمهم (ان تعدبهم) أي من أقام على
الكفر منهم (فأنهم عبدك) وأنتم مالكم تصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي
لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) العالب على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم
ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار حالدين فيها
أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوانه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع السكاكين في الدنيا صادفهم
فيه كالسكاكين ما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله ملك السموات والارض) نزل أن المطر والنبات والرزق
حسان الشاعروا قوله أميرة يقال لها أم سلمة وخميس بنات جدها التي وثقوا بخديها فهدى كيت أم سلمة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله

كان لكم ولد فلهن الثلثين * لـ وفرد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر فانخرج القاضي ابي عجل في أحكام القرآن من طريق عبيد الملك بن محمد ابن حزم ان عمرة بنت حرام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها باحد وكان له منها ابنة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تطالب ميراث ابنتها فقها نزلت يستفتونك في النساء الآية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * روى البخاري وأبو داود والنسائي عن ابن عباس قال كانوا اذا مات الرجل كان أولاده أحق بأمراته ان شاء بعضهم ثروته وان شاءوا من وجوهها فهدم أحق بغيرهن أهلها فسنزلت هذه الآية * وانخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الاسود أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فانزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها وله شاهد عن بكرمة عند ابن جرير * وانخرج ابن أبي حاتم والقرطبي والطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس بن الاسود وكان من

وغيرها (وما فهمن) أي بما تخليها الغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه انبأ الصادق وتعذيب الكاذب ونخص العقل ذاته فليس عام بقادر (سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والاول والاقل تعالى الايات الثلاث وهي مائة وخمس أو ست وستون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد) وهو الوصف بالجبل ثابت (الله) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الشئ به أوهما احتمالات أقدمها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خلق السموات والارض) خصه بما لا ذكر لانهم أعظم الخلق لظهورهم (وجعل) خلق (الظلمات والنور) أي كل ظلمة ونور وجعلها دونه لكثرة أسماهم وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (برجمهم بعدلون) يسرون غيرهم في العبادة (هو الذي خلقكم من طين) يخلق أيكم آدم منه ثم قضى أحوالكم ثم قوت عند انبثاؤه (وأجعل مسمى) مضروب (عنده) لبعثكم (ثم أنتم) أي الكفار (تخرون) تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر (وهو الله) مستحق العبادة في السموات والارض يعلم سر كوجوهكم ما تسرون وما تنهون به بينكم (ويعلم ما تكسبون) تغفلون من خير وشر (وما نأتمهم) أي اهل مكة (من) زائدة (آية من آياتهم) من القرآن (الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف يأتهم أبناء) عواقب (ما كانوا يستهزئون لم يروا) في أسفارهم الى الشام وغيرها (كم) خبرية بمعنى كثيرا (أهلكتنا من قبلهم من قرن) أمة من الأمم الماضية (مكناهم) أعطيناهم مكانا (في الارض) بالقوة والسعة (ما لم يمكن) نعط (لكم) فيه التفات عن الغيبة (وأرسلنا السماء الماطر عليهم مدرارا) متتابعا (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) تحت مساكنهم (فأهلكتناهم بنبؤهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولولنا عليك كتابا) مكتوبا (في قرطاس) رق كذا فترجوه (فلمسوه بأيديهم) أبغ من غايته ولانه أنفى للشك (لقل الذين كفروا ان) ما (هذا الاسحرج مبین) تغشوا عنادنا (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) يصدقه (ولولنا لمهلكا) كما اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضى الامر) بكم لا تكلم (ثم لا ينظرون) يهلون اتوبة أو معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكم عند وجودهم اذ لم يؤمنوا (ولولنا لمهلكا) أي المالك (رجلا) أي على صورته لئلا يكتنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملائكة (ولولنا لمهلكا) رجلا (للبنات) شهناء (عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم (ولقد استهزئوا برسول من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (حقا) نزل (بالذين سخرنا منهم ما كانوا يستهزئون) وهو العذاب فكذا يحق عن استهزأ بك (قل) لهم (سير) وفي الارض ثم انظروا كيف كان عقوبة المكذبين (الرسول من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا) قل ان ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره (كتب) قضى (على نفسه الرحمة) فضلا منه وفيه تامل في دعائهم الى الايمان (ليجعلنكم الى يوم القيامة) ليجازيكم باعمالكم (لا ريب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون وله) تعالى (ما سكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (قل) لهم (أغري الله اتخذوليا) أعبد (فاطر السموات والارض) مبدعهم (وهو بطيم) يرزق (ولا يطعم) يرزق لا (قل اني أخبرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الامة (و) قيل لي (لا تكونن من المشركين) به (قل اني أخاف ان عصيت ربي) بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف) بالبنال للمعول أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف (عنه) يومئذ قد رجع (تعالى أي أراد له الخير) وذلك العوز المبين (النجاة الظاهرة) (وان عسل الله بضر) بلا تخرص وفقر (فلا كشف) رافع (له الا هو وان عسل بخر) (فهو على كل شيء قدير) ومنه مسلم به ولا يقدر على رده عنك غيره (وهو القاهر) القادر

* وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها ان شاء ان لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الإسلام قام ابنه بمصن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأتته النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل عليك شيئا فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فنزلت لا يجسروا لكم أن تزوا النساء كرها الآية * وأخرج أيضا عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أهله الناس بامرأته وليس فيه منسكها حتى توفيت * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وسعد بن أبي السرح عن النبي صلى الله عليه وسلم في نكاح امرأته بعد موت زوجها قال لا بأس به ما لم يكن لها زوج من قبلها ولا يكون لها زوج من بعدها ولا يكون لها زوج من قبلها ولا يكون لها زوج من بعدها ولا يكون لها زوج من قبلها ولا يكون لها زوج من بعدها

الذي لا يعجز شيء مستعلما (فوق عباده وهو الحكيم) في خلقه (الطير) بعواطنهم كنواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا من يشهد لك بالنبوة فان أهل الكتاب أنكروا (قل) لهم (أي شيء أكبر شهادة) فمما يحول عن المبتدأ (قل الله) ان لم يقولوه لاجواب غيره هو (شهيد بيني وبينكم) على صدقي (وأوحى الى هذا القرآن لا تذكركم) أخوفكم بأهل مكة (به ومن بلغ) عطف على ضمير أنذر كم أي بلغه القرآن من الانس والجن (انكم تشهدون ان مع الله آلهة أخرى) استهزاء من انكار (قل) لهم (لا تشهد) بذلك (قل) انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون) مع من الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي محمد بن عبد الله في كتابهم (كيعرفون ابناءهم الذين نحسروا أنفسهم) منهم (فهم لا يؤمنون) به (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه (أو كذب بآياته) القرآن (انه) أي الشان (لا يفلح الظالمون) بذلك (و) اذكر (يوم نحمرهم جميعا ثم ننزل الذين أشركوا) فويحنا (أين شركاء الذين كنتم تزعمون) انهم شركاء الله (ثم لم تكن) بالتاء والياء (فتنتهم) بالنسب والرفع أي عذرتهم (الا أن قالوا) أي قولهم (والله بنا) بالجر نعت والنصب بناء (ما كنا مشركين) قال تعالى (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) ينفي الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يقترنون به على الله من الشركاء (ومعهم من يستمع البك) اذا قرأت (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (لأن) (بفقوه) يفهموا القرآن (وفي آذانهم وقرا) صمما فلا يسمعون به سمع قبول (وان يزوا كل آية لا يؤمنون بالحسنى اذا جاءواك يخادعونك يقول الذين كرهوا ان) ما (هكذا) القرآن (الأساطير) الكاذب (الواوين) كالاضاحيل والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم ينفون) الناس (عنه) عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (وينأون) يتباعدون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهي عن أذاه ولا يؤمن به (وان) ما (يكون) بالنأي عنه (الا أنفسهم) لان ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) عرضوا (على النار فقالوا) يا ليتنا لله للتبعية (ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) ونسكون من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التثنية ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت أمرا عظيما قال تعالى (بل) للاضراب عن ارادة الايمان المشهور من التثنية (بدا) ظهر (لهم) ما كانوا يخفون من قبل) يكتفون بقولهم والله بنما كنا مشركين بشهادة حوارحهم فنفوا ذلك (ولو ردوا) الى الدنيا فرضا (لعدوا المانعو عنه) من الشرك (وانهم لا كانوا) في وعدهم بالايمان (وقالوا) أي منكم و البعث (ان) ما (هي) أي الحياة (الاحياء) الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا) عرضوا (على ربهم) لرأيت أمرا عظيما (قال) لهم على اسنان الملائكة فويحنا (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا) بلى وربنا (انه لحق) قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) به في الدنيا (قد حسرت الذين كذبوا بآيات الله) بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (اذ جاءتهم الساعة) القيامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) هي شدة التألم وندائها بجزأى هذا وأنت فاحضري (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي الدنيا (وهم يحسبون أوزارهم على ظهورهم) بان تأتهم عند البعث في أقبح نهي صورة وأنت في أحقر كبرهم (الأساء) بنس (ما يزرعون) يحسبونه جهنم ذلك (وما الحياة الدنيا) أي الاشياء عابثا (واللاعب والهو) وأما الطاعة وما يعين عليها فن أمور الآخرة (والدار الآخرة) وفي قراءة ودار الآخرة أي الجنة (نحسب الذين يتقون) الشرك (أفلا يعقلون) بالذم والتاء ذلك فيؤمنون (قد) للتحقيق (نعلم انه) أي الشان (لجوزئك الذي يقولون) للشان (التكذيب) فانهم لا يكذبونك (في السر) لعلهم انك صادق وفي قراءة بالخفيف أي لا ينسبونك الى التكذيب (ولكن الظالمين) وضعه موضع المضمرة (بآيات الله) القرآن (يخادعون) يكذبون (ولقد كذبت رسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا) باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيتك النصر باهلاك قومك (ولا تبدل لكلمات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبي المرسلين) ما يسكن به قلبك (وان كان كبر) عظام (عليك اعراضهم) عن الاسلام لحرصك عليهم (فان استعصبت ان

تتبعي نفاقا) سربا (في الارض أو سلبا) مصعبا (في السماء فتأبهم بآية) مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدي) ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فلا تكون من الجاهلين) بذلك (انما يستجيب) دعاءك الى الايمان (الذين يسمعون) سمع تفهم واعتبار (والموت) أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع (ببعثهم الله) في الآخرة (ثم اليه يرجعون) بدون فيجازيهم بما عملوا (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا والمائدة (قل) لهم (ان الله قادر على أن ينزل) بالثبديد والتخفيف (آية) مما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان يحدوها (وما من) زائدة (دابة) تمشي (في الارض ولا طائر يطير) في الهواء (بجحاحيسه الاثم أمثالكم) في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (ما فرطنا) تركنا (في الكتاب) الاوح المحفوظ (من) زائدة (شيء) فلم نكتبه (ثم الى ربهم يحشرون) فيقضى بينهم وبقصص البعثة من القرآن ثم يقول لهم كونوا توابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سمعها سمع قبول (وبكم) عن النفاق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ الله) اضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (بجعله على صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لاهل مكة (أو أيكم) أخبروني (ان أنا كم عذاب الله) في الدنيا (أو أتتكم الساعة) القيامة المشهورة عليه بعتة (أخبر الله تدعون) لا (ان كنتم صادقين) في ان الاصنام تنفعكم فادعوها (بل آية) لا غير (تدعون) في الشكائد (فيكشف ما تدعون اليه) أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه (ان شاء) كشفه (وتدعون) تدعون (ما تدعون) معه من الاصنام فلا تدعونه (ولقد أرسلنا الى أمم من) زائدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فاخذناهم بالباساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) يتذللون فيؤمنون (فلولا) فلهذا (اذبأهم باسنا) عذابنا (تضرعوا) أي لم يدفعوا ذلك مع قيام المقتضى له (ولكن قست قلوبهم) فلم تلتن للايمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي فاصروا عليها (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظاوا وخفوا (به) من الباساء والضراء فلم يتعظوا (فتحننا) بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شيء) من النعم استدرجالهم (حتى اذا فرحو بما أتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بان استوفوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل واهلاك الكافرين (قل) لاهل مكة (أرأيتم) أخبروني (ان أخذ الله سمعكم) سمعكم (وأبصاركم) أعماكم (وخستم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئا (من الله غير الله يا أيكم) بما أخذهم منكم بسمعكم (أنظر كيف نصرنا) بنين (الآيات) الدلائل على وحدانيتنا (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (أرأيتم) كم أنا كم عذاب الله بغتة (أو جهرية) ليلا أو نهارا (هل يهلك الا القوم الظالمون) الكافرون أي ما يهلك الاهم (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (فن آمن) بهم (وأصلح) عملهم (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا نمسهم العذاب بما كانوا يفسقون) يخرجون عن الطاعة (قل) لهم (لا أقول لكم عندي خزائن الله) التي منها رزق (ولا اني) أعلم العيب بما غاب عني ولم يوح الى (ولا أقول انكم انبياء) من الملائكة (ان) ما اتبع الاموال حتى الى قل هل يستوى الاعمى (الكافر) والبر (مسير) المؤمن لا (أفلا تتفكرون) في ذلك فتؤمنون (وأندر) خوف (به) أي بالقرآن (الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه) أي غيره (ولي) ينصرهم (ولاشعير) يشع لهم وجهه الذي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (لهم يتقون) الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات (ولا تملذذوا الذين يدعون ربه بالعداوة والعسرى يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيائهم اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم لجهنم السوء وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم (ما علمك من حسابهم من) زائدة (شيء) ان كان باطنهم غير مرضي (وما من حسابك عليهم من شيء) فطردهم (جواب النبي) فتكون الظالمين ان فعلت ذلك (وكذلك فتنا)

ابن عباس قال نزلت يوم تحسبن لما فتح الله حنيننا أصاب المساكين نساء من ساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد ان يأتي المرأة قالت ان لي زوجا فسل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت والمحصنات من النساء الآية (قوله تعالى) ولا جناح * اخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان عن أبيه قال زعم بهضري أن رجلا كافرا يقرضون المهر ثم عصى أن تدر له أحدهم العسرة فسنزت ولا جناح عليكم فيما تراضيتهم به من بعد القرينة (قوله تعالى ولا تتحننوا) * روى الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف المسيرات فانزل الله ولا تتحننوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها ان المسلمين والمسلمات * واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لاندكر مثل خط الانثيين وشهادة امرأتين رجل أفنن في العمل هكذا ان علمت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فانزل الله ولا تتحننوا الآية (قوله تعالى) والذين عاقبتم أممناكم الآية * اخرج أبو داود في سننه

أَبِي بَكْرٍ وَهُمَا رَأَتْ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَقَالَاتِ لَا وَاسِكُنِ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ وَأَعْمَانَا زِلَ (٧٣) فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ بَنِي فِي أَبِي الْأَسَدِ الْأَمِ

خلفاً أبو بكر أن لا يؤرثه
 فلما أسلم أسره أن يؤتبه
 نصيبه (قوله تعالى الرجال
 قوامهم) * أخرج
 ابن أبي حاتم عن الحسن
 قال جاءته امرأة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 تستعدي على زوجها أنه
 لعلمها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 القصاص فانزل الله الرجال
 قوامهم على النساء الآية
 فرجعت بغير قصاص
 وأخرج ابن جرير عن
 طريق عن الحسن وفي
 بعضها أن رجلاً من الأنصار
 أعلم امرأته بفجاءت تلمس
 القصاص فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم بينهما
 لقصاص فنزلت ولا تجز
 القرآن من قبل أن يعصى
 إيماناً وحجة ونزلت الرجال
 قوامهم على النساء
 فأخرج نحوه عن ابن
 جرير والسدي * وأخرج
 بن مسعود عن علي قال
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم وجعل من الأنصار
 أسراً فذات يارسول
 الله أنه ضربت فأنزلني
 رجلاً فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله الرجال
 قوامهم على النساء الآية
 فلهذا شاع هذا بقوى
 بعضها (قوله تعالى)
 الذين يفتنون
 أخرج ابن أبي حاتم عن
 محمد بن يحيى قال كان
 امرأة من أسيراء يخالون

ابتلينا (بعضهم ببعض) أي الشريفة بالوضع والغنى بالتقريب بان قدمناه بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء والأغنياء منكم من (أهلؤا) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدي ما سبقوا إليه قال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهم بهم بلى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فيقل لهم) سلام عليكم كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه) أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة (من عمل منكم سوء أجهالة) منه حيث ارتكبه (ثم تاب) رجح (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله (فإنه) أي الله (غفور) له (رحيم) به وفي قراءة بالفتح أي فالغفرة له (وكذلك) كما بينا (ماذكر تفصيل) نبين (الآيات) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (ولتستبين) تظهر (سبيل) طريق (المجرمين) فجنب وفي قراءة بالفتح تانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطا لب النبي صلى الله عليه وسلم (قل اني نهيتم أن أعبد الذين يدعون) تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) في عبادتها (قد ضللت إذا) ان اتبعتمها (وما أنا من المتهدين قل اني على بينة) بيان (من ربي و قد) كذبتم به (ربي حيث أشركتم) ما عندى ما تستنجون به (من العذاب ان) ما (الحكم) في ذلك وغيره (الاله يعصى) القضاء (والحق وهو خير الفاصلين) الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول (قل) لهم (لو أن عندى ما تستنجون به لقضى الأمر بيني وبينكم) بأن أحمله لكم وأستريح ولكنه عند الله (والله أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم (وعنده) تعالى (مفتاح الغيب) خزائنه أو العارف الموصلة إلى علمه (لا يعلمها الا هو) وهي الحسنة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري (ويعلم ما) يحدث (في البر) الفقار (والبحر) الفري التي على الانهار (وما تسقط من) زائدة (ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستثناء يدل اشتماله من الاستثناء قبله (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما حسنتم) كسبتهم (بالنهار ثم يعثبكم فيه) أي النهار ورد أرواحكم (ليقضى أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم اليه ترجعون) بالبعث (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر) مستعلما (فوق عباده) رسل عليكم حفظة ملائكة تحصى أعمالكم (حق إذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رساما) الملائكة الموكلون يقبض الأرواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون به (ثم ردوا) أي الخالق (إلى الله مولاهم) مالكمهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (ألا اله الا الله) القضاء النافذ فيهم (وهو أسرع الحاسمين) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف شهر من أيام الدنيا حديث بذلك (قل) يا محمد لاهل مكة (من ينبئكم من ظلمات البر والبحر) أهو الها في أسفاركم حين (تدعون به نصرعا) علانية (وشخصة) سراتة قولون (لبن) لام قسم (أنجيئنا) وفي قراءة أنجينا أي الله (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من الشاكرين) المؤمنون (قل) لهم (الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) غم سواها (ثم أنتم تشركون) به (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عبدا يامن فوقكم) من السماء صكك الجارة والصيغة (أو من تحت أرجلكم) كالخسف (أو يابسكم) يخلطكم (شيعا) فرق مختلفة الأهواء (ويبقى بعضكم باس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر وما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل باس أمي بينهم فنعينها وفي حديث لما نزلت قال أما هنا كانت تقول يا تار يا لها بعد (انظر كيف نصرف) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يتقون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقرآن (فومك وهو الحق) الصادق (قل) لهم (استعذروا بكم) فاجازيكم بما أعما أنامنذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال (لكل نبأ) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) تهديد لهم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فاعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وما) فيه ادغام تون ان الشريطة في ما الزيدة (يا سيديك) يسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشیطان) فعدت معهم (فلا تقعد بعد الذكري) أي

حليف كعب بن الاشرف
واسامة بن حبيب ونافع بن
أبي نافع وجرير بن عمرو
وحبي بن أنطاب ورفاعة
ابن زيد بن التائوت ياتون
رجالاً من الأنصار يشجعون
لهم فيقولون لا تنفقوا
أموالكم فإن نخشى عليكم
الفسق في ذهابها ولا
تسارعوا في النفقة فإنكم
لا تدرون ما يكون فانزل الله
فيهم من الذين يجلسون
ويأمرون الناس بالبخل
إلى قسوله وكان الله بهم
عليماً (قوله تعالى) يا أيها
الذين آمنوا لا تقر بوا *
روى أبو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن علي
قال صنع لنا عبد الرحمن بن
عوف طعاماً فذاعنا وسقنا
من الخمر فأنذرت الخمرنا
وحضرت الصلاة فقدموني
فقرأت في آيات الكافرون
لا أعبد ما تعبدون ونحن
نعبد ما تعبدون فانزل
الله يا أيها الذين آمنوا
لا تقر بوا الصلاة وأنتم
سكارى حتى تعلموا
ما تقولون * ك وأخرج
الفسريابي وابن أبي حاتم
وابن المنذر عن علي قال
نزلت هذه الآية قوله ولا
جنباً في المسافر تصيبه
الجنباء فيقيمهم ويصلي
وأخرج ابن مردويه عن
الاسحاق بن شريك قال
كنت أرحل ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاصابني جنباء في ليلة
ياردة فشببت أن أغتسل بالماء البارداً فأتيت أوامرني فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمهر وقال المسلمون ان قننا كلها حاضوا ولم نستطيع
أن نتخلص في المسجدين أن نطوف فنزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخاضعين (من)
زائدة (شيء) إذا جالسوهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكر لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض
(وذر) أترك (الذين اتخذوا دينهم) الذي كفوه (لعبادها) باستهزائهم به (وغرهم الحيوة الدنيا)
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وذكر) عطا (به) بالقرآن الناس (أن) لا (تسل نفسك) تسل
إلى الهلاك (بما كسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي) ناصر (ولاشفيع) يمنع
عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) تفد كل فداء (لا يؤخذ منها) ما تنقده (أو أولئك الذين أسألو عماً)
كسبوا لهم شراباً من خيم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (قل)
أتدعوا) أتدعوا (من دون الله ما لا ينفعنا) بعبادته (ولا يضركنا) بتركها وهو الاضنام (ونود على أعقابنا)
نرجع مشركين (بعد هذا ما نالنا) إلى الاسلام (كالذي استهوت) أضلته (الشياطين في الأرض حيران)
متحير لا يدري أين يذهب حال من الهاء (له أصحاب) رفقة (يدعون إلى الهدى) أي لهدوه الطريق يقولون
له (أئتنا) فلا يجيبهم فيها والاستفهام لا لنكار وبجلاء التشبيه حال من ضمير نزل (قل ان هدى الله) الذي
هو الاسلام (هو الهدى) وما عده ضلال (وأمرنا بالنسليم) أي بان نسلم (لرب العالمين وأن) أي بان (أقيموا)
الصلاة واتقوا) تعالى (وهو الذي إليه تتشرون) تجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذي خلق
السموات والأرض بالحق) أي محققاً (و) إذ كر (نوم يقول) لشيء (كن فيكون) هو يوم القيامة
يقول للحق قوموا فقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع لا محالة (وله الملك يوم ينفع في الصور) القرن
النفخة الثانية من أسرافيل لأملاك فيسبغهم من الملك اليوم لله (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوه
(وهو الحكيم) في خلقه (الخبير) بباطن الأشياء كظاهرها (و) إذ كر (أذقل إبراهيم لبيه آزر) هو
لقبه واسمه تاريخ (أتخذ أصناماً آلهة) تعبدوها استفهام توبيخ (إني أراكم وقومكم) باتخاذها (في ضلال)
عن الحق (مبين) بين (وكذلك) كما أرى بانه اضلال آية وقومه (نرى إبراهيم ملكوت) ملك (السموات
والأرض) ليستدل به على وحدانيته (وليكون من الموقنين) بها وجهلة وكذلك وما بعد ما عارض وعطف
على قال (فلما جن) أظلم (عليه الليل رأى كوكبا) قيل هو الزهرة (قال) لقومه وكونوا فاجناب (هذا
ربي) في زعمكم (فلما أفل) غاب (قال لأصحاب الآياتين) أن اتخذهم أرباباً لأن الرب لا يجوز عليه التغيير
والانتقال لأنهم آمنوا بالحوادث فلم ينجع فيهم ذلك (فلما رأى القمر بازغاً) طالعا (قال) لهم (هذا
ربي فلما أفل قال لن لم يبدني ربي) يثبتني على الهدى (لا كون من القوم الضالين) تعرض لقومه
بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا) ذكره لئلا يكبر خبره (ربي هذا
أكبر) من الكوكب والقمر (فلما أفلت) وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال يا قوم اني برى بما
تشركون) بالله من الاصنام والأحرام المحدثات المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما نعبد قال (إني وجهت وجهي)
قصدي بعبادتي (لذي فطر) خلق (السموات والأرض) أي الله (حنيفاً) ما نال إلى الدين القيم (وما أنا من
المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام أن تصيبه بسوء أن تركها (قال أتخاجوني)
بترديد النون وتخييفها بحذف إحدى النون وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند الفراء
أتجادلونني (في) وحدانية (الله وقد هذان) تعالى اليها (ولأخاف ما تشركون به) من الاصنام أن تصيبني
بسوء لعدم قدرتهم على شيء (الا) لكن (أن يشاء ربي شيئاً) من المكر ويصيبني فيكون (وسمع ربي كل شيء
علماً) أي وسع علمه كل شيء (أفلا تتذكرون) هذا فؤمنون (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله وهو لا تضر
ولا تنفع (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله) في العبادة (مالم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطاناً)
حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء (فأى الفريقين أحق بالامن) أتحزن أم أتم (ان كنتم تعلمون) من
الأحق به أي وهو محق فاتبوه قال تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يخطأوا (إيمانهم بظلم) أي شركاً كما

صلى الله عليه وسلم وأرجل
له فقال إلى ذات يوم يا أسلم
قم فأرجل فقلت يا رسول
الله أصابني جنباً فسكت
رسول الله وأماه جبريل
بآية الصعيد فقال رسول
الله قم يا أسلم فتيهم فارأى
التيهم ضربة للرجل
وضربة للمدين إلى المرفقين
فقمتم فتيهت ثم رحلت
له * وأخرج ابن
جبر عن يزيد بن أبي
حبيب عن رجال من الأنصار
كانت أبوابهم في المسجد
فكانت تصيدهم جنباً ولا
ماء عندهم فيربدون الماء
ولا يجسدون ممسرا الأفي
المسجد فانزل الله قوله ولا
جنباً إلا عارى سبل *
وأخرج ابن أبي حاتم عن
بجاهد قال أنزلت هذه
الآية في رجل من الأنصار
كان مريضاً فلم يستطع أن
يقوم فبعضوا ولم يكن له
خادم ينالوه فسذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله وإن كنتم
مريضى الآية * وأخرج
ابن جبر عن ابراهيم
التيمي قال نال أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم جراحة
فلم يشف فبعضهم ثم ابتسأوا
بالجنباً فشكوا ذلك إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأت وإن كنتم مريضى
الآية كلها (قوله تعالى
ألم تر) * وأخرج ابن
هشيق عن ابن عباس قال
كان رفاعه بن زيد بن
جهم ثم طعن في الإسلام

التاب من عفاها اليهود و إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا سابه وقال ارفعنا عنك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام

* أخرج ابن ابي عمير عن
ابن عباس قال كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رؤساء من أحبار اليهود
منهم عبد الله بن صوريا
وكعب بن أسيد فقال لهم
يا معشر يهود اتقوا الله
وأسلموا فوالله انكم
لتعلمون ان الذي جئتكم
به الحق فقالوا ما نعرف ذلك
يا محمد فانزل الله فيهم يا أيها
الذين اوتوا الكتاب آمنوا
بما نزلنا الآية (قوله
تعالى ان الله لا يغير ما
يشرك به) * أخرج ابن
أبي حاتم والطبراني عن أبي
أيوب الانصاري قال جاء
رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي ابن
أيتح لا ينهني عن الحرام
قال وما دينه قال يصلي
ويؤتي الزكاة قال استوهب
منه دينه فان أبي فابتعه
منه فطلب الرجل ذلك منه
فاني عليه فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فأنجزه فقال
وجدته شجاعا على دينه
فمنزلت ان الله لا يغير ما
يشرك به ويغير ما دون
ذلك ان يشاء (قوله تعالى)
لم تر الى الذين يزكون
* أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال كانت
اليهود يقدمون صبيانهم
يصلون بهم ويقرءون
قرآنهم ويرعون أنهم
لا خطايا لهم ولا ذنوب
فانزل الله لم تر الى الذين
يزكون أنفسهم *

قيام البرهان (فالتق الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أي شاق عموما الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة
الليل (وجعل الليل سكنا) تسكن فيه الخالق من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطفا على محل الليل
(حسباننا) حسبا بالادوات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يجوز ان يحسب بان كفي آية الرحمن (ذلك)
المذكور (تقدير العزيز) في ملكه (العاليم) بخلقه (وهو الذي جعل لكم الخبوم لتهتدوا به في ظلمات
البر والبحر) في الاسفار (قد فصلنا) بيننا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون (وهو
الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فستقر) منكم في الرحم (ومستودع) منكم
في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قراركم (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ما يقال لهم (وهو
الذي أنزل من السماء ماء فأنزلنا فيه الثبات من الغيبة (به) بالماء (نبات كل شئ) ينبت (فأنزلنا منه)
أي النبات شيا (خضرا) بمعنى أخضر (نخرج منه) من الخضر (حباتا كبا) يركب بعضها بعضها
كسنا بل الحنطة ونحوها (ومن الخنخل) خبزو يتدل منه (من طلعها) أول ما ينبت من منها والمبتدأ
(قنوان) عراجين (دائنة) قريب بعضها من بعض (و) أخر جناحه (حنات) بساكن (من أعناب
والزيتون والرمث منسبا) ورقة ما حال (وغير متشابه) ثمهما (انظروا) بانظروا طبعون نظرا اعتبارا (الى ثمره)
بفتح الذاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجرة وخشبة وخشب (إذا أثمر) أول ما يبدو كيف هو
(و) الى (ينعه) نضجه إذا أدرك كيف يعود (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى على البعث
وغيره (لقوم يؤمنون) خصوصا بالذكرا لانهم المنتفعون به في الايمان بخلاف الكافرين (وجعلوا الله) مفعول
ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان (و) قد (خلقهم) فكيف
يكونون شركاءه (وتوقوا) بالتحذير والتشديد أي اختلقوا (له نين وبنات بغير علم) حيث قالوا عز
ابن الله والملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها له (وتعالى عما يصفون) بانه ولدها هو (بديع السموات
والارض) مبدعها من غير مثال سبق (أي) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق
كل شئ) من شأنه أن يخلق (وهو بكل شئ عليم) ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وحده
(وهو على كل شئ وكيل) حفيظ (لا تدركه الابصار) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة الى ربنا طرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
المدر وقيل المراد لا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أي تراه ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو
لا يدركه أو يحيط به علما (وهو اللطيف) باوليائه (الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قد جاءكم نصرت) تنجي
(من ربكم فمن أبصر) ها فأت من (فلفقه) أبصر لان ثواب ابصاره له (ومن عمى) عنها فضل (فعلما) وبال
اضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لا علم لكم انما أنا نذير (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نصرت) نبين
(الآيات) ليعتبروا (وليقلوا) أي الكفار في عاقبة الأمر (دارست) ذاكرت أسهل الكتاب وفي
قراءة درست أي كتب المسافين وجئتهم هذا منها (ولنبينه لقوم يعلمون) اتبع ما أوصى اليك من
ربك (أي القرآن) لا اله الا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
وقد اجتازهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
(ولا تسبوا الذين يدعونهم) (من دون الله) أي الاصنام (فيسبوا الله عدوا) اعتداء وظلما (بغير علم)
أي جهلا منهم بالله (كذلك) كذا ينال هؤلاء ما هم عليه (زين السكل أمة عملهم) من الخير والشر فأتوه (ثم
الى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فينبئهم بما كانوا يعملون) فيجازيهم به (واقسموا) أي كفار مكة
(بأنه جهداً يمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم آية) ثم افتروا (ليؤمنن بها قل) لهم
(انما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء وانما أنا نذير (وما يشعركم) يدرككم بأيمانهم اذا جاءت أي أنتم
لا تدرون ذلك (أنها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق في علمي وفي قسراء بالتاء خطبا بالكفار وفي أخرى
بفتح ان بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها (ونقلب أفئدتهم) نحول قلوبهم عن الحق فلا يهتدوا به (وأبصارهم)

عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كالم يؤمنوا به) أي بما أنزل من الآيات (أول مرة ونذرهم) فترسهم
(في طغيانهم) ضلالهم (بعمهون) يترددون متحيرين (ولو أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى)
كما فترسوا (وحشرنا) جمعنا عليهم كل شيء قبل (بضعتين جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح
الباء أي معاينة فشاهدوا بصدقك ما كانوا يؤمنوا) ما سبق في علم الله (الا) لكن (أن يشاء الله) أي ما شاءهم
فيؤمنون (ولكن أكثرهم يعجلون) ذلك (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) كجعلنا هؤلاء أعداء له ويبدل
منه (شياطين) مرددة (الانس والجن نوحى) نوحى إليهم (بعضهم إلى بعض زخرف القول) فهو من الباطل
(غرو را) أي ابغروهم (ولو شارب بك ما فعلوه) أي الاتباع المذكور (فذرهم) دع الكفار (وما
يعترون) من الكسر وغيره مما رزق لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ولتصني) عطف على غرو را أي قيل (عليه)
أي الزخرف (أفدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه ويرتضوا) ينسبوا (ما هم متترفون) من
الذنوب فيعاقبوا عليه * ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حجابا (فأخبر الله
أبني) أطلب (حكما) قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفصلا) مبينا فيه الحق
من الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) التوراة (كعبدة الله بن سلام وأصحابه) يعلمون أنه منزل (بالتخفيف
والتشديد) من ربك بالحق فلا تكونون من المعترين (الشاكين فيه) والمراد بذلك التفرير لا الكفار أنه حق
(وتعصا كما صارت بك) بالاحكام والمواعيد (صدقا وعدلا) تميز (لا تبدل لكلماته) بنقض أو تحريف (وهو
السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (وان فعل أكثر من في الأرض) أي الكفار (يضلوا عن سبيل الله) دينه
(ان) ما (يتبعون الا انان) في محادتهم لك في أسرا المينة اذ قالوا ماقتل الله أحق أن تأكلوه مما تقتلهم
(وان) ما (هم الا يخفون) يكذبون في ذلك (ان ربك هو أعلم) أي عالم (من يضل عن سبيله وهو
أعلم بالمهتدين) فحازي كلامهم (فكلاهما كرام الله عليه) أي ذبح على اسمه (ان كنتم بايانه
مؤمنين وما كنتم أن تأنوا كوا كرام الله عليه) من الذبايح (وقد فصل) بالبناء للمفعول وللفاعل
في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (الاما اضطررتم اليه) منه فهو أيضا حلال لكم
المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم كله وهذا ليس منه (وان كنتم اليضلون) بفتح
الياء وضهها (يا هو انهم) بما نوهوا أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعني دون ذلك (ان ربك
هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين للحلال الى المحرم (وذروا) اتركوا (ظاهرا لا خفيا) باطنه علانية وسره
والا ثم قيل الزنا وقيل كل معصية (ان الذين يكسبون الاثم سيجزون) في الآخرة (عما كانوا يتترفون)
يكسبون (ولان) كوا كرام الله عليه (بان ما أتوا ففتح على اسم غيره والا فاذبحه المسلم ولم
يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وانه) أي الاكل منه (لفسق) خروج
عما يحل (وان الشياطين ليوحون) يوسوسون (الى أوليائهم) الكفار (ليجادلوك) في تحليل الميتة (وان
أطعموهم) فيه (انكم لشركون) ونزل في أبي جهل وغيره (أومن كان ميتا بالكفر فاصليه) بالهدى
(وجعلنا له نورا عسى به في الناس) يتبصر به اسبق من غيره وهو الاعيان (كن مثله) مثل زائدة أي
كن هو (في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر لا (كذلك) كإز بن المؤمنين الاعيان (ذين
للكافرين ما كانوا يعلمون) من الكفر والمعاصي (وكذلك) كجعلنا فساق مكة أكارها (جعلنا
في كل قرية أكار مجرمين باليسر وافيه) بالصدق الاعيان (وما يكفرون الا بانفسهم) لان وبال عليهم
(وما يشعرون) بذلك (واذا بعائهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا ان
نؤمن به) حتى نلقى مثل ما أوتى رسول الله من الرماله والوحى النبلا نا أكثر مالا وأكثر سنا قال تعالى (الله
أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد وحديث مفعول به لفضل دل عليه أعلم أي بعلم الموضع الصالح
لوضع آية فيضها وهو لا ليسوا اهلها (يصيب الذين أجروا) بقولهم ذلك (صغار) ذل عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يكفرون) أي بسبب مكرهم (فن يراد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام) بان

من قومه يزعم الله خير منا
ونحن أهل الحج وأهل
السدانة وأهل السقاية
قال أنتم خير فترس فيهم
ان شائئك هو الا بتر
ونزلت ألم ترى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب الى
نصيبا * وأخرج ابن
اسحق عن ابن عباس قال
كان الذين خرجوا من الجاهلية
من قريش وضططوا بنو
قريظة حتى بن عبدالمطلب
وسلام بن أبي الحقيق
وأبو رافع والربيع بن
أبي الحقيق وأبو عسيرة
وهو ذرة بن قيس وكان
سائرهم من بني النضير فلما
فسدوا على قريش قالوا
هؤلاء أجبار جهود وأهل
العلم بالكتاب الاول
فأسألوهم أدينسكم خير أم
دين محمد فسألوهم فقلوا
دينكم خير من دينه وأنتم
أهدى منه ومن اتبعه
فأقر الله ألم ترى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله ملكا عقلمنا *
ك وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال قال أهل الكتاب
زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في
نواضع وله سبع نسوة
وليس ههنا الا النكاح
فأى ملك أفنسل من هذا
فأقر الله أم يشهدون
الناس الآية * وأخرج
ابن سعد عن عمر مولى
عنترة نعهه أسبعا منه
(تسوية تعالى) ان الله

يا صر ك * وأخرج ابن مريه من طريق السكاكي عن أبي صالح بن ابن عباس قال قال الله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

السقاية فكفها عثمان
 يده فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هات المفتاح
 يا عثمان فقال هات أمانة
 الله فقام ففتح الكعبة ثم
 خرج فطاف بالبيت ثم نزل
 عليه جبريل برد المفتاح
 فسد عثمان بن طلحة
 فاحطاه المفتاح ثم قال إن
 الله يأمر بكم أن تؤدوا
 الأمانات إلى أهلها حتى فرغ
 من الآية * وأخرج
 شعبه في تفسيره عن جحاج
 عن ابن جريج قال نزلت
 هذه الآية في عثمان بن
 طلحة أخذ منه رسول الله
 مفتاح الكعبة فدخل به
 البيت يوم الفتح فخرج
 وهو يتلو هذه الآية
 فدعا عثمان فنأوله المفتاح
 قال وقال عمر بن الخطاب
 لما خرج رسول الله من
 الكعبة وهو يتلو هذه
 الآية فداه أي وأمر
 ما سمعته يتلوها قبل ذلك
 قالت فظاهر هذا أنها نزلت
 في جوف الكعبة (قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا
 أطيعوا الله الآية) روى
 البخاري وتفسيره عن ابن
 عباس قال نزلت هذه
 الآية في عيسى بن
 حذافة بن قيس أذيعته
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 هجرة كذا أخرجه مختصرا
 وقال الداودي هذا وهم
 يعني الافتراء على ابن
 عباس فان عيسى بن
 حذافة خرج على جيش
 فغلب فأتاه وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف

يقذف في قابه نورافينه فمحوه ويقبله كما ورد في حديث (ومن برد) الله (أن يضل به يجعل صدره ضيقا)
 بالتحقيق والتشديد عن قبوله (حرجا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة
 (كأنما يصعد) وفي قراءة يصعد وفيها ادغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (في السماء)
 إذا كلف الأيمان لشدة عليه (كذلك) الجعل (يجعل الله الرحمن) العذاب أو الشيطان أي بساطه
 (على الذين لا يؤمنون وهذا) الذي أنت عليه يا محمد (صراط) طريق (ربك مستقيما) لا عوج فيه ونصبه
 على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يذكرون) فيه ادغام
 التاء في الأصل في الذال أي يتعظون ونحوه وبالذ كر لانهم المنتفعون (لهم دار السلام) أي السلامة وهي
 الجنة (عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) اذ كر (يوم نحشرهم) بالنون والياء أي الله الخلق
 جميعا ويقال لهم (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) بأغوائكم (وقال أولياؤهم) الذين أطاعوهم
 (من الإنس ربنا استمتع بعضهم ببعض) انتفع الإنس بترين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس
 لهم (وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قال) تعالى لهم على لسان الملائكة
 (النار مثواكم) ماواكم (نحالدين فيها إلا ما شاء الله) من الأوقات التي يخرجون فيها الشرب الحميم فانه خارجها
 كما قال ثم إن من بعدهم إلى الجحيم وعن ابن عباس أنه فبين علم الله أنهم يؤمنون فسامعني من (أن ربك حكيم)
 في صنعه (عليهم) متعلقة (وكذلك) كلمة معنصاة الإنس والجن بعضهم ببعض (تولى) من الولاية (بعض
 الظالمين بعضا) أي على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصي (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل
 منكم) أي من مجموعكم أي بعضهم الصادق بالإنس أو رسل الجن نذروهم الذين يستمعون كلام الرسل
 فيبلغون قومهم (يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا) أن قد بلغنا
 قال تعالى (وغيرتهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك) أي إرسال
 الرسل (أن) اللام مة مدرة وهي مخففة أي لانه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها غافلون)
 لم يرسل إليهم رسول يبين (ولسلك) من العاملين (درجاة) جزاء (عسا لولا) من خير وشر (ومار بك
 بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (وربك الغني) عن خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة أن يشاء ليهلك) بأهل
 مكة بالاهلاك (ويستخلف من بعدهم ما يشاء) من الخلق (كأن أنشاكم من ذرية قوم آخرين) أذهبهم
 ولكنه أبقا كرهم لكم (انما تعدون) من الساعة والعذاب (لا أنت) لا جملة (وما أنتم بحعزين) فأتين
 عذابنا (قل) لهم (يا قوم اعلموا على مكانتكم) حالكم (إنى عامل) على سألتي (فسوف تعلمون من) موصولة
 مفعول العلم (تكون له عاقبة الدار) أي العاقبة المحمود في الدار الآخرة أنحن أم أنتم (انه لا يفعل)
 بسعد (الظالمون) الكافرون (وجعلوا) أي كفار مكة (لله بما ذروا) خلق (من الحثرت) الزرع (والانعام
 نصيبا) بصرفونه إلى الصيقات والمساكين واشتركا ثم نصيبا بصرفونه إلى سدنتها (فقالوا هذا لله فزعهم)
 بالفتح والضم (وهذا شركائنا) فكأنوا إذا سقط في نصب الله شيء من نصيبها لتقطوعه أو في نصيبه شيء من
 نصيبه تركوه وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله) أي جلسته (وما
 كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء) بنس (ما يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) كذا من لهم ما ذكر
 (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بالوآد (شركائهم) من ابن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بيناته
 للمفعول ورفع قتل ونصيب الأولاد به وخر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول
 ولا يضرب إضافة القتل إلى الشركاء لا شركائهم به (ليردوهم) بها كرههم (وليلبسوا) يخطأوا (عليهم دينهم
 ولوشاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحش حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء) من
 خدمة الإوثان وغيرهم (بزعهم) أي لا حاجة لهم فيه (وأنعام حرمت ظهورها) فلا تركب كالسواائب
 والحواري (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله
 (افتراء عليه سبحانه بما كانوا يعفرون) عليه (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) المحرمة وهي السواائب

يُحْصَنُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَرْسُ الْبَعْدَةِ فَالْمُحَافِلُ لَهُمْ (٧٩) انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم

تطيعوه * وأجاب الحافظ
ابن حجر بأن المقصود في
قصته فان تنازعتم في شئ
فانهم تنازعوا في امثال
الامر بالطاعة والتوقف
فرار من النار فاسب ان
ينزل في ذلك ما يرشدكم
الى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد الى الله والرسول
وقد اخرج ابن جرير انها
نزلت في قصة حرب لعمار
ابن ياسر مع خالد بن الوليد
وكان خالد اميرا فاجار عمار
رجلا يغير امره فتخاصما
فتزلفت (قوله تعالى ألم تر
الى الذين يزعمون) *
اخرج ابن أبي حاتم
والطبراني بسند صحيح عن
ابن عباس قال كان أبو هريرة
الاسلمى كاهنا يقضى بين
اليهود فيما يفتنانون فيه
فتناظر اليه ناس من
المسلمين فانزل الله ألم ترالى
الذين يزعمون انهم آمنوا
الى قوله الاحسانا ووفيقا
* واخرج ابن أبي حاتم
عن طريق عنكرودة أو سعيد
عن ابن عباس قال كان
الجساس بن المسامة
ومعتب بن ضامر ورافع
ابن زيد ورسول بن مسعود
الاسلام فدعاهم رجال من
قومهم من المسلمين في
شصوية كان بينهم الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعاهم الى الكهنة
بحكام الجاهلية فانزل الله
فيهم ألم ترالى الذين يزعمون
الآية واخرج ابن جرير

والبعائر (خالصة) حلال (لذكورا ومحرم على أزواجنا) أى النساء (وان يكن ميتة) بالرفع
والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء سيجر بهم) الله (وصفهم) ذلك بالخليل والتحرير
أى حرأه (انه حكيم) في صنعه (عليم) بخباياه (قد خسر الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد (أولادهم)
بالوآد (سقىها) جهلا (بغير علم وحرموا ما رزقهم الله) مما ذكروا (افترأ على الله قدس لولا ما كانوا مهتدين
وهو الذى أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروضات) على الارض كالطبخ (وغير معروضات)
بان ارتفعت على ساق صك النخل (و) أنشأ (النخل والزرع مختلفا) كاه (ثم روجه في الهيئة والطعم
(والزيتون والرمان متشابه) ورقه احال (وغير متشابه) طعمهما (كوا من ثمرة اذا أثمر) قبل النضج
(وأتوا حقه) زكاته (يوم حصاده) بالنضج والكسر من العشر أو نصفه (ولانسرفوا) باعطاء كله فلا يبقى
لعمالك شئ (الله لا يحب المفسرين) المتجاوزين ما حذرهم (و) أنشأ (من الانعام حولة) صالحة للعمل
عليها كالابل السكار (وفرشا) لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدونها
منها (كوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان) طرائقه في التحريم والمخيل (انه لكم عدد مبين)
بين العداوة (نمانية أزواج) أصناف يبدل من حولة وفرشا (من الضأن) زوجين (اثنين) ذكر وأنثى
(ومن المعز) بالفتح والسكون (اثنين) ياجلدن حرم ذكور الانعام تارفة وانما أخرى ونسب ذلك الى
الله (ألد كرين) من الضأن والمعز (حرم) الله عليكم (أم الاثنين) منهما (أما شملت عليه أرحام
الاثنين) ذكرا كان أو أنثى (نبؤني بعلم) عن كيفية تحريم ذلك (ان كنتم صادقين) فيه المعنى من
أين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام والآنثى بجميع الاناث أو اشتمال
الرحم فالزوجان فن آمن التخصيص والاستمتهام للانسكار (ومن الابل اثنين) ومن البقر اثنين قل
ألد كرين حرم أم الاثنين أما شملت عليه أرحام الاثنين أم) بل (كنتم شهداء) حضورا (اذوصا) كم الله
بهذا) التحريم فاعتمدتم ذلك لابل أنتم كاذبون فيه (فن) أى لأحد (أنظلم من افترى على الله كذبا) بذلك
(ليضل الناس) غير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد دينا أوحى الى) شيئا (يحرم على طاعم
يطعمه الا أن يكون) بالياء والهاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التثنية (أو دما مسفوحا) سائلا
بختلاف غيره كالسكبد والطحال (أو لحم خنزير فإنه حرام) (أو) الا أن يكون (فسموا أهل لغير الله
به) أى ذبح على اسم غيره (فن اضطر) الى شئ مما ذكركا (غير باع ولا عاقدان ربك غفور) له ما أكل
(رحيم) به وحق بما ذكرنا السنة كل ذى ناب من السباع ومخلص الطير (وعلى الذين هادوا) أى اليهود
(حرمنا كل ذى ناب) وهو ما لم يفرق أصابعه كالابل والنعام (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما)
الثروب وشحم الكلى (الامحاط ظهورهما) أى ما علفن منهن (أو) حلتها (الحوايا) الامعاء جميع
حوايا أو حوية (أو ما اختلط بعظم) منهن وهو شحم الالية فاه أهل لهم (ذلك) التحريم (جزيناها) به
(بغيرهم) بسبب ظلمهم بمساق في سورة النساء (وانا لصادقون) في أخبارنا وما وعدنا (فان كذبوا) فيما
جئت به (قل) لهم (ربكم ذور حجة واحدة) حيث علم بعاجلهم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الاعبات
(ولا يرد باسه) عذابه اذ جاء (عن القوم المجرمين) يقول الذين أشركوا الوشاء الله ما أشركنا نحن (ولا آباؤنا
والأخونا من شئ) فاشركنا وتحرر عما يشبهه فهو راض به قال تعالى (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب
الذين من قبلهم) رسالهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل هل عندكم علم بان الله راض بذلك) فتخرجوه
لنا (أى لا علم عندكم) ان) ما تتبعون) في ذلك (الا النان وان) ما أنتم لا تخفون) تكذبون فيه (قل) ان
لم تسكن لكم حجة (فلا الحجة البالغة) التامة (فلو شاء) هدايتكم (لهذا كم أجمعين قل هل) احضروا (شهداء كم
الذين يشهدون أن الله حرم هذا) الذى حرموه (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون) يشركون (قل تعالى أتل) اقرا (ما حرم ربكم
عليكم أن) مفسرة (لا تشركوا به شيئا) احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم) بالوآد (من أجل

عن النبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المشركين جدودى ساكنا الى أهل دينك نوال الى النبي لا ردا علم أن

الائمة السبعة من عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فسلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس المنة حتى يرجع الى الجبل ثم ارسل الماء الى جارك واستوعب الزبير حقه وكان اشوا عليه ما بامر له ما فيه سنة قال الزبير فما احسب هذه الآيات الانزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * واخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سنان قالت خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فسلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس المنة حتى يرجع الى الجبل ثم ارسل الماء الى جارك واستوعب الزبير حقه وكان اشوا عليه ما بامر له ما فيه سنة قال الزبير فما احسب هذه الآيات الانزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال انزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعنة اخيهما في ماء فقهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقى الاعلى ثم الاسفل * واخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الاسود قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهى بينهما الذي قضى عليه ودنا الى عمر بن الخطاب قاتليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله

(املاق) فقر تخافونه (نحن نرزقكم واباهم ولا تقربوا الفواحش) السكيات كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي علانيتها وسرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) كالقتل ودور حدم المحسن (ذلكم) المذكور (وصاكم به لعلكم تتقون) تتدبرون (ولا تنفروا باليمين الا بالحق) أي بالحق (هي احسن) وهي ما فيه صلاحه (حتى يبلغ أشده) بان يحتمل (وأوفوا بالعقود والميراث بالقسط) بالعدل وترك الخس (لانفسكم نفسا الا وسعها) طاقته في ذلك فان أسطأ في السكيل والوزن والله يعلم حجة نبيه فلا مؤاخذه عليه كاور في حديث (واذا قلتم) في حكم أو غيره (فاعدوا) بالصبر (ولو كان) المقول له أو عليه (ذاقري) قرابة (وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) بالتشديد وتعطون والسكون (وان) بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا (هذا) الذي وصيتكم به (صراطى مستقيما) حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل (الطريق المخالفة) فتفرق (فيه حذفت احدى التاء من قيل) بكم عن سبيله (دينه) ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب (التوراة) لترتيب الاخبار (تماما) للنعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتفصيلا) بيان لكل شئ يحتاج اليه في الدين (وهدي ورجة لعلهم) أي بنى اسرائيل (بما هم فيهم) بالبعث (بؤمنون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (واتقوا) الكفر (لعلكم ترجون) أنزلناه (لان) لا تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى (من قبلنا وان) تخففوا سمعها بحذوف أي انا (كناعن دراستهم) قراءتهم (لخافلين) لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا (أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكننا أهدي منهم) لجودة أذهاننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم وهدي ورجة) لمن اتبعه (فن) أي لأحد (أظلم من كذب بآيات الله وصدف) أعرض (عنها سحجزى الذين يصدفون عن آياتنا وصدفوا العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون هل ينظرون) ما ينتظر المكذوبون (الأأن تأتوهم) بالتمام والياء (الملائكة) لقبض أو واحد منهم (أو يأتى ربك) أي أمره بمعنى عذابه (أو يأتى بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتى بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (لا يرفع نفسه المسماة بالتمكين آمنات من قبل) الجلة صفة نفس (أو) انقسام تسكن (كسبت في اسمائها خيرا) طاعة أي لا تنفقهاتو بها كما في الحديث (قل انتظروا) أسعد هذه الاشياء (انما منظرون) ذلك (ان الذين فرقوا دينهم بانحلافهم فيه فخذوا بعصاه وتركوا بعضا) وكافوا شيئا) فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم شئ) أي فلا تعرض لهم راض لهم راضا (انما أمرهم الى الله) يتولاه (ثم ينبئهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف (من جاء بالحسنة) أي لاله الا الله (فله عشر أمثالها) أي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيدة فلا يجزى الا مثله) أي جزاءه (وهم لا يظلمون) يقصون من جزائهم شيئا (قل انى هدى الى صراط مستقيم) ويبدل من محله (دينافيا) مستقيما (مالة) ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى عبادتى من حى وغيره (وحياى) حياى (ومماتى) موتى (الله رب العالمين لا تشرك به) في ذلك (وبذلك) أي التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الامة (قل أذبحوا الله أبعثوا) الهأى لأطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شئ ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزد) تكسب كل نفس (واحدة) آفة (وزر) نفس (أخرى) ثم الى ربكم مرجعكم فنبئكم بها كنتم فيمسه تختلفون وهو الذى جعلكم خلافا لاف الارض) جمع خليفه أى يخلف بعضكم بعضا فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالسال والجاه وغير ذلك (ليأولكم) ليختبركم (فبما آتاكم) أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى (ان ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وانه لغفور رحيم) (رحيم) رحيم * (سورة الاعراف مكية الاواسألهم عن القرية الثمان أو الخس آياتا ثمان وخمس أو ست آيات) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (المص) الله أعلم بما رده بذلك هذا (كتاب أنزل اليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدرك

الهما سجدوا على سبيل
فصرب الذي قال ردنا إلى
غير فقتله فأنزل الله فلا
وربك لا يؤمنون الآية
مرسل غير في مسنده
ابن الهيثم وله شاهد
أنه جرح في نفسه
من طريق عتبة بن ضمرة
عن أبيه * له وأخرج
ابن جرير عن السدي قال
لم تأت ولولا أنا كتبنا عليهم
أن اقتسموا أنفسهم أو
أخرجوا من دياركم كما فعلوه
الاقليل منهم افتخروا بنات
ابن قيس بن شماس
فرد رجل من اليهود فقال
اليهودي والله لقد كتب
الله علينا أن اقتسموا أنفسهم
ففتلنا أنفسنا فقال ثابت
والله لو كتب الله علينا أن
اقتسموا أنفسهم لقتلنا
أنفسنا فأنزل الله ولولاهم
فعلوا ما يوعظون به لكان
خير لهم وأشد تبيها
(قوله تعالى ومن يطع الله)
* أخرج الطبراني وابن
مردويه بسند لا بأس به
عن عائشة قالت جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
إنك لأحب إلى من نفسي
وانك لأحب إلى من ولدي
واني لأكون في البيت
فاذكرتك فما أصعب حقي
آتي فأقلرك وأذا
ذكرت موتي وموتك
عسرفت إنك إذا دخلت
الجنة رفقت مع النبيين
واني إذا دخلت الجنة

خرج ضيق منه أن تبلغه مخافة أن تكذب لنفسك متعلق بأنزل أي لا تذار (به وذكري) تذكرة
(للمؤمنين) به قل لهم (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن (ولا تبعوا) اتخذوا (من دونه) أي الله
أي غيره (أو لواء) تابعونهم في معصيته تعالى (قل لا تأخذوا من دونه) أي الله (أو لواء) تابعونهم في معصيته تعالى
الاصول في الدال وفي قراءة بسكونه أو ما زائدة لئلا كيد القلة (وكم) خبرية مفعول (من قرية) أي يدا أهلها
(أهلكنها) أردنا أهلها كلها (فأهاها بسنا) عذابنا (بيدنا) أي (أولهم قاتلون) نأثرون بالظهير والقبول
استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي جمر جاءها ليل الامور فنهرا (فما كان دعواهم) قولهم (اذ
جاءهم بسنا الآن قالوا) أنا كنا ظالمين فلنسالن الذين أرسل إليهم أي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما
بلغهم (ولنسالن المرسلين) عن الابلاغ فلنقص عليهم (لنخبرهم عن علم بما فعلوه) وما كنا غائبين (عن
ابلاغ الرسل والامم الخالية فبما عساوا) (والوزن) للاعسال أو لتعاقبها غير أن له لسان وكفتان كجور وفي
حديث كان (يومئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة الوزن (فن نقلت
موازينه) بالحسنان (فالذين هم المفلحون) الفائزون (ومن خسر موازينه) بالسيئات (فالذين هم المفلحون) الفائزون
خسر وأنفسهم) بتصويرها إلى النار (بما كانوا يأتينا بظالمون) يسجدون (ولفسد مكنكم) أي بني آدم
(في الارض وجعلناكم فيها معايش) بالياء أسما باتعيشون بها جمع معيشة (قل لا تأخذوا من دونه) أي الله
(تشكرون) على ذلك (ولقد خلقناكم) أي أبائكم آدم (نمصورناكم) أي صورناه وأنتم في ظهركم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم) سجدوا سجدة بالاختفاء (فسجدوا إلا إبليس) أبالجن كان بين الملائكة
(لم يكن من الساجدين قال) تعالى (ما منعك أن لا) زائدة (تسجد) حين (أمرتك قال أنا خير منه
خلقته من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فيا يكون) ينبغي
(لأنك تكبر بما آفخرج) منها (إنك من الصاغرين) الذين (قال انظرني) أخرني (إلى يوم
يبعثون) أي الناس (قال إنك من المنظرين) وفي آية أخرى إلى يوم وقت المعلوم أي وقت النفخة الأولى
(قال فيما أغويته) أي باغواثك والياء للقسمة وجواب (لا قعدن لهم) أي لبني آدم (صراطك المستقيم)
أي على الطريق الموصل إليك (ثم لا تدينهم من بين أيديهم ومن خافهم وعن أعينهم وعن شمائلهم) أي
من كل جهة فاهبطهم عن سلكهم قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتيه من فقههم لا يجوز بين العبد وبين
رحمة الله تعالى (ولا تجدوا كنهم شاكرين) مؤمنين (قال أخرج منهم مذموما) بالهمز معيبا أو مذمونا
(مذمورا) مبعدا عن الرحمة (لم تبعك منهم) من الناس واللام للابتداء أو موطة للقسمة وهو (للملائكة
بهن منكم أجمعين) أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تعليم بالخاص على العايب وفي الجملة معنى جزاء
من الشرطية أو من تبعك أعديبه (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأ كيد للضمير في سكن لي عطف عليه
(وزوجك) حواء بالمد (الجنة) فكان من حيث شئت ما ولا تقر بأهذه الشجرة) بالال كل منها وهي
الحنطة (فتكونان الفلأمن وسوس لهما الشيطان) إبليس (ليبدى) يظهر (لهما ما وري) فوعلى من
الموازية (عنهما من سواتن) ما وقال ما فيها كبر بكما عن هذه الشجرة (الا) كراهة (أن تكونا مأكلين)
وقرى بكسر اللام (أو تكونان الخالدين) أي وذلك لازم عن الاكل منها كفي آية أخرى هل أدلك على
شجرة الخلد ملك لا يبلى (وقاسمهما) أي أقسم لهما بالله (إني لأكمل لهما الناحيتين) في ذلك (فدلاهما)
حطهما عن منزلتهما (غرور) منه فاما إذا الشجرة) أي أكل منها (بانت لهما سواتنهما) أي
ظهر لكل منهما ما قبله وقبل الآخر ودره وسمى كل منهما سواوة لأن اسكته في سوايته (وطناهما
يخصمان) أخذنا بلوقان (عليهما من ورق الجنة) ليستتر به (وناداهما) أي جاءتهما (أن كنتما الشجرة)
وأقل (كان الشيطان لهما عدو مبين) بين العداوة والاستتار (فقالا) بناتنا أنفسنا
بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا) أي آدم وحواء بما اشتغلتما عليه
من ذنوبكم (بعضكم) بعض الذرية (بعض عرو) ن ظلم بعضهم بعضا (ولكم في الارض مسكن) مكان

يا رسول الله ما ينبغي لنا أن
تفارقك فأنك لو قدمت
لرفعت فوقنا ولم ترك فأنزل
الله ومن يطع الله والرسول
الآية * وأخرج عن
عكرمة قال أني فتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني الله ان لنا منك نظرة
في الدينار يوم القيامة
لا تزال فانك في الجنة في
الدورات العلى فانزل الله
هذه الآية فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انت معي في الجنة ان شاء
الله * وأخرج ابن جرير
نحوه من مرسل سعيد بن
جبير ومسروق والربيع
وقنادة والسدي قوله
تعالى ألم ترالى الذين قيل
لهم كفوا أيديكم *
أخرج النسائي والحاكم
عن ابن عباس ان عبد
الرحمن بن عوف وأصحابا
له أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا نبي الله كفاف
عسرو ونحن مشركون فلما
أمننا صرنا أكلة قال اني
أمرت بالعفو فسلنا فقالوا
القوم فلما حوله الله الى
الدينسة أمره بالقتال
فكفوا فانزل الله ألم ترالى
الذين قيل لهم كفوا
أيديكم الآية * قوله
تعالى واذا جاءهم *
روى مسلم عن عمر بن
الخطاب قال لما نزل النبي
صلى الله عليه وسلم نساءه
دخلت المسجد فاذا الناس
ينسكتون بالحصى ويقولون

استقروا (ومتاع) تمتع (الى حين) تنقضي فيه آجالكم (قال فيها) أى الارض (يتخون وفيها تموتون
ومنها تخرجون) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) أى خلقنا لكم
(لوارى) يستتر (سواء تكسرون) هو ما يجعل به من الثياب (ولباس القوى) العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خبر ذلك من آيات الله) دلائل قدرته
(لعلهم يذكرون) فيؤمنون فيه التفتت عن الخطاب (يا بني آدم لا يفتنكم) يضلكم (الشيطان) أى
لا تتبعوه فتقتنوا (كما أخرج أبوكم) بفتنته (من الجنة يزرع) حال (عنهم لباسا) ليرحمهم
سواء هم منه أى الشيطان (يراكم هو وقبيله) جنوده (من خيم لا ترونهم) للطاقة أجسادهم
أو عدم ألو انهم (انا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا وقرناء (الذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة) كالشرك
وطوافهم بالبيت عرافة قائلين لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها (قالوا وجدنا عليها آباءنا)
فاقتدينا بهم (والله أمرنا بها) أيضا (قل) لهم (ان الله لا يأمر بالفحشاء) يقولون على الله ما لا تعلمون (أنه
قاله استههام انكار) قل أمرى بالقسط (العدل) وأقيموا معطوف على معنى بالقسط أى قال اقسطوا
وأقيموا أو قبله فاقبلوا مقدر (وجوهكم) لله (عند كل مسجد) أى اخلصوا له سجودكم (وادعوه) اعبده
(مخلصين له الدين) من الشرك (كبدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئا (تعبدون) أى يعبدكم أضياع يوم
القيامة (فريقا) منكم (هدى وفر يقاتلهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله)
أى غيره (ويتحسبون انهم مهتدون يا بني آدمخذوا زينتكم) ما يستعززون بكم (عند كل مسجد)
عند الصلاة والطواف (وكاواوا شربوا) ماشتم (ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين قل) انكارا عليهم
(من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق قل هى للذين
آمنوا فى الحياة الدنيا) بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال
(يوم القيامة كذلك تفصل الايات) لا يبينها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنة معون
بها (قل انما حرم ربى الفواحش) السكبار كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أى جهرها وسرها (والاثم)
المعصية (والبغى) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به) بأشراكه (سلطانا)
حجة (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فاذا جاء أجالهم
لا يستأنزرون) منه (ساعة ولا يستقدمون) عليه (يا بني آدم اما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما لم يزيد
(يا بنيكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى من اتقى) الشرك (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
فى الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون) أى لا أحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والوالد اليه (أو كذب بآياته)
القرآن (أولئك ينالهم) يصيبهم (نصيبهم) حظهم (من الكتاب) مما كتب لهم فى الوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير ذلك (حتى اذا جاءتهم رسلنا) أى الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبكيما (أين
ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله فلو اضلوا) غاوا وعابوا فلم يرههم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت
(أنهم كانوا كافرين قال) تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا فى) جملة (أمة قد خاب من قبلكم من الجن والانس
فى النار) متعلق بادخلوا (كما دخلت أمة) النار (لعتب أمتها) التى قبلها الضلالة لها بها (حتى اذا
ادركوا) تلاحقوا (فهاججهما قالت أخراهم) وهم الاتباع (لاولاهم) أى لاجلهم وهم المتبعون
(ربنا هؤلاء أضلونا فآثم عذابا ضعفا) (من النار قال) تعالى (لكل منكم ومنهم) ضعف (عذاب
مضعف) (واسكن لا يعلمون) بالياء والتاء ما لكل فريق (وقالت أولاهم لا خراهم) فكان لكم عيسى من فضل
لاسكم لم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) اذا خرج
بارواهم اليها بعد الموت فبسط بها الى سبعين بخلاف المؤمن فتفتح له وتصدر روحه الى السماء الباعية

ونزلت هذه الآية واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين

(٨٣)

يستنبطونه منهم فكانت
أنا المستنبطت ذلك الأمر
(قوله تعالى فما لكم في
المنافقين) * روى
الشيخان وغيرهما عن
زيد بن ثابت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج
إلى أحد فرجع ناس
خرجوا معه فكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم فرقتين فرقة
تقول نقاتلهم وفرقة تقول
لا تقاتل الله فما لكم في
المنافقين فتبين * له
وأخرج سعيد بن منصور
وابن أبي حاتم عن سعد بن
معاذ قال خباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس
فقال مسن بن عيسى يؤذيني
ويجمع في بيتي من يؤذيني
فقال سعد بن معاذ إن كان
مسن الأوس قتلناه وإن
كان من أخواننا من
أخرج أمرتنا فقلنا
فقال سعد بن معاذ طاعة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد عرفت ما هو
منك فقام أسيد بن حضير
فقال إنك يا ابن عباد
منافق وتحب المنافقين
فقام سعيد بن مسleme فقال
استأوى إليهم الناس فان
في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يا مرفا
فتنفذ أمره فأنزل الله في
لكم في المنافقين فتبين
الآية * وأخرج أحمد
عن عبد الرحمن بن عوف

كلمة رد في حديثه (ولا يدخلون الجنة حتى يلج) يدخل (الجل في سم الخياط) ثقب الأبرة وهو غير ممكن فكذلك
دخلهم (وكذلك) الجزاء (تجزى المجرمين) بالكفر (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش)
أغشية من النار جميع غاشية وتنوي به عوض من الماء المحذوفة (وكذلك تجزي الظالمين والذين آمنوا
وعملوا الصالحات) مبتدأ وقوله (لا تكاف نفسا إلا وسعها) طاقتهما من العمل اعتراض بينهما وبين خبره وهو
(أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) نزعنا ما في صدورهم من غل (حق قد كان بينهم في الدنيا تجزى
من نعمتهم) تحت قصورهم (الأنهار وقلوا) عند الاستسقرار في منازلهم (الجنة الذي هذان هذان)
العمل الذي هذا جزاؤه (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) حذف جواب لولا الدلالة ما قبله عليه (لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونردوا أن) مخنفة أي أنه أو مفسر في المواضع الجسدية (تلكم الجنة أورتهموها بما
كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تقريرا وتبكيتا (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب
(حقا فهل وجدتم ما وعدكم) (ربكم) من العذاب (حقا قالوا نعم فاذن مؤذن) نادى مناد (بينهم) بين
الفرقتين اسمعهم (أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويعصونها)
أي يطلبون السبيل (عوجا) معوجة (وهم بالأخرة كافرون) وبينهما أي أصحاب الجنة والنار
(بجباب) حاقق قيل هو سور الاعراف (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حسنتهم
وسياستهم كفى الحديث (يعرفون كلا) من أهل الجنة والنار (بسميهم) بعلاستهم وهي بياض
الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم أدم وضعهم عال (ونادى أصحاب الجنة أن سلام عليكم)
قال تعالى (لم يدخلوها) أي أصحاب الاعراف الجنة (وهم يلعبون) في دخولها قال الحسن لم يلعبهم
الأكرام يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بيناهم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم (واذا صرفت أبصارهم) أي أصحاب الاعراف (تلقاء) جهة (أصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار) مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الاعراف رجالا (من أصحاب النار) يعرفونهم بسميهم
قالوا ما أغنى عنكم من النار (جمعكم) المال أو كثرتكم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكبرتم عن الإيمان
ويقولون لهم مشيرون إلى ضعفاء المسلمين (أهلؤا الذين أقسمتم لا ينالهم الله بوجه) فقل لهم (ادخلوا
الجنة لا تخوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقرئ أدنوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجعله النفي حال أي مفعولاهم
ذلك (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من الطعام (قالوا إن الله
حرمهما) منعهما (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم)
نتركهم في النار (كأنسوا القاء نومهم هذا) بتركهم العمل له (وما كانوا يأتينا بجهنم) أي وكما جحدوا
(ولقد جحنتهم) أي أهل مكة (بكتاب) قرآن (فصلناه) بينه بالانجبار والوعود الوعيد (على علم) حال أي
عالمين بمافصل فيه (هدى) حال من الهاء (ورحمة لقوم يؤمنون) به (هل ينظرون) ما ينتظرون (الأنوار) (له)
عاقبة ما فيه (يوم يأتي نوريه) هو يوم القيامة (يقول الذين نسوه من قبل) تركوا الإيمان به (قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو) هل (نرد) إلى الدنيا (فنعمل غير الذي كنا نعمل) نوحى الله
ونترك الشرك فمقال لهم لا قال تعالى (قد خسر وأنفسهم) أذصاروا إلى الهلاك (وضل) ذهب عنهم
ما كانوا يفترون) من دعوى الشرك (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام
الدنيا أي في قدرها لا به لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة والعدل عنه لتعلم خلقه التثبت (ثم استوى
على العرش) هو في اللغة سمر الملك استواء بليق به (يغشى الليل النهار) يخففها ومشددا أي يغطي كلاهما
بالأشهر (بطلبه) يطالب كل منهما إلا أنظر طلبا (حشينا) سرعا (والشمس والقمر والنجوم) بالنصب
عطفًا على السموات والرفع مبتدأ خبره (محجرات) مذلات (بأمره) بفدرة (الآلة الخلق) جميعا (والأمر)
كاه (تبارك) تعظيم (الله) مالك (العالمين ادعوا ربكم تضرعا) حال تذللا (وخشعية) سرا (أنه لا يجب
المعتدين) في الدعاء بالتشدد ورفع الصوت (ولا تفسدوا في الأرض) بالشرك والمعاصي (بعد الصالحات)

أن قوم من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وأصبغهم وباء المدينة وسأها فارتكبوا من المدينة فاستقبلهم

ثاثة أو قال بعضهم لم ينافقوا فأنزل الله في السك في المناققين فبين الآية في أسناده تدليس وانقطاع * ك (قوله تعالى الا الذين يصلون الآية) * أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقته من مالك المدلج حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقته بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيت به فقلت أنشدك النعمية بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم فإن أسلم قوميك أسلموا ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قوميك عليهم فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد خالد فقال اذهب معه فاقبل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم وأنزل الله الا الذين يصلون إلى قوم بينهم وبينكم مشاق في هلال بن عوف الأسدي وسراقته من مالك المدلج وفي بني سدي بن عاص بن عبد مناف * وأخرج أيضا عن عاص بن عوف

بعث الرسل (وادعوه خوفا) من عذابه (وطمعا) في رجته (إن رجعة الله قرىب من المحسنين) المطيعين وتذكر قريش المخبر به عن رجعة لاضافتها إلى الله (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رجته) أي متفرقة فقام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى يسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى يسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرا ومفرد الأولى نشور كرسل والآخر بشير (حتى إذا أفلت) جلت الرياح (سحابا نقالا) بالمطر (سقناه) أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة (البديمت) لابنائه أي لأحياء (فأنزلنا به) بالبلد (الماء فأخرجناه) بالماء (من كل الثمرات كذلك) الانحراج (تخرج الموى) من قبورهم بالأحياء (العلمك تذكرون) فتؤمنون (والبلاد الطيب) العذب التراب (يخرج نباته) حسنا (بأذن رب) هذا مثل الخوف من يسمع الموعظة فينتفع بها (والذي خبت) تراه (لا يخرج) نباته (الانكدار) عسرا مشقة وهو ذمام للسكافر (كذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين (الآيات لقوم يشكرون) الله فيؤمنون (أقد) جواب قسم حسدوف (أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره) بالجر صفة لاله والرفع بدل من (إني أخاف عليكم) أن عبدتم غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قال الملا) الأشراف (من قومه أنا نزلنا في ضلال مبين) بين (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أعينهم من الضلال فنتفها أبلغ من نعمه (واسكني رسول من رب العالمين أبلغكم) بالتخفيف والشديد (رسالاتي وأنصح) أريد بالخبر (لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) أذنبتم (وعجبتم أن جاءكم ذكر) موعظة (من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب إن لم تؤمنوا (ولتتقوا) الله (ولعلمكم ترجون) بها (فكذبوه فأنجيناه) والذين معه (من الغرق في الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (أنهم كانوا قوما عمن) عن الحق (و) أرسلنا (إلى عاد) الأولى (أنما هم هودا قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم من الله غيره) أفلا تتقون (تخافونه فتؤمنون) قال الملا الذين كبروا من قومه أنا نزلنا في سفاهة (جهالة) وأنا لنفلنك من الكاذبين (في رسالتك) قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالاتي وأنا لكم ناصح أمين (مأمون على الرسالة) أوجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على (لسان) رجل منكم لينذركم (وإذ كروا) أذعنكم خلفاء (في الأرض) من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسالة (قوة وطول) وكان طوي لهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فأذكروا آلاء الله) نعمه (العلمكم تلحون) تنفرون (قالوا أجبنا لنبي الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا فأتينا بآبائنا) به من العذاب (إن كنت من الصادقين) في قولك (قال قد وقع) وجبر عليكم من ربكم رجس (عذاب) وغضب أجداد نبي في أسماء سميتوها (أي سميت بها) (أنتم وآباؤكم) أصناما تعبدونها (ما نزل الله بها) أي بعادتها (من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) العذاب (إني معكم من المنتظرين) ذاك بتمكذبكم لي فارسا لعالمهم الرج العقيم (فأنجيناه) أي هودا (والذين معه) من المؤمنين (برجعة منا وقطعنا دابر) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أي أسأناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (إلى عاد) بترك الصرف مراد به القبيلة (أخاهم صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قد جاءكم بينة (معجزة) من ربكم على صدقي (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا أسألوها أن يخرجهم الله من صخرة عيىوها (فذرناها) كل في أرض الله ولا تمسوها بسوء (بغير أضررب) فبأخذكم عذاب أليم وإذ كروا أذعنكم خلفاء (في الأرض) من بعد عاد وبوا (كم) أسكنكم (في الأرض) تتخذون من سهولها قصورا (تسكنون في الصييف) وتختون الجبال بيوتا (تسكنون في الشتاء ونصبه على الجبال المقدرة) فأذكروا آلاء الله ولا تعشوا في الأرض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه (تكبروا عن الإيمان به) للذين استضعفوا من آمن منهم (أي من قومه بدل بمحاقله بأعادة الجار) أتعلمون أن صالحا أرسل من ربه (إليك) قالوا نعم (أنابا أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا أنا بالذي آمنتم به كافرين) وكانت الناقة لها يوم في المساء ولهم يوم فلو ذلك (فغمرنا الناقة) غمرها فادار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وعنوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح أتنا بآبائنا) به من العذاب على

المسلمين وتكره أن يقاتلوا فيه (قوله)

الاسلامى وكان بينه وبين المسلمين عهد وفضلته فاس من قومه فكره أن يقاتل

تعالى) وما كان المؤمن *
 أن يخرج ابن جبر بن عكرمة
 قال كان الحارث بن يزيد
 من بني عامر بن لؤي يعذب
 عياش بن أبي ربيعة مع
 أبي جهل ثم خرج الحارث
 مهاجرا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلقية عياش
 بالحرة فعلاه بالسيف وهو
 يحسب أنه كافر ثم جاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأنحدره فنزلت وما كان
 لؤي أن يقتل مؤمنا إلا
 خلعوا الآية وأخرج نحوه
 عن مجاهد والسدي *
 وأخرج ابن اسحق وأبو
 يعلى والحارث بن أبي
 اسامة وأبو سلمة السبيعي
 عن القاسم بن محمد نحوه
 وأخرج ابن أبي حاتم عن
 طارق بن عبيد بن جبيرة عن
 ابن عباس نحوه (قوله
 تعالى) ومن يقتل مؤمنا
 متعمدا * أخرج ابن
 جبر عن طارق بن عبد الرحمن
 عن عكرمة أن رجلا من
 الانصار قتل أخا عيسى بن
 صباية فأعلمه النبي صلى
 الله عليه وسلم الدنيا فقبلها
 ثم وثب على إقارل أنفسيه
 فقتله فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لأومنه في حل
 ولا هو أم فقتل يوم القمع
 قال ابن جرير وفيه نزات
 هذه الآية ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا الآية (قوله
 تعالى) يا أيها الذين آمنوا
 إذا ضربتم * روى
 البخاري والترمذي

قتلها (ان كنت من المرسلين فانخذتم الرجفة) الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في
 دارهم جائعين (باركين على الركبتين) (فتولى) أعرض صالح (عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربِّي
 ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) اذكر (لوطا) ويبدل منه (اذ قال لقومه انا آتون الفاحشة) أى
 أديار الرجال (ماسبة) كم هامن أحد من العالمين (الانس والجن) (أنتم) بتحقيق الهمز بين وتسهيل الثانية
 واذخال الالف بينهم على الوجهين (لنا تون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون
 الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم) أى لوطا وأتباعه (من قريته) كم انهم أناس
 يتطهرون) من أديار الرجال (فانجسناهم وأهله الا امرأته كانت من العاريس) الباقيات في العذاب (وأضرنا
 عليهم مطرا) هو تجارة السجيل فاهلكتهم (فانظر كيف كان عقوبة المجرمين) أرسلنا (الى مدین آخاهم
 شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره قد جاءكم منكم بمنزلة كبريتية) (من ربكم) على صدق (فأولوا) أنتم
 (الكيل والميزان ولا تبغوا) تنقصوا (الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض) بالكفر والمعاصي (بعد
 اصلاحها) ببعث الرسل (ذلك) المذكور (خبركم ان كنتم مؤمنين) سرى الى ايمان فبادر واليه (ولا
 تعدوا بكل صراط) طريق (تعودون) تخوفون الناس باخذ ثيابهم أو المكس منهم (وتصدون)
 تصرفون (عن سبيل الله) دينه (من آمن به) بتوعدكم اياه بالقتل (وتبغونها) تطالبون الطريق (عوجا)
 معوجة (واذكروا اذ كنتم قليلا فكذركم وانظروا كيف كان عقوبة المفسدين) قباكم بشكركم
 وسألهم أى آخر أمرهم من الهالك (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلنا به وطائفة لم يؤمنوا)
 به (فاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بانجاء الحق واهلاك المبطل (وهو خير الحاكمين)
 أعد لهم (قال الملا الذين استكبروا من قومه) عن الايمان (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
 من قريتنا أولتعبدون) ترجعن (في ملتنا) ديننا ونغلبوا في الخطاب الجسع على الواحد لان شعيبا لم يكن في
 ملتهم قبطا وعلى نحو جواب (قال) نعوذ فيها (ولو كنا كارهين) لها استغفهم انكار (قد افترينا على الله
 كذبا ان عدنانا ملتكم بعد اذ نجى الله منها وما يكون) ينبغي (لنا ان نعوذ فيها الا ان شاء الله ربنا) ذلك
 فخذلنا (وسعربنا كل شئ علما) أى وسع علمه كل شئ ومنه حال وصالكم (على الله توكلنا) بنا ارفع
 احكم (بيننا وبين قومه بالحق وأنت خير الناصحين) الحاكمين (وقال الملا الذين كفروا من قومه) أى
 قال بعضهم لبعض (لئن لام قسم) اتبعتم شعيبا انكم اذا لحاسرون فانخذتم الرجفة) الزلزلة الشديدة
 (فاصبحوا في دارهم جائعين) باركين على الركبتين (الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كان) مخفية
 واسمها محذوف أى كأنهم (لم يغبوا) يقبوا (فيها) في ديارهم (الذين كذبوا شعيبا) كانوا هم الحاسرين
 التأكيد باعادة الموصول وغيره لرد دعائهم في قولهم السابق (فتولى) أعرض (عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم
 رسالة ربِّي ونصحت لكم) فلم تؤمنوا (فكيف تأسى) أحزن (على قوم كافرين) استنهم بمعنى اننى
 (وما أرسلنا في قريعتن نبي) فكذبوه (الاخذنا) عاقبتنا (أهلها بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض
 (لعلهم يضرعون) يتذللون فيؤمنون (ثم بدنا) أعطيناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة) الغنى
 والحسنة (حتى عقوا) كثروا (وقالوا) كثرة النعمة (قدمس آباءنا الصراء والسراء) كلما سنا وهذه
 عادة الدهر وليس تتبعه من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى (فانخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة
 (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله (ولو أن أهل القرى) المكذبن (آمنا) بالله ورسوله (واتقوا)
 الكفر والمعاصي (لنقضنا) بالتحفيف والتشديد (عليهم بركات من السماء) بالطر (والارض) بالنبات
 (ولكن كذبوا) الرسل (فانخذناهم) عاقبتناهم (عما كانوا يكسبون) أقام أهل القرى المكذبون (أن
 يأتيهم بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا (وهم ناعون) غادلون عنه (وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا فخصي)
 نها (وهم يلعبون) أقاموا مكرانه (استدراجا) بههم بالنعمة وأخذهم بغتة (فلا يأن مكر الله الا
 القوم الخاسرون أولهم سعد) يتبين (الذين يرون الارض) بالسكنى (موت بعد) هلاك (أهلها أن) فاعل

والجناك وغيرهم عن ابن عباس قال سمع رجلا من بني سليم ينسب من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسري في نخله فماله فسلم عليهم فقالوا ما اسمك

الآية * وأخرج البزار
 من وجوه آخر عن ابن
 عباس قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سرية
 فيها المقداد فلما اتوا القوم
 وجدوهم قد تفرقوا وبقي
 رجل له مال كثير فقال
 أشهد أن لا إله إلا الله فقتله
 المقداد فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم كيف لك
 بإله إلا الله غدا وأنزل
 الله سبحانه الآية *
 وأخرج أحمد والطبراني
 وغيرهما عن عبد الله بن
 أبي سخر قال سميت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في نفر من المسلمين
 فيهم أبو قتادة وسلم بن
 عبد الله فربنا عاصم بن
 الأصمبغ الأشعبي فسلم
 علينا فحمل عليه فقتله
 فلما قدمنا على النبي صلى
 الله عليه وسلم وأخبرناه
 نظير نزل فينا القرآن بأسماء
 الذين آمنوا إذا ضربتم
 بسيل الله الآية وأخرج
 ابن جرير من حديث ابن
 عمر نحوه * وروى
 شعاع عن طريق الكلبى
 عن أبي صالح عن ابن
 عباس أن اسم المقتول
 داس بن نهيل من
 بني فزارة وإن اسم القاتل
 هاشم بن زيد وإن اسم
 سير السرية غالب بن
 لالة الليثي وإن قسوم
 داس لما أئتمروا بقي
 وحده وكان الجأغرة
 فلما لحقوه قال لا إله

تخففة واسمها عذوف أى أنه (لونساء أصنافهم) بالعذاب (يدنوهم) كالأصناف من قباهم والهمزة
 فى الموضع الاربعة التو بجزء الفاء والواو الداخلة عليهم ماعطف وفى قراءة بسكون الواو فى الموضع الاول
 عطفها و (و) نحن (نطمع) نطمع على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سمع تدبر (ثالث القرى) التى
 مر ذكرها (نقص عليهم) يا محمد (من آبائنا) أخبار أهلها (ولم تسمع منهم) رسلهم بالبينات) الخبرات
 الظاهرات (فما كانوا يؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل
 استمروا على الكفر (كذلك) النابض (يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لك منهم) أى
 الناس (من عهد) أى وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق (وان) تخففة (وجدنا) أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من
 بعدهم) أى الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) النسخ (الى ذرعون ومثله) قومه (فظلموا) كفروا
 (بما فاضركم كيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من اهلاكمهم (وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب
 العالمين) اليك فكذبته فقال أنا (حقيق) جدير (على أن) أى بان (لا أقول على الله الا الحق) وفى قراءة
 بتشديد الباء حقيق مبتدأ خبره أن وما بعده (قد جئتكم ببينة من ربكم فاسلم معي) الى الشام (بنى
 اسرائيل) وكان استعبدكمهم (قال) فرعون له (ان كنت جئت بآية) على دعوائك (فأت بها ان كنت
 من الصادقين) فيها (فأتى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) حبة عظيمة (وزرع يده) أخرجهما من جيبه (فاذا
 هى بيضاء) ذات شعاع (لناظرين) خلاف ما كانت عليه من الامة (قال الملا من قوم فرعون ان هذا
 لساحر عليم) فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون ثلثه فكاكمهم قالوه معه على سبيل
 التشاور (يريد أن يخرجكم من ارضكم فاذا تأمرون قالوا أرجه وأجاه) أخر أمرهما (وأرسل فى
 المدائن حاشرين) جاء عين (يا تول بكل ساحر) وفى قراءة تسحر (عليهم) بفضل موسى فى علم السحر فجمعوا (وجاء
 السحرة فرعون قالوا أنن) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لناجرا
 ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لان المقربين قالوا موسى امان تأقى) عصاك (واما أن نكون نحن
 الملقين) مامعنا (قال ألقوا) أمر بالاذن بتقديم القائم توسلا به الى اظهار الحق (فلما ألقوا) حباهم
 وعصبيهم (سحروا عين الناس) صرفوها عن حقيقة ادراكها (واسترهم وهم) خوفوهم حيث
 خيلوا حجابات تسبى (وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هى تلقى) بحذف إحدى
 التاءين فى الاصل تتلع (ما ياذكون) يقلبون بنوهمهم (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا
 يعملون) من السحر (فغلبوا) أى فرعون وقومه (هناك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليلاين (وألقى
 السحرة ما جدن قالوا آمنوا رب العالمين رب موسى وهرون) لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى
 بالسحر (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا (به) موسى (قبل ان آذن) أنا (لكم
 ان هذا) الذى صنعوه (لمكر مكرتموه فى المدينة لئلا يخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما نالكم منى
 (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى بكل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثم لا صلبنكم) آجعين قالوا
 نالى ربنا) بعد موتنا بآى وجه كان (منقلبون) واجعون فى الآخرة (وما ننتقم) ننتكر (مننا الآن
 من بابائنا) بسحرهم بما ساءوا بنا فرغ عليهم ناصرا) عند فعل ما وعده بنا لئلا نرجع كفارا (وقومنا مسلمين
 قال الملا من قوم فرعون) له (أنذر) تنزل موسى وقومه لفسدوا فى الارض) بالدعاء الى الخلق
 وينذر (وآلهتك) وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنار بكم ووربنا ولذا قال أنار بكم الاعلى
 قال سقنل) بالتشديد والتخفيف (أبناءهم) المولودين (ونسجني) نستبق (نسائهم) كفعلناهم من
 بل (وانافوهم قاهرون) قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكوا بنو اسرائيل (قال موسى لقومه استمعوا بالله
 صبروا) على آذاهم (ان الارض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المحموده (للمتقين)
 به (قالوا أؤذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عسوكم ويستخلفكم فى الارض
 فنظركم تعملون) فيها (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالقمط (ونقص من الثمرات) لعلمهم
 كرون) بمتعلون فيؤمنون (فاذا جاءتهم الحسنة) الحصب والعنى (قالوا هذه) أى نستحقها ولم

سائر قال أنزلت هذه الآية
ولا تقولوا لمن ألقى اليكم
السلام في مرداس وهو
شاهد حسن * وأخرج
ابن منبده عن جزء بن
الحدرجان قال وفد أتي
قدادى الذي صلى الله
عليه وسلم من اليمن فآيسته
سرية النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم
يقبلوا منه وقتلوه فبلغني
ذلك فخرجت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت بآية الذين آمنوا
إذا ضربتم في سبيل الله
فقتلوا فاعلم أن النبي صلى
الله عليه وسلم دية أتي
(قوله تعالى لا يستوي
القاعدون) وروى البخاري
عن البراء قال أنزلت
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ادع فلانا
فأفاء ومعه الدوا فواللوح
والسيف كيف قال أكتب
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدين في
سبيل الله وخالف النبي صلى
الله عليه وسلم ابن أم
مكتوم فقال يا رسول الله
أنا ضريح فأنزلت مكانها
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غدير أولي الضر
* وروى البخاري وغيره
من حديث زيد بن ثابت
والطبراني من حديث زيد
ابن أرقم وابن حبان من
حديث الفاتن بن عاصم
نخوة يوروى الترمذي

يشكر وأعليها (وان تصبهم سيئة) جذب وبلاء (يطيروا) ينشأوا (بوسى ومن معه) من المؤمنين
(ألا انحطاطهم) شوههم (عند الله) باتهم به (ولكن أكثرهم لا يعاون) أن ما يصيبهم من عنده (وقالوا)
أوسى (مهمنا تنابه من آية لتسخرنا بها فاستخركم المؤمنين) فدعاهم (فارسنا عليهم العوفان) وهو
ما دخل بيوتهم ووصل إلى حواف الجبالين سبعة أيام (والجراد) فاكل زرعهم وثمارهم كذلك (والقمل)
السوس أو نوع من القراد فتجمع ما تركه الجراد (والضفادع) ثلاث بيوتهم وطعمهم (والدم)
في مياههم (آيات مفصلات) مميزات (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكافروا وما مجرمين ولما وقع عليهم
الربح) العذاب (قالوا يا موسى ادع لنا ربك فمعاهد عندك) من كشف العذاب عنا أنت آمننا (لئن) لام قسم
(كشفت عنا الرجل لئو من لك ولترسلنا معك بني إسرائيل فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم الرجلى)
أجلهم بالغوا إذا هم ينكبون) بنقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في
اليم) البحر الملح (بانهم) بسبب أنهم (كذبوا) بأننا كانوا غافلين لا يتدبروننا (وأورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مشارف الأرض ومغاربها التي باركنا فيها) بالماء
والشجر صفة للأرض وهي الشام (ومث كلمه ربك الحسنى) وهي قوله وزيد أن تن على الذين استضعفوا
في الأرض الخ (على بني إسرائيل بما صبروا) على أذى عدوهم (ودمرنا) أهلنا (ما كان يصنع فرعون
وقومه) من العمارة (وما كانوا يعرشون) بكسر الراء وضمة هاء فرعون من البنات (وجاوزنا) عبرنا (بني
إسرائيل البحر فأتوا) فراروا (على قوم يعكثون) بضم الكاف وكسرها (على أصنام لهم) يعبدون على عبادتها
(قالوا يا موسى اجعل لنا إلها) صمنا عبده (كألهم آلهة قال انكم قوم تجهلون) حيث قابلتم نعمة الله
عليكم بما قلتموه (ان هؤلاء متبر) هالك (ما هم فيه وباطل ما كانوا يعاونون) قال أنعم الله أنعمكم الهما
معبودا وأصله أبقى لكم (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في قوله (و) اذكروا (اذ
أنجيئناكم) وفي قراءة أنجيئكم (من آل فرعون يسومونكم) يكلفونكم وذيقتكم (سوء العذاب)
أشد وهو (يقولون أبناءكم ويستحيون) يستحقون (نساءكم في ذلكن) الانجاء والعذاب (بلاء) انعام
أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلاته فأتوا فتنهم واعمالهم (وواعظنا) بالفردونها (موسى ثلاثين
ليلة) نكلمه عند انشائها بان يصومها وهي ذو النعمة فصامها فماتت أنكر خلافه فاستاك فامر الله
بعشرة أخرى يكلمه بخلافه كما قال تعالى (وأنمناها بعشر) من ذي الحجة (فتمم قنار به) وقت
وعده بكلامه آياه (أربعين) حال (ليلة) تميز (وقال موسى لأخيه هرون) عند ذهابه إلى الجبل للامانة
(أخلفني) كن خائفي (في قومي وأسلخ) أمرهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) بوافقتهم على المعاصي
(ولما جاء موسى لميقاتنا) أي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه (وكلمه ربه) بلا واسطة كلاما معه من
كل جهة (قال رب أرني) نفسك (أنظر إليك قال ان تراني) أي لا تدرك على رؤيتي والتعبير به دون أن أرى
يقيد إمكان رؤيته تعالى (ولكن انظر إلى الجبل) الذي هو أقوى منك (فان استقر) ثبت (مكانه)
فسوف تراني) أي تثبت رؤيتي والافلاطقة لك (فلما تجل ربه) أي ظهر من نور قدر نصف أكلة
الخنصر كما في حديث صححه الحاكم (للجبل جعله دكا) بالفصر والمدى مدكوكا مستويا بالأرض (ونذر موسى
صعقا) مع شيا عليه لهول ما رأى (فلما أفلق قال سبحانه) تنزيمك (ثبت إليك) من سؤال المأم أو مر به
(وأن أول المؤمنين) في زمانى (قال) تعالى (يا موسى انى اصطنعتك) اخترتك (على الناس) أهل
زمانك (برسالتي) بالجمع والادراد (وبكالى) أى تكلمى أياك (نفذا آيةك) من الفضل (وكن من
الشاكرين) لانعمى (وكتبنا في الألواح) أى ألواح التوراة وصككت من سدر الحمة أو زبرجد
أو زمرد سبعة أو عشرة (من كل شئ) يحتاج اليه في الدين (موظنة وتفهيدا) تبينا (لكل شئ)
بدل من الجار والمجرور قبله (نفذها) قبله فلما قدرا (بقوة) بجودا جناد وأمر قومك بالخذوا
بالحسناسار بكم دار الناسقين) فرعون وأتباعه وهي مصر لتعبر وأهمهم (سأصرف عن آياتي) دلائل

نخوة من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا عماران وقد سكت أحاديثهم في ترجمان القرآن وعبد ابن جحش

مع المشركين يكتفون سواد
المشركين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتي
السهم يرمى به فيصيب
أحدتهم فيقتله أو يضرب
فيقتل فانزل الله ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي
أنفسهم وأخرجهم ابن
مردويه وصلى منهم في
روايته فيس بن الوليد بن
المغيرة وأبا فيس بن الفاكه
ابن المغيرة والوليد بن
عتبة بن ربيعة وعروب بن
أمية بن سفيان وعلي بن
أمية بن خلف وذكرفي
شأنهم انهم خرجوا الى
بدر فليارأ واقلة المسلمين
ذبحاهم شمسك وقالوا فتر
هؤلاء دينهم فقطوا بيد
* وأخرجهم ابن أبي حاتم
وزاد منهم الخزف بن زمعة
ابن الاسود والعاص بن
منبه بن الحجاج * وأخرج
الطبراني عن ابن عباس
قال كان قوم بمكة قد أسلموا
فأبى هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كرهوا ان
يأسروا وخافوا فانزل الله
ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم الى قوله الا
المستضعفين * وأخرج
ابن المذرك بن جرير عن
ابن عباس قال كان قوم
من أهل مكة قد أسلموا
وكانوا يخفون الاسلام
فأخرجهم المشركون معهم
يوم بدر فاصيب بعضهم
فقال المساكون هؤلاء كانوا
مسلمين فاصكروها

فدري من المصنوعات وغيرها (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) بان أخذناهم فلا يتفكرون فيها
(وان لم يأتوا) لا يؤمنوا بواو ان يروا سبيل (طريق الرشد) المهدى الذي جاء من عند الله (لا يتخذوه
سبيلا) يسلكوه (وان يروا سبيل الحق) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصرف (بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنهم غافلين) تقدم مثله (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حجبت بطلت) أعمالهم
مأملوه في الدنيا من خير كصلاة ربحهم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجزون الا) جزاء (ما كانوا
يعملون) من التكذيب والمعاصي (واتخذ قوم موسى من بعده) أي بعد ذهابه الى المنجاة (من حياهم)
الذي استعاروه من قوم فرعون بعله عرس فبقى عندهم (عجلا) صاغاهم منه السامري (جسدا) بدل لحسا
ودما (له خوار) أي صوت يسمع انقلب كذلك لوضع التراب الذي أخذ من حافر فرس جبريل في فمه فان أثره
الحياة فيها موضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي الها (ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يسديهم سبيلا)
فكيف يتخذها (اتخذوه) الها (وكانوا الظالمين) باتخاذهم (ولما سقط في أيديهم) أي عند ما على عبادته
(ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بما وذلك بعد رجوع موسى (قالوا ان لم ير جنار بناو يغفر لنا) بالماء والثناء
فيها (لنكون من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضيبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال)
لهم (بنسما) أي بنس خلافة (خلفوني) ها (من بعدى) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أعجلتم أسر بكم
والقي الاواح) ألواح التوراة فغضب الرب فكسرها (وأخذ برأس أخيه) أي بشعره بيمينه وحليته بشماله
(يجره اليه) غضبا (قال يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أرا دأي وذكرها أعطف لقلبه (ان القوم استضعفوني
وكادوا) قاربوا (يقتلونني فلا شئت) تفرح (بي الاعداء) باهانتك يا أي (ولا تجعلني مع القوم الظالمين)
بعبادة العجل في المواقفة (قال رب اغفر لي) ما صنعت بانى (ولاننى) أشركه في الدعاء ارضاه ودفعا للشتم
به (وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين) قال تعالى (ان الذين اتخذوا العجل) الها (سينالهم غضب
عذاب (من ربهم وذلة في الحياة الدنيا) فعذبوا بالامر بفعل أنفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة
(وكذلك) كجزي ينالهم (نجزي المنافرين) على الله بالاشراك وغيره (والذين علوا السيات ثم تابوا) رجعوا
عنها (من بعد ما آمنوا) بالله (ان ربك من بعد ما) أي التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (ولما سكنت)
سكن (عن موسى الغضب أخذ الاواح) التي ألقاها (وفي نسختها) أي ما نسخ فيها أي كتب (هدى) من
الضلالة (ورحة للذين هم لربهم يرهبون) يخافون وأدخل الام على المفعول اتقدمه (واختار موسى
قومه) أي من قومه (سبعين رجلا) ممن لم يعبد العجل بامر الله تعالى (ليمقاتنا) أي للوقت الذي وعدناه
باتيانهم فيه ليعتدروا من عبادة أصنامهم العجل فخرج بهم (ولما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن
عباس لانهم لم يزلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وههم غير الذين سألو الرقية وأخذتهم الصاعقة (قال)
موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجهي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني (واياي
أثم لكتابي فعل السفهاء منا) استبداهم استعطف أي لا تعذبنا بدين غيرنا (ان) ما (هى) أي المتنة التي
وقعت فيها السفهاء (الافتمتكم) ابتلاؤكم (أضل بهم من تشاء) أضلاله (وتهدى من تشاء) هدايته (أنت
وليها) متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحمنا) أنت خير العافرين واكتب (أوجب) لما في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة (حسنة) اننا هنا) تبنا (الملك قال) تعالى (عداى أضيبي به من أشاء) تعذبه
(ورحمتي وسعت) عمت (كل شئ) في الدنيا (فسأكتبها) في الآخرة (الذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي) نحمد الله على الله عليه وسلم (الذي يجذبه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) باسمه وصمته (يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) يحل لهم
الطيبات (محارم في شرعهم) ويحرم عليهم الخبائث (من الميتة ونحوها) (ويضع عنهم اصرهم) نقلهم
(والاغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر التجاسة (فالذين آمنوا به)
منهم (وعزوه) وقره (ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه) أي القرآن (أولئك هم المفلحون قل)

فخرجوا فلقبهم المشركون فقتلوه وهم يرجعوا فزالت نون الناس من يقول (٨٩) آمنا بالله فإذا أودى في الله جعل فتنه

الناس كعذاب الله فكتب
اليهم المسكون بذلك
فخرجوا فزالت نون
الذين هاسوا من بعد
ماقتنوا الآية فكتبوا
اليهم بذلك فخرجوا
فقتلوه هم فنجاسن نجبا
وقتل من قتل * وأخرج
ابن جرير من طرق كثيرة
نحوه (قوله تعالى ومن
يخرج من بيته)
ابن أبي حاتم وأبو يعلى
يسند جيد عن ابن عباس
قال خرج ضمرة بن جندب
من بيته مهاجرا فقال لاهله
اجعلوني فاشركوني من
أرض المشركين الرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فبات في الطريق قبل أن
يصل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزل الوحي
ومن يخرج من بيته
مهاجرا الآية * وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير عن أبي ضمرة الزرقى
وكان بككة فلما زالت الـ
المستضعفين من
الرجال والنساء والولدات
لا يستطيعون حيلة فقال
اني لغني واني لذو حيلة
فخرجت يريد النبي صلى الله
عليه وسلم فادركه الموت
بالنتيم فزالت هذه الآية
ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله *
وأخرج ابن جرير نحو ذلك
من طرق عن سعيد بن
جبير وعكرمة وقتادة
والسدي والضحاك

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الاي الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم
تهتدون) تزدون (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهتدون) الناس (بالحق وبه يعدلون) في الحكم
(وقطعناهم) فرقنا بني اسرائيل (اثني عشرة) حال (أسباطا) بدل منه أي قبائل (أجمعا) بدل مما قبله
(وأوحينا إلى موسى اذا نسقاه قومه) في التمه (أن اضرب بعصا البحر) فضر به (فانجست) انجرت
(منه اثنا عشرة عينا) بعد الاسباط (قد علم كل أناس) من منهم (مشرهم وظلنا أعينهم الغمام) في الزم
من حر الشمس (وأترلنا عليهم المن والسوى) هما التريخين والطير السمانى بخفيف المبر والتصور قلنا لهم
(كأوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلموا ولا كنوا انفسهم يظلمون) اذكر (اذ قبل لهم اسكنوا هذه
القرية) بئس المقدس (وكأوا منها حيث شئتم وقولوا) أمرنا (حطوا وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)
سجودا خضعا (اغفر) بالنون والياء مبنيا ليعول (لكن خطاياكم سنزيد المحسنين) بالطاعة ثوبا (فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حجة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم (فارسنا عليهم
رجزا) عذابا (من السماء كما كانوا يظلمون واسألهم) يا مجنون بخنا (عن القرية التي كانت حاضرة البحر)
مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما وقع باهالها (اذ يعدلون) يعدون (في السبت) بصيدا السمك المأمورين بتركه
فيه (اذ) طرف يعدون (تأتيهم حيث انهم يوم سبتهم شرعا) ظاهرة على الماء (ويوم لا يسمعون) لا يعطون
السبت أي سائر الايام (لاتأتينهم) ابتلاء من الله (كذلك نبأهم عما كانوا يفسقون) ولما صادوا السمك افترقت
القرية اثنا ثلث صاومهم وثلاثين وهم وثلاث أسكوا عن الصيد والتهوى (واذ) عطف على اذ قبله
(قالت أمة منهم) لم تصد ولم تنه عن شيء (لم تعظون قوما لله هالكهم) أو معذبهم عذابا شديدا قالوا (موعظتنا
معدرة) نهتذرهم (إلى ربكم) لئلا نسب إلى تقصير في ترك النهي (ولعلمهم يفتنون) الصيد (فلما نسوا)
تركوا (ما ذكرنا وعظوا) به فلم يرجعوا (أتجبننا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء
(بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون فلما عتوا) تكبروا (عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
فرقة فاسقين) صاغرين فكانوا هذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدى ما فعل بالفرقة الساكنة
وقال تكلمتم لم تنهوا لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظوا الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجس إليه
وأعجبه (واذ تأذن) أعلم (ربك ليعين عليهم) أي اليهود (اليوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) بالذل
وأخذنا الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسبهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤذونهم
إلى المجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضر بهم عليهم (ان ربك لسريع العقاب) إن عصاه (وانه
لغفور) لأهل طاعته (رحيم) بهم (وقطعناهم) فرقناهم (في الارض أجمعا) فرقا (منهم الصالحون ومنهم)
ناس (دون ذلك) الكفار والفسقون (وبلوناهم بالحسرات) بالنعم (والسيئات) (النقم) لهم (رحعون)
عن فسقهم (خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن آبائهم (بانخذون عرض هذا الأدنى)
أي حطام هذا الشيء الذي أي الدنيا من حلال وحرام (ويقولون سيد غفلنا) ما فعلناه (وان ياتهم عرض
مله ياخذوه) الجلة حال أي رجوت المعفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصر وويل عليه وليس في التوراة وعد
المعفرة مع الاصرار (لم يؤخذ) استغفهم تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الاضافة بمعنى في (أن لا ية ولو اعلى
الله الا الحق ودرسا) عطف على يؤخذقروا (ما فيه) فلم كنوا عليه بنسبة المخفرة اليه مع الاصرار (والدار
الآخرة خير للذين يتقون) الحرام (أفلا يعقلون) بالياء والثناء اخبر فيؤثروا على الدنيا (والذين
يسكتون) بالتشديد والتخفيف (بالكتاب) منهم (وأقاموا الصلوة) كعبد الله بن سلام وأصحابه (الاناضيع
أجر الصالحين) الجلة خبر الذين وفيه وضع الفاهر موضع المضمرة أي أجورهم (و) اذكر (اذ نتقنا الجبل) رفعناه
من أصله (فوقعهم كأنه ظلة وظنوا) أي بقنوا (أنه واقع بهم) ساقط عليهم لوعده الله إياهم بوقعه ان لم يقبلوا
أحكام التوراة كانوا أبوها لقلها فذبلوا وقلنا لهم (خسدا وما آتيناكم بقوة) ببعد واجتهاد (واذكروا

بني امية (بالعمل به) (لعلكم تتقون) اذ كثر (اذ) حين (انذر بك من بني آدم من ظهورهم) بدل اشتغال
 ثمانية باعادة الجار (ذريتهم) بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنعو
 مايتو دون كالد بن نعمان يوم عرفه ونصب لهم دلائل على رتبته وركب فيهم عقلا (واشهدهم على
 انفسهم) قال (الاستبر بكم قالوا بلى) انتربنا بذلك والاشهاد (ان) لا يقولوا (بالياء والتاء
 في الموضعين أي الكفار) يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد (غافلين) لانعرفه (أو يقولوا انما أشرك
 آباؤنا من قبل) أي قبلنا (وكنا ذرية من بعدهم) فافقد بنائهم (أفتبناكنا) تعذبنا (بما فعل المظالمون) من
 آباؤنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على
 لسان صاحب الحجوة مقام ذكره في النفوس (وكذلك نفصل الآيات) نبينها مثل ما بينا الميثاق
 ليتدبروها (ولعلمهم يرجعون) عن كفرهم (واتل) يا محمد (عليهم) أي اليهود (نبا) خبر (الذي آتيناها
 آياتنا فاسلخ منها) نخرج بكفره كما تخرج الحبة من جلد هاو هو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرائيل سئل
 أن يدعو على موسى وأهدى اليه شئ فدعا فاقاب عليه واندلع لسانه على صدره (فاتبعه الشيطان)
 فادركه فصار قرينه (فكانت من الغاو بن ولوشة الرفعناه) الى منازل العلماء (بها) بان توفقه للعمل
 (ولكنه أخذ) سكن الى الارض أي الدنيا ومال اليها (واتبع هواه) في دعائه اليها فوضعه في النار
 صفته (كمثل الكلب ان تحمل عليه) بالطرود والزح (يلوث) يدلح لسانه (أو) ان (تتركه يلهث)
 وليس غيره من الحيوان كذلك وجلنا الشرط حال أي لا هشا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع
 والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدهما على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
 قوله (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص) على اليهود (لعلهم يتفكرون)
 يتدبرون فيها فيؤمنون (ساء) يس (مثل القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا
 يظلمون) بالكذب (من بعد الله) فهو المهتدي ومن يضل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا
 (لجهنم كثيرا من الجن والانس) لهم قلوب لا يفقهون بها (الحق) ولهم أعين لا يبصرون بها (دلائل قدره الله
 بصراعتهم) (وهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواعظ سمع تدبر وتعاظ (أولئك كالانعام) في عدم
 الفقه والبصر والاستماع (بل هم أضل) من الانعام لانها تطلب منافعها وترب من مضارها وهؤلاء
 يقدمون على النار معاندة (أولئك هم العافلون) والله الاسماء الحسنى (النسمة والتسمعون الوارد بها
 الحديث والحسنى مؤنث الاحسن) (فادعوه) سمعوا (بها وذرؤا) اتركوا (الذين يلدون) من ألد ولد
 يولدون عن الحق (في أسمائهم) حيث اشتهت قلوبهم أسماء لا لهم كالات من الله والعزى من العزى
 ومناعة من المنان (سجزون) في الآخرة جزاء (ما كانوا يعملون) وهذا قبل الامر بالقتال (ومن خلقنا
 أمة يمدون بالحق وبه يعدلون) هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كافي حديث (والذين كذبوا باياتنا)
 القرآن من أهل مكة (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون وأملى لهم) أمهلهم (ان
 كيدى متين) شديد لا يعطاف (أولم يتفكروا) فاعلموا (ما يصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنه)
 جنون (ان) ما (هو الانذر مبين) بين الانذار (أولم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والارض) وفي
 (ما خلق الله من شئ) بيانه لما في استدراجه على قسرة صناعته ووجدانيته (و) في (أن) أي انه (عسى أن
 يكون قد اقترب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفارا فيصبروا الى النار فيبادروا الى الايمان (فبأى حديث
 بعده) أي القرآن (يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له وبذرهم) بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم
 عطف على محل ما بعده الفاء (في طغيانهم يعمهون) يترددون تحيرا (يسئلونك) أي أهل مكة (عن الساعة)
 القيامة (أبان) متى (مرساها قل) لهم (انما علمها) متى تكون (عند رب لا يعلمها) يظهرها (لوقتها) اللام
 بمعنى في (الاهوتقات) عظامت (في السموات والارض) على أهلها والهولها (لأناتيكم الابتغى) فاة
 (يسئلونك كأنك خفي) مبالغ في الودال (عنها) حتى علمها (قل انما علمها عند الله) تا كيد (ولكن

بني امية وفي بعضهما من بني
 كنانة وفي بعضهما من بني
 بكر * وأخرج ابن سعد
 في الطبقات عن زيد بن
 عبد الله بن قيس ان جندع
 ابن ضمرة الضمري كان
 بككة فرفض فقال لبنيه
 انخرجوني من مكة فتسدد
 قتلى نفي عنها فقالوا الى أين
 فاورأبى سده نحو المدينة
 ربد الله سيرة فخر جوابه
 فلما بلغوا اضاة بني غفار
 مات فأنزل الله فيه ومن
 يخرج من بيته مهاجرا
 الآية * وأخرج ابن
 أبي حاتم وابن منبته
 والبارودي في الصحابة عن
 هشام بن عروة عن أبيه
 ان الزبير بن العوام قال
 هاجر خالد بن حزام الى
 أرض الحبشة فنهشته حبة
 في الطريق فذات فسترات
 فيه ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الآية * وأخرج
 الاموي في مغازيه عن
 عبد الملك بن عير قال لما
 بلغ أكنم بن صبيف فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أراذان ياتيه فابى قومه
 ان يدعوه قال فابيات من
 يبالغه عنى ويبلغنى عنه
 فانتدب له رجلا فأتيا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالا نحن رسل أسكنهم
 صبيف وهو يسألك من
 أنت وما أنت وبمجيئت
 قال انا محمد بن عبد الله وانا
 عبد الله ورسوله ثم تلا
 عليهم ان الله يامر بالعدل
 والاحسان الآية فأتيا أكنم
 فقال له ذلك قال أي قوم انه يامر بكارم الاخلاق وينهى عن ملائمتها

أكثر الناس لا يعلمون) أن غايها عند تعالي (قل لا أملك لنفسي نفعا) أجابه (ولا ضرا) أدفعه (الامشاه
 الله ولو كنت أعلم الغيب) ما غاب عني (لا أستكثر من الخير وما مضى السوء) من فقر وغيره لا احترازي عنه
 باحتساب المضار (ان) ما (أنا الأندري) بالنار للكافرين (وإشير) بالجنت (لقوم يؤمنون هو) أي الله
 (الذي خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء (ليسكن اليها) ويا لها (فليسا
 تغشاها) جامعها (حات جلا خفيها) هو النطفة (فرت به) ذهبت وجاءت لحفنته (فلما أنقالت) بكبر الولد
 في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة (دعوا الله رجعا لثنتا) ولدا (صالحا) سويا (لنكونن من
 الشاكرين) لك عليه (فليسا آتاهما) ولدا (صالحا جلا لاله شركاء) وفي قراءة بكسر الشين والتوين أي
 شريكا (فيما آتاهما) بتسميته عبد الحرف ولا ينبغي أن يكون عبد الله وليس بأمر في العبودية
 لعصمة آدم وروى مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها
 ولد فقال سميه عبد الحرف فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من روى الشيطان وأمره وإله الخ كما قال
 صحيح والترمذي وقال حسن غريب (فتعالي الله عما يشركون) أي أهل مكة به من الأصنام والجله
 مسببة عطف على خلقكم وما بينكم العراض (أي شركون) به في العبادة (ملا يخلق شيئا وهم يخلقون
 ولا يشعرون لهم) أي لعابدهم (نصروا لأنفسهم ينصرون) بمنعها ممن أرادهم سواء من كسروا
 غيره والاستقام للفرج (وان تدعوهم) أي الأصنام (الى الهدى لا يتبعوكم) بالتحقيق والتشديد (سواء
 عليكم ادعوتهم) اليه (أم أنتم صامتون) عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم (ان الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله عباد) مما لوكة (أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (ان كنتم صادقين) في أمم آلهة ثم بين
 غاية تجزهم وفضل عابدهم عليهم فقال (ألهم أرجل يشون بها أم) بل (ألهم أيد) جـ جـ يد (يدطشون بها أم)
 بل (ألهم أعين يصرون بها أم) بل (ألهم آذان يسمعون بها) استفهام انكار أي ليس لهم شيء من ذلك
 مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم حالانهم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) الى هلاكى (ثم كيديون
 فلا تنظرون) تمهلون فاني لأبالي بكم (ان ولي الله) متولى أمورى (الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو
 يتولى الصالحين) بحفظه (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفستهم ينصرون) فكيف
 أبالي بهم (وان تدعوهم) أي الأصنام (الى الهدى لا يسمعوا وتراهم) أي الأصنام يا محمد (ينظرون
 اليك) أي يقابلونك كالناظر (وهم لا يبصرون خذل العفو) اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها
 (وأمر بالغرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلين) فلا تقابلهم بسفههم (واما) فيه ادعائهم ان
 الشرطية في ما لمزيد (ينزعك من الشيطان نزع) أي ان يصرفك عما أمرت به صارف (فاستعذ بالله)
 جواب الشرط وجواب الامر محذوف أي يدفعه عنك (الله سميع) للقول (عليه) بالفعل (ان الذين
 اتقوا اذا مسهم) أصابهم (طيف) وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم (من الشيطان تذكروا) غفاب
 الله ونوابه (فأذا هم ينصرون) الحق من غيره فيرجعون (واخوانهم) أي اخوان الشياطين من الكفار
 (عدوتهم) أي الشياطين (في الغي ثم) هم (لا يقصرون) يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون (واذالم
 تأتوهم) أي أهل مكة بآية مما افترحوا (قالوا لولا) هلا (اجتبيتها) أنشأتم من قبل نفسك (قل) لهم
 (انما أتبع ما يوحى الى من ربي) وليس لي أن أتى من عند نفسي بشئ (هنا) القرآن (بصائر) جميع
 (من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا (عن الكلام) لعلمكم
 (ترجون) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وغيره منها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا
 (واذ كر ربك في نفسك) أي سرا (تضرعا) تذللا (وخيفة) خوفا منه (و) فوق السر (دون الجهر من
 القول) أي قصدا بينهما (بالعقد والآصال) أوائل النهار وأواخره (ولا تكن من الخافين) عن ذكر الله
 (ان الذين عند ربك) أي الملائكة (لا يستكبرون) يستكبرون (عن عبادته ويسجدونه) يذروه عنه
 لا يليق به (وله يسجدون) أي يخصونه بالخشوع والعبادة فسكنوا ما شاءهم

يخرج من بيتهم مهاجرا
 الآية مرسل اسناده
 ضعيف * وأخرج أبو
 حاتم في كتاب المعمرين
 من طريقين عن ابن
 عباس انه سئل عن هذه
 الآية فقال نزلت في أكرم
 ابن صفى قيل فابن الأري
 قال هذا فبلى الذي برزنا
 وهي خاصة عامة (قوله
 تعالي واذا ضربتم) *
 أخرجه ابن جرير عن علي
 قال سأل قوم من بني
 النجار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا يا رسول
 الله انا نصرب في الارض
 فكيف نصلي فانزل الله
 واذا ضربتم في الارض فليس
 عليكم جناح أن تقصروا
 من الصلاة ثم انقطع الوحي
 فلما كان بعد ذلك يقول
 غزا النبي صلى الله عليه
 وسلم فصلى الفاهر فقال
 المشركون لقد صدقتمكم
 محمد وأصحابه من ظهورهم
 هلا شددتم عليهم فقال
 قائل منهم ان لهم أسرى
 مثلها في أثرها فانزل الله
 بين الصلوتين ان تخفتم أن
 يفتنكم الذين كفروا الى
 قوله عذابا مهينا فسنزل
 صلاة الخوف * وأخرج
 أحمد والحاكم وصححه
 والبيهقي في الدلائل عن
 ابن عباس الزرق قال كنا
 مع رسول الله بعسفان
 فاستقبلنا المشركون عليهم
 خالد بن الوليد وهم بيننا
 وبين القيسية فصلى بنا

النبي صلى الله عليه وسلم الفاهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصابنا غيرهم ثم قالوا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم اننا نرى في أنفسنا

(سورة الانفال مكية آلا واذا نكرك بك الايات السبع فمكية خمس اوست اوسبع وسبعون آية) *
(بسم الله الرحمن الرحيم) *

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشيبان هي لنا انا باشرنا القتال وقال الشيوخ كناردا لكم تحت الرايات ولوانك شفتم لثمتهم اليان فلا تستأزوا بهم انزل (بسمك) يا محمد (عن الانفال) الغنائم لمن هي (قل) لهم (الانفال لله والرسول) يحفلونها حيث شاء فقصها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک (فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) أي حقيقة ما بينكم بالموعدة وترك النزاع (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) حقا (انما المؤمنون) الكاملون الايمان (الذين اذا ذكر الله) أي وعيده (وجلوا) خافت (قلوبهم) واذا تلبث عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا (وعلى ربهم توكلون) به يثقون لا بغيره (الذين يقيمون الصلاة) بأنهم بالحقة وقها (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقا) صدقا بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) ومغفرة وورق كريم في الجنة (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعاقبا يخرج (وان فريقا من المؤمنين لسكران) الخروج والجلالة حال من كاف أخر جك وكبحرهم مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لهم مثل أخرجك في حال كراهتهم وقد كان خبر اللهم فكذلك أيضا وذلك ان أباسفيان فقدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فبعثت قريش نفرجه أبو جهل ومقاتل ومكة ليدبوا عندها وهم النفيروا فشد أبو سفيان بالعير طريق الساسل فحبت فقبل لابي جهل ارجع فابي وسار الى بدر فشاو رسول الله عليه وسلم أصحابه وقال ان الله وعدني الحديري العاتق فقتل فوافقه على قتال النفيروا وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعدله كما قال تعالى (يجادلونك في الحق) القتال بعد ما تبين ظهر لهم (كما نسيقون الى الموت وهم ينظرون) اليه عيانا في كراهتهم له (و) اذكر (اذ بعدكم الله احدى الطائفتين) العبر أو النفيير (أنهم لكم وتودون) تريدون (أن غير ذات الشوكة) أي البأس والسلاح وهي العبر (تكون لكم) لفة عدد هاو عدد ها بخلاف النفيير (وبريد الله أن يحق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة بظهور الاسلام (ويقطع دابر الكافرين) آخرهم بالاستئصال فامرهم بقتال النفيير (الحق الحق ويقتل) يحق (الباطل) الكفر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك اذ كره (اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه العون بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أني) أي باني (مهدمكم) معي نسيكم (بالق من الملائكة مردفين) متتابعين يردف بعضهم بعضا وعلهم بها أولان صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرى بآلف كافس جمع (وما جاهد الله) أي الامداد (الابشري ولتطعن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم) اذكر (اذ يغشاكم النعمان أمنة) أمناء حصل لكم من الخوف (منه) تعالى (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم) من الاحداث والجنابات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محسد ثين والمشركون على الماء (وليربط) يحبس (على قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به اقدامكم) ان تسوخ في الومل (اذ يوحى وبك الى الملائكة) الذين أمدهم المسلمين (اني) أي باني (معكم) بالعون والنصر (فثبتوا الذين آمنوا) بالاعانة والتبسين (سألني في قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فأضربوا فوق الاعناق) أي الرقوس (وأضربوا منهم كل بنان) أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقدض ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فمزموه (ذات) العذاب الواقع بهم (بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب) له (ذلكم) العذاب (فذوقوه) أي بالسكر في الدنيا (وان الكافرين) في الآخرة (عذاب النار) يا أيها الذين آمنوا اذ القيتم الذين كفروا زحفوا أي مجتمعين كأنهم لسكرتهم يزحفون (فلانولهم الادبار) منهزمين (ومن يولهم يومئذ) أي يوم لقائهم (دبره الا متحرفا) منعظا (لقتال) بان يربهم الفترة

أي هزيمة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس * ك (قوله تعالى ولا جناح عليكم) * أخرج البخاري عن ابن عباس قال نزلت ان كان بكم اذى من سائر أو كنتم مرضى في عبد الرحمن بن عوف كان جرحا قوله تعالى انا أنزلنا * روى الترمذي والحاكم فيهما عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت من اهل بيتهم بنو أبيرق بشرو بشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم يخله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا أهل بيت ساجدة وفاق في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما يطعمهم بالمدينة النمر والشعير فاتباع على رفاة ابن زيد جمل من الدرهم بخله في مشربته فيها سلاح ودروع وسيف فعدا عليه من تحت فقتل المشربة وأخذ الطعالم والسلاح فلما أصبح أتاني على رفاة فقال يا ابن أخي انه قد عدى علينا في ايلتنا هذه فقتل مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا ففجئنا من الدار وسألنا فقيل لنا قلوا وأينابي أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا تروى فيها نرى الاعلى بعض طعماكم فقال بنو أبيرق ونحن نسأل في الدار والله ما يرى صاحبكم الا ليلتين سهل رجل مباله صلاح واسلام فليد احذر طمينه

مكيدة وهو يريد الكفرة (أو متحيزين) منضما (إلى فئة) جماعة من المسلمين يستنجدها (فقدباء) ورجع
(بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) المراجع هي وهذا مخصوص بماذا لم يزد الكفار على الضعف
(فلم تقتلهم) بمدر بقوتكم (ولكن الله قتلهم) بنصره أياكم (وما رميت) يا محمد أعين القوم (إذ
رميت) بالخصي لأن كفار من الخصي لا يعلثون الجيش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمي) بإيصال
ذلك إليهم فعل ذلك ليظهر الكافرين (وليملي المؤمنين منه بلاء عطاء) حسنا هو العنيفة (إن الله سميع)
لا قوالهم (عليهم) بأحوالهم (ذلكم) الإبلحق (وإن الله موهن) مضعف (كيد الكافرين أن تستنجخوا)
أي الكفار أي تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينما كان أقطع للرحم وأنا
بما لا نعرف فادعني لغداة أي أهلكتكم (فقد جاءكم الفتح) القضاء من الله هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل
معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وإن تنهوا) عن الكفر والحرب (فهو خير لكم وإن تعودوا)
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (نعد) لنصره عليكم (وإن تقى) تدفع (عنكم فتكم) جماعاتكم (شيأ ولو كثرت
وإن الله سمع المؤمنين) بكسر إن استغناؤا ففتحها على تقدير اللام (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
رسله) تعرضوا (عنه) مخالفة أمره (وأنتم تسمعون) القرآن وأوامر أعضا (ولا تسكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون) سمع تدبروا ثم طمأنهم المتأفون والمؤمنون (إن شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق
(الجم) عن النطق به (الذين لا يعقلون) (ولو علم الله ففهم خيرا) صلاحي سماع الحق (لا يسمعون سمعهم سمعهم
ولو آمنهم) فرضا وقد علم أن لا خير فيهم (لأولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عناد وجحودا (يا أيها
الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم لكي تخرجوا) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية
(وأعلموا أن الله يحوّل بين المرء وقبلة) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وإنه إليه تحشرون)
فيجازيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) أن أصابكم (لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) بل تعمهم وغيرهم واتقوا لها
بأنكروا وجهان المنكر (وأعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (وإذا تكروا) إذا تم قليل مستضعفون
في الأرض (أرض مكة) تحافون أن يخطبكم الناس (ياخذكم السكفاريصرة) (فأولواكم) إلى المدينة
(وأبداكم) قواكم (ينصرون) يوم بدر بالملائكة (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه
* ونزل في أبي لباية مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة ليترلو على حكمه
فاستشاروه فاشار إليهم أنه الذبح لأنهم لا يملكونه وماله فيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا
تخونوا أنفسكم) ما أتممت عليه من الدين وغيره (وأنتم تعلمون وأعلموا أن أموالكم وأولادكم فتنة)
لكن صادة عن أموال الآخرة (وإن الله عنده أعظم) فلا تموتوه بمرأعة الأموال والأولاد والحياة
لاجلهم ونزل في توبته (يا أيها الذين آمنوا إن تنهوا الله) بالإنابة وغيرها (بجعل لكم فرقا) بينكم وبين
ما تخافون فتخون (ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) إذ ذكر يا محمد
(أذكركم بك الذين كرموا) وقد جد جنتهم والامشاور في شأنك بدار الندوة وليتبول (يوتقون) يتجسسون
(أو يمتلون) كلهم قتلة رجل واحد (أو يخرجنوك) من مكة (ويكفرون) بك (ويكفرون) بهم
بتدبير أمر لك بأن أوحى إليك ما يدبروه وأمر لك بالخروج (والله خير الماكرين) أغلهم به (وإذا نلت
عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا ونشأ لقائنا من هذا) قاله النضر بن الحارث لأنه كان يأتي المدينة فيحضر
فيشترى كتب أخبار الأعراب ويحدث بها أهل مكة (إن ما) (هذا) القرآن (الأساطير) الكاذب
(الاولين) واذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء أو آئنا بعذاب أليم) مؤلم على إنكاره قاله النضر أو غيره استهزأوا به ما أنه على بصيرة وخير
بخطابه قال تعالى (وما كان الله ليضلهم) بما سألوه (وأنتم فيهم) لأن العذاب إذا نزل عليهم لم يذهب أمة
الابعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله ليضلهم) بسمة تغفرون) حيث يقولون في طوافهم
غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزاوا لعد بنا الذين كفروا ومنهم

في الدار حتى لم تشك أنهم
أصحابهم فقال لي غي يا ابن
أخي لو أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فأتيت به
فقلت أهل بيت من أهل
بغداد عمو والي غي فقبوا
مشربته له وأخذوا سلاحه
وطعانه فلبسوا عابا
سلاحنا وأما الطعام فلا
حاجة لافيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سأنتظر في ذلك فلما سمع
بنوا بريق أنوا رجلا منهم
يقال له أسير من عرو
فذكرهم في ذلك فاجتمع
في ذلك أناس من أهل
الدار فقالوا يا رسول الله إن
قتادة بن النعمان وعمره
عدا إلى أهل بيت من
أهل الإسلام وسلاح
يرمونهم بالدرقة من غير
بينسة ولا ثبت قال قتادة
فأتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عدت إلى
أهل بيت ذكر منهم الإسلام
وسلاح يرمونهم بالدرقة
صلى غي بريق وبينسة
فوجهت فاجتريت هي فقال
الله المستعان فلم يثبت أن
نزل القرآن أنا أنزلنا ليلنا
الكتاب بالحق لنعلمكم بين
الناس بما أزال الله ولا
تسكن ليلنا نسين نضحي
بنوا بريق واستغفر الله
أي مسافلت لقتادة إلى قوله
عظيمه فلما نزل القرآن
أني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسلاح فرده
إلى رفاعه وخلق بشير بالمشرقين فيزله على سلافة بيت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

لما نزلت ليس بالنايك ولا
أمانى أهل الكتاب قال
أهل الكتاب نحن وأنتم
سواء فنزلت هذه الآية
ومن يعمل من الصالحات
من ذكركم وأنا نبي وهو
مؤمن (قوله تعالى
ويستقونك في النساء)
* روى البخاري عن
عائشة في هذه الآية قالت
هو الرجل تكون عنده
البيتية هو وابهاو وارنها
قد شركته في مالها حتى في
العذق فيرثها أن يسكنها
ويكره أن يزوجها رجلا
فيشركه في مالها فيعدها
فنزلات * وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي كان
سليمان بن عبد الصمد وأما
مال ورثته عن أبيها كان
جار رجلا عن نكاحها
ولا يسكنها خشية أن
يذهب الزوج بماله فسال
النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنزلت * (قوله
تعالى وإن امرأة من
أبوابه والحاكم حسن
عائشة قالت فرقت سودة
أن يفارقها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أسنت
فقال يوحى لعائشة فارتل
الله وإن امرأة خافت من
بعلها انشوز الآية *
وروى الترمذي منسلا
عن ابن عباس * وأخرج
سعيد بن مسروق عن سعيد
ابن المسيب أن ابنة جده بن
مساة كانت عند زافع بن
خديج فذكره منها أمرا

الناس (عن سبيل الله والله سبحانه) بالياء والتاء (محيط) عما في آياتهم به (و) اذ كرم (اذ
زين لهم الشيطان) ابليس (أعمالهم) بأن شجعهم على لقاء المسلمين لاختافوا الخرج من أعدائهم
بن بكر (وقال) لهم (لأغالبكم اليوم من الناس وإنى جاركم) من كذابة وكان آتاهم في صورة
سراق بن مالك سيد تلك الناحية (فلما تراءت) التقت (الفتنة) المسيلة والكافرة ورأى الملائكة
وكان يده في يد الحرب بن هشام (نكص) رجس (على عقبه) هاربا (وقال) لما قالوا له اتخذ لنا
على هذا الحال (التي يرى منكم) من جواركم (التي أرى مالاترون) من الملائكة (التي أخاف الله)
أن يهلككم (والله شديد العقاب) اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض (ضعف اعتقاد) (غروء) أي
المسلمين (دينهم) اذ خرجوا مع قتلهم يقتلون الجمع الكثير فوهما أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم
(ومن يتوكل على الله) يثق به يعلى (فإن الله عز وجل) غالب على أمره (حكيم) في صناعه (ولو ترى) يا محمد (اذ
يتوفى) بالياء والتاء (الذين كفروا الملائكة يضرون) حال (وجوههم) وأدبارهم (معامع من حديد
(و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار وجواب لولأيت أمر أعقابا (ذلك) التعذيب (بما قدمت
أيديكم) عبرهم بدون غير هالان أكثر الأفعال تراول بها (وأن الله ليس بظلام) أي يذلي ظلم (للعبيد) فيعذبهم
بغير ذنب دأب هؤلاء (كذاب) كعادة (آل فرعون) والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب
(بذنوبهم) بخله كفر وأما بعدهم فمفسدة لما قبلها (أن الله قوي) على ما يريد (شديد العقاب) ذلك (أي
تعذيب الكفرة) (بأن) أي بسبب أن (الله لم يترك غير انعمة أنعمها على قوم) مبدلها بالبقية (حتى
يغيروا ما بانفسهم) يبدلوا نعمتهم كمر اكتمل كذا مكية اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد من سبيل الله وقيل المؤمنين (وأن الله يمسح عابكم كذاب آل
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من
الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) ونزل في قريظة (أن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين
عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم في كل صرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في
عهدهم (فأما) فيه ادغام نون أن الشرطية في ما لمزيد (تدققهم) تدققهم (في الحرب فشد) فرق (بهم من
خطفهم) من الحار بين التمهكيل بهم والعقوبة (لهم) أي الذين خلفهم (يذكرون) يتعقلون بهم (وأما
تخافن من قوم) عاهدوا (خيانة) في عهد بامارة لولح لك (فأبذ) اذ ربح عهدهم (اليهم على سواء) حال أي
مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموا بالعدو (أن الله لا يحب الظالمين) * ونزل
فبين أفاضلهم بدر (ولا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا سبقوا) الله أي فاقوه (انهم لا يجزون) لا يفتونونه
وفي قراءة بالاختانة فالقول الاول يحذف أي أنفسهم وفي أخرى يفتح ان على تقدير اللام (وأعدوا لهم)
إقتالهم (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرجز والسم (ومن رباط الخيل) مصدور يعني
حسبها في سبيل الله (تخوفون) به عدو الله وعدوك أي كفار مكة (وآخر من دونهم) أي
غيرهم وهم المنافقون واليهود (لأنهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله ينفق اليكم) جزاؤه
(وأنتم لا تعلمون) تنقصون منه شيئا (وان جنحوا) مالوا (لأسلم) بكسر السين وفقهها الصلح (فاجعلها)
وعاهدكم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف وبجاءه خصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة
(وتوكل على الله) ثقب به (انه هو السميع) للقول (العام) بالفعل (وان يريدوا أن يتخذوا) بالصلح
ليستعدوا لك (فان حسبك) كافيك (الله هو الذي أبدك بنصروه بالمؤمنين وألف) جمع (بين قلوبهم)
بعد الاذن (لأنهم في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بتدبيره (الله عز وجل)
عالب على أمره (حكيم) لا يخرج شيء عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله) حسبك (من اتبعك من
المؤمنين يا أيها النبي حرض) حشد (المؤمنين على القتال) لا كفار (ان يكن منكم مشركون صابرون
يغلبوا ماتين) منهم (وان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة يعلى) أو الذين كفروا بانهم (أي بسبب

كبر أو غيره) فإراد طلاقها فقالت لا تملأني وأقسم لي ما بالك فانزل الله وإن امرأة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحليم عن طريق

تحتنه امرأة تدولت منه
أولاداً فأراد أن يستبدل
بها فراضته على أن تفر
عنده ولا يسمع لها * ك
وأخرج ابن جرير عن
سعيد بن جبلة قال جاءت
امرأة حبشية نزلت هذه
الآية وإن امرأة خافت
من بعلها اشوراً أو عراضاً
فألت إلى أو يدان فتنضم
لي من نفقتك وقد كانت
رضيت أن يبعها فـ لا
يعاقبها ولا ياتنها فأنزل الله
وأحضرت الأنفس الشح
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمَنوا كوفوا بعهودكم)
* أخرج ابن أبي حاتم عن
السدي قال سألت هذه
الآية في النبي صلى الله
عليه وسلم اختص إليه
وسلان غنى وفقير وكان
صلى الله عليه وسلم مع
الفقير يرى أن العاقبة
لا يظلم الغنى فابى الله الآن
يقوم بالقسط في الغنى
والفقير (قوله تعالى لا يحب
الله الجهر) * أخرج
هناد بن السري في كتاب
الزهد عن مجاهد قال
أنزلت لا يحب الله الجهر
السوء من القول إلا من
لطم في رجل أضاف رجلاً
للمدينة فأساء قراء فتقول
فيه فجعل يثنى عليه بما
ؤلاه فرخص له أن يثنى
عليه بماؤلاه (قوله تعالى
ثلاث أهلى الكتاب) *
أخرج ابن جرير عن محمد
كعب القرظي قال جاء

انهم (قوم لا يفقهون) وهذا خبر بمعنى الامر أى لبقا لقتال العشر ومنكم المائتين والمائة الانصار يشبوا
لهم ثم نسخ لما كثرت رواية قوله (الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) بضم الضاء وفخها عن قتال
عشرة أمثالكم (فان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) منهم (وان يكن منكم ألف يغلبوا
ألفين باذن الله) بارادته وهو خبر بمعنى الامر أى لتقاتلوا مثاليكم وتثبتوا لهم (والله مع الصابرين) بعونه
* ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر (ما كان لني أن يكون) بالتاء والياء (له أسرى حتى ينضح في
الارض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها باخذ الفسداء
(والله يريد) لذكر الآخرة أى ثوابها بقتلهم (والله عززكم) وهذا منسوخ بقوله فالما منا بعد وما أفاء
(لولا كتاب من الله سبق) بإحلال الغنائم والأسرى لكم (لكم فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم
فسكوا) مما غنمتم حلالات طيبات وآتوا الله ان الله غفور رحيم بأبواب النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى) وفي
قراءة الاسرى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايمانوا واخلصا (يؤتكم خيرا مما أخذتمكم) من الفداء بان
يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة (ويغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور رحيم وان يريدوا) أى الاسرى
(نحيانك) بما أظهره من القول (فقد خانوا الله من قبل) قبل بدر بالكفر (فأمكن منهم) بيد قتلوا وأسرا
فألتوفعوا مثل ذلك ان عادوا (والله عليم) بحلقه (حكيم) فى صنعته (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) النبى صلى الله عليه وسلم (ونصر) واوهم
الانصار (أولئك بعضهم أولياء بعض) فى النصرة والارث (والذين آمنوا ولم يهاجروا) ما لا يتهم
بكسر الواو وفخها (من شئ) فلا ريب بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة (حق يهاجروا) وهذا منسوخ
بآخ السورة (وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر) لهم على الكفار (الاعلى قوم بينكم وبينهم
ميثاق) عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (والله عما تعملون بصير) والذين كفر وابعصهم أولياء
بعض) فى النصرة والارث فلا ريب بينكم وبينهم (الا تفعلوه) أى تولى المسلمين وقطع الكفار (تكن فتنة فى
الارض وفساد كبير) بقوة الكفر وضعف الاسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا) لهم مغفرة ورزق كريم (فى الجنة) والذين آمنوا من بعد) أى بعد
السابقين الى الايمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم) فالولاء منكم (أيها المهاجرون والانصار
(وأولوا الارحام) ذوو القربات (بعضهم أولى ببعض) فى الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور
فى الآية السابقة (فى كتاب الله) اللوح المحفوظ (ان الله بكل شئ عليم) ومنه حكمة المبررات
* (سورة التوبة مدنية أو الاالاثنين آخرها مائة وثلاثون أو الآتية) *

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحافظ كرم وأخرج في معناه عن علي أن البسملة أمان وهي زلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمنهم اسورة اتوبة وهي سورة المذابور وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة زلت هذه (براءة من الله ورسوله) واصله الى الذين عاهدتم من المشركين) عهدها طلقا ودون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد بما يدكر في قوله (فسيجوا) سير و آمنين أي المشركون (في الارض أربعة أشهر) أولها شوال بليل ماسياتي ولا أمان لكم بعدها (واعلموا انكم غير معجزى الله) أي فأتى عذابه (وأن الله يخزي الكافرين) مذلهم في الدنيا بالقتل الاخرى بالنار (وأذان) اعلام (من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن) أي بان (الله) أي من المشركين (وعهودهم) (ورسوله) يرى أيضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهى سنة تسع فاذن يوم النحر بى هذه الايات وأن لا يبيع بمسد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه بخاري (فان تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن الايمان (فالمعوا) انكم غير معجزى الله (بشر) أخبر (الذين كفروا بعذاب أليم) مؤلم وهو القتل والاسرى في الدنيا والنار في الآخرة (الا الذين هدنتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) من شروط العهد (ولم يفلأهروا) يعاونوا (لكم) أحدا من الكفار

(فاتتوا)

ومن اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاءنا بالالواح من عند الله فاتنا بالالواح

فأتوا إليهم عهدهم إلى انقضاء مدهم التي عاهدتم عليهم أن الله يحب المتقين) باتمام العهد (فاذا
انسلخ) خرج (الاشهر الحرم) وهي آخر مدة التاجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في محل أو حرم
(وخذوهم) بالأسر (واحصروهم) في القلاع والحصون حتى يضطرروا إلى القتل أو الإسلام (واقعدوا لهم
كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فان نابوا) من الكفر (وأقاموا الصلوة
وآتوا الزكاة فغلبوا سيئاتهم) ولا تتعرضوا لهم (ان الله غفور رحيم) ان ناب (وان أحد من المشركين)
مرفوع بفعل يفسره (استجاركم) استأمنكم من القتل (فأخذه) أمنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم
أبلغه ما أمناه) أى موضع أمنه وهو دار قومهم لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بانهم قوم
لا يعلمون) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا (كيف) أى لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله) وهم كفرونهم ما عاهدوا (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش
المستثنون من قبل (فاستقاموا الحكم) أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطية
(ان الله يحب المتقين) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا ببيعة بنى بكر على خراصة
(كيف) يكون لهم عهد (وان يظهر واعلمكم) يظهر وأبكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم) لا قرابة (ولا ذمة)
عهد بل يؤذوكم كما استطاعوا ووجه الشرط حال (برضوكم) بانفواهم (بكلامهم الحسن) وتابى قلوبهم
الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضوا للعهد (اشترى) أبايات الله) القرآن (ثمنا قليلا) من الدنيا أى تركوا
اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه (انهم ساء) بس (ما كانوا يعملون) عملهم هذا
(لا يربون في مؤمن) الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فان نابوا أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فغلبوا (انكم)
أى فيهم (انكم) (في الدين ونفصل) تبين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون (وان نكثوا) نقضوا
(أيمانهم) موافقهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوه (فقاتلوا أئمة الكفر) رؤساءه فيه
وضع الظاهر موضع المصمر (انهم لا أيمان) عهد (لهم) وفي قراءة بالكسر (اعلمهم ينتهون) عن
الكفر (الا) للتخصيص (تقاتلون قوما نكثوا) نقضوا (أيمانهم) عهدهم (وهموا باخراج الرسول)
من مكة لما أشاروا ووافيه بدار الندوة (وهم يدؤكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خراصة حسانكم
مع بنى بكر فبايعكم أن تقاتلواهم (أتخشونهم) أتخافونهم (فأله أحق أن تخشوه) في تولي قتلهم
(ان كنتم مؤمنين) قاتلوهم بعد جهم الله) يقتلهم (بأيديكم ويخزهم) يذلهم بالأسر والقهقير (وينصركم
عليهم) ويشف صدور قوم ومثني) عافلهم هم بنو خزاعة (ويذهب غيظ قلوبكم) كرهها
(ويتوب الله على من يشاء) بالرجوع إلى الإسلام كما يحب سيدينا (والله أعلم حكيم أم) بمعنى همزة
الانكار (حسبتم أن أتركوا وانما لم يعلم الله) علم ظهور (الذين باهتوا منكم) بانخلاص (ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولا ولياء المعنى ولم يظهر المحاصرون وهم الموصوفون بما
ذكروا من غيرهم (والله خبير بما تعملون) ما كان للمشركين أن يعبروا مسجد الله) بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه (شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) لعدم شرطتها (وفي النار هم
خالدون) انما يعبر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش) أعداء
(الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (أى أهل ذلك
(كن آمن بالله واليوم الآخر) وجاهد في سبيل الله لا يستوتون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم
الظالمين) الكافرين * نزلت داعي من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أقام درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الشاؤون) الظالمون
بالخير (يشركهم) برحة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم) دائم (نالدين) حال مقدرة (فيها أبدا
ان الله عنده أجزع عظيم) * ونزل فبين ترك الهجرة لأجل أهله وتجارتهم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واحوا فكم أولياء ان استجبوا) اختاروا (الكفر على الايمان ومن يتولهم) يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون

موسى ولا على عيسى ولا
على أحد تشبهاً فأنزل الله
وما قدره الله حتى قدره
الآية * ك (قوله تعالى
انا أوحينا اليك) *
روى ابن اسحق عن ابن
عباس قال قال عيسى بن
زيد ما علم أن الله أنزل على
بشر من شيء من بعده موسى
فأنزل الله الآية (قوله
تعالى لكن الله يشهد)
* روى ابن اسحق عن
ابن عباس قال دخل
جماعة من اليهود على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم انى والله
أعلم انكم تعلمون انى
رسول الله فقالوا ما علم ذلك
فأنزل الله لكن الله يشهد
* (قوله تعالى يستقيمون)
قل الله يثبتكم في الكلاله
* روى النسائي مسند
طريق أبي الزبير عن جابر
قال استكملت فدخل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
أوصى لاسديناى بالثالث
قال أحسن قلت بالشعار
قال أحسن ثم خرج ثم دخل
عسى قال لأراك تموت في
وجعك هذا ان الله أنزل
وبين ما لا تراك وهو
الثلاث فكان جابر يقول
نزلت هذه الآية
يستقيمون قل الله يثبتكم
في الكلاله قال الحافظ بن
عجر هذه قصة أخرى لجابر
عسى التي تقدمت في أول
السورة * ل * وأخرج

آيات هذه السورة عرفت
الرد على من قال بانها
مكية

(سورة المائدة)

(قوله تعالى) لا تأكلوا أموالكم
الله الآية * أخرج ابن
جرير عن عكرمة قال قدم
الحطيم بن هند البكري
المدني في عير له يحمل
طعاما فباعه ثم دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم
فباعه وأسلم فلما ولي
خارجا نظر اليه فقال لمن
عنده لقد دخل على بوجه
فأبى وولي بقفا غادر فلما
قدم المدينة ارتد عن
الاسلام وخرج في عير له
يحمل الطعام في ذي
القعدة يريد مكة فلما سمع
به أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم تبعوا لأخروجه
اليه نفر من المهاجرين
والانصار ليقتطعوه في
عيره فانزل الله يا أيها الذين
آمنوا لا تأكلوا أموالكم
الآية فانتهى القسم
وأخرج عن السدي نحوه
(قوله تعالى) ولا يجر منكم
* أخرج ابن أبي حاتم عن
زيد بن أسلم قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحدية وأصحابه
حين صعدهم المشركون عن
البيت وقد استند ذلك
عليهم فخرجهم فخرجهم
المشركين من أهل المشرق
في يديهم العسيرة فقال
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم نصد هؤلاء كلهم
فأبى فانزل الله ولا يجر منكم

قلى ان كان آباؤكم أو آبائكم أو أخوانكم أو أزواجكم وعشيرتكم (أقرناؤكم وفي قراءة عشريناتكم) (وأموال
أقربائكم) أو كنسبتهم أو تجارتهم وشؤونكم (ومساكنهم) (ومساكنهم) (ومساكنهم) (ومساكنهم) (ومساكنهم)
الله ورسوله وجهاد في سبيله) فقد تم لأجله عن الهجرة والجهاد (فقرصوا) انتظروا (حتى يأتي الله
بأمره) تهديد لهم (والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في موطن) الحرب (كثيرة) كبد
وقريظة والنضير (و) اذكر (يوم حنين) وأدين مكة والطائف أي يوم قتلكم فيه هو أزن وذلك في
شوال سنة ثمان (اذ) بدل من يوم (أنجيتكم) فقامتم لن غلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا
والسنة أربع آلاف (فلم تغن عنكم شيئا وضاقب عليكم الأرض بما رحبت) ما صدر به أي مع رحبها أي
سعتها فلم تجدوا مكانا تقيمون فيه لشد ما حلقكم من الخوف (ثم وليتم مدبرين) منزهين وثبت النبي صلى
الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان أخذ بركابه (ثم أنزل الله سكتته)
طمانينته (على رسوله وعلى المؤمنين) فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بأذنه وقتلوا
(وأول جنودكم تروها) ملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل والأسر (وذلك جزاء الكافرين ثم يثوب
الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم بالاسلام (والله غفور رحيم) بالذين آمنوا انما المشركون نجس
فقد نجس باطنهم (فلا يقربوا المسجد الحرام) أي لا يدخلوا الحرم (بعد علمهم هذا) عام تسع من الهجرة
(وان خفتم عيلة) فقرأوا بانه قطع تجارتهم عنكم (فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء) وقد أغناهم
بالمفتوح والخزينة (ان الله عالم حكيم) قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (والا آمنوا بالنبي صلى
الله عليه وسلم) ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله (كالحلح) ولا يدينون دين الحق) الثابت الناسخ لغيره من
الاديان وهو دين الاسلام (من) يمان للذين (الذين أو ثروا الكتاب) أي اليهود والنصارى (حتى يعطوا
الجزية) الخراج المضروب عليهم كل عام (عن يد) حل أي منقادين أو بايديهم لا يكونون هم (وهم سافرون)
اذ لا منقادون لحكم الاسلام (وقالت اليهود عزير ابن الله وقال النصارى المسيح) عيسى (ابن الله ذلك
قولهم بأفواههم) لا مستند لهم عليه بل (بظاهرون) يشبهون به (قول الذين كفروا من قبل) من آباءهم
تقايدهم (قائلهم) لعنهم (الله أي) كيف (بؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (اتخذوا
أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد النصارى (أربابا من دون الله) حيث آتاهم في تحليل ما حرم
وتحريم ما أحل (والمسيح ابن مريم وما أمروا) في التوراة والانجيل (الا لعبادوا) أي بان يعبدوا (الها
واحد الا اله الا هو سبحانه) تنزيها له (عما يشركون يريدون أن يقطعوا فور الله) شرعه وبراهينه
(بأفواههم) بأقوالهم فيه (وياي الله الآن يتم) يظهر (نوره ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذي أرسل
رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق ليظهره) بعليه (على الدين كله) جميع الاديان الخالفة
له (ولو كره المشركون) ذلك (يا أيها الذين آمنوا ان كثير من الابطال والمنافقين لا يؤمنون
(أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (والذين) مبتدأ
(يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) أي السكوز (في سبيل الله) أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة
والخير (فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم (يوم يحصى عليهم في نار جهنم فذكروا) يتخوف (بمجاهداتهم
وجنودهم وظهورهم) وتوسع جلودهم حتى توضع عليهم كاهوا يقال لهم (هذاما كنتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكفرون) أي جزاءه (ان عدة الشهور) المعتد بها السنة (عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله)
اللوحة المحفوظة (يوم خلق السموات والأرض منها) أي الشهور (أربعة حرم) محرمة ذوالعقدة وذوالحجة
والحرم ورجب (ذلك) أي تحريمها (الدين القيم) المستقيم (فلا تألفوا فيه) أي الأشهر الحرم (أنفسكم)
بالمعاصي فانها فيها أعظم وزرا (وقالوا المشركين كافة) جميع ما في كل الشهور (كما
يقالونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين) بالعرب والنصر (اعمال النسيء) أي التأخير لمرمى شهر إلى
آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمه المحرم اذا غسل وهو في القتال إلى غير (زيادة في الكفر)

لكنهم هم بكم الله فيه (بذل) بضم الباء وفتحها (به الذين كفروا يحولونه) أي الذي (عابوا بحرمونه عاماً
ليوموا) يوافقوا بخيل شهر وتحرير آخر بده (عدة) عدد (ما حرم الله) من الأشهر فلا يربطون على تحرير
أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها (فجاءوا محرم الله من لهم سوء أعمالهم) فقلوبهم حسنة (والله
لا يهدي القوم الكافرين) * ويزل للمدعاه صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوته ويولوا في عسرة وشدة
حتى فشق عليهم (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنافلتم) بادغام التاء في الأصل في
المنة واجتلاب حمزة الوصل أي تباطأتم ولم تنفروا عن الجهاد (إلى الأرض) والنفود فيه والاستغفار للتوابع
(أرضيتكم بالحياة الدنيا) ولذا (من الآخرة) أي بدل نعيمها (فما استعاضوا الحياة الدنيا في) جنبه متاع
(الآخرة إلا قليل) * (الاب) بادغام لافي نونان الشريطة في الموضوعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم للجهاد (يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً (ويستبدل قوم غيركم) أي يات بهم بدلكم (ولا تضره) أي
الله أو النبي صلى الله عليه وسلم (شيئاً) ترك نصرته فان الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه
ونبيه (الانصره) أي الذي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله) حين (أنصره الذين كفروا) من مكة
أي أبطوه إلى أنظر وجعلنا أرواداً وتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة (ثاني اثنين) حال أي أحسدا اثنين
والآخر أبو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يتخذ في غيرها (اذ) بدل من إذ قبله (ههنا في الغار) نقب
في جبل ثور (اذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نفر أحدكم تحت
قدميه لا بصري (لا تخزن إن الله معنا) بنصره (فانزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأيدته) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بجود لم تروها) * (لا تكتفي في العار
ومواطن قتاله) (وجعل كلمة الذين كفروا) أي دعوة الشرك (السفلى) المألوية (وكلمة الله) أي كلمة
الشهادة (هي العليا) الظاهرة العالمة (والله عزيز) في ماسكه (حكيم) في سمعه (انفروا) وانفروا (فانفروا)
نشطاء وغير نشطاء وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية أس على الضعفاء (وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) انه خير لكم فلا تناقروا وازل في المناقذين الذين
تخلفوا (لو كن) مادعونهم إليه (عرضاً) متاعاً من الدنيا (قريباً) سهل المأخذ (وسيراً) قادماً (وسطاً
(لا تبعولك) طامبا للغنيمة (ولكن يهدت عليهم الشقة) المسافة تتخلفوا (وسيجلفون بالله) إذا رجعتهم إليهم (لو
استطعنا) الخروج (لخرجنهم معكم) ما كبرنا أنفسهم (بالخلف الكاذب) والله يعلم أنهم الكاذبون (في قولهم
ذلك) وكان صلى الله عليه وسلم آذن بمساعة في الخلف باجتهاد منه فنزل عتاباً له وقدم العفو فلعنه القلب (عفا
الله عنك) لم أذن لهم في الخلف وهلاتر كتهم (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في العذر (وتعلم الكاذبين)
فيه (لا يستأذك) الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر (في الخلف عن) أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
والله عليم بالمتقين أغنايهم (في الخلف) (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) وارتابت) شكك
(قائهم) في الذين (فهم في ديارهم يترددون) يتخيرون (ولو أرادوا الخروج) دعك (لأعدوا له
عدة) أهبة من الآت والراد (ولكن كره الله أن يعاينهم) أي لم يردن وجهم (فبطهم) كسأهم
(وقيل) لهم (اقعدوا مع القاعد) المرضي والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك (لو خرجوا جميعكم
ما زادوكم الا خبالاً) وساد بتخيل المؤمنين (ولا وضعوا خلاصكم) أي أسسوا ببيتكم بالمسعى بالحجة
(يبعونكم) يظلمونكم (المنة) بالقاء العداوة (وفيككم سمعون لهم) مابة قولون سمع قول (والله
عالم بالظالمين لئلا يفتوا) لك (المنة من قبل) أول ما قدمت المدينة (وقابوا بالأمور) أي أكلوا
الفسكر في كيدك وابدال دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عر (أمر الله) دمه (وهم كارهون) له
فدناوا فيه ظاهراً (ومنه من يقول أذن لي في الخلف) (ولا تفتني) وهو الجدين قبس قاله النبي صلى الله
عليه وسلم هل لك في جلابي الا صغر فقال اني نغم بالنساء وأخشى ان رأيت نساء بني الاذ صغرأب لأصبر
عنهن فاقته قال تعالى (الافى العنة مقطوا) بالخلف وفري سبط (وان جهنم لمحيطة بالكاثرين) لا يخلص

وسلم وأنا وقد تحت قدر
فهي الحمة فأنزل تحرير
المنة فأكفأت القدر
(قوله تعالى يستأذك ماذا
أحل لهم) * روى
الطبراني والحاكم والبيهقي
وغيرهم عن أبي رافع قال
جاء جبريل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فاستأذنت
عليه فاذن له فأبلى فأنزل
رداً ثم فرج إليه وهو قائم
بالباب فقال قد أذنالك
قال أجل واسكننا لاندخل
بينا فيسه صورة ولا كتاب
فانظر وأفاذا في بعض بيوتهم
جاءوا فأسأبار أرفع لا تدع
كتاباً بالدينة الا فتنة فأنام
نام فقالوا يا رسول الله ماذا
يجعل الامن هذه الامة التي
أسرت بقتلها فاستنزلت
يستأذك ماذا أحل لهم
الآية * وروى ابن
جرير عن عكرمة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعث أسأبار أرفع في قتل
الكتاب حتى بلغ الحواري
فدخول عاصم بن عدي
وسعد بن شمعة وعمر بن
ساعة فقالوا ماذا أحل
لنا يا رسول الله فاستنزلت
يستأذك ماذا أحل لهم
الآية * وأخرج عاصم
بن شمعة القرطبي قال
لأسأبار النبي صلى الله عليه
وسلم بقتل الكتاب قالوا
يا رسول الله ماذا أحل لنا من
هذه الامة فاستنزلت
وأخرج مسدد بن طريق
الشعبي ان عدي بن حاتم
قال لا بقة تلوون في ماكم

عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نصيب بالكلاب والسيارات وان كلاب آل ذريح نصيب بالبقر والخيول والقطيع وقد حرم الله الميتة فإذا جعل لنا منها فئزات يستأونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) * روى البخاري من طريق عروة بن الخريز عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاباح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثني رأسه في حجرى راقدا وأقبل أبو بكر فذكرني الكزرة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتص المساء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكرون فقال أسيد بن حضير لعبد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر * وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عدى ما كان وقال أهل الأذنك ما قالوا فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عدي حتى حبس الناس على

لهم عنها (إن تصيبك حسنة) كنصر وغنيمة (نسوهم وان تصيبك مضية) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرنا) بالحزم حين تخلفنا (من قبل) قبل هذه المضية (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك (قل) لهم (إن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) أصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى الله فليستوكل المؤمنون قل هل يربصون) فيه حذف إحدى التاء من من الأضل أي تنتظرون أت يقع (بنا لا إحدى) العنقبتين (الحسينين) تلبية حسنى ثابت أحسن النصر أو الشهادة (ونحن نربص) نتنظر (بكم أن يصيبكم الله بعد أب من عنده) بقارة من السماء (أو بديننا) بأن يؤذن لنا في قتالكم (فتر بصوا) بذلك (انما معكم تر بصون) عاقبتكم (قل أنفقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرها) لا يتقبل منكم ما أنفقوه (انكم كنتم قوما فاسقين) والامر هنا بمعنى الخير (وما منهم أن تقبل) بالماء والتاء (منهم نفقاتهم إلا أنهم) فاعل وان تقبل منقول (كفر) والله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى) متناقلون (ولا ينفقون الا وهم كارهون) النفقة لانهم يبعدونهم ما عرما (فلا تجيبك أموالهم ولا أولادهم) أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج (انما يريد الله ليغذيهم) أي ان يغذيهم (بما في السيرة الدنيا) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وتزهد) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب (ويحلفون بالله انهم لمنكم) أي مؤمنون (وما هم منك) ولكنهم قوم يفرقون (يخافون أن يفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون بنية) لو يجدون ملجأ (يلجئون إليه) (أو مغارات) سرايب (أو مدخل) موضعا يدخلونه (لولوا إليه وهم يحسبون) يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسرا عالا يرده شيء كافر من الجوح (ومنهم من يلزمك) بيمينك (في قسم الصدقات) فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله (من الغنائم ونحوها) (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من غنيمة أخرى ما يكفيننا (انا إلى الله راغبون) أن يغنينا وجواب لو كان خيرا لهم (انما الصدقات) الزكوات مصر فة (للقراء) الذين لا يجدون ما يقع موقعها من كفايتهم (والمساكين) الذين لا يجدون ما يكفهم (والعاملين عليها) أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر (والمؤلفة قلوبهم) ليسلوا أو يثبت اسلامهم أو يسلم نظر أوهم أو يذنبوا عن المسلمين أقسام الاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لغز الاسلام بخلاف الآخر فيعطيان على الاصح (وفي) ذلك (الرقاب) أي المساكين (والغارمين) أهل الدين ان استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو اصلاح ذات البين ولو أغنياء (وفي سبيل الله) أي القائمين بالجهاد ممن لا في علمهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع في سفره (فريضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عليم) بخلقهم (حكيم) في صنعه فلا يجوز صرفها لغيره ولا ولا يمنع من منافعهم اذا وجد في قسمها الامام عليهم على السواء وله تقسيم على بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع ويثبت السنة أن شرط المعطى منها الاسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (ومنهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعيه وبنقل حديثه (ويقولون) اذا نحن وعن ذلك لئلا يبلغه (هو أذن) أي يسمع كل قيل وبقبله فاذا حلفنا له أن لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) بصدق (للمؤمنين) فيما أخبروه به لا غيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسلیم وغيره (ورجة) بالرفع عطفا على أذن والجرح عطفا على خبر (الذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم) أي المؤمنون فيما يبلغكم عنهم من أذى الرسول انهم ما أتوه (ليرضوا) والله ورسوله أحق أن يرضوه (بالطاعة) ان كانوا مؤمنين (حقا وتوحيدا) الضمير للرضاء من أو خبر الله أو رسوله بخذوف (ألم يعلموا الله) أي الشان (من يحاد) يشاقق (الله ورسوله فانه نار جهنم) جزاء (خالدا فيها) ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف (المنافقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنون (سورة تنبئهم بما في قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون (قل استهزؤا أمرهم زيد) (ان الله يخرج) مظهر (المنافقون) انما يخرج من نفاقكم

(واثن) لام قسم (سألتم) عن استنزالهم بك والقرآن وهم سائر من معك الى قبولك (البهوان) معتذر ين
 (انما كنا نخوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قل) لهم (أبأنته وياقته ورسوله
 كنتم تستنزلون لتعذبوا) عنه (قد كسرت بعد إيمانكم) أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان (ان يعف)
 بالياء مبني للمفعول والنون مبني للفاعل (عن طائفة منكم) بالخلاصها وتوابعها كجحش بن حير (تعذب)
 بالناء والنون (طائفة بانهم كانوا مجرمين) معصين على النفاق والاستنزال (المنافقون والمنافقات بعضهم
 من بعض) أي متشابهون في الدين كإعاض الشيء الواحد (يأمرون بالذكر) الكفر والمعاصي (وينهون
 عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقيمون أيديهم) عن الانفاق في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته
 (فنسيتهم) تركهم من لطفه (ان المنافقين هم الفاسقون وعدا لله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
 خالدين فيها هي حسبهم) جزاء وعقابا (ولعنه الله) أبعدهم عن رحمته (ولهم عذاب عقيم) دائم أقيم أي
 المنافقون (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم كفرًا مولا وأولادًا فاستمعوا) تمتعوا (بخلقهم)
 نصيبهم من الدنيا (فاستمتعتم) أي المنافقون (بخلقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضعتهم)
 في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خافتموا) أي كفروا منهم (أولئك جعلت أعمالهم في
 الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد)
 (وقوم صالح) (وقوم إبراهيم وإسماعيل) (فما كان الله ليظلمهم) بأن يعذبهم بغير ذنب
 (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرهم
 الله ان الله عزيز) لا يجزئه شيء عن إنجاز وعده ووعده (حكيم) لا يضل شيئا الا في حله (وعدا الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن) إقامة
 (ورضوان من الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم) يأتم بالانبياء جاعدا الكفار
 بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغافل عنهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير)
 المرجع هي (يخلفون) أي المنافقون (بالله ما قالوا) ما بالغت عنهم من السب (ولقد قالوا كلمة الكفر
 وكفروا بعد إسلامهم) أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام (وهو بما لم ينالوا) من الشك بالنبي
 ليلة العقيقة عند عودته من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
 فردوا (وما نقموا) أنكروا (الأ أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغناهم بعد شدة حاجتهم المعنى لم
 ينالهم منه الا هذا وليس مما ينفعهم (فان يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (يلتذيرهم الله وان يتولوا)
 عن الإيمان (يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (ومالهم في الأرض من
 ولي) يحفظهم منه (ولا نصير) يمنعهم (ومنهم من عاهد الله لئن آتاهن من فضله لنصدقن) فيه ادغام التاء
 في الاصل في الصاد (ولنكفرن من الصادين) وهو تعالبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يبعوله أن يرزقه الله ملاو يؤدى منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فأنطاع عن الجمعة والجماعة ومنع
 الزكاة كما قال تعالى (فلما آتاهم من فضله بخلافه وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون فاعقبهم) أي فضرب
 عاقبتهم (نفاقا) ثابتا (في قلوبهم الى يوم يلقى الله) أي الله وهو يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعده و بما
 كانوا يكذبون) فيه جاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم برز كانه فقال ان الله منعه أن يقبل منك فيعمل
 بحدو التراب على رأسه ثم جاءهم الى أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ثم الى زمانه
 (لم يعلموا) أي المنافقون (ان الله يعلم سرهم) ما أسروا في أنفسهم (وجواهم) ما تناجوا به بينهم (وان الله
 علام الغيوب) ما غاب عن العيان * ولما نزلت آية الصدقة فجاء رجل فصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرء
 وجاء رجل فصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فترك (الذين) مبتدأ (يلزمون) يعيبون
 ثم نزل فيهم وهو ذكر النجم في هذه الآية (قلت) الأول أصيب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بحكمة والاية مدنية (قوله تعالى

من ذواية عزروا من الحرب وقيمة الضمير

بان آية النجم المذكورة في
 رواية غريبة هي آية
 المائدة وأكثروا قائلوا
 فنزلت آية النجم ولم
 يبينوها وقد قال ابن عبد
 البر هذه عذلة ما وجدت
 لها أحدا ولا لانا لنسلم أي
 الآية نعت عائدة وقد
 قال ابن بطال هي آية
 النساء ووجهه بان آية
 المائدة تسمى آية الوضوء
 وآية النساء لا ذكر
 الوضوء فيها فيجب تخصيصها
 بآية النجم وأورد
 الواحدى هذا الحديث في
 أسباب النزول عند ذكر
 آية النساء أيضا ولا شك
 ان الذي مال اليه
 البخاري من أن آية
 المائدة هو الصواب
 للصرح به في الطريق
 المسد كور (الثاني) دل
 الحديث على ان الوضوء
 كان واجبا عليهم قبل نزول
 الآية ولهذا استدلوا
 فزولهم على غير ما وقع
 من أبي بكر في حق عائشة
 ما وقع قال ابن عبد البر
 معصوم عند جميع أهل
 المغازى أنه صلى الله عليه
 وسلم لم يصل منذ فرضت
 عليه الصلاة الا برضوه ولا
 يدفع ذلك الاجاهل أو معاند
 قالوا الحكمة في نزول آية
 الوضوء مع تقدم العمل به
 له تكون فرضه متوا
 بالنزول وقال غيره يستعمل
 أن يكون أول الآية نزل
 مقديما مع فرض الوضوء
 والاية مدنية (قوله تعالى

ثم واذما قلنا لكم هذا وما
 آتزل الله من كتاب من بعد
 موسى ولا أرسل بشرا ولا
 نذر بعده فانزل الله يا اهل
 الكتاب قد جاءكم رسولنا
 بمبين لكم الآيات (قوله)
 تعالى انما جزاء الذين
 يحاربون * اخرج
 ابن جرير عن يزيد بن أبي
 حبيب ان عبد الملك بن
 مروان كتب الى أنس
 يسأله عن هذه الآية انما
 جزاء الذين يحاربون الله
 ورسوله فكتب اليه
 أنس يخبره ان هذه الآية
 نزلت في العريبيين اريدوا
 عن الاسلام وقتلوا الراعي
 واستنقوا الابل الحديث
 ثم اخرج عن جرير مثله
 واخرج عبد الرزاق نحوه
 عن أبي هريرة (قوله)
 تعالى والسايرق والسايرقة
 * اخرج أحمد وغيره
 عن عبد الله بن عمرو ان
 امرأته سرقت على عهد
 رسول الله فطعت يدها
 اليمنى فقالت هل لي من
 قربة يارسول الله فانزل الله
 في سورة المائدة فن تاب
 من بعد طمعه وأصل الآية
 (قوله تعالى يا أيها الرسول)
 * لروى أحمد وأبو
 داود عن ابن عباس قال
 أنزل الله في طائفتين من
 اليهود قهرت أحدهما
 الاخرى في الجاهلية حتى
 ارتضوا فاصطلموا على ان
 كل قتيل يقتله العريضة
 من الدابة فديته منهن
 ومنها وكل قتيل يقتله

الثناء في الطهور في قصة مسجد كفا هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يارسول الله ما نعلم شيئا الا انه
 كان لنا حيران من اليهود وكانوا يغسلون اديبارهم من الغائط فغسلنا كغسلنا وفي حديث رواه الزوار
 فقالوا نلتجع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعلمكموه (أفمن أسس بنيانه على تقوى تخافة (من الله و) رجاء
 (رضوان) منه خير أم من أسس بنيانه على شقاء) طرف (حرف) يضم الراء وسكونه باجانب (هـ) مشرف
 على القوط (فانهار به) سقط مع بانيه (في نار جهنم) خبر غثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه
 والاستغفار لهم لا تقر رأي الاول خسر وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار (والله لا يهدي
 القوم الظالمين لا تزال بنيانهم الذي بنوا رية) شكاف (في قلوبهم الآن قطع) تنفصل (قلوبهم) بان يموتوا
 (والله عليم) بحالهم (حكيم) في صنعته بهم (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) بان يبذلوها في
 طاعته كالجهاد (بان لهم الجنة) يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون (جزاء استئناف بيان الشراء وفي قراءة
 بتقديم المبني للمفعول أي فية تسلم بعضهم ويقابل الباقي (ودعا عليه حذا) ممدد ران منه وبان يغسلها
 المحذوف (في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) أي لأحد أو فية منه (فاستبشروا) فيه
 التفتت عن الغيبة (بمعكم الذي بايعتم به وذلك) البيع (هو الفوز العظيم) المنيل غايه المطالب (التائبون)
 رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرائع والنفاق (العابدون) المخلصون العبادة لله (الهادون) له على كل
 حال (الساجدون) الصائغون (الراكعون الساجدون) أي المصاون (الاستمررون بالمعروف والنهي عن
 المنكر والحافظون لحدود الله) لا يحكمه بالعقل بها (وبشر المؤمنين) بالجنة * ونزل في استغفاره صلى الله
 عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين (ما كان للنبي والذين آمنوا أن
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) ذوي قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) النار بان
 ما تواعى الكفر (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها إياه) بقوله سأستغفر لك ربى رجاء
 أن تبسط (فلما تبين له أنه عدو لله) بموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفاره (ان إبراهيم لأواه) كثير
 المتضرع والدعاء (حليم) صبور على الاذى (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم) للإسلام (حتى يبين لهم
 ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال (ان الله بكل شئ عليم) ومنه مستحق الاضلال
 والهداية (ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم) أي الناس (من دون الله) أي غيره (من
 ولي) يحفظكم منه (ولا نصير) بمعكم عن ضرره (لقد تاب الله) أي أدام توبته (على النبي والمهاجرين
 والانصار الذين تبعوه في ساعة العسرة) أي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان غنمة
 والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتدا لخر حتى شربوا الفرب (من بعد ما كاد يزيغ) بالتنازع والياء تعمس
 (قلوب فريق منهم) عن اتباعه الى الخلف لسا هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (انهم سمروا
 وحيمو) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت) أي مع رحبها أي سعتا فلا يجدون مكانا يعظمون اليه (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم للغم
 والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس (وظنوا) أي قنوا (أن) تخفة (لما لجأ من الله اليه ثم
 تلب عليهم) وفقهم للتوبة (ليمتوبوا ان الله هو التواب الرحيم) أي الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه
 (وكونوا مع الصادقين) في الايمان والعهد وبان تلمزوا الصديق (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
 الاعراب أن يخافوا عن رسول الله) اذا غزا (ولا يرفعوا بانفسهم عن نفسه) بان يصورونها عارضية لنفسه
 من الدائد وهو نسي باللفظ الظاهر (ذلك) أي النهي عن الخلف (بانهم) بسبب أنهم لم (لا يصيهم فلما)
 عفاش (ولا نصب) تعب (ولا تخمصة) جوع (في سبيل الله ولا يعاون موطنا) ممدد بعنى وطأ (يعيظ)
 يغضب (الكفار ولا ينالون من عدو) الله (نيلا) قتلا أو أمرا أو غنما (الا كتب لهم به عمل صالح) ليجازوا
 عليه (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) أي أجرهم بل يثيبهم (ولا ينفقون) فيه (نفقة صغيرة) ولو غرة
 (ولا كبيرة ولا يضيعون ادبا) بالسبب (الا كتب لهم) ذلك (ليجزى بهم الله أحسن ما كانوا يعملون) أي

ذلك في حين قتاد بن معاذ
واحدوا سبتهما واحدة
وبلدهما واحدة
بعضهم نصفانية بعض
أنا أعطيناكم هذا ضيحا
منكم لنا وضوفا ورفا فاما
إذا قدم محمد فلا تعطيه
فكادت الحرب تهب
بينهم ما ارتضوا على ان
جعلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما فارسا
اليه ناسا من المنافقين
اجتمعوا رآه فانزل الله
بأنهم الرسول لا يجوز
الذين يسارعون في الكفر
الآية * وروى أحمد
ومسلم وغيرهما عن البراء
ابن عازب قال مر على النبي
صلى الله عليه وسلم بهودي
يحمي مجلود فدعاهم فقال
هكذا أتيدون حديد الزاني
في كتابكم فقالوا نعم فدعا
رجلا من علمائهم فقال
أفسدك بالله الذي أنزل
التوراة على موسى هكذا
تجدون حديد الزاني في كتابكم
فقال لا والله ولولا أنك
نشدتني بهذا لم أحسب لك
نجد حديد الزاني في كتابنا
الرجم ولكنه كافر في
أشرافنا فكنا إذا زنى
الشريف تركناه وإذا
زنى اللعيب أبقناه
الحديد قلنا تعالوا حتى
نجعل شيئا نقيمه على
الشريف والوضيع فاجتمعنا
على التهميم والجلد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني أول من أحيا

جزاه * ولما تخو على الخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فأنزل (وما كان المؤمنون
لننفروا) إلى الغزو (كأنهم قلوب) فهلا (نفروا من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعة ومكة الباقون
(لينةقها) أي الما كنون (في الدين) لينذر وأقومهم إذا رجعوا اليهم) من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من
الاحكام (اعلمهم يحذرون) عقاب الله بامتثال أمره ونهيهم قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي
قبالها بالنهي عن تخلف واحد فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا) الذين آمنوا فأنزلوا الذين آمنوا
من الكفار) أي الأقرب فالأقرب منهم (واحدوا فيكم خلفا) شدة أي اغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع
المتقين) بالاعون والنصر (وإذا ما أنزلت سورة) من القرآن (فنهيم) أي المنافقين (من يقول) لا يحجبه
استمراء (أيكم زادت هذه أيماننا) تصديقنا قال تعالى (فاما الذين آمنوا فزادتهم أيمانا) لتصديقهم بها (وهم
يستبشرون) يفرحون بها (وأما الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) (هم
كفرا إلى كفرهم) لكفرهم بها (وما نأوهم كفرون أولادون) بالباء أي المنافقون والثناء أيم المؤمنون
(أنهم يفتنون) يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) بالتحط والامراض (ثم لا يتوبون) من نفاقهم ولا هم
يذكرون) يتعطلون (وإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم إلى
بعض) يريدون الهرب يقولون (هل براكم من أحد) إذا قمتم فإن لم يرههم أحد قاموا ولا يبتون (ثم انصرفوا)
على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بانهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم ندرهم (لقد جاءكم رسول
من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز شديد) عليه ما عنتم) أي عنتمكم أي مشقةكم ولقاؤكم
المكروه (حيص عليكم) أن تفتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (فان تولوا)
عن الإيمان بك (فقل حسبي) كفى (الله لا اله الا هو عليه توكلت) به وقت لا غيره (وهو رب العرش
الكرسي) العظام) خصه بالذكرا لانه أعظم المخلوقات وروى البخاري في المسند ذكره عن أبي بن كعب قال
آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة

(سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الآيتين أو الثلاث أو ومنهم من يؤمن

به الآية مائة وتسع أو عشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (الحكيم)
الحكم (أكان للناس) أي أهل مكة استغفهم انكار الجار والمجر وحال من قوله (عجايبا) بالنصب خبر كان
وبالرفع اسمها والخبر وهو معناه على الأولى (ان أو حيا) أي ايتوا (الذي رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم
(أن) مقصورة (أنذر) - وف (الناس) الكافرين بالعذاب (ويشر الذين آمنوا أن) أي بان (لهم قدم) ساقف
(صدق عند ربهم) أي أجزا حسنا بما قدمه ومن الأعمال (قال الكافرون ان هذا) المر أن المشتمل على ذلك
(لمحرمين) بين وفي قراءة لسا حوالا المشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء خلقهن في لحظة والعدول
عنه لعمري خلقه الثابت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الامر) بين الخلائق (مامن) زائدة
(شفيع) يشفع ل أحد (الامن بعداذه) ردلة واهم ان الاصنام تشفع لهم (ذالكم) الخالق المدبر (الله) ربكم
فأعبدوه (وحدوه) أفلا تذكرون) بادغام التاء في الاصل في الذال (اليه) تعالى (مرجعكم) يعاود الله حقا
مصدران منصوبان به معلوم المقدر (انه) بالكسر استعما فوالفخ على تقدير الام (يبدؤ الخلق) أي بدأه
بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث (ليجزى) يشيب (الذين آمنوا) وعبادوا الصالحات بالقسا والدين كقر والهم شراب
من حميم) ماء بالغ في الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم (هو الذي جعل
الشمس ضياء) ذات ضياء أي نور (والقمر نورا وقدره) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ثمانين ان كان الشهر ثلاثين يوما وأيامه ان كان تسعة وعشرين يوما

أمره إذا ما قوه فاسم به منهم فانزل آياتهم الرسول لا يجوز ناس الذين يسارعون

فاحذروا الى قوله ومن لم
 يحكم بما أنزل الله فاولئك
 هم الظالمون * له
 وأخرج الحميدي في مسنده
 عن جابر بن عبد الله قال
 رني رجل من أهل فذل
 فكتب أهل فذل الى ناس
 من اليهود بالمدينة ان
 أسألوا محمدا عن ذلك فان
 أمرهم بالجلد فذوه عنه
 وان أمرهم بالرجم فسلوا
 فاحذوه عنه فسلوه عن
 ذلك فذكر نحو ما تقدم
 فأمرهم بالرجم فسلوه عن
 جازله فاحكم بينهم الآية
 وأخرج البيهقي في الدلائل
 من حديث أبي هريرة
 نحوه (قوله تعالى وان
 احكم بينهم بما أنزل الله)
 * روى ابن اسحق عن
 ابن عباس قال قال كعب
 ابن أسيد وعبد الله بن
 صوريا وشاس بن قيس
 اذهبوا بنا الى محمد لعلنا
 نقتنه عن دينه فجاؤه
 فقالوا يا محمد انك قد صرقت
 اننا اخبار يهود وأشرافهم
 وساداتهم وأمانا تبعناك
 اتبعناهم ودولم يخالفونا
 وان بيننا وبين قومنا
 خصومة ففعلنا اليك
 فتعاضى لنا عليهم وأؤمن
 بك فابي ذلك وأنزل الله
 فيهم وان احكم بينهم بما
 أنزل الله الى قوله اقوم
 لوقنون (قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخذوا)
 * أخرج ابن اسحق وابن
 حبان وابن أبي حاتم والبيهقي

(لنعموا) بذلك (عدد السنين والحساب ما خاق الله ذلك) المذكور (الابالحق) لاعتنا تعالى عن ذلك (يفضل) بالياء والنون يبين (الآيات تقوم يعلمون) يتدبرون (ان في اختلاف الليل والنهار) بالذهاب والحجى والزياة والنقصان (وما خلق الله في السموات) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و في الارض) من حيوان وجمال وبحار وانهار وأشجار وغيرها (الآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم) يتقون (فيؤمنون خصمهم بالذکر لانهم المنتفعون بها) ان الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) بدل الآخرة لانهم لم يذكروا فيها (واطمأنوا بها) سكنوا اليها (والذين هم عن آياتنا) دلائل وحدانيتنا (غافلون) تاركون للنظر فيها (اولئك ماواههم النار بما كانوا يكسبون) من الشرك والمعاصي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هديهم) يرشدهم (وهم بايمانهم) به بان يجعل لهم نوراً يهدون به يوم القيامة (تجزي من نعمهم الا انهم في جنات النعيم دعواهم فيها) طلبهم لما يشتهون في الجنة أن يقولوا (سبحانك اللهم) أى بالله فاذا ما طلبوه بين أيديهم (وتحييتهم) فيما بينهم فيها سلاماً واتحد دعواهم أن) مفسرة (الحمد لله رب العالمين) * ونزل لما استعجل المشركون العذاب (ولو يحجل الله للناس الشر استعجالهم) أى كاستعجالهم (بالخير لقضى) بالبناء للمفعول وللفاعل (اليوم أجلهم) بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يحلهم (فتذر) ترك (الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم) يعمهم (يترددون مقتيرين) (واذا مس الانسان) الكافر (الضر) المرض والمقر (دعانا نجبه) أى مضطجعا (أوفاء أوفاءنا) أى في كل حال (فلما كشفنا عنه ضره) (مر) على كفره (كأن) بخفة وانها محذوف أى كأنه (لم يدعنا الى ضره) كذا (كأنه) كذا (لما كنا السماء عند الضر والاعراض عند الرخاء) (زين للمسررين) المشركين (ما كانوا يعملون) ولقد هلكنا (القرون) الامم (من قبلهم) يا اهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (و) قد جاءتهم رسالتهم بالبينات (الدلائل على صدقهم) وما كانوا يؤمنوا (عطف على ظلموا) (كذلك) كما هلكنا اولئك (تجزي القوم المجرمين) الكافرين (ثم جعلناكم) يا اهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الارض من بعدهم) لننظر كيف تعملون) فيها وهل تعتبرونهم (فصدقوا رسلنا) (واذا نتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) طهارات حال (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (انتم بقرآن غير هذا) ليس فيه عيب آلهتنا (أو بدله) من تلقاء نفسك (قل) لهم (ما يكون) ينبغي (لأن أبدله من تلقاء) قبل (نفسى) (ن) ما أتبع الامم الوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى) بتدليله (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قل لو شاء الله ما تخولت عليكم ولا أدرككم) أعلمكم (به) ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أى أعلمكم به على اسان غيري (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمراً) سنيناً أربعين (من قبله) لا أحدثكم بشئ (أفلا تعقلون) انه ليس من قبلى (فن) أى لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك اليه (أو كذب آياته) القرآن (انه) أى الشان (لا يفلق) يسعد (المجرمون) المشركون (ويعبدون من دون الله) أى غيره (ما لا يضرهم) ان لم يعبدوه (ولا ينفعهم) ان عبدوه وهو الاصنام (ويقولون) عنها (هو لا يشفعوا) عند الله (لهم) أتنبؤ الله (تخبرونه) بما لا يعلم في السموات والارض) استنهام انكاراً لولا كان له شريك (لما اذ لا يخفى عليه شئ) سبحانه (تزيه) به (وتعالى عما يشركون) معه (وما كان الناس الا امة واحدة) على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى فرج وقيل من عهد ابراهيم الى عمر و بن لحي (فاختلفوا) بان ثبت ض وكفر بعض (ولو لا كامة سابقة من ربك) بتأخير الجزاء الى يوم القيامة لقضى بينهم) أى الناس (الدنيا) فيما فيه يختلفون) من الدين بتعذيب الكافرين (ويقولون) اى اهل مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) محمد صلى الله عليه وسلم (أتؤمن ربه) كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد (فقل) لهم (انما الغيب) ملك من العباد أى أمره (الله) ومنه الآيات فلا يتابع بالاهواء والغش على التبليغ (فانظروا) العذاب ان لم آمنوا (انى معكم من المنتظرين) واذا أذقنا الناس) اى كفار مكة (رحمة) مطر او خصبا (من بعد ضراء) بؤس (سبب) مستهم اذ لهم مكر فى آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قل) لهم (الله أسرع مكرًا) مجاوة (ان رسلنا)

ومشي عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى
رسوله من خلفهم وكان أحب ديني

عوف بن الخزرج وله من
خلفهم مثل الذي لهم من
عبادته بن أبي خلفهم
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتبرأ من خلف
الكفار ولا يتهم قال
ففيه وفي عباد الله بن أبي
نزلة القصة في المائدة
بأبيهم الذين آمنوا لا تتخذوا
المشركين أولياء
الآية (قوله تعالى إنما
وليكم الله) * أخرج
الطبراني في الأوسط بسند
فيه بجاهل عن عمار بن
ياسر قال وقف على علي
ابن أبي طالب سائل وهو
راكم في فروع فسترع
خاتمته فاعلمه السائل
فترت اعلموا بكم الله
ورسوله الآية وله شاهد
قال عبد الرزاق حدثنا عبد
الروهاب بن مجاهد عن
أبيه عن ابن عباس في
قوله إنما وليكم الله ورسوله
الآية قال تزلت في علي بن
أبي طالب * وروى ابن
سردويه من وجه آخر
عن ابن عباس مثله
وأخرج أيضا عن علي
مثله وأخرج ابن جرير عن
جابر بن عبد الله بن أبي مريم عن
سليمان بن كهيل مثله فهذه
شواهد يقوى بعضها بعضا
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم * وروى
أبو الشيخ بن حبان عن
ابن عباس قال سمعت
رافعة بن زياد بن ثابت

الحققة (يكثرون ما تكثر ون) بالتاء والياء (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر حتى إذا
كنتم في الفلك) السفن (وجن منهم) فيه السمات عن الطمأنينة (برج طيبة) لينة (وفروا بها جاءتم نار
عاصف) شديدة الهموم تكسر كل شيء (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم) أي اهلكوا
(دعوا الله فخلصنهم) الدعاء (لئن لام قسم) أنجيئنا من هذه (الاهوال) الشكوك (لنكونن من الشاكرين)
الموحدين (فلما أنجاهم أذهبهم بغفون في الأرض بغير الحق) بالشرك (يا أيها الناس اتقوا الله) (ظلمكم على
أنفسكم) لأن الله عليه هو (متاع الحياة الدنيا) تمعون فيها قليلا (ثم اليانما جعكم) بعد الموت (فنبشكم بها
كنتم تعملون) فنجاز بكم عايه وفي قراءة ينصب ستاع أي تمعون (انما مثل) صفة (الحياة الدنيا كماء) مطر
(أنزلناه من السماء فاخذته عليه) بسببه (نبات الأرض) واشتبهك بعضه ببعض (بما ياكل الناس) من البرد الشعير
وغيرهما (والانعام) من الكلال (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زخرفها من النبات (وازينت) بالزهر
وأصله تزينت أبدلت التاء زايوا أدغمت في زاي (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من تحصيل
ثمارها (أنها أمرنا) قضائنا وعدائنا (إلا آؤنها ليعلمناها) أي زرعها (حصيدا) كالمحصول بالمناجيل
(كان) مخففة أي كأنها (لم تغن) تكمن (بالامس كذلك) فصل (بين) الآيات الغوام يتسكرون والله يدعوا
الى دار السلام أي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الإيمان (ويهدى من يشاء) هدايته الى صراط مستقيم
دين الاسلام (الذين أحسنوا) بالإيمان (الحسن) (ووزيادة) هي النار اليه تعالى كافي حديث مسلم (ولا
يرهب) يغشى (وجوههم قفر) - واد (ولا ذلة) كآبة (أولئك أصحاب الجنة) فيها الملائكة والذين عطف
على الذين أحسنوا أي ولذين (كسبوا الدنيا) عملوا بالشرك (بخزائن من عملهم) ذلة ما لهم من الله
(من) زائدة (عاصم) مانع (كأنما أغشيت) ألبست (وجوههم قلعها) بنزع الطماح جمع قلععة واسكانها أي جزأ
(من الليل) من الليل (أولئك أصحاب النار) هم فيها خالدون (وإذا كرم) يوم نخشعهم (أي الخلق) (جميعا) نقول
للذين أشركوا مكانكم) نصب بالزمو مقدر (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في العمل المقدر ليعطف عليه
(وشركاؤكم) أي الأصنام (فزينا) ميزنا (بينهم) وبين المؤمنين كافي آية وامتنوا اليوم أيها المجرمون
(وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم يا ناعبدون) مانافية وقدم المفعول للانصاف (فكني بالله شهيدا بيننا
وبينكم ان) مخففة أي أنا (كننا عن عبادة ربكم للغافلين هنالك) أي ذلك اليوم (تبار) من الباطن وفي قراءة
بتاء من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (وردوا الى الله ولا هم الخلق) الثابت الدائم
(وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترنون) عليه من الشركاء (قل) لهم (من يرزقكم من السماء والنار) (والأرض)
بالنبات (أمن ذلك السمع) بمعنى الاستماع أي مطلقها (والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الأمر) بين الخلق (فسيقولون) هو (الله فضل) لهم (أفلا تتقونه) فتؤمنون (فذلكم)
الفعال لهذه الأشياء (التي) بكم الحق (الثابت) (سادا بعد الحق) (الاضلال) استهلام تقرير أي ليس بعده
غيره فن أضلنا الحق وهو عبادة الله وفق في الضلال (فاني) كيف تصرفون (عن الإيمان مع قيام البرهان
(كذلك) كل صرف هؤلاء عن الإيمان (حققت كلمة ربك على الذين فسقوا) كفروا وهي الاملاء
جهنم الآية وهي (انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قبل الله يبدؤ الخلق ثم
يعيده فاني توفكون) تصرفون عن عبادة الله مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق) ينصب
الجميع وخلق الاهتداء (قل الله يهدي للحق أي يهدي الى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يهدي)
يهدى (الآن يهدي) أحق أن يتبع استهلام تقرير وتوبيخ أي الاول أحق (فما لكم كيف تكلمون)
هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يتحقق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الاصنام (الانطنا) حيث
فلدوافيه اباءهم (ان الظن لا يغني من الحق شيئا) فيما المطاوب منه العلم (ان الله عليم بما فعلون) فيجازيهم
عليه (وما كان هذا القرآن أن يفترى) أي افتراء (من دون الله) أي غيره (ولكن) أنزل (تدري الذي
بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها (لا ريب) شك (فيها من

وسو يد بن الحارث قد ظهر الاسلام وانفما وكان رجلا من المسلمين يراهم ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين

من الناس فأنزج رأسه من القبضة

قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرَمِ نَحْنُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ بِصَمْعِكَ

فقال يا أيها الناس انصرفوا
فقد دعاني الله في هذا
الحديث انما البليدة فرأيت
* وأخرج الطبراني عن
أبي سعيد الخدري قال
كان العباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين
يكرسه فلما نزلت والله
بعضكم من الناس ترك
الحرس * له وأخرج
أيضا عن عصمة بن مالك
الخدري قال كان عرس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل حتى نزلت والله
بعضكم من الناس فترك
الحرس * له وأخرج
ابن حبان في صحيحه عن
أبي هريرة قال كنا اذا
أصبحنا ورؤينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر
تركناه أعظم شجرة
وأظلمها فنزل تحتها فنزل
ذات يوم تحت شجرة عاتق
سبيته فيها فجاء رجل
فأخذته وقال يا محمد من
بعثك مني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله
بعثني منك فضع السيف
فوضعه فسنزت والله
بعضكم من الناس * له
وأخرج ابن أبي شامة وابن
سردويه عن جابر بن عبد
الله قال لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني
نضل فبينا هو جالس على
رأس بئر دألى وجليته
وقال الرازي مسنوني
النجار لاقنان حمدا فقال
يا هافر عديده فقال رسول

كالبحيرة والسائبة والابنية (قل الله اذن لكم) في ذلك الغليل والتخريم لا (أم) بل (على الله تفرون)
 تكذبون بنسبة ذلك اليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي أي شيء ظنهم به (يوم القيامة)
 أعجبون أنه لا يعاقبهم لا (ان الله ذو فضل على الناس) بامهالهم والانعام عليهم (ولكن أكثرهم
 لا يشكرون وما تكون) يا محمد في شأن) أمر (وما نتلو منه) أي من الشأن أو الله (من قرآن) أتزله عليك
 (ولا تعملون) خاطبه وأمه (من عمل الاكتناعيكم شهودا) رقباء (اذتفيضون) تاحذون (فيه) أي العمل
 (وما يعزب) يغيب (عن ربك من مقال) وزن (ذرة) أصغر غلة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك
 ولا أكبر الا في كتاب مبين) بين هو واللوح المحفوظ (ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في
 الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتثال أمره وبنية (لهم البشرية في الحياة الدنيا) فسرت
 في حديث صحيحه الخاكم بالزوايا الصالحة براها الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) بالجنة والثواب (لا تبدل
 لكلمات الله) لا تخلف ما وعده (ذلك) المذکور (هو العوز العظيم ولا يحزنك قولهم) لك لست مرسل
 وغيره (ان) استئناف (العزة) القوة (لله جميعا هو السميع) للقول (العلم) بالفعل فيجاز بهم وينصرف
 (ألان الله من في السموات ومن في الارض) عبيدا وملكوا مخلقا (وما يتبع الذين يدعون) يعبدون (من
 دون الله) أي غيره أصناما (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (ان) ما (يتبعون) في ذلك (الالفن) أي
 ظنهم انها آلهة تشفع لهم (دان) ما (هم الا يخرسون) يكذبون في ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
 فيه والنهار مبصرا) اسنادا لابرار اليه مجاز لا يبعصر فيه ان في ذلك لايات (دلالات على وحدانيته تعالى
 لقوم يسمعون) سمع تدبر واتعاط (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة نبات الله (اتخذ
 الله ولدا) قال تعالى لهم (سبحانه) تنزهه الله عن الولد (هو الغنى) عن كل أحد وانما يطلب الولد من
 يحتاج اليه (له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (ان) ما (عندكم من سلطات) حجة (بهذا)
 الذي تقولونه (أقولون على الله ما لا تعلمون) استفهام توبيخ (قل ان الذين يفترون على الله الكذب)
 بنسبة الولد اليه (لا يفعلون) لا يسمعون لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يتمتعون به مدة حياتهم (ثم
 ينصرونهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (عما كانوا يكفرون) يا محمد (عليهم)
 أي كفار مكة (نبا) خبر (نوح) ويبدل منه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبير) شق (عليكم مقاي) لبني فبكم
 (ونذ كبرى) وعظي اياكم (بآيات الله فعمل الله تو كات فاجعوا أمركم) اعزموا على أمر تفعلونه بي
 (ونمر كرم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) مستورا بل أظهر وهو جاهر وفيه (ثم اقضوا الي)
 امضوا في ما أردتموه (ولا تنظرون) تمهاون فاني لست بماليابكم (فان توليتهم) عن نذ كبرى (فما سألتكم من
 أجر) ثواب عليه فتولوا (ان) ما (أجرى) ثوابي (الاعلى الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه ففجنيها
 ومن معه في الفلك) السفينة (وجعلناهم) أي من معه (خلائف) في الارض (وأفترقنا الذين كذبوا بآياتنا)
 بالوفان (فانفار كيف كان عاقبة المذنبين) من اهلاكم فكذلك نفعل بمن كذبك (ثم بعثنا من بعده) أي
 نوح (وسلالي قومهم) كابر ااهيم وهو دوصالح (بخاقهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به
 من قبل) أي قبل بعث الرسل اليهم (كذلك نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) فلا تقبل الايمان كما طبعنا
 على قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملئه) قومه (بآياتنا) التسع
 (فاستكبروا) عن الايمان بها (وكانوا قومًا مجرمين) فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحر مبين (بين
 ظاهر) قال موسى أفتقولون للحق ما جاءكم (انه لسحر) (أسحر هذا) وقد أفلح من أنيقه وأبطل سحر
 السحرة (ولا يفعل الساحرون) والاستفهام في الموضعين للانكار (قالوا أجبنا ما نقضنا) لنردنا (عما وجدنا
 عليه آباءنا) نكون لسكنا الكبرياء (الملك) في الارض) أرض مصر (وما نحن لسكنا بمؤمنين) مصدقين (وقال
 فرعون انتوني بكل ساحر عليم) فأتى في علم السحر (فلما جاء السحر) قال لهم موسى) بعدما قالوا له امان
 تلقى واما ان تكون نحن الملقين (ألفوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (قال موسى ما

له انصافه كيف تقتله قال اقول له اعطني سيفك فاذا اعطانيه قتلتها فانه فقال يا محمد اعطاني سيفك اشدني فاعطاه اياه فخر عنده فقال يا رسول

عاجب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية والله يصمك من الناس فإراد أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله عصاني من الجن والانس وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي ان الآية مكية والظاهر خلافه * لك (قوله تعالى قل يا أهل الكتاب) وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاء رافع وسلام ابن مشكم ومالك بن الصيف فقالوا يا محمد ألسنتك زعم أنك على مله إبراهيم ودينه وتؤمن بمحمدنا قال بلى ولكنكم أحدثتم وجهكم بمفاهيمكم فكمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق فانزل الله قل يا أهل الكتاب أقموا الصلاة وأطيعوا الله وأطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيعوا أئمة الضمري وكتب معه كتابا إلى النجاشي ففقد

استفهامية مبتدأ خبره (جنتهم به السحر) بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فاصول مبتدأ (ان الله سيطلعك) أي سيحققه (ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق) يثبت ويظهر (الله الحق بكلماته) هو اعيدته (ولو كره المجرمون فسا آمن موسى الاذرية) طائفة (من) أولاد (قومه) أي فرعون (على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم) يصرفهم عن دينه بتعذيبه (وان فرعون لعال) شكبر (في الارض) أرض مصر (وانه ان المسرفين) المخاوزين الحد بادعاء الربوبية (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ان لا تجعلنا قنوم الظالمين) أي لا تظهرهم علينا في قنونا أنهم على الحق فيعتنونا بنا (ونحن نأمر من القوم السكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا) اتخذوا (لقومك بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) صلى تصاون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة (وأقيموا الصلوة) أقيموها (وبشر المؤمنين) بالنصر والجنة (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائكته زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك (ليضلوا) في عاقبته (عن سبيلك) دينك (ربنا اطعنا على أموالهم) امسحها (واشد على قلوبهم) اطبع عليهم واستوثق (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) المؤلم دعا عليهم وأمن هرور على دعائه (قال) تعالى (قد أجبت دعوتكم) فمستجبت أموالهم بخبرة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق (فاستقميا) على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) في استعجال قضائهم روى أنه مكث بعدها أربعين سنة (وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) مفعول له (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه) أي بالله وفي قراءة بالكسر استغنا (لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين) كرهه ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من جاء البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له (آلآن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) بضلالك واضلالك عن الايمان (فاليوم نجيتك) نخرجك من البحر (ببدنك) جسده الذي لا روح فيه (لنكونن ان خلفك) بعدك (آية) عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكا في موته فخرج لهم ليروه (وان كثير من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا لغافلون) لا يعتبرون بها (ولقد برأنا) أنزلنا (بني اسرائيل) وأصدق (منزل كرامة وهو الشام ومصر) ورزقناهم من الطيبات فما اتخذوا (بان آمن بعض وكفر بعض) حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (من أمر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين) فان كنت يا محمد (في شك مما أنزلنا اليك) من القصص فرضا (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) التوراة (من قبلك) فانه نابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين) الشاكين فيه (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ان الذين حققت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لا يؤمنون ولو جاءهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم) فلا ينفعهم حينئذ (فلولا) فهلا (كانت قرية) أرياد أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (رفقنا بها ايمانها الا) لكن (قوم لو اسلموا آمنوا) عند رؤية أموات العذاب ولم يؤمنوا الى حاله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) انقضاء آجالهم (ولو شاعر بك لا آمن من في الارض كلهم جميعا فانت تكره الناس) بما لم يشاء الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنبي أن يؤمن الا باذن الله) بارادته (ويجعل الرجز) العذاب (على الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله (خل) لكها مكة (انظر واماذا) أي الذي (في السموات والارض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تعنى الايات والنذر) جسع نذر أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله أي ما تنفعهم (فهل) فسا (ينتظرون) بتكذيبك (الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب (قل فانتظروا) ذلك (اني معكم من المنتظرين ثم نتجي) المضارع لكايذا الحال الماضية (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانجاء (حقا علينا نفع المؤمنين) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أي أهل

من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم ولتحدث أقرهم مودة إلى قوله فاكتمنا مع الشاهدين * وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث النخاشي ثلاثين رجلاً من خيار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فتمثلت فيهم الآية * وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النخاشي وأصحابه وإذا دعوا لما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أسماؤه (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحسبوا) * روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا أصبحت اللهم انتشرت للنساء وأخذت في شهوتي فحرمت علي اللحم فأقول يا أيها الذين آمنوا لا تحسبوا طيبات ما أحسن الله لكم وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلاً من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم وأخذوا الشماريظ فلهذا كبرهم - م - حتى قطع الشهوة عنهم ويتنزلوا لاجل عبادته فتمثلت

مكة (ان كنتم في شك من ديني) انه حق (فلا تعبدوا من دون الله) أي غيره وهو الاصنام لشككم فيه (ولكن أعبدوا الذي يتوفاكم) يقض أرواحكم (وأمرت أن) أي بان (أكون من المؤمنين) وقيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفاً) ما نال إليه (ولا تكونن من المشركين ولا تدع) تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) ان عبدته (ولا يضرك) ان لم تعبد (فان فعلت) ذلك فرضاً (فانك اذا من الظالمين وان بمسك) يصيبك (الله بضر) كفتور ومرض (فلا كأنف) رافع (له الا هو وان يردك بخير فلا راد) دافع (لفضله) الذي أرادك به (بصيبه) أي بالحير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فاعلم انه قد هداه لنفسه) لان ثواب اهتدائه له (ومن ضل فاعلم ان يضل عليها) لان وبال ضلاله عليها (وما أنا عليكم بوكيل) فاجبركم على الهدى (واتبع ما يوحى اليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذا هم (حتى يحكم الله) فيهم بامرهم (وهو خير الحاكمين) أعد لهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

* (سورة هود مكية الاقيم الصلوة الآية أو افله لك نارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة وثلاثون آية وعشرون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ال) الله أعلم بمراده بذلك هذا (كتاب أحكمت آياته) يعجب العظم وبديع المعاني (ثم فصلت) بينت بالأحكام والفصل والمواظ (من لدن حكيم خبير) أي الله (أن) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير) بالعذاب ان كفرتم (وبشير) بالثواب ان آمنتم (وأن استغفر واربعكم) من الشرك (ثم قولوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (تعتكم) في الدنيا (متاعاً حسناً) طيب عيش وسعيرزق (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤتى) في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (نضله) جزاءه (وان قولوا) فيه حذف احدى التاء من أي تعرضوا (فاني أناف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القسيامة (إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير) وهذه الثواب والعذاب ونزل كل واحد من البخاري عن ابن عباس فبين كان يستحي أن يخطي أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين (ألا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه) أي الله (ألا حين يستغشون ثيابهم) ينفذون بها (يعلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يغني استخفاؤهم (انه عليهم بذات الصدور) أي عاين العيوب (وما من) زائدة (دابة في الارض) هي مادابها (الا على الله رزقها) تكمل به فسلامته تعالى (ويعلم مسقرها) مسكنها في الدنيا أو المصالب (ومستودعها) بعد الموت وفي الرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) دين هو الواح المحفوظ (وهو الذي خالق السموات والارض في ستة أيام) أولها الاحداث وآخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على متن الریح (أيانكم) متعلق بما في أي خلفهما وما فيهما منافع لكم ومصالح لختبركم (أيكم أحسن عملاً) أي اطوع لله (ولئن قلت) يا محمد لهم (انكم بعثت من بعد الموت يقولون الذين كفروا ان) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث والذي تفوه (الاستغريمين) من وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى اى حجبى) أمة أو قات (معدودة ليقولن) استهزاء (ما يحبسهم) ما يمنعهم من النزول قال تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس صروفاً مدفوعاً عنهم وحق) نزل (مهم ما كانوا به يستهزئون) من العذاب (ولئن أذقنا الانسان الكافر من آفة عذابي) ثم نزعناها منه انه ليؤس (ذنوط من رجسة الله) كفور (شديد الكفر به) ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء) فقر وشدة (وسمعه ليقولن) ذهب (السيئات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (انه لسرح) يسار (تفور) على الناس عساوتى (الا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النعماء (أو انك لهم معز وأجرك كبير) هو الجنة (فأعلاك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى اليك) فلا تبلغهم أباه لانهم به (وفاثق به صدرك) تلاوته عليهم لاجل (أن يقولوا لا) هلا (أنزل على) كنز أو جاء معه ملك (يصدقكم بالقول) انما استنذر (فلا عيسى الا ابلاغ لا الايمان بما اقترحوه) (والله على كل شيء وكيل) حفيظ فيجازيهم (أم) بل (أ) يقولون

* وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة عن أبي قتادة وجهاه وأبي مالك والنسائي والترمذي وغيرهم وفي رواية السدي أنهم كانوا عشرة منهم

مسولي أبي سديقة وفي
رواية مجاهد منهم ابن
مظعون وعبد الله بن عمر
* وأخرج ابن عساكر
في تاريخه من طريق
السدي الصغير عن
السكبي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال زانت هذه
الآية في رهط من الصحابة
منهم أبو بكر وعمر وعلي
وابن مسعود وعثمان بن
مظعون والمقداد بن
الأسود وسالم مولى أبي
حذيفة توافقوا أن يجوبوا
أنفسهم ويعزلوا النساء
ولا يأكلا لحما ولا دهما
ولبسوا المسوح ولا
ياكوا من الطعام الاقونا
وان يسجدوا في الارض
كهيئة الرهبان فنزلت *
وروي ابن أبي حاتم عن
زيد بن أسلم ان عبد الله بن
رواحه اضاف ضيف من
أهله وعبد النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع الى
أهله فوجدهم لم يطعموا
ضيفه انتظارا له فقال
لامرأته حبست ضيفي من
أجلي وحرام علي فقالت
امرأته دع علي حرام فقال
الضيف هو علي حرام فلما
رأى ذلك وضع يده وقال
كلوا باسم الله ثم ذهب الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الذي كان منهم ثم
أنزل الله يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم * (قوله تعالى
أيها الذين آمنوا اغنا

افترأه) أي القرآن (قبل فاقوا بعشر سو مثله) في الفصاحة والبلاغة (مقتر يات) فانكم عربيون فصحاء
مثلي تحذوهم بها ولا تمسورة (وادعوا) المعاونة على ذلك (من استطعتم من دون الله) أي غيره (ان كنتم
صادقين) في أنه افترأه (فان لم يستجيبوا لكم) أي من دعوتهم للمعاونة (فاعلموا) خطابا للمشركين
(اغنا أنزل) ملتبسا (يعلم الله) وليس افترأ عليه (وان) تخففة أي انه (لاله الا هو فهل أنتم مسلمون) بعد
هذه الخجة القاطعة أي أسألو (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بان أصر على الشرك وقيل هي في المراتين
(نوفالهم أعمالهم) أي حرام ما عاينوه من خير كصدقة وصلة رحم (فبها) بان نوسع عليهم رزقهم (وهم فيها)
أي الدنيا (لا يبخسون) ينقصون شيئا (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا نار) وحبط (اطل ما صنعوه)
(فبها) أي الآخرة فلا ثواب له (وباطل ما كانوا يعملون) فأن كان على بينة (بيان من ربه) وهو النبي صلى الله
عليه وسلم أو المؤمنون وهى القرآن (ويتأوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أي من الله وهو جبريل (ومن
قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضا (امام ورجة) حال كن ليس كذلك (أولئك) أي
من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فاهم الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع الكفار (فالنار
موعده فلا تلك في مربة) شك (منه) من القرآن (انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا
يؤمنون ومن) أي لا أحد (أطلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والولداية (أولئك يعرضون على
رهبهم) يوم القيامة في جلة الخاق (ويقولوا لاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ
وعلى الكفار بالسكذب (هو لا الذين كذبوا على ربهم) لالعة الله على الظالمين (المشركين) الذين يصدون
عن سبيل الله (دين الاسلام) (ويبغونها) يطالبون السبيل (عوجا) معوجة (وهم بالآخرة هم) تأكيد
(كافرون أولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الارض وما كان لهم من دون الله أي غيره (من أويا))
أنصار ينجونهم من عذابه (بضائع لهم العذاب) باضلالهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للحق
(وما كانوا يبصرون) أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك (أولئك الذين خسروا أنفسهم)
لمصيرهم الى النار (ماؤدعة عليهم) (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يفترون) على الله من دعوى الشريك
(لا حرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الاخسر وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا) سكنوا
واطمأنوا أو آتوا (الى ربهم) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (مثل) صفة (المرقبين) الكفار
والمؤمنين كالاعشى والاصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلا)
لا (أقلنا تذكرون) في عدا غم المتاع في الاصل في الدال تتعاطون (واقدر أرسلنا نوحا الى قومه اني) أي باني
وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكن كذرمين) بين الانذار (ان) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني أخاف
عليكم) ان تعبدتم غيره (عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (فقال الملا الذين كفروا من قومه) وهم
الاشراف (ما نراك الا بشرا مثلنا) ولا فضل لك علينا (وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالحاكة
والاساكفة (بادى الرأي) بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكير فيلذ ونصيبه على الفارغ أي وقت
حدوث أول رأيهم (وما نرى لك علينا من فضل) فنسحقون به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) في دعوى
الرسالة (درجوا) اتوا معه في الخطأ (قال يا قوم أرايتم) أخبروني (ان كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني
رحمة) نبوة (من عنده نعميت) خفيت (عليكم) وفي قراءة بنسبة الميم والبناء للمفعول (أنزلناكموها)
أنجيكم من قلوبها (وأنتم لها كارهون) لا تدر على ذلك (ويا قوم لأسألكم عليه) على تبليغ الرسالة
(ملا) تعملوا (نيسه) ان) ما (أجرى) ثوابي (الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما أمرتوني (انتم ملاقو
رهم) بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم من ظاه. وطردهم. واكنى أراكم قوما تجهلون (عاقبة أمركم) (ويا قوم
من ينصرني) يعني (من الله) أي عذابه (ان طردتهم) أي لا نأمرني (فلا) (تذكرون) بادغام التاء
اللامية في الاصل في الدال تتعاطون (ولا أقول لكم عندى خزان الله ولا) اني (أعلم الغيب ولا أقول اني ملك)
بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين تزوى) تختم (أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم) فلو هم

ما سمعوا علينا فقال قال الله
كبير وكانوا يشربون الخمر
حتى كان يوم من الأيام
صلى رجل من المهاجرين
أم أمة في المغرب فخطب
في قراءته فاتزل الله آية
أعظم منها يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ثم نزلت آية
أعظم من ذلك يا أيها الذين
آمنوا إنما الخمر والميسر
إلى قوله فهل أنتم متنبهون
قالوا انتهينا ربنا فقال
الناس يا رسول الله ناس
قتلوا في سبيل الله وما نوا
على فراشهم وكانوا
يشربون الخمر ويأكلون
الميسر وقد جعل الله رجسا
من عمل الشيطان فأنزل
الله ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا إلى آخر
الآية وهو روى الناس
والبيهقي عن ابن عباس
قال أنما نزل تحريم الخمر في
قبيلتين من قبائل الأنصار
شربوا فلما أن غل القوم
عيش بعضهم ببعض فلما
صحوا جعل الرجل يرى
الأخر في وجهه ورأسه
وطعته فيقول منعني
هذا أخى فلان وكانوا
أخوة ليس في قلوبهم
شغاف فيقول والله لو كنت
بي روفار حيا ما صنع بي
هذا حتى وقعت الضعائ
في قلوبهم فاتزل الله هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا

(إني إذا) إن قات ذلك (الظالمين قالوا يا نوح قد ساد لنا) خاصة منا (فأكثر جد لنا فاشنا بعدنا) به من
العذاب (إن كنت من السادقين) فيه (قال أنما يا نوح إن شاء الله أنصحك إن كان الله يريد أن يغويكم) أي لثوائكم
بمجنزين (بمفاتيح الله ولا ينفعكم نصي ان أردت أن أنصحك إن كان الله يريد أن يغويكم) أي لثوائكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصي (هو ربيكم واليه ترجعون) قال تعالى (أم) بل (أ) بة ولون) أي كفار
مكية (افتراه) اختلق محمد القرآن (قل ان افتر بته فعلى أجراني) أي أي عقوبته (وأنا بريء مما تجرمون)
من أجازكم في نسبة الافتراء إلى (وأوصي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس) بتخون
(بما كانوا يفعلون) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الأرض الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال
(واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) برأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا
بترك أهلاكهم (أنهم مغرقون) يصنع الفلك (حكايه حال راضية) وكما امر عليه (ل) جماعة (من قومه
يختر وامنسه) استمرز وأبه (قال ان تسخر وامنا فانا تسخر منكم كاتسخرن) اذا تجونا وغرقتم (فسوف
تعملون) (موصولة مفعول العلم) (بأية عذاب يخزيه ويحس) (نزل) (عليه عذاب مبهم) دائم (حتى) غاية
للاصنع (اذا جاء أمرنا) باهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا اجل فيها) في
السفينة (من كل زوجين) أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما (اثنتين) ذكر وانثى وهو مفعول وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيده في كل نوع فقتل به النبي على الذكر
واليسرى على الأنثى فجهلهم في السفينة (وأهلك) أي زوجه وأولاده (الامن سبق عليه القول) أي
منهم بالهلاك وهوز جته وولده كنعان بخلافه ام وحام ويافت فجهلهم وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن
وما آمن معه الا قليل) قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقبل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال
ونصفهم نساء (وقال) نوح (اركبوا فيها باسم الله بحراها ورساها) بفتح الميم وضمة هاء مصدران أي حركها
ورسوها أي منتهى سيرها (ان ربي لغفور رحيم) حيث لم يكن لها حركتها وهي تجري مسم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن السفينة (يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال ساء وى الى جبل يعصتي) يعنى (من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله) عذابه (الا
لكن (من رحم) الله فهو المعصوم قال تعالى (وسال بينهم الموح سكان من المغربين وقيل يا أرض اياي ما لك)
الذي تبع منك فشر بته دون ما نزل من السماء فصار أنما راو بخارا (ويا سماء اقلبي) امسكي عن المطر فامسكت
(وعصت) نقص (الماء وقضى الامر) ثم أمر هلاك قوم نوح (واستوت) وقفت السفينة (على الجودي)
جبل بالجزة برة بنقر بالموصل (وقيل بعدا) هلاك (للقوم الظالمين) الكافرين (ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني) كنعان (من أهلى) وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) الذي لا خادف فيه (وأنت أحكم
الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم (قال) تعالى (يا نوح انه ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (انه) أي
سؤالك اياي بنجاته (على غير صالح) فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ياء عمل فعل ونصبت سير
فأصبر لابنه (فلا تسألن) بالنشدديد والتخفيف (ماليس لك به علم) من النجاة ابنيك (إني أعظك أن تكون
من الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم (قال رب انى أعوذ بك) من (أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تغش لي) ما فرط
مني (وترجى) أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) بسلامة أو بنية (منا وبركات)
نحيرات (عليك وعلى أمم ممن معك) في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وأهم) بالرغم ممن
معك (سنتهم) في الدنيا (ثم عسى منهم من أعذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار (تلك) أي هذه الآيات
المتضمنة قصة نوح (من أنباء العيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيا اليك) يا محمد (ما كنت تعلمها) أنت ولقومك
من قبل هذا) القرآن (فأصبر) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (اب العاقبة) المحمود (للمتقين
(و) أرسانا (الى عاد أخاهم) من القبيلة (هو داقل يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالسكم من) زائدة (الاعتره
ان) ما أنتم) في عبادتكم الاوثان (الاممرون) كالذين على الله (يا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد

وقد قتل يوم أحد فأنزل الله بسخطه على الذين آمنوا وطمعوا الصالحات الآية (قوله تعالى قل لا يستوي) أخرجه الواحدي

(١١١)

والاصحاب في الترهيب
عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر تحريم
الخمر فقام اعرابي فقال اني
كنت رجلا كانت هذه
تجارتي فاعتقت من ساملا
فهل ينفع ذلك المال ان
عملت بطاعة الله تعالى
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يقبل الا
الطيب فانزل الله تعالى
تصديقا لرسوله صلى الله
عليه وسلم قل لا يستوي
الطيب والطيب الآية
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا) *
روى البخاري عن أنس
ابن مالك قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم خطبة
فقال رجس من أبي قال
فلان فنزلت هذه الآية
لا تسألوا عن أشياء *
وروى أيضا عن ابن
عباس قال كانت قوم
يسألون رسول الله صلى
الله عليه وسلم استنزاء
خفية قول الرجل من أبي
ويقول الرجل فضل ناقته
أين ناقتي فانزل الله فيهم
هذه الآية يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا عن أشياء
حتى فرغ من الآية كلها
وأخرج ابن جرير مثله
من حديث أبي هريرة *
يروى أحمد والترمذي
الحاكم عن علي قال لما
نزلت ولله على الناس حج
بيت قالوا يا رسول الله في
أعام فسمعت قالوا

(أخر ان) ما (أجرى) الأعلى الذي فطرني (خلقتني) أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك (ثم تولوا)
ارجعوا (اليه) بالطاعة (يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعوه (عليكم مديارا) كثير الدور (ويؤذكم قوة)
الي) مع (قوتكم) بالمسال والولد (ولا تتولوا البحر من) مشركين (قالوا يا هود ما جئنا ببينة) برهان على قولك
(وما نحن بتاركوا آلهتنا عن قولك) أي لقولك (وما نحن لك بمؤمنين ان) ما (نقول) في شأنك (الا اعتراك)
أصابك (بعض آلهتنا بسوء) فذلك لسبب اياها فانت تهنى (قال اني أشهد الله) على (واشهدوا اني برب)
ثم اتشركون) به (من دونه فكيدوني) احتالوا في هلاكك (جميعا) أنهم وأولادكم (ثم لا تنظرون) تمهلون (اني)
توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة (دابة) نسيمة تدب على الارض (الا هو أخذ بذنوبنا) أي ما لكها
وقاها فلا تنفع ولا ضرر الا بذنوبنا ونخص الناصية بالذكر لان من أخذ بذنوبنا صيته يكون في غاية الذل (ان)
رأى على صراط مستقيم) أي طريق الحق والعدل (فان تولوا) فيه حذف إحدى التاء من أي تعرضوا (فقد)
أبغضكم ما أرسا به اليكم ويستخلف ربي قوم غيركم ولا تضره شيئا) باشر اكتم (ان ربي على كل شيء)
حفيظ (رقيب) (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا الذين آمنوا معه برجة) هداية (مننا وننجيناهم من)
عذاب غايظ (شديد) (ولذلك عاد) اشارة الى انهم أي فسجوا في الارض والظلم والبهائم وصفوا أحوالهم
فقال (يجحدوا بايات ربهم وعصور اسرارنا) جميع لان من عصي رسولا عصي جميع الرسل لا شرا كهم في أصل ما
جاؤا به وهو التوحيد (واتبعوا) أي السفلة (أمر كل جبار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم (واتبعوا في هذه)
الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) لعنة على رؤس الطلائق (ألا ابعادا كفروا) جحدوا (ربهم الأبعاد)
من رجة الله (لعدا قوم هود) أرسلنا (الى ثمود أخاهم) من القبيلة (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره هو أنشأكم) ابتدأ خلقكم (من الارض) يخلق أيكم آدم منها (واستعمركم فيها) جعلكم
عسارا تسكنون بها (فاستغفروا) من الشرك (ثم تولوا) ارجعوا (اليه) بالطاعة (ان ربي قريب)
بعلمه (حبيب) ان سألته (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجو أن تكون سيدا (قبل هذا) الذي صدر
منك (أنتهانا أن نعبد ما بعد آبائنا) من الاوثان (واننا في شك مما تدعونا اليه) من التوحيد (مرتب)
موقع في الريب (قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني منه رجة) نبوة (فمن ينصرفي)
بمعنى (من الله) أي عذابه (ان عصيته فأتى بدوني) بامر كل ي بذلك (غير تخسير) تضليل (ويا قوم هذه ناقه
الله لكم آية) حال عامله الاشارة (فذر وهاتها كل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) عقر (فياخذكم عذاب
قريب) ان عذرة وهار فقروها (عقرها قد ار بامرهم) فقال (صالح) (تمتعوا) عيشوا (في داركم ثلاثة
أيام) ثم تكونون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه (فلما جاء أمرنا) باهلا كهم (نجينا صالحا والذين آمنوا معه)
وهم أربعة آلاف (برجة مناو) نجيناهم (من خزي يومئذ) بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافة الى مبني
وهو الاكثر (ان ربك هو القوي العزيز) الغالب (وأخذ الذين ظلموا الصلحة فاصبحوا في ديارهم جائعين)
باركين على الركب ميتين (كان) مخفية واسما محذوف أي كانوا يمشون (لم يغنوا) يشعروا (في ديارهم) الا ان
ثمودا كفروا واربهم الأبعاد (ثمود) بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى)
باسحق ويعقوب بعده (قالوا اسلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فما لبث ان جاء بجعل حنينا) مشوى (فلما رأى
أبديهم لا تنصل اليه نكروهم) معنى أنكرهم (وأوجس) أضمر في نفسه (منهم خيفة) خوفا (قالوا لا تتعفنا انا)
أرسلنا الى قوم لوط (لنهلكهم) وامرأته أي امرأة ابراهيم سارة (فأنته) تخدعهم (فضحك) استبشارا
بهلاكهم (بشراها باسحق ومن وراء) بعد (اسحق يعقوب) ولده تعيش الى ان تراه (قالت يا ويلنا) كلمة
تقال عند أمر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة (أألدوا ناعجوز) لي تسع وتسعون سنة (وهذا بعلي شيخا)
له مائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة (ان هذا شيء عجيب) ان يولد ولد
له من (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته (رجة الله وبركانه) أي (أهل البيت) بيت ابراهيم (انه حديد)
محمود (محمدا) كريم (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) الخوف (وجاءه البشري) بالولد أخذ (يجادلنا)

يتجادل

رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم * وأخرج

وحديث ابن عباس في ذلك
أصح اسنادا (قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا شهادة
بينكم) * وروى الترمذي
وضعه وغديره عن ابن
عباس عن عيسى بن عمار في
هذه الآية يا أيها الذين
آمَنُوا شهادة بينكم إذا
حضرتكم الموت قال
برئ الناز منها غدير
وغدير عدي بن بداء وكانا
انصرانيين يختلفان الى
الشام قبل الاسلام فاتيا
الشام فاجتمعوا وقسم
عليهم مولى بنى سهم يقال
له بديل بن أي مريم بتجارة
ومعه جام من فضة فرفض
فاوصى اليها وأمرها
ان يسلم ما ترك أهلها قال
تسلم فلما مات أخوه ناداه
الجلم فبعها بالف درهم
ثم اقتسمناه انا وعدي بن
بداء فلما قدمنا الى أهلها
دفعنا اليهم ما كان معنا
وقدود الجلم فسالوا ناعته
فقلنا ما ترك غير هذا وما
دفع الميائنة فلما سلمت
ناعته من ذلك فأتيت أهلها
فبخرتهم سم الخمر ودفعت
اليهم خمسة مائة درهم
وأخبرتهم ان عبد صالح
مها فأتوا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألهم
البينة فلم يجدوا فأسهم
أن يستخلفوه فخلت فأنزل
الله يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم الى قوله ان
زاد ايمان بعد ايمانهم
فقام عيسو بن العاص

يتجادل رسالنا (في شأن قوم لوطان ابراهيم الخليل) كثير الاناة (واو انيب) رجع فقال لهم انتم لكون قرية
فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن
قال ان فيها لوطا قالوا نحن نعلم فينا الخ فلما طال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم أعرض عن هذا الجدل (انه
قد جاء أمر ربك) بهلاكهم (وانهم آمنتم عذاب غيرهم ودودا لمسا جات رسالنا لوطا مني) (خون بسبهم
(وضاق بهم ذرعا) صدر الانهم حسان الوجوه في صورة أضياف غاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصيب)
شديد (وجاء قومه) لعلوا وجمعهم (يسرعون) (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يعملون السيئات)
وهي اتيان الرجال في الادبار (قال لوط) (يا قوم ههنا بناتي) فز وجوهن (هن) أظهر لكم فائقوا الله ولا
تخزون) (تفزعوني) (فضيضي) أضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يابى بالمرءوف وينهى عن
المنكر (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما نريد) من اتيان الرجال
(قال لوط ان لي بكم قوة) طاقة (أو اوى الى ركن شديد) عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأته الملائكة
ذلك (قالوا يا لوط اننا نرسل ربك ان يصليوا اليك) بسوء (فاسر باهلكا بقطع) طائفة (من الليل
ولا ياتنق منكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (الامر انك) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب
استثناء من اهل أي لا تسربها (انه مصيبها ما أصابهم) فقيل لم يخرج باو قيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءه فقتلها واسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (ان موعدهم الصبح) فقال أريد أنجل من ذلك
قالوا أليس الصبح قريب فلما جاء أمرنا) باهلاكهم (جاءنا عاليا) أي قراهم (سافلها) أي بان رفعا
جبريل الى السماء وأسقطها مائة سبعة الى الارض (وأمرنا ناعليها بتجارة من صهييل) طين طبع النار
(منضود) متتابع (مسومة) معلمة عليها اسم من يرى بها (تقدر بك) طرف لها (وما هي) التجارة أو بلادهم
(من الظالمين) أي أهل مكة (ببعيدو) أرسلنا (الى مدين) أحاهم شعبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
(مالككم من الله غيره ولا تنقصوا المكيل والميزان الى أراكم تخبر) نعمة تغنيكم عن التطيعف (وانى أخاف
عليكم) ان لم تؤمنوا (عذاب يوم يحيط) بكم في المكسكم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيسه (ويا قوم أو فوا
المكيل والميزان) أو هم (بالقسط) بالعدل (ولا تنقصوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئا
(ولا تعثوا في الارض منفسدين) بالقتل وغيره من عثر تكسر المائة أنفسا ومفسدين حال مؤكدة معنى عا لها
تعثوا (بقيت الله) رزقه الباقي لكم بعد ابقاء الكيل والوزن (خير لكم) من البخس (ان كنتم مؤمنين وما أنا
عليكم بحفيظ) رقيب أجاز بكم بأعمالكم انما بعثت نذرا (قالوا) له استمراء (يا صهييل أصابوا نيك تاسرك)
بتكليف (أن نترك ما بعد باؤنا) من الامتناع (أو) نترك (أن نفعل في أمه) النامان شاء (المعنى ههنا أمر
باطل لا يدعو اليه داع يخبر) انك لا تلت الخليم الرشيد قالوا ذلك استمراء (قال يا قوم أرايتم ان كنتم على بية
من ربي ورزقي منور فاحسنا) حلالا فأشوبه بالحرام من البخس والتطيعف (وما أريد أن أهلككم)
وأذهب (الماأنها كنهم) فارتكبه (ان) ما أريد الا الاصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت وما توفقي)
قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات (الا بالله علمه نوكانت اليه أنيب) أرجع (ويا قوم لا يجرمكم)
يكسبكم (سقاني) خلاني فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثاني (ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو
قوم هود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أي منازلهم أو زمن هلاكهم (منكم ببعيد) فاعتبروا
(واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم) بالؤمنين (ودود) محب لهم (قالوا) ايذا بقله المبالاة
(يا صهييل ما نفقه) نفهم (كثيرا مما تقول واننا نراك فينا ضيعا) ذليلا (ولو لا رهطك) عشيرتك (لرجناك)
بالتجارة (وما أنت علينا بعز) كريم عن الرحمة وانما رهطك هم الاعزة (قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من
الله) فتركو اقل لاجلهم ولا تحفظوني لله (واتخذوه) أي الله (وراءكم ظهر يا) منبؤا لظهوركم
لا تراقبونه (ان ربي بما تعملون محيط) علما فيجاز بكم (ويا قوم اعلموا على مكانكم) حالكم (انى عامل)

ورجل آخر فلما افترقت المسمائة درهم من عدي بن بداء * (تيمه) * جزم الذهبى بان تيمه النازل فيه غير تيم الدارى وعز اهل القتال

(قوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة الآية) *
أخرج ابن أبي عمير وابن
جرير عن طريق سعيد بن
عكرمة عن ابن عباس قال
جاء النخاع من زيد وقصور
ابن كعب وجصري بن
عروة فقالوا يا محمد ما نعلم مع
الله الها غيره فقال لا اله الا
الله بذلك بعثت والى ذلك
ادعوا فانزل الله في قوله
قل أي شيء أكبر شهادة
الآية (قوله تعالى وهم
ينہون عنه ويأثرون عنه)
* روى الحافظ وغيره
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية في أبي طالب
كان يہی المشركين ان
يؤذوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتابعوا
جاء به * ك وأخرج
ابن أبي سنان عن سعيد بن
أبي هلال قال نزلت في
عمومة النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا عشرة فكانوا
أشد الناس معه في
العلانية وأشد الناس
عليه في السر (قوله تعالى)
قد نعلم انه اجنبتك *
روى الترمذي والحاكم
عن علي بن أبي حمزة قال
لنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا أكذبك ولا أكذب
نكذب بما جئت به فانزل
الله فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بالآيات الله
يعبدون (قوله تعالى ولا
تطغوا) * روى ابن
خبات والحاكم عن سعيد

علي حلق (سوف تعاون من) موصولة مفعول العلم (يأتية عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا)
انتظار واعاقبة أمركم (الى معكم قريب) منتظر (واسأجاء أمرنا) باهلا كهم (تجيبنا شعيبا والذين آمنوا معه
برجة منا وأخذت الذين ظاوا الصيحة) صاحبهم جبريل (فأصبوا في ديارهم جائنين) باركين على الركب
ميتين (كان) تحفة أي كآتهم (لم يفتنوا) يقيموا (فيها) لا بعد المدين كما بعدت غود وقد أرسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين (برهان بين ظاهر) الى فرعون وملائته فأتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشد
سديد (مقدم) يتقدم (قوم يوم القيامة) فيتعوبونه كما تعوبونه في الدنيا (فاوردتهم) أدخلهم (النار ونس
الودا اورود) هي (وأتبعوا في هذه) أي الدنيا (لعنة يوم القيامة) لعنة (نفس الرقد) العون
(المرفود) رقدتهم (ذلك) المذكور مبتدأ خبره (من أنباء القرى نقصه عليك) يا محمد (منها) أي القرى
(فأثم) هلك أهل دونه (و) منها (حصيد) هلك باهلا فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل (وما ظانناهم)
باهلا كهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بالشرك (فما أغنت) دفعت (عنهم) آلهتهم التي يدعون
يعبدون (من دون الله) أي غيره (من) زائدة (شيء) أسأجاء أمر ربك عذابه (وما زادهم) بعبادتهم لها
(غير تريب) تخسير (وكذلك) مثل ذلك الاخذ (أخذر بك اذا أخذ القرى) أربد أهلها (وهي ظالمة)
بالذنب أي فلا يغني عنهم من أخذ شيء (ان أخذته أمهم شديد) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي لي للظالم حتى اذا أخذته لم يغفر له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك أخذ ربك الآية (ان في ذلك) المذكور من القصص (لا آية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك) أي يوم القيامة (يوم يحجوه) فيه (الناس) وذلك يوم مشهود) يشهده سبع الخلائق (وما توفوا الا
لأجل معدود) لوقت معلوم عند الله (يوميات) ذلك اليوم (لا تكلم) فيه حذف إحدى التاء من نفس الا
بأذنه (تعالى) عنهم (أي الخلق) شقي (ومهم) صعيد) كتب كل في الازل (فاما الذين شقوا) في عاة تعالى (ففي
النار لهم فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف (خالدين فيها) ما دامت السموات والارض (أي
مدة دوامهما في الدنيا) (الا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتها مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا
(ان ربك فعال لما يريد) أي ما الذين سعدوا) بغير السيئ وضعها (في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض) (الا) غير (ما شاء ربك) كما تقدم ودل عليه فيهم قوله (عطاء غير مجد) مقطوع وما تقدم من
التأويل هو الذي ظهر وهو خالف من التكليف والله أعلم بما رآه (فلا تترك) يا محمد (في سرية) شك (عيا بعد
هؤلاء) من الاصنام انا نعبدكم كما عبدنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (ما يعبدون الا كما يعبد
آباؤهم) أي كعبادتهم (من قبل) وقد عبدناهم (وانا لم فوهم) مثلهم (نصيبهم) حظهم من العذاب (غير
منقوص) أي تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب
كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخالق الى يوم القيامة (لغضى بينهم)
في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) أي المكذبين به (لن شئت منه مرية) موقع الريبة (وان)
بالتحفيف والنشد بد (كلا) أي كل الخلائق (لما) ما زائدة واللام موطئة لتسميم مقصد ورافرة وفي قراءة
تشد يد لسا معنى الا فان نافية (ليوفينهم ربك أعمالهم) أي جزاءها (انه بما يعملون خبير) عالم بما عملوا
كظواهره (فاستقم) على العمل بما أمر ربك والدعاء اليه (كأمرت و) ليستقم (من ناب) آمن (معك ولا
تطغوا) تجاوزوا وحددوا الله (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم به (ولا تركموا) تعبدوا (الى الذين ظلموا)
بموادة أو مداهنة أو رضا بما عملهم (فتمسك) نصيبكم النار وما لكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة
(أولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) تمنعون من عذابه (وأقم الصلاة طرقي النهار) الغداة والعشي
أي الصبح والظهر والعصر (وزلما) جمع زلفة أي طائفة (من الليل) أي المغرب والعشاء (ان الحسرات)
كالأولاد الخمس (يذهبن السيمات) الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل أجنبية فآخبره صلى الله عليه وسلم
فقال أي هذا فقال لجميع أمي كلهم واه الشيخان (ذلك ذكرى للذين كفروا) عظة للذين كفروا (واصبر)

عليه وسلم لم يطردهم فانما نسجي أن نكون تبعاً لك كقولاً فوقع في نفس (١١٧) النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فانزل

الله ولا تطرد الذين يدعون
رجوعهم إلى قوله أليس الله
باعلم بالمشاكين *
وروي أحمد والطبراني
وابن أبي حاتم عن ابن
مسعود قال مر الملائكة
قريش على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يهتفون
نحباب بن الارت وصهيب
وبلال وعمار فقالوا يا محمد
أرسلتكم هؤلاء أهلاً من
الله عليهم من بيننا لو طردت
هؤلاء لاتبعناك فانزل الله
فيهم القرآن وأتذره
الذين يخافون أن يحشروا
إلى قوله سبيل المجرمين *
وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال جاء عتبة بن
ربيع وشيبة بن ربيعة
ومعلم بن عدي واطرب
ابن نوفل في أمرافني
عبد مناف من أهل الكفر
إلى أبي طالب فقالوا أنت
ابن أخيك تبارك الله
هؤلاء الأعداء كان أعظم
في صدورنا وأطوع له
عندنا وأدنى لاتباعنا يا
سكاهم أبو طالب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عمر بن
الخطاب لو فعلت ذلك حتى
تنتار ما الذي يريدون فانزل
الله وتذره الذين يخافون
إلى قوله أليس الله باعلم
بالمشاكين وكانوا يسألون
وعمار بن ياسر وسالم
مولد أبي حذيفة وسالم
مولد أسيد بن مسعود
والقاسم بن عبد الله
ووافد بن عبد الله الجعفي

يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) بالصبر على الطاعة (فلولا) فهلا (كان
من القرون) الأمم الماضية (من قبلكم) أولو بقية (أصحاب دين وفضل) (بنو من الفساد في الأرض)
المراد به النبي أي ما كان فيهم ذلك (الا) لكن (قليل من أنعمناهم) (ثم أخرجوا ومن للبيان) (واتبع الذين
ظلموا) بالفساد وتركوا الله (ما أنزفوا) نعموا (فيه) وكانوا يجرمون وما كان ربك ليهلك القوي بظلم) (منه
لها) (وأهلها صالحون) مؤمنون (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أهل دين واحد (ولا يزالون
مختلفين) في الدين (الأمم) (رحم ربك) راد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولذلك خلقهم) أي أهل الاختلاف
له (وأهل الرحمة لها) (وتتكلمة ربك) وهي (الأمم) (من الجنة) الجن (والناس) أجمعين (وكان)
نصب بنقص وتوضيح عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه (نقص عاينك من أنباء الرسل ما)
بدل من كلاً (نبت) نطعن (به فتؤاكل) قلبك (وجاء في هذه) (الأنباء) (والآيات) (الحق) (وموعظة)
وذكرى (للمؤمنين) خصوا بالذكور لا تنفعهم في الإيمان بخلاف الكفار (وقل للذين لا يؤمنون
أعمالوا على مكانتكم) حالكم (انعاماً) (على حالتهم) (ديارهم) (واغفاراً) عاقبة أمركم (انما تفلحون)
ذلك (ولله غيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيهما (والله يرجع) بالبناء للفاعل يعودو للمفعول (يرد
الأمم) (فينتقم من عبدي) (فأعبدوه) (وتوكل عليه) (ثقبه فانه كافيك) (وما ربك بعاقل) (عما
يعملون) وانما يؤخرهم لوفتهم وفي قراءة بالفوقانية

(سورة يوسف مكية مائة وأحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بما اراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (المبين) المنظر
للحق من الباطل (اننا أنزلناه قرآناً عربياً) بلغة العرب (لعلكم) بأهل مكة (تفقهون) تفهمون معانيه (نحن
نقص عاينك أحسن القصص بما أوحينا) يا محاسن (اليك هذا القرآن) يخففة أي وانه (كنت من
قبله لمن الغافلين) اذكر (أدق يوسف لانيه) يعقوب (يأبى) بالكسر دلالة على بقاء الاضافة المحذوفة
والانقضاء دلالة على أنف محذوفة قلبت عن الياء (ان رأيت) في المنام (أحد عشر كوكباً) (والشمس والقمر
رأيتهم) (ناكيد) (ساجدين) جمع بالياء والذون لا وصف بالسمود الذي هو من صفات العقلاء (قال
يأبى لا تقصص رؤياي على هؤلاء) (فكيدوا لك كيدا) (بماتلون في هلاكك) حسدوا لعلهم يتأولوا بها من
أنهم الكواكب والشمس أمم والقمر أولئك (ان الشيطان للانسان حذو مبین) ظاهر العداوة (وكذلك)
كأريت (يحيييك) بخاترك (وبك ويعلمك من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
(وعلى آل يعقوب) أولاده (كأتمها) بالنبوة (على أبوك من قبل ابراهيم واسحق) (ربك عليم) بخافه
(حكيم) في صنعهم (لقد كان في) خبر (يوسف واشوته) وهم أحد عشر (آيات عبر) (للمؤمنين) عن
خبرهم اذكر (أدقوا) أي بعض اخوة يوسف لبعضهم (ليوسف) مبتدأ (وأخوه) شقيقه بنيامين
(أحب) خبر (الي أينا منا نحن عصبة) جماعة (ان أبا نافي ضلال) خطا (مبين) يربا يارهما عايننا (أقوالوا
يوسف أو طرحوه أرضاً) أي بارض بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم) بان يقبل عليكم ولا يلفظكم ليعيركم
(وتكونوا من بعده) أي بعد قتل يوسف أو طرحوه (قود) (ساجدين) بان تنزلوا (قال قائل منهم) هو جهم
(لا تقموا يوسف وألقوه) (طرحوه) (في غياث الجب) (هنا) (البر) وفي قراءة بالجمع (بأنتم له بعض السامرة)
المسافر من (ان كنتم فاعلين) ما أردتم من التفريق فاكتموا بذلك (قالوا) أبا نافي لا تأمنوا على يوسف وانا
لنأمنون (لقامون) مصالحه (أرسله معنا غدا) الى الصغراء (ترجع وناعب) بالذون والياء فيهما نشط
ونسع (واناله لحافون قال اني احزنني أن تذهبوا) أي ذهابكم (به) لفرقه (وأخاف أن يأكله الذئب)
المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئب (وأنتم عنه غافلون) مشغولون (قالوا ان) لأم قسم (أكله الذئب)
ونحن عصبة) جماعة (انا اذا لحاسرون) عاجزون فارسله معهم (فلا ذهبوا به وأجمعوا) عزمو (أن يجعلوه

وأصحابهم فاقبل عرقاً من مقاتله فنزل وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن

في غيابة الجب) و جواب لما سجد فأي فعلوا ذلك بان نزوا قيصه بعد ضربه واهانتها وازادته قتله وأدله
 فلما وصل الى نصف البرأ لقوه ليوت فسقط في المساء ثم أوى الى صخرة فنادوه فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا
 رضخه بصخرة فقتلهم جميعا (وأوحينا اليه) في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها انعامنا القامه
 (اتمتهم) بعد اليوم (بامرهم) بضيقهم (هذا هم لا يشعرون) بكمل الانباء (وبما أباؤهم عشاء)
 وقت المساء (يكون قالوا يا أبا نازة هبنا نستبق) نرى (وتركنا يوسف عند متاعنا) ثيابنا (فأكلمه الذئب وما
 أنت بمؤمن) بصدقت (لنأولو كذا صادقين) عندك لانهم متاعنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسمى
 الظن بنا (وجاء على قيصه) محله نصب على الظرفية أي فوقه (بدم كذب) أي ذى كذب بان ذبحوا له خلة
 ولطخوه بدمها وذاهاوا عن شقه وقالوا انه دمه (قال) يعقوب لما رآه محبوا وعلم كذبهم (بل سوات) زينت
 (لكم أنفسكم أمرا) ففعلوه به (فصبر جميل) لاجل عيبه وهو خير مبتدأ محذوف أي امرى (والله
 المستعان) المطالب منه العون (على ما تصفون) تذكرون من أسرى يوسف (وبسات سيارة) مسافرون
 من مدين الى مصر فترأوا قريبا من جب يوسف (فارسا واوردهم) الذي رد الماء ليستقي منه (فادلى) أرسل
 (داوه) في البرقة فعلق بها يوسف فخرجه فلما رآه (قال يا بشرى) وفي قراءة بشرى ونداهها مجاز أي احضري
 فهذا وقتك (هذا غلام) فعلم به اخوته فأتوههم (وأسروه) أي أخذوا أمره جاعليه (بضاعة) بان قالوا هذا
 عبدنا أبقى وسكت يوسف خوفا فان يقاتله (والله عليم بما يعملون وشروه) باعوه منهم (بثمان بخص) ناقص
 (دراهم معدودة) عشر من أو اثنين وعشرين (وكانوا) أي اخوته (فيهم من الزاهدين) بغايته السيارة الى
 مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو قطنير
 العزيز (لامرأته) زليخا (أكرمي مثواه) مقامه عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وكان حصورا
 (وكذلك) كالتجنيده من القتل والجلبوع طافا عليه قاب العزيز (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر حتى
 بلغ ما بلغ (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) تعبير الرق يعطف على مقدر متعلق بكننا أي لئلا يملكه أو الوالوا زائدة
 (والله غالب على أمره) تعالى لا يجزئه شئ (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ذلك (ولما بلغ
 أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (آتيناه حكما) وحكما (وعلمنا) فقهنا في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك)
 كبحر يناله (نجزى المحسنين) لانفسهم (ورأودته التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن
 يواقعها (وغلقت الابواب) للبيت (وقالت) له (هيت لك) أي هلم واللام للتيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى
 بضم التاء (قال معاذ الله) أعوذ بالله من ذلك (انه) أي الذي اشتراى (ربى) سيدى (أحسن مشواى) مقامى
 فلا أخونه في أهله (انه) أي الشأن (لا يبلغ الظالمون) الزناة (ولقد هممت به) قصدت منه الجساع (وهم بها)
 قصد ذلك (ولأن رأى برهان ربه) قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله
 وجوابها لاجتماعها (كذلك) أي بيناه البرهان (لنصرف عنه السوء) الخيانة (والفحشاء) الزنا (انه من
 عبادنا الخالصين) في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين (واستبقا الباب) بادرا اليه يوسف للفرار وهى
 للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبه اليها (وقدت) شقت قيصه من دبر والقيما) وجدا (سيدها) زوجها
 (لدى الباب) ففترت نفسها ثم قالت ما جزاء من أراد باهالك سوءا (زنا) (الأن يسجن) يسجن أى سجن (أو
 عذاب أليم) مؤلم بان يضرب (قال) يوسف متبرئا (هى راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عمها
 روى أنه كان في المهد فقال (ان كان قيصه قد من قبل) فدام (فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصه
 قد من دبر) خائف (مكذبت وهو من الصادقين فلما رأى) زوجها (قيصه قد من دبر قال انه) أي قولك ما
 جزاء من أراد الخ (من كيد كن ان كيد كن) أي النساء (عظيم) ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا (الامر ولا
 تذكركم لتلابس) (واسمعنى) (بازليخا) (لذلك انك كنت من الخاطئين) (الآن) (بشهر الخبز وشاع
 (وقال نسوة في المدينة) مدينة مصر (امرى أة العزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شغفها حبا) فميز أى
 دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه (انا انراه في ضلال) خطا (مبين) بين بحبها لياه (فلماسمعت بكمرهن)

وشباب قال سعدى ناس من
 الضعفاء من المؤمنين فلما
 رأوهم حول النبي صلى
 الله عليه وسلم حقروهم
 قاتوه فغلبوا به ذقوا لنا
 نريد أن نجعل لنا منك
 محاسن تعرف لنا به العرب
 فضلنا فان وفود العرب
 تأتيك فنسجي أن ترانا
 العرب مع هذه الاعبد
 فاذا نحن جئناك فاقهم عنا
 فاذا نحن فرغنا فاقهم معهم
 ان شئت قال نعم فترأت ولا
 تتردد الذين يدعونهم
 الآية ثم ذكر الاقرع
 وصاحبه فقال وكذلك
 فتنا بعضهم ببعض الآية
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجلس معنا
 فاذا أراد أن يقصوم قام
 وتركنا فنزل واصبر
 نفسك مع الذين يدعون
 ربهم الآية قال ابن كثير
 هذا حديث غريب فان
 الآية مكينة والافسرع
 وعيينة انما أسلما بعد
 الهجرة يدهر * وأخرج
 الفريابي وابن أبي حاتم
 عن ما هان قال جاء ناس الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا اننا أصبنا ذنوبا عظيما
 فساردهم شيئا فانزل الله
 واذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا الآية * لا
 قوله تعالى قل هو القادر
 الآيات) أخرج ابن أبي
 حاتم عن زيد بن أسلم قال لما
 نزلت قل هو القادر على
 أن يبعث عليكم عذابا من
 فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض

بعضنا نحن مسلمون فخرنا

انظر كيف نهرف

الآيات اهلهم بغيرهون

وكذب به قومك وهو

الحق قل است عليكم

بوكيل لكل نبأ مستقر

وسوف تعلمون * ل

(قوله تعالى الذين آمنوا

الآية) * أخرج ابن

أبي حاتم عن عبيد الله

ابن زرعون بكر بن سادة

قال جل رجل من العدو

على المسلمين فقتل رجلاً ثم

جل فقتل آخر ثم جل

وقتل آخر ثم قال أئمة

الاسلام بعد هذا فقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم نعم فضررت نفسه

فدخل فيهم ثم جل على

أصحابه فقتل رجلاً ثم آخر

ثم آخر ثم قتل قال فيرون

ان هذه الآية نزلت فيه

الذين آمنوا ولم يلبسوا

إيمانهم فإلهم الآية (قوله

تعالى وما قدروا الله

الآية) * أخرج ابن

أبي حاتم عن سعيد بن جب

قال جاء رجل من اليهود

يقال له مالك بن النسيب

فخاصم النبي صلى الله عليه

وسلم فقال له النبي أشدك

بالذي أنزل التوراة على

موسى هل تجد في التوراة

ان الله يبعث الخبيرين

وكان سمياً فغضب

وقال ما أنزل الله على بشر

من شيء فقال له أصحابه

ويحك ولا على موسى

فأنزل الله وما قدروا الله

غيبتهن لها (أرسلت اليهن وأعدت) أعدت (لهن متكا) طعاماً يقطع بالسكين لا تسكاه عنده وهو
الانرج (وأتت) أظلت (كل واحدة منهن سكيناً وقالت) أيوسف (أخرج عليهن لما رأينه أكبرهنه)
أعظمهنه (وقطعن أيديهن) بالسكا كبن ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف (وقال ما شئ الله) نزيهه
(ما هذا) أي يوسف (بشران) ما (هذا الامالك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في
النسبة البشرية وفي الصحيح انه أعطى شطر الحسن (قالت) امرأة العز نزلت ما حل بهم (فذا لكن)
فهذا هو (الذي لم تنق فيه) في حبه بيان لعذرها ولقد رآه عن نفسه فاستعصم (ولئن لم يفعل
ما أمره به) (ليسجن ولينكونا من الصاغرين) الذليلين فقل له أطلع مولاتك (قال رب السجن أحب الي
هم ايدعوني اليه ولا تصرف عني كيدهن أصب) امل (السن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والقصد
بذلك الدعاء فلذا قال تعالى (فاستجاب له ربه) دعاءه (فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول) (العليم)
بالفعل (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا
(ليسجنه يعني) الى (سجن) يقطع فيه كلام الناس فيسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للمالك
أحدهما سابقه والاخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الروابف لالا لختبره (قال أحدهما) وهو السابق
(الى أرائني أعصر خيراً) أي عنياً (وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (اني أرا في أحل فوق رأسي خبزاً
تاكل الطير منه نبتاً) خبزاً (بتأويله) بتعبيره (اننا نراك من المحسنين قال) لهما ما خبيرا أنه عالم بتعبير الرؤيا
(لا يأتيكما طعام تزر فانه) في منامكما (الانباتك بتأويله) في اليقظة (قبل أن يأتيكما) تأويله (ذلكما
مما علمني ربي) فيسهل على العالم سمع قوام بقوله (اني تركت ما لدين) (قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخره هم) ناكيد (كافرون واتبعت ملة آباء ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان) يابغي (لنا أن نشرك
بالله من) زائدة (شئ) (لعمري ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس) ولكن أكره الناس
وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم صرح بعالمهم الى الاعيان فقال (يا صاحبي) ساكني
(السجن أأر باب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) خبر استغفهم تقرير (ما تعبدون من دونه) أي
غيره (الأسماء سميتوها) سميت بها أصناماً (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) حجة
وبرهان (ان) ما (الحكم) القضاء (الله) وحده (أمر ألا تعبدوا الاياه ذلك) التوحيد (الدين القيم)
المستقيم (ولكن أكره الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ما يعبدون اليه من العذاب فيشركون (يا صاحبي)
السجن أما أحدكما) أي السابق فيخرج بعد ثلاث (فيسبق ربه) سيده (خيراً) على عادته (وأما الآخر)
فيخرج بعد ثلاث (فيصا بفتناً كل الطير من رأسه) هذا تأويل رؤيا كافة الاماراً بنبأه فقال (قضى) ثم
(الامر الذي فيه تستفتيان) سألتهما عنده فقاما ثم كذبتهما (وقال للذي ظن) أيقن (أنه ناح منهما) وهو
السابق (أذكرني عند ربك) سيدك فقل له ان في السجن غلاماً مجوساً طامساً فرج (فانساه) أي السابق
(الشیطان ذكر) يوسف عند (ربه قلبت) مكث يوسف (في السجن بضع سنين) قيل سبعه وقليل انتهى عشره
(وقال الملك) ماله مصر الريان بن الوليد (اني أرى) أي رأيت (سبع بقرات سمات يأكلهن) يتلعهن
(سبع) من البقر (بحفاف) جمع بحفاء (وسبع سنبلات خضر وأخر) أي سبع سنبلات (يا سنان) قدسه
التوت على الخضر وعلت عليها (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي) بينوا لي تعبيريها (ان كنتم لارؤيا تعبرون)
فاعبروها (قالوا) هذه (أضغاث) أضغاث (أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما) أي
من الفتيين وهو السابق (واذكر) فيه ابدال التاء في الاصل والاولاد غامها في الدال أي تذكر (بعد أمه) حين
قال يوسف (أنا أنبئكم بتأويله فارسلوه) فارسلوه فأتى يوسف فقال يا يوسف أيها الصديق (الكثير الصدق)
(أفتناني سبع بقرات سمات يأكلهن سبع بحفاف وسبع سنبلات خضر وأخر) يا سنان على أرجع الى الناس
أي الملك وأصحابه (اعلمهم يعلمون) تعبيريها (قال تزرعون) أي ازرعوا (سبع سنين دأباً) متتابعة وهي
تأويل السبع السمات (فاحصدتم فذروه) أي اتركوه (في سنبله) لتلايقس (الاقلام ما كانا) (كأن)

صدق قدره الآية مرسل وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة وتقدم حديث آخر في سورة النساء * وأخرج ابن جرير عن طريق ابن

أخرج ابن جرير عن
عكرمة في قوله ومن أظلم
من أقرى على الله كذبا
أو قال أوحى إلى ولم يوح
إليه شيء قال أنزلت في
مسيلة ومن قال أنزل
مثل ما أنزل الله قال أنزلت
في عبد الله بن سعد بن أبي
سرح كان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فيملي
عليه عزير حكيم فكانت
تغفر ورجم ثم يقرأ عليه
فيقول نعم سواء فرجع
عن الاسلام وخلق بقرش
وأخرج عن السدي نحوه
وزاد قال ان كان محمد يوحى
إليه فقد أوحى إلى وإن
كان الله ينزله فقد أنزلت
منسل ما أنزل الله قال محمد
جميعا عليا فقلت أنا
عليما حكيا (قوله تعالى
ولقد جنتهمونا فإدى
الآية) * أخرج ابن
جرير وغيره عن عكرمة
قال قال المنصور الحارث
سوف تشفع لي اللات
والعزى فنزلت هذه
الآية ولقد جنتهمونا
فإدى إلى قوله شركاء
(قوله تعالى ولا تسبوا)
* قال عبد الرزاق أنبا
معمر عن قتادة قال كان
الساون يسبون أصنام
الكفار فيسب الكفار
الله فأنزل الله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله
الاشية (فسو له تعالى
واقسبوا) أخرج ابن
جرير عن سعد بن كعب
القرطبي قال كان رسول الله قريشا قالوا يا محمد تعجبنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر وأن عيسى

فأدرسوه (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المخصبات (سبع شداد) مجذبات مع عاب وهي ناول السبع
الحجاف (يا كان ما قدمتم لهم من الحب المزروع في السنين المخصبات أي ناكونه فيهن) (الاقليم المخصنون)
تذخرون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المجدبات (عام فيه يغال الناس) بالمطر (وفيه يعصرون) (الاعناب
وتغيرها لخصبه) (وقال المالك) (ساجدة الرسول وأخبره بنوا بلها) (اتنوني به) أي بأذي عيها (فلما جاءه) أي
يوسف (الرسول) وطلبه للخروج (قال) (قاصدا لظهور براءته) (ارجع إلى ربك فاسأله) أن يسأل (ما بال) حال
(النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي) سيدي (يكيدهن عليا) فرجع فأكبر المالك فجهمهن (قال ما خفيكن)
شأنكن (اذرودن يوسف عن نفسه) هل وجدت من ميله اليكن (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) قالت
امرات العزى (الآن شخص) وضع (الحق) أنا رادته عن نفسه وأنه لمن الصادقين) في قوله هي رادته
عن نفسي فأكبر يوسف بذلك فقال (ذلك) أي طلب البراءة (لعلهم) (أي لم أخفهم) في أهله (بالغيث)
حال (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم نواضع لله فقال (وما أترى نفسي) (من الزلل) (ان النفس) (الجنس
(لامارة) كثيرة الامر) (بالسوء) (الاما) بمعنى من (رحم ربي) فعمه (ان ربي) عور رحيم وقال المالك اتنوني به
استغفله لنعبي) (أجعله خالصا لدون شريك غيره) (الرسول) وقال (أجب المالك فقام وودع أهل السجن ودعا
إهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه) (فلما كاهه قال له) (انك اليوم لدينار من أمين) ذو مكانة وأمانة
على أمرنا فماذا ترى ان نعمل قال اجع العلمام وازرع زرا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في
سنته فتأق المالك الخلق ليعتاروا منك فقال ومن لي بهذا (قال) يوسف (اجعلني على خزان الارض) أرض
مصر (اني حفيظ علم) ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب (وكذلك) كان عامنا عليه بالخلاص من
السجن (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر (يتبوا) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والجس وفي
القصة ان المالك توجه وختمه وولاه مكان العزى وعزله ومات بعد قز وجهه اسرأ أنه فوجد ما عذرا وولدت له
ولدين وأقام العدل بصروا ناله الرقاب (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولا جراح اخوة خبير)
من أحر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنوا القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء اخوة
يوسف) الانبياء من ايمانهم والمبايعهم أن عزير مصر يعطى الطعام بثمنه (فدخلوا عليه فعرفهم) انهم اخوته
(وهم له منكرون) لا يعرفونه لبعدهم عنهم به وظنهم هلاكهم فكمأوه بالعبرانية فقال كالنكر عليهم
ما أقدمكم بلادى فقالوا له عبرة فقال لهم كم عيون قالوا معاذ الله قال فن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا
يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلاك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي
شقيقة فاحتسبه لتسلي به عنه فامر بالزاهم وأكرامهم (ولما جهزهم بجهازهم) وفي لهم كيالهم (قال اتنوني
باخ لكم من أيكم) أي بنيامين لا علم صدقكم فيما قلتم (ألا ترون أني أوفى السكيل) أتمه من غير بخس (وأنا
خير المترين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) أي ميرة (ولا تقر بون) غسبي أو عطف على محل فلا كيل أي
تكرموا ولا تشر بوا (قالوا سنرأه عنه أباه) سنجته في طلبه منه (وانا انما علون) ذلك (وقال لفتيته) وفي قراءة
لفتيانه غلمانا (اجعلوا بضاعتهم) التي أتوا بها من الميرة وكانت دراهم (في رحالهم) أو عيبتهم (لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا إلى أهلهم) وفرغوا أو عيبتهم (لعلهم يرجعون) اليها لانهم لا يستحلوا امساكها (فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل) ان لم ترسل أخانا إليه (فأرسل معنا أخانا نكتل) بالنون والياء (واناله
لنا فطون قال هل) ما (أمنكم عليه الا كما آمنتم على أخيه) يوسف (من قبل) وقد فعلتم به ما علمتم قالته
خير حفظا) وفي قراءة حافظا عيز كهو لهم لله دهر فارسا (وهو أرحم الراحمين) فأرجوا أن يحفظه (ولما
فتحو امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبي) ما استقها مية أي شيء نطلب من اكرام المالك
أعنا من هذا وقرئ بالفوقانية خطا باليعتوب وكأوا ذكروا له اكرامه لهم (هذه بضاعتنا ردت إلينا وبغير
أهلنا) ناتي بأيرة لهم وهي الطعام (ونحفظ أخانا نردا كيل بغير) لاننا نأكل كيل يسير (سهل على
المالك استخائهم) قال ان أرسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا (من الله) بان تحفظوا (لنا) اتنوني به الآن يحاط

كان يحيى الموقن وان غودلهم النافذة فانتبه من الايات حتى فصدك فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ تعجبون

(١٢١)

أن آتيتكم به قالوا اتبعنا لدا
الصناديق فقال فان ذهبت
تصدقنى قالوا نعم وانه
فقام رسول الله يدعو فناءه
جبريل فقال له ان شئت
أصبح ذهبا فان لم يصدقوا
عند ذلك لعذبهم وان
شئت فاتركهم حتى يتوب
تائبهم فانزل الله وأقسموا
بآله جهداً على أنفسهم الى
قوله يجهلون (قوله تعالى
وكأول * روى أبو داود
والترمذى عن ابن عباس
قال أنى ناس النبی صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله أنا كل ما نقتل ولا ناكل
ما يقتل الله فانزل الله
فكأول ما ذكر اسم الله
عليه ان كنتم بآياته
مؤمنين الى قوله وان
أطلعتموهم انكم لشركون
* وأخرج أبو داود والترمذى
وغیره عن ابن عباس
في قوله وان الشياطين
ليوحون الى أوليائهم
ليجادلوكم قال قالوا ما ذبح
الله لنا كونه وما ذبحتم
أنتم تاكسون فانزل الله
الآية فخرج الطبراني
وغیره عن ابن عباس قال
ما نزلت ولا تاكسون
لم يذكر اسم الله عليه
أرسلت فارس الى قرش
أن خاصموا شجرة فلولوا له
ما تخرج أنت بيدك بسكين
فهو حلال وما ذبح الله
بشمس من ذهب يعنى
الميتة فهو حرام فزالت
هذه الآية وان الشياطين

بكم) بان تموتوا أو تغلبوا فلا تعلقوا بالآيات به فاجابوه الى ذلك (فلما آتوه وثقتهم) بذلك (قال الله على
ما تقول) نحن وأنتم (وكيل) شهيد وأمره معهم (وقال يا بني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد ودخلوا
من أبواب متفرقة) لا تصيدكم العين (وما أغنى) أذفع (عنكم) بقوله ذلك (من الله من) زائدة (شئ) قدره
عليكم وانما ذلك شفقة (ان) ما (الحكم الله) وحده (عليه نوكت) به وثقت (وعليه فليتوكل
المتوكلون) قال تعالى (ولم ادخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أى متفرقين (ما كان يغنى عنهم من
الله) أى فضائه (من) زائدة (شئ الا) لكن (حاجة في نفس يعقوب قضاه) وهى ارادة دفع
العين شفقة (وانه لذو علم لما علمناه) لتعلمنا آياه (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) الهام
الله لاصفياته (ولم ادخلوا على يوسف أى) ضم (اليه) أساءه قال الخبث أنا أخوك فلا تبنتس) تعزى (عما كانوا
يعملون) من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطىء معه على أنه سيحتال على أن يفيقه عنده (فلما جاوزهم
بجهازهم جعل السقاية) هى صاع من ذهب مرصع بالجوهر (في رحل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذن) نادى
مناد بعد ان فصلهم عن مجاس يوسف (أيتمها العير) القافلة (انكم لسياروقون قالوا) قد (أقبلوا عليهم ماذا)
مالذى (تفقدون) (قالوا ان قد صواع) صاع (الملائون جاء به حل بعير) من الطعام (وأنابه) بالحل (زعيم)
كفيل (قالوا ان الله) قسم فيه معنى التجسس (لقد علمتم ما جئناكم به فى الارض وما كنا سارقين) ما سرقنا قط
(قالوا) أى المؤذن وأصحابه (فما جزأه) أى السارق (ان كنتم كاذبين) فى قوله انكم ما كنتم سارقين وجوابه
(قالوا جزأه) مبتدأ خبره (من وجد فى رحله) يسترق ثم أكذبه قوله (فهو) أى السارق (جزأه) أى
المسروق لا غير وكان سنه آل يعقوب (كذلك) الجزء (نجزى الظالمين) بالسرقه قصص حوالى يوسف لفتيش
أوعيتهم (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) ثم استخرجها (أى السقاية) من وعاء أخيه
قال تعالى (كذلك) الكيد (كذلك يوسف) علمناه الاحتمال فى أخذ أخيه (ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه)
رقمقا عن السرقه (فى دين الملك) حكم ملك مصر لان جزأه عنده الضرب وتغريم على المسروق لا الاسترقاق
(الآن يشاء الله) أخذه بحكم أبيه أى لم يكن من أخذه الابشيمة الله بالهامه سزال اخوته وجوابهم
يستنتجهم (نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف (ورفع كل ذى علم) من المخلوقين
(عليهم) أعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أى يوسف وكان سرق لاجى
أمه صهيان ذهب فكسره لئلا يعبد (فاسرعا يوسف فى نفسه ولم يبد لها) بفارها (أهم) الضمير للاحكامه
التي فى قوله (قال) فى نفسه (أنتم ثم مكانا) من يوسف وأخيه لسرقه أخاكم من أبيكم فلكم (والله أعلم)
عالم (بما تصفون) تذكرون فى أمره (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يحبه أكثر منا ويرى به عن
ولده الهالك ويجزئه فراقه (نفذأخذنا) استعبده (سكاه) بدلائمه (انزلنا من المحسنين) فى أفعالكم (قال
معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى المفعول أى نعوذ بالله من (أن) تأخذنا من وجاهة ما عنا
عنده لم يقل من سرق تحزنا من الكذب (اما اذا) ان تأخذنا من غير (انما المؤمنون فلما استأمنوا) استأمنوا (منه)
خلصوا (اعتزلوا) نجوا) مصدر يصلح لواحده وغيره أى يتاجى بعضهم بعضا (قال كبيرهم) سنار وبيبل أورابا
يهودا (ألم تعلموا أن أبانا قد أخذ عليكم موثقا) عهدا (من الله) فى أخيك (ومن قبل ما) زائدة (فرطتم فى
يوسف) وقبل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل (نان أبرح) أقارق (الارض) أرض مصر (حتى ياذن لى أبى)
بالعود اليه (أو يحكم الله لى) بغلاص أخى (وهو خير الحاكمين) أعد لهم (ارجعوا الى أبيكم) قولوا يا أبانا ان
ابنك سرق وما نهدينا عليه (الاباء علمنا) تيقنا من مشاهد الصاع فى رحله (وما كنا للغيب) لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذ (واسئل القرية التى كنا فيها) هى مصر أى أرسل
الى أهلها فاسألهم (والعير) أى أصحاب العير (التي أقبلنا فيها) وهم قوم من كنعان (وانا لصادقون) فى
قولنا فرجعوا اليه (قالوا له ذلك) (قال بل سوات) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه انهم لم يصدقوا
منهم من أمر يوسف (فصبر جميل) صبرى (عسى الله أن ياتى بيهم) يوسف وأخويه (جميعا) هو العلم

ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين فارس وأولياؤهم قرش

وأبي جهل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله (قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه) وهو يوم حصاده ولا تسرفوا الآية * أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جرير أنهم نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فاطم حتى أمسى وليست ثمرة

* (سورة الاعراف) *

(قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول اليوم يبدو بعرضه أو كاهه وما بدامته فلا أحسبه فنزلت خذوا زينتكم عند كل مسجد ونزلت من حرم زينة الله الآية فمن له (قوله تعالى أولم يتفكروا الآية) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فقرأ بشايعه فاعل يدعوهم فخذوا زينتكم فلان يحذرهم بأس الله وقائعته فقال قال لهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهتف إلى الصبح فأنزل الله أولم يتفكروا ما صاحبكم من

بحال (الحكيم) في صنعه (وتولى عنهم) تاركاً خطيئتهم (وقال يا أسفى) الإلف بدل من ياء الإضافة أى يا حزننى (على يوسف وأيضاً عيناها) انفق سوادهما وبذل بياضهما من بكائه (من الحزن) عليه (فهو كظيم) معجوم مكروب لا يظهر كربه (قالوا لله لا) (ثقتا) تزال (تذكر يوسف حتى تكون حوضاً) مشرفاً على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره (أو تكون من الهالكين) الموتى (قال لهم) انما أشكو بثى) هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى يث إلى الناس (وحزنى إلى الله) لا إلى غيره فهو الذى تنفخ الشكوى إليه (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من أن رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال (يا بني اذهبوا فتحبسوا من يوسف وأخيه) اطلبوا وأخبرهما (ولا تبأسوا) تقنطوا (من روح الله) رحمة (أنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون) فانطلقوا نحو مصر ليوسف (فلما دخلوا عليه قالوا يا أباهم العز يزمننا وأهلنا الضر) الجوع (وحسنا بيضاء من حاة) مدفوعة يدفعها كل من رآها الرداء ثم أو كانت دراهم زينة أو غيرها (فاوقف) أتم (لنا الكيل) وتصدق علينا) بالمساحة عن رداء بضاعتنا (ان الله يحجز المتصدقين) يهيئهم فرق عليهم وأذكرته الرحمة ورفع الحجاب بينهما وبينهم ثم (قال لهم) تو بئنا (هل علمتم ما فعلتم يوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه) من هضمكم له بعد فراق أخيه (اذ أنتم جاهلون) ما نزل إليه أمر يوسف (قالوا) بعد أن عرفوه لما ظهر من سمائه متبينين (أنتك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأن يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من) أنعم (الله علينا) بالاجتماع (أنه من يتقى) يخفى الله (وبصبر) على ما يناله (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المصغر (قالوا لله لقد آثرنا فضلك) (الله علينا) بالملك وغيره (وان) مخففة أى أنا (كننا لحاطين) آتين فى أمره (فأدنا لك) (قال لا تريب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى (يعف الله لكم وهو أرحم الراحمين) وسألهم عن أبيه فقالوا ذهب عيناها فقال (اذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص إبراهيم الذى لبسه حين ألقى فى النار كان فى عنقه فى الحب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه ربيحاً ولا يلقى على مبتلى الى عوفى (فالقوه على وجهه أبى يات) بصير (يصيروا ثمونى) بالهكم أجعروا وما فصلت العير) خرجت من عريش مصر (قال أبوهم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (انى لأجدر بـ يوسف) أوصلته إليه الصمى بأذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا أن تغفدون) تسفهون أصدقتموه (قالوا) له (تالله انك لفي ضلالك) خطأك (القديم) من افراطك فى محبته ورجاء لقائه على بعد العهد (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهودا بالقميص وكان قد حل قميص الدم فاحب أن يفرحه كما فرحه (ألقاه) طرح القميص (على وجهه فارثد) رجع (بصير) قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا كما خاطبت قال سوف أستغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم) أخو ذلك الى السحر ليكون أقرب الى الاجابة أو الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وشيخ يوسف والاكار القميص (فلما دخلوا على يوسف) فى مضرته (أوى) ضم (إليه أبويه) أباه وأمه أو خالته (وقال لهم) ادخلوا مصر ان شاء الله آمين) فدخلوا واجلس يوسف على سريره (ورفع أبويه) أجلسهما معه (على العرش) السرير (وخو) أى أبواه وأخوته (له سجداً) سجود الخناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان (وقال يا أبت هذا نابل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي) الى اذا خرجنى من السجن) لم يقل من الحب تكراً لئلا يتجمل اخوته (وجاءكم من البدو) البادية (من بعد أن فرغ) أفسد (الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربي لطيف ان يشاء انه هو العليم) بخلقه (الحكيم) فى صنعه وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة وأوسبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فضى بنفسه ودفنه ثم عمه عاد الى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تأتت نفسه الى الملك الدائم فقال (وب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر) خالق (السموات والارض) أنت (ولى) متولى مصالحى (فى الدنيا والآخرة) توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) من آبائى فعاش بعد ذلك أسبوعاً

قال قال محمد بن أبي قشير وهو أول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢٣) أخبرنا مني الساعة ان كنت نبيا كما تقول

فانا نعلم ما هي فانزل الله
بسمك عن الساعة
أيان مرساها الآية *
وأخرج أيضا عن قتادة
قال قالت قرش فذكر
نحوه (قوله تعالى واذا
قرئ القرآن) * وأخرج
ابن أبي حاتم وشيخه عن
أبي هريرة قال نزلت واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له
واأنصتوا في رفع الاصوات
في الصلاة خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وأخرج
أيضا عنه قال صكروا
بتكلموا في الصلاة
فستزلت واذا قرئ القرآن
الآية * وأخرج عن عبد
الله بن مغفل نحوه وأخرج
ابن جرير عن ابن مسعود
منه * وأخرج عن
الزهري قال نزلت هذه
الآية في فتي من الانصار
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما قرأ شيئا
قرأه وقال سعيد بن منصور
في سننه حدثنا أبو معشر
عن محمد بن كعب قال كانوا
يتلقون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
شيئا قروا معه حتى نزلت
هذه الآية التي فيها الاعراف
واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وأنصتوا (نزلت) فظاهر
ذلك ان الآية مدنية
* (سورة الانفال) *
روى أبو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن
ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من

أولاً كنومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصرون في قبره فعملوه في صندوق من مرمرود فتوفي أعلى
النيل لتعم البركة جانيه فسبحان من لا انقضاء الملكه (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أنباء الغيب)
أخبار ما غاب عنك يا محمد (نوحيه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (اذا جمعوا أمرهم) في كيدته أي
عزموا عليه (وهم يكرون) به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبرهم او انما حصل لك علمها من جهة الوحي
(وما أكثر الناس) أي أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (عومنين وما نسئلهم عليه) أي القرآن (من
أجر) نأخذ (ان) ما (هو) أي القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين وكاين) وك (من آية) دالة على وحدانية
الله (في السموات والارض) عرونا عليهم يشاهدونها (وهم عنهم معرضون) لا يتذكرون فيها (وما يؤمن
أكثرهم بالله) حيث يقرون بأنه الخالق الرزاق (الاهم مشركون) به بعدادة الاصنام واذا كانوا يقولون في
تلييتهم لبيك لا شريك لك الا شريكنا هو الله فليكنه وما ملكا بمنونها (أفاه) وانأنا تلييتهم غاشية (نقمة
تساهم) (من عذاب الله) أو تاتيتهم الساعة بغتة (فجأة) (وهم لا يشعرون) بوقت آياتنا ما قبله (قل) لهم
(هذه سبيلي) وفسرها بقوله (أدعوا إلى دين) الله على بصيرة (حجة واضحة) (أنا ومن اتبعني) آمن بي عطف
على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيه الله عن الشركاء (وما أنا من المشركين) من جهة سبيله
أيضا (وما أرسلا من قبلك الا رجالا نوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (اليهم) لا ملائكة (من أهل
القرى) الامصار لانهم أعلم وأعلم بخلاف أهل البوادي لجناسهم وجهاهم (أفلم يسبوا) أي أهل مكة (في
الارض) فيمنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (أي آخر أمرهم من اهلنا) بتكذيبهم رسالهم (ولدار
الآخرة) أي الجنة (خير للذين اتقوا) الله (أفلا يعقلون) بالباء والتاء أي بأهل مكة هذا فتؤمنون (حتى)
غاية لما دل عليه وما أرسلا من قبلك الا رجالا أي فتراسي نصرهم حتى (اذا استأمنوا) ينس (الرسول
وظنوا) أي قن (انهم قد كفوا) بالتشديد تكذيبا لا إيمان بعدهم والخفية أي ظن الامم أن الرسول
أخلفوا ما وعدوا به من النصر (جاءهم نصرنا ففتحوا) بنون مشددة وفتحها بنون مشددة اماض (من نشاء
ولا رد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لاولي الالباب)
أصحاب العقول (ما كان) هذا القرآن (حديثا فترى) يحتاج (ولكن) كان تصديق الذي بين يديه
قبله من الكتب (وتفصيل) تبين (كل شيء) يحتاج اليه في الدين (وهدي) من الضلالة (ورجعة لقوم
يؤمنون) خصوصا بالذكر لاننا نعلمهم به دون غيرهم

* (سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية وبقول الذين كفروا والسبب من سبلا
الآية أو مدنية الا ولأن قرأنا الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الر) الله أعلم براده بذلك (ذلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (والذي أنزل
اليك من ربك) أي القرآن مبني أخبره (الحق) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا
يؤمنون) بأنه من عنده تعالى (الله الذي رفع السموات غير عمد ترونها) أي العمد جمع عماد وهو الاسماوانة
وهو صادق بان لا عمد أصلا (ثم استوى على العرش) استواء بليق به (ويحضر) دليل الشمس والقمر كل
منهما (يتجسس) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (بدر الأمر) يقضى أمر ملكه (يفصل) بين
(الآيات) دلالات قدرته (لعلكم) بأهل مكة (بلفظ بكم) بالبعث (توقنون) وهو الذي مد (بسط) الارض
وجعل (خلق) فيها راسي (جبالا ثواب) وأنهارا ومن كل الثمرات جعل في ارجو حنين اثنين من كل نوع
(يشقى) (الليل) بقلته (النهار في ذلك) المذكور (لايات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم
يتذكرون) في صنع الله (وفي الارض قطع) بقاع مختلفة (مختلفا) (مختلفا) فها طيب وسخ وفيل
الرياح وكثيره وهو من دلالات قدرته تعالى (وجنات) بساين (من أعماق وزرع) بالرفع عطاسا على جنة
والجر على أعماق وكذا قوله (وتخل صنوان) جيع صو وهي الثلاث بحجها أصل واحد وتسبع

فتسل فتبلاطه كذا وكذا ومن أه من أسير افله كذا وكذا فاما السخية فتبني: من الرأيات وأما الشهبان فساروا الى القنسل والعنات فقلت

المسيح للشبهان أشهر كونهم فاما كمالهم (١٣٤) رد أولو كان منهم شي المجاتم اليها فاختصهم الى النبي صلى الله عليه وسلم

فترأت يسئلونك عن
الانفال قبل الانفال لله
والرسول * وروى
أحمد عن سعد بن أبي
وقاص قال لما كان يوم بدر
قتل أخي عبيد بن جراح
سعيد بن العاص وأخذت
سيفه فأنبت به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذهب
فاطرحه في القبر فخرجت
وبني ما لا يعلم الا الله من
قتل أخي وأخذ سيفي فإني
جاؤت الا يسيرا حتى
تلت سورة الانفال فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب فخذ سيفك *
وروى أبو داود والترمذي
والنسائي عن سعد قال لما
كان يوم بدر جئت بسيف
فقلت يا رسول الله ان الله
قد شفي صدرى من
المشركين هب لي هذا
السيف فقال هذا ليس لي
ولا لك فقلت دعني ان
يعطى هذا من لا يبلى بلأني
بغاء في الرسول صلى الله
عليه وسلم فقال انك
سألتني وليس لي وانه قد
صاوى وهولك قال فترأت
يسئلونك عن الانفال
الآية * ثم وأخرج ابن
جرير عن مجاهد أنهم سألو
النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخمس بعد الأربعة
الاحتاس فترأت يسئلونك
عن الانفال الآية * ثم
قوله تعالى كما أخرجه
أخرج ابن أبي حاتم وابن
مردويه عن أبي أيوب

فروعها (وغير صنوان) منفردة (تسقى) بالتاء أي الجناب وما فيها والماء أي المذكور (بماء واحد ونفصل)
بالنون والياء (بعضها على بعض في الأكل) بضم الكاف وسكون الميم أفن حلو وحامض وهو من دلالة قدرته
تعالى (ان في ذلك) المذكور (لا يات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار
لك (فحجب) حقيق بالمعجب (قولهم) منكروا بالبعث (أثنا كننا ترابا أننا في خلق جديد) لان القادر على
انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على أعادتهم وفي الهمزة تين في الموضوعين التحقيق وتحقيق الأولى
ونسبهم الثانية وادخال ألف بينهم على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني
وأخرى عكسه (أولئك الذين كفروا بهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون) * ونزل في استعجالهم العذاب استعزاء (ويستعجلونك بالسبيمة) العذاب (قبل الحسنة) الرحمة (وقد
خلت من قبلهم المثلثات) جميع المثلثة وزن السهرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعبرون بها (وان
ربك لذو مغفرة للناس على) مع (ظلمهم) واللام ترك على ظهرها دابة (وان ربك لشديد العقاب) لمن عصاه
(ويقول الذين كفروا والاولا هلا) أنزل عليه (على محمد) آية من ربه (كالمصاويب والناقة قال تعالى (انما
أنت منذر) يخوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم الى ربهم بما
يعطيه من الآيات لا بما يترجون (الله يعلم ما تعمل كل أنبي) من ذكر وأنثى وواحد ومثله وغير ذلك
(وما تفيض) تنقص (الارحام) من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل شيء عنده بمقدار) بقدر وحد
لا يخافه (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (الكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالقهر بياء
ودونها (سواء منكم) في علمه تعالى (من أسرار القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلامه
(وسار) ظاهر بذهابه في سره أي طريقه (بالنهار) للانسان (معقبات) ملائكة تقيمه (من بين
يديه) قدامه (ومن خافه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (ان الله لا يغير
ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الحالة الجلية بالعصية (واذا أراد الله بقوم سوءا)
عذابا فلا مرد له (من المعقبات ولا تغيرها) (وما لهم) ان أراد الله بهم سوءا (من دونه) أي غير الله (من زائدة
وال) يمنعهم عنهم (هو الذي يريكم العرف خوفا) للمسافرين من الصواعق (وطمعا) للمقيمين في المعابر
(وينشئ) يخلق (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد) هو الملائكة وكل السحاب يسوقه ملتبسا
(بحمده) أي يقول سبحات الله بحمده (و) يسبح (الملائكة من خيفته) أي الله (و) يرسل الصواعق
وهي نار تخرج من السحاب (فيصيبهم من يشاء) فغيره نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من
يدعوه فقال من رسول الله وما الله آمن ذهب هو أم فضة أم نحاس فترأت به صليقة فذهبت بقحف
وأسه (وهم) أي الكفار (يجادلون) يخاضعون النبي صلى الله عليه وسلم (في الله وهو شديد المحال) القوة
أو الانخذ (له) تعالى (دعوة الحق) أي كلمته وهي لا اله الا الله (والذين يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من
دونه) أي غيرهم والاصنام (لا يستحيون لهم بشيء) مما يطلبونه (الا) استجابة (كباسط) أي كاستجابة
باسط (كفيه الى الماء) على شفير البئر يدعوه (ايبلغ فاه) يارتفعه من البئر اليه (وما هو ببالغه) أي فاه
أبدا فكذلك ما هم يستحيون لهم (ومادعا الكافرين) عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء (الافى ضلال)
ضلياع (ولله يسجد من في السموات والارض طوعا) كالمؤمنين (وكرها) كالمنافقين ومن أكره بالسيف
(و) يسجد (خلالهم بالعدو) البكر (والاصال) العشايا (قل) يا محمد لقومك (من رب السموات
والارض قل الله) ان لم يقولوه لاجواب غيره (قل) لهم (أفأنتخذتم من دونه) أي غيره (أولياء) أصناما
تعبدونها (لا يسكنون لانفسهم نفعا ولا ضررا) وتركتم ما لكمها استفهام توبيخ (قل هل يستوى الاعمي
والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات) الكفر (والنور) الايمان لا (أم جعلوا الله شركا
خلقوا كخلقه فنشابه الخلق) أي خلق الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقدوا استغناء عبادتهم بخلقهم
استفهام انكار أي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخلق (قل الله خالق كل شيء) لا شريك له فيه

فقال ما ترون فيها عمل الله ينفذها ويزيلنا فخر جنتنا فمنا يومنا و يوسين فقال (110) ما ترون فيها عمل الله ما ترون فيها

طاقة بقتال القسوم اغنا
نخر جنال الدير فقال المقداد
لا تقبلوا كما قال قسوم
مومى اذهب أنت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون
فاتزل الله كما أخرجه منك
ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين
الكارهون وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس نحوه
* ك (قوله تعالى) اذ
تستغيثون روى الترمذي
عن ابن عمر عن الخطاب قال
نفا ربى الله صلى الله عليه
وسلم الى المشركين وهم
السف وأصحابه ثلثمائة
واضعة عشر رجلا فاستقبل
القبلة ثم لم يدبه وجعل
يمتص به الله لهم أفتزل
ما وعدتني الا وهم انتم لانه
هذه العصاة من أهل
الاسلام لا تعبد في الارض
فما زال يمتص به نادا
يديه مستقبلا القبلة حتى
سقط رداؤه فأنه أبو بكر
فانفسد رداءه وألقاه على
منكبيه ثم التزمه من
ورائه وقال يا نبى الله كمالك
مناشدرت لك ربك فانه
سيفخر لك ما وعدك فاتزل
الله اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم فى مسجدكم
بالف من الملائكة مردفين
فامد بهم الله بالملائكة
(قوله تعالى) وما ربه
* روى الحاكم عن سعيد
ابن المسيب عن أبيه قال
أقبلت أبى بن شهاب يوم
أسد الى النبى صلى الله عليه

فلا شريك له في العباداة (وهو الواحد القهار) لعباده ثم ضرب مثلا للعق والباطل فقال (أقول) تعالى (من
السماء ماء) مطرا (فسمات أودية بتدرها) بمقدار ماؤها (فاختل السيل زبداريا) عاليه هو ماء على
وجهه من قذرو ونحوه (وم تودوب) بالثاء والماء (عليه في الدار) من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس (ابتناء) طاب (حامية) زينة (أو متاع) يتقرب به كالأواني اذا أذيت (زبد مثله) أى مثل زيد
السيل وهو نجسه الذى بنفسه الكبير كذلك المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أى مثلهما (فاما
الزبد) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاه) باطلا مره ابه (وأما ما ينفع الناس)
من الماء والجواهر (فبكت) يبقى (في الارض) زمانا كذلك الباطل يضمحل وينتفى ويذهب وان علا على الحق
في بعض الاوقات والحق ثابت باقى (كذلك) المذكور (يضرب) يبين (الله الامثال للذين استجابوا
لربهم) أجابوه بالماعة (الحسنى) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو أن لهم ما في الارض جميعا
وم ثله معه لا فائدة له) من العذاب (أو لئلا هم سوء الحساب) وهو ما إذا أخذ بكل ما عاوه لا يغير منه شيء
(وما وأهم جهنم وبئس المهاد) العراش هي * ونزل في جزه وأبى جهل (أفنى يعلم أنما أنزل اليك من ربك
الحق) فأن به (كن هو أعمى) لا يعلم ولا يؤمن به لا (انما يذكرك) يتعظ (أولو الاباب) أصحاب العقول
(الذين يوفون بعهده الله) المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد (ولا ينفذون الميثاق) بترك الايمان
أو الفرائض (والذين يضلون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أى
وعنده (ويخافون سوء الحساب) تقدمه له (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن العصية (ابتناء)
طلب (وجهرتهم) لاغيره من اعراض الدنيا (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) في الطاعة (بما رزقناهم سرا
وعلانية ويذرون) يدفعون (بالحسنة السيئة) كالجهل بالحلم والاذى بالصبر (أو لئلا لهم عقى الدار)
أى العاقبة الممودة في الدار الآخرة هي (جنات عدن) اقامة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن (من آباءهم
وأزواجهم وذرياتهم) وان لم يعملوا بها هم يكونون في درجاتهم (تكرمهم) (والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب) من أبواب الجنة أو التصور أول دخولهم لا تمنعهم يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما
صبرتم) صبركم في الدنيا (فتم عقى الدار) عقبكم (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض) بالكفر والمعاصي (أو لئلا لهم اللعنة) البعد من راحة الله
(ولهم سوء الدار) العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم (الله يستط الرزق) يوسعها (لمن يشاء
ويتقدر) يضيقه لمن يشاء (وفرحوا) أى أهل مكة فرح بطار (بالحيوة الدنيا) أى بما نالوه فيها (وبما الحيوه
الدنيا في) جنب حياة (الآخرة الامتاع) شيء قليل يتمتع به ويذهب (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة
(لولا) هلا (أنزل عليه) على (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل) لهم (ان الله يفضل من يشاء) فضله
فلا تغنى عنه الآيات شيئا (وجهدى) يرشد (اليه) الى دينه (من أتى) رجوع اليه ويبدل من من (الذين
آمنوا ونطعن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أى وعده (الابد كذا الله تعلم من القلوب) أى قلوب المؤمنين
(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر من الغلب أو خبره في الجنة يسير الراكب في
ظلمة مائة عام ما يقطعها (لهم وحسن ما أب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الانبياء قدامك (أو سألناك في أمة قد
مخات من قبلهم أمة لآتوا) تقرأ (عليهم الذى أوحينا اليك) أى المرآت (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما
أمروا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد (هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب) * ونزل ما قالوا له
ان كنت نبيا فبيد عنانجب ال مكة واجعل لنا فيها أثرا وعبودنا ونغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموقى يكلمونا
أنك نبى (ولو ان قرأتنا سيرته بالجنال) بة اتبعن أما كننا (أو قعات) شقتت به الارض أو كالم به الموتى
بان يحييوا آمنا (بل الله الأمر جميعا) لا لعبه ولا يؤمن الامن شاء اعسانه دون غير هوان أو تروا ما اقترو
* ونزل لما أراد العصاة اطهارا ما اقتروا طه ما فى ايمانهم (أفلم يأس) يعلم (الذين آمنوا أن) منحة أى
انه (لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) الى الايمان من غير آية (ولا يزال الذين كفروا) من أهل مكة تصديهم

وسلم يقولون ابيهم فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقية أى من فرجة بين يديه فلهذا ترقية

ما أنجزك أنما هو تخدش
فذكر لهم قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل
أنا أقتل أيمانهم قال والذي
نفسى بيده لو كان هذا
الذي بي بأهل ذي الجوار
لما أتوا أجمعون فأتى أبي
قبل أن يقدم مكة فأنزل الله
ومار ميت أذريت ولكن
الله ربي صحيح الأسناد
ليكنه غريب وأخرج
ابن جرير عن عبد الرحمن
ابن جبير أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم
خبر برعايقوس فصرى
الحصن فاقبل السهم
بهوى حتى قتل أبى أبي
الحقيق وهو فى فراشه
فأنزل الله ومار ميت أذريت
الآية مرسل جيد الأسناد
ليكنه غريب والمشهدور
أنها نزلت فى يومه يوم بدر
بالقضة من الحصان روى
ابن جرير وابن أبي حاتم
والطبرانى عن حكيم بن
حزام قال لما كان يوم بدر
سمعنا صوتنا وقع من
السماء إلى الأرض كأنه
صوت حصاة وقعت فى
طست وورى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك
الحصاة فأنزلنا ذلك
قوله ومار ميت أذريت
الآية وأخرج أبو الشيخ
نحوه عن جابر وابن عباس
ولابن جرير من وجه آخر
هو سائر نحوه (قوله تعالى)
ان تستغفروا روى
الحاكم عن عبد الله بن

عاصم عن أبي كرههم (قارعة) داهية تفرغهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب
والجذب (أو تحل) يا محمد بجيشك (قريبا من دارهم) مكة (حتى يأتي وعد الله) بالنصر عليهم (ان الله لا يخلف
الميعاد) وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة (ولقد استهزئى برسلك) كما استهزئى بك وهذا تسمية
للنبي صلى الله عليه وسلم (فألميت) أمهات (الذين كفر وأثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان عقاب) أى
هو واقع موفعه فكذلك أفعل عن استهزائك (أفمن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) علمت من
خبر وشهر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا (وجعلوا لله شركاء فلهم) لهم من هم
(أم) بل (أ) تنبؤنه (تخبرون الله عما) أى بشريك (لا يعلمه) (فى الأرض) استفهام انكار رأى لاشريك
له اذلو كان له علمه تعالى عن ذلك (أم) بل (أ) مؤمنهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لا حقيقة له فى
الباطن (بل زين الذين كفروا مكرهم) كفرهم (وصدوا عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضلل الله فله
من هاداهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالقتل والاسر (والعذاب الآخرة أشق) أشد منه (وما لهم من الله) أى
عذابه (من واق) مانع (مثل) صفة (الجنة التى وعد المتقون) مبتدأ خبره حذف أى فيما نقص عليكم
رنجى من تحتها الانهار أكلاها ما يؤكل فيها (دائم) لا ينفى (وظلها) دائم لا تتسحق شمس لعدمها فيها
(تلك) أى الجنة (عقبي) عاقبة (الذين اتقوا) الشرك (وعقبي) الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب
كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود (يفرحون بما أنزل إليك) لوافاقته ما عندهم (ومن الاحزاب)
الذين تخزى بواعليك بالاعداء من المشركين واليهود (من ينكر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل
انما أمرت) فيما أنزل إلى (أ) أى بان (أعبد الله ولا تشرك به اليه ادعو اليه ما أب) مرجعى (وكذلك)
الانزال (أنزلناه) أى القرآن (حكما عربيا) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولئن اتبعت أهواءهم) أى
الكفار فيها بدعونك اليه من ملتهم فرضا (بعد ما جاءك من العلم) بالتوحيد (مالك من الله من) زائدة
(ولى) ناصر (ولا واق) مانع من عذابه * ونزل المسابير وبكثرة النساء (ولقد أرسلنا نورا وسلاما من قبلنا وجعلنا
لهم أزواجا وذرية) أولاد أو أنت مثلهم (وما كان لرسول) منهم (أن يأتى بأية الا باذن الله) لانهم بعيد
مرربون (لكل أجل) مدة (كتاب) مكتوب فيه تحديده (عنه والله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخصيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذى لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه فى
الازل (واما) فيه ادغام فون ان الشرطية فى ما لم يزيد (زيتك بعض الذى نعدهم) به من العذاب فى حياتك
وجواب الشرط محذوف أى فذلك (أو تنو فينك) قبل تعذيبهم (فانما عليك البلاغ) لاعليك الا التبليغ
(وعليها الحساب) اذا صاروا اليها فنجازهم (أو لم يروا) أى أهل مكة (انما نأتى الأرض) نقصد أرضهم
(انقضها من أطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) فى خلقه بما يشاء (لامعقب)
لاراد (لحكمه) وهو سريع الحساب وقدمكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما ذكرنا وبك (فله المكر)
جميعا) وليس مكرهم كسكره لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيجعلها جزاء وهذا هو المكر كله لانه
ياتيهم به من حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجنس وفى تراءف الكفار (لمن عصى الدار)
أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة ألهم أم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ويقول الذين كفروا)
لك (لست مسلا قل) لهم (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (ومن عنده علم الكتاب) من
مؤمنى الود والنصارى
(سورة ابراهيم مكية الا لم تزل الذين بدلوا الآيتين احدى أو ثنتين أو أربع أو خمس ونحو آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ال) الله أعلم بما رده بذلك هذا القرآن (كتاب أنزلناه إليك) يا محمد (لخرج الناس من الظلمات) الكفر
(الى النور) الاعيان (باذن) بامر (رحيم) ويبدل من النور (الى صراط) طريق (العزيز) العالاب
(الجيد) المحمود (الله) بالجور بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره (الذى له ما فى السموات

لا يعرف فاحسنه العذاب وكان ذلك استنفاذا فأنزل الله ان تستغفروا فقد جاءكم (١٢٧) الفتح الى قوله وان الله مع المؤمنين *

وانخرج ابن أبي حاتم عن
عطية قال قال أبو جهل
اللهم انصر أمير المؤمنين
وأكرم الفرقتين فزرت
(فسو له تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تحسبوا الله *
روى سعيد بن منصور
وغیره عن عبد الله بن أبي
قناة قال زارت هذه الآية
لا تحسبوا الله والرسول في
أبي إمامة بن عبد الله بن
بنو قريظة يوم فسر يقات
ما هذا الأمر فاشاؤا الى
حلقة يقول الذبح فزرت
قال أبو إمامة ما زالت قدماي
حسبي علمت اني خنت الله
ورسوله * له وروى
ابن جرير وغيره عن جابر
ابن عبد الله ان أبا سفيان
خرج من مكة فأتى جبريل
الذي صلى الله عليه وسلم
فقال ان أبا سفيان بكنا
كذا وكذا فقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أبا
سفيان في مكان كذا وكذا
فأرجوا اليه واكنهوا
فكتب رجل من المنافقين
الى أبي سفيان ان يهد
يريدكم فخذوا وحذركم فانزل
الله لا تحسبوا الله والرسول
الآية غير رب جسد في
سنة وسببها فذر *

وما في الارض) ما كوا خلقا وعبدا (وويل للكافرين من عذاب شديد الذين) نعت (يستحبون) يختارون
(الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام (ويبعونها) أي السبيل (عوجا)
معوجة (أو تلك في ضلال بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسول الا بآيات) باغة (قومه ليدين لهم) لينهمهم
ما أتى به (يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ولقد أرسلنا
موسى بآياتنا) التسع (وقلنا له) أن أخرج قومك (بنو اسرائيل) (من الظلمات) الكفر (الى النور)
الايان (وذكرهم بآيات الله) بنعمه (ان في ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على الطاعة (شكور)
للنعم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعم الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسوقونكم
سوء العذاب ويذبحون أنفاسكم) المولودين (ويستحبون) يستبقون (نساءكم) لقول بعض الكهنة ان
مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون (وفي ذلكم) الانجاء أو العذاب (بلاء) انعام
أو ابتلاء (من ربكم عظيم واذا نذرتهم) اعلم (ربكم اني شكرتم) نعمتي بالتوحيد والطاعة (لا يزيدكم ولكن
كفرتم) بحسبكم النعمة بالكفر والمعصية لا عذبكم دل عليه (ان عذابي لشديد وقال موسى) لقومه
(اب تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني) عن خلقه (جديد) تنجوني في صنعه بهم (ألم يأتكم)
استغفاهم تقرير (نبا) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وقوم هود وثمود وقوم صالح) والذين من
بعدهم (لا يعلمهم الا الله) لكنهم (جاءتهم رسالهم بالبينات) بالحق الواضحة على صدقهم (فردوا) أي
الاعم (أبديهم في أفواههم) أي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ (وقالوا انا كفرنا عما أرسلناكم به في
زعمكم) وانالقي شئ مما تدعوننا اليه مريب (موقع في الريبة) قالت رسالهم أي الله شك استغفاهم
انكار أي لشك في توحيد الدلائل الظاهرة عليه (فاطر) خالق (السموات والارض يدعوك) الى
طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فان الاسلام يعفوه ما قبله أو بمعصيته لاخراج حقوق العباد
(ويؤخركم) بالعذاب (الى أجل مسمى) أجل الموت (قالوا ان) ما أنتم الا بشر مثلنا ثم يدعون أن تصدونا عما
كان يعبد آباؤنا من الاصنام (فأتوا بساطن مبين) حجة ظاهرة على صدقكم (قالت لهم رسالهم ان) ما نحن
الا بشر مثلكم (ولكن الله يبين على من يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان) ما ينبغي (لنا أن ناتيكم
بسلطان الا باذن الله) بامر الله لا نابع من يوبون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يدعو به (وما لنا أن لا نتوكل
على الله) أي لا مانع لنا من ذلك (وقد هدانا سبلنا ولنصيرن على ما آذيتونا) على أذاكم (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وقال الذين كفروا لرسالهم لنخرجنكم من أرضنا أولنا بعدون) لتصيرن (في ملتنا) ديننا (فلو حتى
اليهم رجيم لننايكن الظالمين) الكافرين (ولننكسكنكم الارض) أرضهم (من بعدهم) بعدهم (ذلكم)
النصر وارتاث الارض (لن خاف مقنا) أي مقامه بين يدي (وخاف وعبد) بالعذاب (راستغفوا) استغفروا
الرسول بالله على قومهم (وخاف وخسر) كل جبار (متكبر عن طاعة الله) عبيد (وعاد الحق) (من ورائه)
أي امامه (جهنم) يدخلها (ويسقى) فيها (من ماء صديد) هو ما يسيل من جوف أهل النار ثم يطالب بالقيح
والدم (يتجرعه) يتلعه مرة بعد مرة لمرارة (ولا يكاد يشبعه) يزدوده لبعجه وكرهه (ويراينه الموت) أي
أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو بميت وممن ورائه) بعد ذلك العذاب (عذاب غليظ)
قوى متصل (مثل) صفة (الذين كفروا برجم) مبتدأ أو بدل منه (أسمالهم) السالبة كسره وحذف في
عدم الانتفاع بها (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) شدده بوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه
والبحر وروحه المبتدأ (لا يقدر) أي الكفار (عما كسبوا) عما في الدنيا (على شيء) أي لا يجدون له ثوابا
لعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد ألم تر) تنظر يا مخاطب استغفاهم تقرير (أن الله خالق
السموات والارض بالحق) متعلق بخالق (ان يشاء يذهبكم) أي بالناس (وأت بخلق جديد) بدلكم (وبذلك
على الله بعزيز) شديد (وبرزوا) أي الخلائق والتعبير به وفيما بعده بالمضى للتحقق وقومه (تتبعها
فقال للضعفاء) الاتباع (الذين استكبروا) المتبوعين (انا كنا لكم تدعى) جميع تابع (وهل أنتم ممنون)

عن ابن عباس ان نفر من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليمسكوا دار الندوة فاعترضهم ابياس في ذرة شيخ جليل فلبسواوه

فادخل فدخل معهم فقال
انظروا في شأن هذا الرجل
فقال قائل احسوه في
وثاق ثم تربصوا به المنون
حتى يم لك كمالك من كان
قبلك من الشعراء زهير
ونابغة فانما هو كاحدهم
فقال عبد الله والشيخ
النجدى لا والله ما هذا كـ
برأى والله يخرج من واد
من محبسه الى أصحابه
فلا يشكون ان يشعروا به
حتى ياخذوه من أيديكم ثم
يعنوه منكم فما آمن
عليكم ان يخرجوكم من
بلادكم فانظروا في هذا
الرأي فقال قائل اخرجه
من بين أظهركم
واستريحوا منه فانه اذا
خرج لن يضرك ما صنع
فقال الشيخ النجدى والله
ما هذا كـ برأى ألم ترا
حلاوة قوله وطلاقة لسانه
وأخذه للقلوب بما يستمع
من حديثه والله لئن فاعته
ثم استعرض العرب لجمعه
عليه ثم ليسبرن اليكم حتى
يخرجكم من بلادكم ويقتل
أشرافكم قالوا صدق
والله فانظر واد يا غير هذا
قال أبو جهل والله لا شبرن
عليكم برأى ما أراكم
أبصر فوه بعد ما أرى غيره
قالوا وما هذا قال تأنقوا
من كل قبيلة ربيعة وهاشما
جلدا ثم يعطى كل غلام
منهم سيفاً صالوا ما ثم
يضر لونه ضربة رجس
واحد فاذا فتنوه تفرق

داخون (عنا من عذاب الله من شئ) من الاولى للتبيين والثانية للتبويض (قالوا) أي المتبعون (لوهذا الله
لهديناكم) ادعونا الى الهدى (سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من) زائدة (فحص) ملجأ (وقال
الشیطان) ابليس (لما قضى الامر) وأدخل أهل الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه (ان الله وعدكم
وعد الحق) بالبعث والجزاء فصدقكم (ووعدتكم) أنه غير كان (فانخلعتكم وما كان لي عليكم من) زائدة
(سلطان) قووة وقدره أقهركم على متابعتي (الا) لكن (أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم)
على اجابتي (ما أنا بصركم) بمعنىكم (وما أنتم بصركي) بفتح الباء وكسر هاء (اني كفرت بما أشركتمون)
بأشراككم إياي مع الله (من قبل) في الدنيا قال تعالى (ان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم
(وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين) حال مقدرة (فيها باذن ربهم
يخيمون فيها) من الله ومن الملائكة وفيها يديهم (سلام ألم تر) تنظر (كيف ضرب الله مثلاً) ويبدل منه
(كامة طيبة) أي لا اله الا الله (كشجرة طيبة) هي النخلة (أصلها نبات) في الأرض (وفرعها) غصنها (في
السماء أتوت) تعطي (أكأها) ثمرها (كل حين باذن ربها) بارادته كذلك كامة الامان نابتة في قلب المؤمن
وعمله بصعد الى السماء وينال بركته ونوابه كل وقت (ويضرب) يبين (الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون) يتفكرون فيؤمنون (ومثل كامة خبيثة) هي كامة الكفر (كشجرة خبيثة) هي الخنظل
(اجتث) استوفيت (من فوق الأرض ما لها من قرار) مستقر ونبات كذلك كامة الكفر لا نبات لها ولا
فرع ولا بركة ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) هي كامة التوحيد (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي
القبر إياي أسألكم المسكين عن ربهم ودينهم ودينهم فيحيون بالصواب كالي حديث الشيخين (ويضل الله
الظالمين) الكفار فلا يمتدون للجواب بالجواب بل يقولون لا ندرى كالي الحديث (ويفعل الله ما يشاء
ألم تر) تنظر (الى الذين بدلوا نعمت الله) أي شكرها (كفراً) هم كفار قريش (وأحلوا) أثروا (قومهم)
بأضلأهم إياهم (دار البوار) الهلاك (جهنم) عطف بيان (يعلمونها) يدخلونها (وبئس القرار) المقر هي
(وجعلوا لله أنداداً) شركاء (يضلوا) يفتق الياء وضماها عن سيالها (دين الاسلام) قل لهم (تعموا) بدنياكم
قايلاً (فان مصيركم) مرجعكم (الى النار قل لعبادى الذين آمنوا بقرئوا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سراً
وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه) فداء (فيه ولا خلال) بحال أي عداقة تنفخ هو يوم القيامة (الله الذي
خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك) السمن
(التجرى في البحر) بالكوب والجل (بأمره) بأذنه (وسخر لكم الأنهار) وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يغتران (وسخر لكم الليل) لتسكنوا فيه (والنهار) لتبتغوا فيه من فضله (وأتاكم من
كل مأسأئمه) على حسب مصالحكم (وان تعدوا نعمة الله) بمعنى انعامه (لا تحصوها) لا تطيقوا عددها
(ان الانسان) الكافر (الظالم كافر) كثير الظلم لنفسه بالعصية والكفر لنعمة ربه (و) اذكر (اذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة) (آمناً) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله ممالا يسكن فيه دم انسان
ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلي خلواه (واجنبي) بعدي (وبني) عن (أن تعبدوا الاصنام ربانهم)
أي الاصنام (أفضلان كثير من الناس) بعدادتهم لها (فن تعني) على التوحيد (فأهمل ديني
(ومن عصاني فأنت غفور رحيم) هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك (ربنا اني أسكنت من ذريتي) أي
بعضها وهو اسمعيل مع أمه هاجر (بوادي عيردي زرع) هو مكة (عذبتك المحرم) الذي كان قبل الطوفان
(ربنا ايقموا الصلوة فأجعل أفئدة) قلوباً (من الناس تهوى) تميل وتحن (إليهم) قال ابن عباس لو قال
أفئدة الناس لحنث اليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وقد فعل بنقل
الطائف اليه (ربنا انك تعلم ما نخفي) نسر (وما نعلن وما يخفى على الله من) زائدة (شئ في الأرض ولا في السماء)
يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام ابراهيم (الجليلة الذي وهب لي) أعطاني (على) مع (الكبر
أمعيل) ولدوله تسع وتسعون سنة (واشحق) ولدوله مائة واثناعشر سنة (ان ربي اسمع الدعاء) ربي

ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا ما اذا فقال الشيخ النجدي هذا والله (١٢٩) هو الرأى القول ما قال الفتى لا ارى غيره

فتمت قواعدي ذلك وهم
 يجمعون له فلي جبريل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ناسره ان لا يبيت في مضجعه
 الذي كان يبيت وأخبره
 بكر القوم فلم يبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 بيته تلك الليلة وأذن الله
 له عند ذلك في الخروج
 وأنزل عليه بعد قومه
 المدينة يذكر نعمته عليه
 وأذكر بك الذين كفروا
 الآية * وأخرج ابن
 جبر من طريق عبيد بن
 عمير عن المطالب بن أبي
 وداعة ان أبا طالب قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 ما يا نبي بك قومك قال
 يريدون ان يمجسوني أو
 يقتلوني أو يخرجوني قال
 من حدثكهم قال الربيع
 قال نعم الربيع بك فاستوص
 به جبريل قال أنا استوصي
 به بسل هو يستوصي بي
 فنزل وأذكر بك الذين
 كفروا الآية قال ابن كثير
 ذكر أبي طالب فيه غريب
 بل منكر لان القصة ليلية
 المعجزة وذلك بعد موت
 أبي طالب بثلاث سنين
 * ك (قوله تعالى واذا
 تنسلى) أخرج ابن جبر
 عن سعيد بن جبريل قال قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر بعد عتبة بن أبي
 سفيان وطهية بن عدي
 والنضر بن الحارث وكان
 المقداد أسير النضر فلما أمر
 بقتله قال المقداد يا رسول
 الله أسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يقول في كذب الله

اجعلني مقبلا (من ذري) من يقيموا في عن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا (ربنا تقبل
 دعاء) المذكور (ربنا اغفر لي ولوالدي) هذا قبل ان يتبين له عد اوتم الله عز وجل وقبل اسلمت أمه وقرئ
 والذي مفردا ووالدي (والله مؤمن يوم يقوم) يثبت (الحساب) قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
 الظالمون) الكافرون من أهل مكة (انما يؤخروهم) بلاعذاب (ليوم تشاء فيه الابصار) الهول ما ترى
 يقال شخص بصرف فلان أى فحظه فلم يغمضه (مهلطعين) مسرعين حال (مقنعي) رافعي (روهم) الى السماء
 (لا تريد اليهم طرفهم) بصرفهم (وأفندتهم) فلو بهم (هواء) خالية من العقل لغزهم (وأندروهم) يخوف يا محمد
 (الناس) الكفار (يوم ياتهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) كفروا (ربنا آخونا) بان تردنا
 الى الدنيا (الى أجل قريب نجيب دعوتك) بالتوحيد (وتسبع الرسل) فيقال لهم فوبخا (أولم تكونوا
 أقسمتم) حلفتهم (من قبل) في الدنيا (مالكم من) زائدة (زوال) عنها الى الآخرة (وسكنتم) فيها (في مساكن
 الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من الأمم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم ينزجروا
 (وضربنا) بينا (السم الامثال) في القرآن فلم تعتبروا (وقدمكم) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرهم) حيث
 أرادوا قتله أو تقييده أو أخرجه (وعند الله مكرهم) أى علمه أو جزاءه (وان) ما (كان مكرهم) وان علمهم
 (لنزل منه الجبال) المعنى لا يعاين ولا يضر لأنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقة لها قيل شرائع الاسلام
 المشبهة بها في الفرار والابتعاد في قراءة بفتح لام انزل ورفع الفعل فان تخفية والمراد تعظيم مكرهم وقيل
 المراد بالمراد مكرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الارض وتختر الجبال هذا
 وعلى الاول ما قرئ وما كان (فلا تحسبن الله خافا وعده رساله) بالنصر (ان الله عزيز) غالب لا يعجزه شيء
 (ذوانتقام) من عصاه اذ كر (يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات) هو يوم القيامة فيحشر الناس
 على أرض بيضاء نقية كقصة حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين
 الناس يومئذ قال على الصراط (وبرزوا) خرجوا من القبور (لله الواحد القهار ذرى) يا محمد تبصر
 (المجرمين) الكافرين (يومئذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الامتداد) القيود والاعلال
 (سرايبهم) فصحهم (من فطران) لانه ابداع لا شتعال الدار (وتغشى) تعلو (وجوههم النار ليجزى) متعلق
 ببرزوا (الله كل نفس ما كسبت) من خير وشر (ان الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر
 نصفهم ارم من أيام الدنيا الحديث بذلك (هذا) القرآن (بلاغ للناس) أى أنزل لتبليغهم (واينذروا به
 وليعوا) بما فيه من الحجج (انما هو) أى الله (الواحد وايد كر) بادغام اللام في الاصل في الذال ليتعظ
 (أولوالباب) أصحاب العقول

* (سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ال) الله أعلم بما راد بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (وقرآن مبين)
 مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (ربما) بالشديد والتخفيف (يود) يعنى (الذين كفروا) يوم
 القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين (لو كانوا مسلمين) وروى التفسير قوله يكرههم عن ذلك وقيل للتقليل
 فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتموا اذ ان احياء قليلة (ذرههم) اترك الكفار يا محمد (يا كلوا
 ويمتروا) بنيانهم (ويأكلهم) يشغلهم (الامل) يطول العمر وغيره عن الايمان (فسوف يعامون) عاقبة
 أمرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وما أهلكنا من) زائدة (قرية) أريد أهلها (الاولها كتاب) أجل (معروم)
 محدود ولا هلاكها (ما تسبق من) زائدة (أمة) أهلكها وما يستأخرون) بتأخير ونفسه (وقالوا) أى كمار
 مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زمعه (انك لنبى نوحيا) هـ (تأينا
 باللائكة ان كنت من الصادقين) في قولك انك لى وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (ما تنزل) فيه
 حذف إحدى التامين (اللائكة الاباسق) بالعذاب (وما كانوا اذا) أى من نزول الملائكة بالعذاب (مظلمين)

أخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبير في قوله وإذا قالوا
اللهم أن كان هذا هو الحق
الآية قال نزالت في النضر
ابن الحارث وروى البخاري
عن أنس قال قال أبو جهل
ابن هشام اللهم أن كان
هذا هو الحق من عند الله
فامطر علينا بحجارة من
السماء أو أنزلنا بعدد أبهم
فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم الآية
* لـ وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال
كان المشركون يطوفون
بالبيت ويقولون غفرانك
غفرانك فأنزل الله وما كان
الله ليعذبهم سيم الآية *
وأخرج ابن جرير عن
يزيد بن زبير ومات بن جابر
قيس قال قالت قريش
بعضها لبعض سمعنا كرمه
الله من بيننا اللهم أن كان
هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا بحجارة من
السماء الآية فلما أمروا
ندموا على ما قالوا فقالوا
غفرانك اللهم فأنزل الله
وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون إلى قوله
لا يعلمون * لـ وأخرج
ابن جرير بأصح ابن أبي
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة فأنزل
الله وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم فيفسر إلى
المدينة فأنزل الله وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون
وكان أولئك البقية من

مؤخرين (أنهم) تأسدوا لاسم أو فسر (قرنا الذكرك) القرآن (وأناله لحافظون) من التبديل
والعريف والزيادة والنقص (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلا (في شيع) فرق (الاولين وما) كان (ياتهم من
رسول الا كانوا يستهزئون) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم (كذلك نسلكه) أي
مثل ادخالنا لك ذنب في قلوب أولئك ندخله (في قلوب المجرمين) أي كفار مكة (لا يؤمنون به) بالنبي صلى
الله عليه وسلم (وقد خلقت سنة الاولين) أي سنة الله فيهم من نعتهم بسكذبهم أنبياءهم وهو لاهم مثلهم
(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه) في الباب (يعرثون) يصعدون (ألقوا الحماص) سددت
(أبصارنا) نحن قوم مسحورون (يتخيل البنا ذلك) ولقد جعلنا في السماء رجوا جاء اثني عشر الحمل والنور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المرجولة الحمل والعقرب والزهرة ولها الشور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والمجرو له السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله
الجدي والدلو (وزيناها) بالكواكب (للناظرين وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم)
مرجوم (الا) لكن (من استوفى السهم) خطمه (فاتبعه شهاب مبین) كوكب يعني مويجه أو شعبة أو
يتبعه (والارض مدناها) بسطناها (والقنابيل) حبال النوازل لا تغربك باهلها (وأنتنا فيهم من
كل شيء موزون) معلوم مقدار (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء من الثمار والحبوب (وجعلنا لكم) (من
لستم له برازقين) من العبيد والدواب والانعام فاعبروا فيهم الله (وان) ما (من) زائدة (شيء الا عندنا خزائنه)
مفاتيح خزائنه (وما ننزله الا بقدر معلوم) على حسب المصالح (وأرسلنا الرياح لواقف) تلتقي الشهب فيمناج ماء
(فأنزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطرا (فاسقينا كوهه وما أنتم له بخازنين) أي ليست خزائنه بأيديكم (وانا
لنحصى نحى ونحيت ونحن الوارثون) الباقيون نرت جميع الخلق (واقعد لنا المستقدمين منكم) أي من تقدم
من الخلق من لدر آدم (ولقد علمنا المستأخرين) المتأخرين إلى يوم القيمة (وانذر بك هو يحشرهم انه حكيم)
في صنعه (عليه) بخلقه (ولقد خلقنا الانسان) آدم (من صصال) طين يابس يسمع له مصله أي صوت اذا قر
(من) (جا) طين أسود (مسنون) متغير (والجان) أبالجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) أي قبل خلق آدم
(من نار السموم) هي نار لدخان لها تمعد في السام (و) اذكر (اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صصال من جأ مسنون فاذا سويتهم) أتممتهم (ونفخت) أخفيت (فيه من روي) فصار حيا وازدادة الروح
اليه ثم رب لا آدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالانحناء (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه
تاكيدان (الابليس) هو ابولجن كان بين الملائكة (أبي) امتنع من (أن يكون مع الساجدين قال)
تعالى (يا ابليس مالك) ما منعك (ان لا) زائدة (تسجد مع الساجدين قال لم أكن لاسجد) لا ينبغي لي أن
أسجد (لبشر خلقته من صصال من جأ مسنون قال فانخرج منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فأنك
رجيم) مطرود (وان عليك اللعنة إلى يوم الدين) الجزاء (قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون) أي الناس (قال
فأنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الاولى (قال رب بما غويتني) أي باغوائك لي والساء
للقسم وجوابه (لا زيتن لهم في الارض) المعاصي (ولا غويتهم أجمعين) الاعباد له منهم المخلصين (أي المؤمنين)
(قال) تعالى (هذا صراط علي مستقيم) وهو (ان عبادي) أي المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (الا)
لكن (من اتبعك من الغايرين) السكايرين (وان جهنم لو عدتهم أجمعين) أي من اتبعك معك (له اسمعته
أبواب) أطباق (لكل باب) منها (منهم جزء) نصيب (مقسوم ان المتقين في جنات) بسايتين (وعيون) تجري
فيها ويقال لهم (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلاوا وادخلوا (آمنين) من كل
فزع (ونزفنا ما في صدورهم من غل) حقد (الخوايا) حال منهم (على سرر متقابلين) حال أيضا أي لا ينظر
بعضهم إلى قبا بعض لدوران الامرة بهم (لا يحسبهم فيها نصب) تعجب (وما هم منها بمخرجين) أبدا (نبي) خبر
يا محمد (عبادي) أي أنا الغمور (للمؤمنين) (الرحيم) بهم (وان عبادي) للعصاة (هو العذاب الاليم) المؤلم

مكة فبوا العذاب الذي وعدهم (قوله تعالى وما كان صلاتهم) * (١٣١) أخرج الواحد عن ابن جرير قال كانوا يبايعون

بأبيات ويصنفون ويصنفون
فترت هذه الآية *

وأخرج ابن جرير عن

سعيد قال كانت قرين

يعارضون النبي صلى الله

عليه وسلم في الطواف

يستترئون به يصفرون

ويصفقون فترت (قوله

تعالى ان الذين كفروا) *

قال ابن اسحق حدثني

الزهري ومحمد بن يحيى بن

سفيان وعاصم بن عمار بن

قثمادة والحسين بن عبد

الرحمن قالوا لما أسيب

قرين يوم بدر رجعوا

الى مكة مشيعة الله بن

أبي ربيعة وعكرمة بن أبي

جهل وصفوان بن أمية في

رجل من قرين أصيب

أبائهم وأبنائهم فكموا

أبائهم ومن كان له في

ذلك العسر من قرين

تجارة فقتلوا يا معشر

قرين ان تجدوا قدامكم

وقتل خياركم فاعينونا

بهذا المال على حربة فاعلنا

ان تترك منه نارا فندعوا

فعبسهم كذا كرس ابن

عباس أنزل الله ان الذين

كفروا يتفقون أموالهم

الى قوله يحشرون وأخرج

ابن أبي حاتم عن الحسن بن

عيسى قال تراءت في أبي

سفيان افق على المشركين

أو بعين أو بية من ذهب

وأخرج ابن جرير عن ابن

ابن جابر بن جبير قال

ترأت في أبي سفيان استأجر

يوم أحسد أسير من

(وبنهم عن صف إبراهيم) هم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلثة منهم جبريل (أذنوا وأبوا عليه فقالوا
سلاما) أي هذا للعنا (قال) إبراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا (انتم كنتم وجالوت) خائفون (قالوا
لا نؤجل) تخف (انما أرسل ربك) نبشركم بعلام عاب (ذي علم كثير هو اسحق كذا كرس في هود) قال أبو بكر (وفي
الولد) على ان مسمى الكبير (حال أي مع مسمي أبي) (فيم) فباي شيء (تبشرون) استغفها من عجب (قالوا
بشرنا بالحق) بالصدق (فلا تكن من القانطين) الا تبسرين (قال ومن) أي لا (يقطع) بكسر النون
وفتحها (من ربه الا الضالون) الكافرون (قال فاستخطبكم) شأنكم (ابن المرساة) قالوا انا أرسلنا الى
قوم مجرمين) كافرين أي قوم لوط لاهلا كههم (الا آل لوط انا لنجوههم أجمعين) لايمانهم (الامرأة
قد رانا انهم ان الغار من) الباقين في العذاب لكفرها (فاسأله لوط) أي لوطا (المرسلون قال) لهم (اسم
قوم منكرون) لا أعرفكم (قالوا بل جئناك بما كانوا) أي قومك (فيه يمترون) يشكون وهو العذاب
(وأنيناك بالحق) وانا الصادقون (في قولنا) فاسأله لوط (فاسأله لوط) (فاسأله لوط) (فاسأله لوط) (فاسأله لوط)
يلتفت منكم أحد) للابري عظيم ما ينزل بهم (وامضوا حيث تؤمرون) وهو الشام (وقضينا) أوحينا (اليه
ذلك الامر) وهو (ان دأبرهؤلاء مطوع مصبحين) حال أي يتم استئصالهم في الصباح (وجاء أهل المدينة)
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبر وأن في بيت لوط مرداحسانا وهم الملائكة (استششرون) حال طمعا في
فعل الفاحشة بهم (قال) لوط (ان هؤلاء ضيقي فلا تصفحون واتقوا الله ولا تحزون) بقدر ما ياهم بفعل
الفاحشة بينهم (قالوا أولم ننزل عن العالمين) عن أضادتهم (قال هؤلاء بنات ان كنتم فاعلمين) ما تريدون من
قضاء الشهوة فتزوجهن قال تعالى (لعمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحيا منك (انهم اني سكرتهم
يعمهمون) يرددون (فأخذتهم الريح) صيحة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فجعلنا ناعاها) أي
قراهم (سافها) بان دفعها جبريل الى السماء واسقطها مائة لوبة الى الارض (وأما ناعاها) من سجيل
طين طبع بالذر (ان في ذلك) المذكور (الآيات) دلالات على وحدانية الله (للمؤمنين) للناظرين المؤمنين
(وانها) أي قرى قوم لوط (الاسمايل مقيم) طريق قرين الى الشام لم تدرس أفلا تعبرون بهم (ان في ذلك
لاية) عبرة (للمؤمنين وان) مخفية أي انه (كان أصحاب الآية) هي غيضة شجر بقر من مدين وهم قوم
شعيب (الظالمين) بتكذيبهم شعيبا (فأنتعنا منهم) بان أهلكناهم بشدة الحر (وانهم) أي قرى قوم لوط
والآية (الباب) طريق (مبين) واضح أفلا تعبرون بهم يا أهل مكة (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادبين
الدين والشام وهم ثود (المرسلين) بتكذيبهم صالحا لانه تكذب بلباق الرسل لا شرا كههم في الجبي بالوجود
(وآتيناهم آياتنا) في الآفة (فيكونوا عنهم معرضين) لا يفتكرونها (وكانوا يعفون من الجبال بيونا
آمنين فأنذرتهم الصيحة مصبحين) وقت الصباح (فأعنى) دنع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من دناء
الخصون وجيع الاموال (وما خلقتنا السوء وان الارض وما بينهما الا لخلق وان الساعة لا آتية) لا محالة
فيجازي كل أحد بعمله (فأصم) يا محمد عن قومك (الصمغ الجليل) اعرض عنهم اعراضا لجرع فيه وهذا
منسوخ بآية السيف (ان ربك هو الخلاق) لكل شيء (العالم) بكل شيء (واقدا آتيناك سبعان من المثاني)
قال صلى الله عليه وسلم هي الداحضة والاشجيات لانها تأتي في كل ركعة (والقرآن العظيم) لا تمدن عينيك
الى ما تمناه أو ارجا (أصنافا) منهم ولا تحزن عليهم (ان لم يؤمنوا) واخذوا (جناحتك) أن جابتك
للمؤمنين (وقال) أنا النذير (من عذاب الله أن ينزل عليهم الميعين) البين الانذار (كأننا) العذاب (على
المقربين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المبررة عليهم (عصين) أسوأ حيث آمنوا
بعض وكفر وبعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم
في القرآن سجروا بعضهم كهانة وبعضهم شعر (فوربك لنسفهم أجمعين) سؤال نوبع (عسا كانوا يعجلون
فأصم) يا محمد (بما تؤمر) به أي اجهر به وأصم وأعرض عن المشركين) هذا فعل الامر بالجله اذ انا
كفيناك المستترين) بك باهلا كما كذبهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصم بن وائل وعدي بن قيس

الاسابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) * أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب

الفرطى قال لما خرجت قريش من مكة (١٣٣) الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالكافرين خرجوا من

دارهم بطرا الآية (قوله تعالى اذ يقول المنافقون) * روى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابي هريرة قال لما أنزل الله على نبيه بمكة سبهم الجمع وولون البدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يارسول الله أى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصانبا بالسيف يقولون سبهم الجمع وولون البدر فكأنهم ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى اذا أخذنا منهم ففهمهم بالعباد الآيات وأنزل ألم تولى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعهم الرمية وملأت أعينهم وأقواهم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذف عينيه وفاء فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنزل في ابليس فلما تراءت الممتتان تكص على عقبه الآية وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فانزل الله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم * (قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كذبوا الآية) * أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت ان شر الدواب عند الله الذين كذبوا ففهمهم لا يؤمنون في سبورها من اليهود ففهمهم ابن التابوت

والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث (الذين يجعون مع الله الها آخر) صفة وقيل مبتدا ونصبه معنى الشرط دخلت الماء في خبره وهو (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم (ولقد) للتحقيق (نعلم انك يصيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والكذب (فسبح) ملة يسا (بحمد ربك) أى قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصلين (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الموت (سورة النحل مكية الاوان عاقبتهم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

لما استبطأ المشركون العذاب نزل (أتى أمر الله) أى الساعة وآتى بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه أى قرب (فلا تستعجلوه) تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة (سبحانه) تنزيهه (وتعالى عما يشركون) به غيره (ينزل الملائكة) أى جبريل (بالروح) بالوحي (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (ان) مفسرة (أنذرنا) خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم (انه لا اله الا أنا فاتقون) خافون (خلق السموات والارض بالحق) أى محققا (تعالى عما يشركون) به من الاصنام (خلق الانسان من نطفة) منى الى أن يصيره قويا شديدا (فاذا هو خصيم) شديدا خصومة (مبين) بينها وبين البعث فأنزل من يحيى العظام وهى رميم (والانعام) الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره (خلفها لكم) فى جملة الناس (فهي ادفاء) ما تستدفون به من الاكسية والارضية من أشعارها وأصواتها (ومنافع) من النسل والدر والركوب (ومنها) تأكلون (قدم الظرف للفاصلة) (واكم فيها جبال) زينة (حين تريجون) تردون الى مراحيب العيشى (وحين تسرحون) تخرجون الى المرمى بالعبادة (وتحمل أثقالكم) أحمالكم (الى بلدكم) تكفونوا بالعبادة (واصلين اليه على غير الابل) (الاشقي الانفس) يجهدوا (ان ربكم لرفرحيم) بكم حيث خلقها لكم (و) خلق (الخيل والابل والحمير والكلاب) من مفعول له والتعليل به ما تعريف النعم لا ينفى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بعدد الصبيح (ويخلق ما لا تعلمون) من الاشياء العجيبة الغريبة (وعلى الله قصد السبيل) أى يبين الطريق المستقيم (ومنها) أى السبيل (جائر) حائذ عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهذاكم) الى قصد السبيل (أجمعين) فتهدون اليه باختيار منكم (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشر بونه (ومنها شجر) ينبت بسببه (فيه تسمون) تزدعون دوابكم (ينبت لكم به الزرع والزيتون والخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك) المذكور (لاية) دالة على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) فى صنعه فيؤمنون (وسخر لكم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا (والقمر والنجوم) بنو جهن (مخضرات) بالنصب حال والرفع خبر (بأمره) بإرادته (ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون) يتدرون (و) سخر لكم (ما ذرا) خلق (لكم فى الارض) من الحيوان والنبات وغير ذلك (مختلفا ألوانه) كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها (ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون) يتعظون (وهو الذى سخر البحر) ذلاله لركوبه والغوص فيه (لأنكوا منه لحما طريا) هو السمك (وتسخر جوامعها حلية تلبسونها) هى اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (مواخف فيه) الماء أى تشبهه فخر بحر بما فيه مقبلة ومدبرة يروح واحدة (ولتبغوا) عطف على لنا كما تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلمكم تشكرون) الله على ذلك (وألقى فى الارض راسي) جبلا لا توابت (ان) لا (تعيد) تعزل (بكم) (وجعل فيها أنهارا) كالنيل (وسبلا) طرقا (لعلكم تزدون) الى مقاصدكم (وعلامات) تستدلون بها على الطرق كالجبال والنهار (وبالنجم) بمعنى النجوم (هم يهدون) الى الطرق والقبلة بالليل (أفمن يحاق) وهو الله (كن لا يخلق) وهو الاصنام حيث تشركون معكم فى العبادة لا (أفلا تدركون) هذا فتؤمنون (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) تضبطوها فضلا أن تعاقبوا واشكروها (ان الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون) بالثناء والياء تعبدون (من دون الله) وهم الاصنام (لا يحاقون شيئا وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات) لا روح

(قوله تعالى وأما تخافن) * روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل (١٣٣) على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففيهم خبرتان (غير أحباء) تأكيد (وما يشعرون) أي الاصنام (أيان) وقت (يعتدون) أي الخلق فكيف
يعبدون ألا يكون اله الا الخلق الخى العالم بالغيب (الهمكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لانظلمة
في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى (فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلو هم منكفرون) جاحدة للوحدانية (وهم
مستكبرون) متكبرون عن الإيمان بها (لاجرم) حقا (ان الله يعلم ما سررون وما يعلنون)
ليجاز بهم بذلك (انه لا يجب المستكبرين) بمعنى انه يعاقبهم * ونزل في النضرين الحرب (واذا قيل لهم ما
ستفهمون) (ذا) موصولة (أنزل ربكم) على محمد (قالوا) هو (أساطير) أكاذيب (الاولين) اضلال للناس
يحملوا في عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم (كاسفة) لم يكفر منها شيء (يوم القيامة ومن) بعض (أوزار
الذين يضلونهم) بغير علم (لانهم دعواهم الى الضلال فاتبواهم فاشترى كوا في الاسم) (الاساء) بس (ما زرو) (ون)
عماور جملهم هذا (قد مكر الذين من قدامهم) وهو غرور وذبني صر حاطو بلا يصعد منه الى السماء ليقاتل
هاها (فاني الله) فصد (بنينا من القواعد) الاساس فارسل عليه الربع والزلزلة فهدمتها (فغر عليهم السقف
من فوقهم) أي وهم تحتهم (وأنا هم العذاب) من حيث لا يشعرون (من جهة لا تخفى عليهم) وقيل هذا تخيل
فساد ما أبرموه من المكرب بالرسول (ثم يوم القيامة يخزيهم) بذلهم (ويقول) الله لهم على لسان الملائكة
يخزي (أن شر كن) بزعمكم (الذين كنتم تشاقون) تخالفون المؤمنين (فيهم) في شأنهم (قال) أي يقول
الذين أوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين (ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شماتة بهم
الذين تنوفاهم) بالناء والياء (الملائكة طامى أنفسهم) بالكفر (فالذوا السلم) انقادوا واستسلموا وعند
وقت قائلين (ما كنا بعمل من سوء) شرك فمقول الملائكة (بلى ان الله يعلم عما كنتم تعملون) فيجازيكم به
يشال لهم (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فاقبضوا) أي (المتكبرين وقيل للذين اتقوا) (النزل)
ماذا أنزل ربكم قالوا اخبر الذين أحسنوا بالايمان (في هذه الدنيا حسنة) (حياة طيبة) (ولدار الآخرة)
الحسنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم دار للمؤمنين) هي (جنات عدن) إقامة بعد أن حشرهم
دخلوها تجري من تحتها الانهار الواسع فيها ما يشاؤون كذلك (الجزاء) يجزي الله المتقين (الذين) نعمت
توفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في
آخرة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل) ما (ينظرون) ينتظر الكفار (الا أن تأتيتهم) بالناء والياء
الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) العذاب أو القيامة المشهولة عليهم (كذلك) كما عمل هؤلاء
من الذين من قبلهم) من الامم كذبوا رسالهم فاهلكوا (وما ظلمهم الله) باهلا كههم بغير ذنب (ولكن كانوا
ففسدهم نظاؤون) بالكفر (فأصابهم سيئات ما عملوا) أي جازواها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا يستهزئون)
العذاب (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لوشاء الله لما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا ولا آلهتنا
دونه من شيء) من الجحائر والسوائف فاشركوا وتوسلوا بغيره فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل
بن من قبلهم) أي كذبوا رسالهم فمما جازاؤه (فهل) (فما) (على الرسل الا البلاغ المبين) (البلاغ المبين) وليس
بهم هداية (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا) كما بعثناك في هؤلاء (أن) أي بان (اعتبدوا الله) وحدوه
جانبوا الطائفت) الا وان أن تعبدوها (فمنهم من هدى الله) فآمن (ومنهم من حقت) وجبت (عليه
الهلاك) في علم الله فلم يؤمن (فدبروا) ياكسار مكة (في الارض فأنفروا كيف كان عاقبة المكذبن) رسالهم
الهلاك (ان تحرص) يا محمد (على هدايتهم) وقد أصابهم الله لا تقدر على ذلك (فان الله لا يهدي) بالبناء
معول والفاعل (من يضل) من يضل الله (وما لهم من ناصر) مانعين من عذاب الله (وقسموا بالله
دأيتهم) أي غاية اجتهدهم فيها (لا يبعث الله من يموت) قال تعالى (بلى) يعثهم (وعدا عليه حسنا)
مدان مؤكدا منصوص بان بعث الله القدر أي وعد ذلك وحققه حسنا (ولكن أكثر الناس) أي أهل
الايامون) ذلك (المبين) متعلق ببعثهم المقدر (لهم الذي يخلفون) مع المؤمنين (فيه) من أمر
من بتدبيرهم وابانة المؤمنين (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في انكار البعث (أعماقونا
قال لما عرض الله عليهم ان يقتلوا واحدا فيموتوا ذلك عليهم وثق بوضع الله ذلك عنهم الى ان يقاتلوا احد الرسل ان
قال لما عرض الله عليهم ان يقتلوا واحدا فيموتوا ذلك عليهم وثق بوضع الله ذلك عنهم الى ان يقاتلوا احد الرسل ان

أنس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد أمكنكم منهم فقام عشرين الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه فقام أبو بكر فقال ترى ان تغف عنهم وان تقبل منهم ففعل ما فعلهم وقبل منهم فهداهم فلما نزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية * وروى أحمد والترمذي واسطوخودوس عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسارى الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عر ما كان لنبى ان تكون له اسرى الى آخر الآيات * وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم لم تحل لاجد سودا الروس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فاما كما هو لما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تتسبل لهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لم ينسبكم فيها أخذتم عذاب عظيم (قوله تعالى يا أيها النبي قل ان في أيديكم) * روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في وادى نزلت حين أنشعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام وماله ان

لشي اذا أردناه) أى أردنا لاجد وقولنا مبتدأ خبره (أن نقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نول والاية لتقرر القدر على البعث (والذين هاجروا في الله لاقاهم دينهم من بعد ما ظلموا) بالاذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (لنبوأهم) نزلهم (في الدنيا) دارا (حسنة) هي المدينة (ولاجرا الآخرة) أى الجنة (أكبر) أعظم (لو كانوا يعلمون) أى الكفار أو المخافون عن الله هجره فالله هاجر من الكرامة لوافقهم هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فبرزقهم من حيث لا يحتسبون (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم) لاملأ مكة (فاسألوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والانجيل (ان كنتم لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين ثم صلى الله عليه وسلم (بالبينات) متعلق بمحذوف أى أرسلناهم بالجميع الواضحة (والزبر) المكتبة (وأولنا اليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) فيه من الحلال والحرام (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون (أولئك الذين يكرهوا) المكورات (السينات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجهم كذا كرفى الانزال (أن يخسف الله بهم الارض) كفارون (أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون) أى من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بيدرو لم يكونوا يقدرون اذالك (أو يأتهم في مقامهم) في أسفارهم للتجارة (فما هم بمعجزين) بفاتنين العذاب (أو يأتهم على خوف) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول (فان ربكم لرؤوف رحيم) حيث لم يعاجلهم بالعقوبة (أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء) له طل شجر وجبل (تنفيوا) تتميل (ظلاله عن اليمين والشمائل) جمع شمائل أى عن جانبيه ما أول النهار وآخره (سجد الله) حال أى خاضعين بمباراته منهم (وهم) أى الظلال (داخلون) صاغرون نزولوا منزلة العقلاء (ولله بسجد ما في السموات وما في الارض من دابة) أى نسمة تدب عليها أى يخضع له بما راد منه وغلب في الآيات بما لا يعقل لكثرة (والملائكة) خصهم بالذكور تعصيلا (وهم لا يستكبرون) يستكبرون عن عبادته (بخافون) أى الملائكة حال من صبر يستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أى عاليا عليهم بالنهر (ويفعلون ما يؤمرون) به (وقال الله لا تأخذوا اليمين اثنين) تأكيد (انما هو الله واحد) أى به لاثبات الالهية والوحدانية (فياي فارهون) خافون دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة (وله في السموات والارض) ملاكو خلفا وعيسدا (وله الدين) الطاعة (واصبا) دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أفغير الله تتعون) وهو الاله الحق (ولا اله غيره والاستغناء للذكر أو التوبيخ) وما يكمن نعمة من الله لاياتيها غير مومنا شريطة أو موصولة (ثم اذا مسكم) أصابكم (الضر) الفقر والمرض (فاليه تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرق بينهم يمشيهم يمشيهم) من النعمة (فتمتعوا) بالجمعة معكم على عبادة الاصنام أمرتم بتركها (فسوف تعلمون) عاقبة ذلك (وتجعون) المشركون (لما لا يعلمون) أنما تضر ولا تنفع وهي الاصنام (نصيبا مما رزقناهم) من الحرب والانهام بقولهم هذا لله وهذا للمشركائنا (ناله لنفسائنا) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تعفرون) على الله من أنه أمركم بذلك (ويجعلون لله المئات) بقولهم الملائكة مئات الله (سجدته) نزهة له عز وجل ولهم ما يشتهون (أى البنون) الله في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له المئات التي يكرهونها وهو منزله عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذين يختارونهم فيختصون بالاسنى كقوله فاستغفرتهم الربك البنات ولهم البنون (واذا شئرا أحدكم بالانثى) تولده (طل) صار (وجهه مسودا) متغيرا تغير معتم وهو كظلمة تملأ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى (زينواري) يختفى (من اليوم) أى قومه (من سوء ما بشره) خوفا من التعبير وتردافا بما يفعل به (أتمسكه) يتركه بلا قتل (على هون) هوان وذل (أم يدسه في التراب) بان يثده (الاساء) يمس (ما يحكمون) حكمهم (فما حيث نسبوا الخال انهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أى الكفار (مثل السوء) أى الاسماء السوء أى بمعنى التبيحة وهي وأدهم البنات مع

من مغفرة الله * لك (قوله تعالى والذين كفروا) * أخرجه ابن جرير (١٣٥) وأبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال

قال رجل نورث أرساهنا
المشركين فنزلت والذين
كفروا بعنهم أولياءهم
بعض * لك (قوله تعالى
وأولو الأرحام الآية) *
أخرج ابن جرير عن ابن
الزبير قال كان الرجل
يعاقد لرجل نزلتي وأرثك
فستزلت وأولو الأرحام
بعنهم أولي ببعض في
كتاب الله * وأخرج ابن
سعد بن طريق هشام بن
عروة عن أبيه قال آتني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بن الزبير بن العوام
وسمى كعب بن مالك قال
الزبير فقلت رأيت كعباً
أصابته الجراحة بأحد
فلم تلومنا فادع عمن
الذي يباؤها فلورثته
فنزلت هذه الآية وأولو
الأرحام بعنهم أولي ببعض
في كتاب الله فسأوت
الموارث بعن الأرحام
والقريبات وانقطع ذلك
الموارث في المواتحة
* (سورة براءة) *
* لك (قوله تعالى)
فألوهم بعدكم سم الله *
أخرج أبو الشيخ عن قتادة
قال ذكرنا أن هذه الآية
نزلت في نزاع بين جعولوا
بعضهم بني بكر بكعة *
وأخرج عن بكر بكعة قال
نزلت هذه الآية في نزاع
* وأخرج عن السدي
ويشرف صدوق يوم
مؤنه قال هم من طريق

احتياجهم اليهن للنسكاح (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا وهو أنه لا اله الا هو (وهو العزيز) في ملكه
(الحكيم) في خلقه (ولو يؤخذ الله الناس بظالمهم) بالعبادة (ما ترك عليها) أي الأرض (من دابة) سمعة
نذب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) فذابها أجلاهم لا يستأخرون عنه (ساعة ولا يسعة قدمون)
عليه (ويجعلون لله ما بكمهون) لانفسهم من البنات والشرى في الراحة واهانة الرسل (وتصف)
تقول (ألسنتهم) مع ذلك (الكذب) وهو (ان لهم الحسنى) عند الله أي الجنة الأولى ولئن رجعت إلى ربي
ان لي عنده للحسنى قال تعالى (لا حرم) حقاً (ان لهم النار وانهم مفرطون) مفرطون فيهم أو مقدمون
الها وفي قراءة كسر الراء أي متجاوزون الحد (ثانيه لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) رسلاً فزينا لهم الشيطان
أعمالهم) السينة رأوها حسنة فكذبوا الرسل (فهو وليهم) متولى أمورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره
وهو عاجز عن نصرته فكيف ينصرهم (وما أنزلنا عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (الاتبين لهم)
للناس (الذي اختاره وأفيسه) من أمر الدين (وهدي) عطف على اتبين (ورحمة لقوم يؤمنون) به
(واته أنزل من السماء ماء فاحيا به الأرض بالنبات) بعد موتها (ببها) (ان في ذلك) المذكور (آية)
دالة على البعث (لقوم يسمعون) سمع تدبر (وان لكم في الانعام لعبرة) اعتباراً (نسقيكم) بيان للعبرة
(بما في بواوينه) أي الانعام (من) لا يتبدل متعلقة بسقيكم (بين فريث) ثمر الكرشي (ودم لبنها)
خالصاً لا يشوبه شيء من العرق والدم من طعم أوردج أولون وهو بينهما (سائعا للشاربين) سهل المرور
في حلقهم لا يغص به (ومن غرات الخيل والاعذاب) تمر (تخذون منه سكراً) تراباً سكره يمت بالتمر وهذا
قبل تحررها (ورزقا حسناً) كالتمر والزبيب والخمر والدبس (ان في ذلك) المذكور (آية) دالة على
قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك إلى النحل) وحى الهمام (أن) منسمة أو مصدرية
(اتخذوا من الجبال بيوتا) تأوي إليها (ومن الشجر) بيوتا (ومما يهرشون) أي الناس يبيتون لأن من
الاماكن والألم أو البها (ثم كلوا ثم كلوا) (سبل ربك) طرفة في طاب المرحى (ذلالاً)
جميع ذلول حال من السبل أي مسخرة لك فلا تعسر عليك ولا توهنت ولا تنسلي عن العودمها وان بعدت
وقيل من الضمير أي من أي منقادة لما براد منك (يخرج من بطون أشراب) هو العسل (مختلف ألوانه
فيه شفاء للناس) من الإوجاع قبل لبعضها كدال عليه تنكير شفاء أولئكها يشفيهم منه إلى غيره أقول
ويدونها نية وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطاع عليه بطنهم واه الشيطان (ان في ذلك) الآية لقوم
يتذكرون (في صنعه تعالى) (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئاً (ثم توفاكم) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من
يرد إلى أرذل العمر) أي أخس من الهرم والخرف (لكيلا يعلم بعد علم شيئاً) قال كريمة من قرأ القرآن لم
يصرف الله له (ان الله عليم) بتدبير خلقه (قدر) على ما يريد (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)
فتمكن غنى وفقير ومالك ومالك (الذين فضلوا) أي الموالى (يرادى رزقهم على ما ملك كتاباً منهم) أي
يجمع على ما رزقناهم من الأموال وغيره ما شره بينهم وبين مساليكهم (فهم) أي المال والموالى (فيه سواء)
شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مساليكهم في أموالهم فكيف يجعلون بعض مساليك الله شركاء له (أفبعمة
الله يمجحدون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً) فلاق حواء من شلع
آدم وسائر النساء من نساء الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم كنين وسجدة) أولاد الأولاد (ورزقكم
من الفلييات) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفبالباطل) الأصنام (يؤمنون وبنعمت الله هم
يكفرون) بأشراكهم (ويعبدون من دون الله) أي غيره (مالات) لئلا لهم رزقاً من السموات (بأنفار
(والأرض) بالنبات (شياً) بدل من رزقاً (ولا يستطيعون) يتدبرون على شيء وهو الأصنام (فلا تضر بوائه
الامثال) لا تجعلوا الله أشباهاً تشركوهم به (ان الله يعلم) أن لا مثل له (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ضرر الله ما لا
ويبدل الله) عبداً لمولكا صفة غيره من الحرفاء عبد الله لا يتدبر على شيء (لعدم ملكه) (ومن) كفرة موصوفة

بجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يشركهم من بني بكر (قوله تعالى ما كان للمشركين الآيات) * أخرج ابن أبي حاتم عن طريق

أي حرا (زرقناه منار زقا حسنا فهو ينطق منه سرا وجهرا) أي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاضنام والثاني مثله تعالى (هل يستون) أي العبيد المجزوءة والحر المتصرف لا (الجليلة) وحده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعاون) ما يصبرون اليه من العذاب فيشركون (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس (لا يسمع على شيء) لأنه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل) ثقيل (على مولاه) ولي أمره (أي بما لو نجحه) يصرفه (لا يأت) منه (بخير) ينجم وده ذام مثل الكافر (هل يستوي هو) الأبكم الذي كور (ومن يأمر بالعدل) أي ومن هو ناطق نافع لا اس حيث يأمر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لا يقلل هذا مثل الله والأبكم لا الاضنام والذي قبله في الكافر والمؤمن (ولله غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيها (وما أمر الساعة الا كالضحى البصر أو هو أقرب) منه لأنه بالعطاس فيكون (ان الله على كل شيء قدير) والله أخرجه من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا (الجليلة حال) وجعل لكم السمع (بمعنى الاسماع) والابصار والاذنية (القلوب) (لعلكم تشكرون) وعلى ذلك فتؤمنون (ألم يروا الى الطير مسخرات) مذللات الطير ان (في جوار السماء) أي الهواء بين السماء والارض (ما يسكنهن) عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن (الا الله) بقدرته (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) ووضعا تسكنون فيه (وجعل لكم من جوار الانعام بيوتا) كالحيام والقباب (تستقون منها) للحمل (يوم طعنكم) سفركم (ويوم قامتم) ومن أصواتها أي الغنم (وأوبارها) أي الابل (وأشعارها) أي المعز (انانا) متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية (ومتاعا) تمتعون به (الى حين) يبلى فيه (وانما جعل لكم منساقا) من البيوت والشجر والنعيم (طلالا) جمع ظل فتتبعكم حوالا (مس) وجعل لكم من الجبال أكنانا (جمع كن وهو ما يسكن فيه كالغار والسرب) وجعل لكم سراييل (قصا) تقيمكم الحر) أي والبرد (وسراييل تقيمكم بأسكم) حرككم أي الطعن والضرب فيها كالدرع والجواش (كذلك) كذا حق هذه الاشياء ((يتم نعمته)) في الدنيا (تليكم) يخافكم ما تحتاجون اليه (لعلكم) يا أهل مكة (تسلمون) توحده (فان تولوا) أعرضوا عن الاسلام (فانما علمك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ المبين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمته الله) أي يعرفون بانهم امن عنده (ثم ينكرونها) باسرا كههم (وأكثرهم الكافرون) واذا كثر (يوم نبعث من كل أمة شهيدا) هو نبيا يشهد له او عليه وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعبدون) لا يطالب منهم العتي أي الرجوع الى ما رضى الله (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) النار (ولا يخفف عنهم) العذاب (ولا هم ينظرون) يهلون عنه اذارأوه (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نعبدهم (من دونك فاقوا اليهم القول) أي قالوا لهم (انكم اسكاذبون) في قولكم انكم عبدتمونا كافي آية أخرى ما كانوا يابعدون سيكفرون بعبادتهم (وألقوا الى الله لومئذ السلم) أي استسلموا لحكمه (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وادعوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (ودناهم عذابا فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عتقوا بانياس ما كان الخلل الطوال (عما كانوا يفعلون) بصددهم الناس عن الايمان (و) اذ كثر (يوم نبعث في كل أمة شهيدا) اعلمهم من أنفسهم (هو نبياهم) (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) أي قومك (وزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيانا) بيانا (الكل شيء) يحتاج اليه الناس من أمر الشريعة (وهدي) من الضلالة (ورحمة بشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدون (ان الله يأمر بالعدل) التوحيد والانصاف (والاحسان) أداء الفرائض أو ان تعبد الله كأنك تراه كافي الحديث (وايتاء) اعطاء (ذي القربى) القرابة خاصة بالذكرا خاصة بالمهابة (وينهى عن الفحشاء) الزنا (والمنكر) شرعاً من الكفر والمعاصي (والبغى) الظلم للناس خاصة بالذكرا هتما كما بدأ بالفحشاء كذلك (يعتدكم) بالامر والنهي (لعلكم تذكرون) تتمعنون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المسند عن ابن مسعود وده

كننا نعلم المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفسيك العاني فانزل الله احببتم سقاية الحاج الآية * وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما بالي ان لا اعل لله عابدا بعد الاسلام الآن اسبقى الحاج وقال آخر بل عبارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزحروهم عمرو قال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دنحت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيته فيم اخذتكم فيه فانزل الله أحباكم سقاية الحاج الى قوله لا يجسد القوم الظالمين * وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال قدم علي بن أبي طالب مكة فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر المسجد واجب البيت فانزل الله أحباكم سقاية الحاج الآية وقال لقوم سماهم الاتهاجروا ألا لله وارسول الله صلى الله عليه وسلم فلو انهم مع اخواننا وعشائرتنا ومساكننا فانزل الله قل

العباس انما صاحب البيت في مفتاحه وقال
والقائم عليهم افعال علي
لقد صليت الى القبلة قبل
الناس وانما صاحب الجهاد
فانزل الله احكامه سقاية
الحاج الآية كلها * قوله
تعالى ويوم حنين الآية
* اخرج البیهقي في
الدلائل عن الربيع بن
أنس ان رجلا قال يوم
حنين ان قلب من قسلة
وكاوا انني عشر الفافتي
ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله
ويوم حنين اذا عجزتكم
كثرتكم الآية * ل
قوله تعالى وان خفتم
عبدة اخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال كان
المشركون يجيئون الى
البيت ويحيون معهم
بالطعام يجرون فيه فلما
نزلوا عن ان ياتوا البيت
قال المشركون من اين لنا
الطعام فانزل الله وان خفتم
عبدة فسوف يعينكم الله
من فضله * واخرج ابن
جرير والشيخ عن سعيد
ابن جبير قال لما نزلت انما
المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد اطرام بعد عامهم
هذا شق ذلك على المسلمين
وقالوا من ياتينا بالطعام
وبالتساع فانزل الله وان
خفتم عبدة فسوف يعينكم
الله من فضله واخرج به
عن كريمة وعاطية العوفي
والصنعاني وقتادة وغيرهم
* قوله تعالى وقالت

اجمع آية في القرآن للغير والشر (واوفوا بعهدي الله) من البيوع والامان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الامان بعد توكلها) توكلها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بالوفاء حيث حلفتهم وبالجملة حال (ان الله
يعلم ما تفعلون) تهديهم (ولا تكونوا كالتى نقضت) افسدت (غزوها) ما غزاه (من بعد قوة) احكام
له وبرم (ان كانا) حال جمع نكحت وهو ما ينكح أي يحل احكامه وهي امرأة حقا من مكة كانت تنزل
طول يومها ثم تنقضه (تخذون) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا ملها في اتخاذكم (امانكم
دخلا) هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساد او خدعة (بينكم) بان تنقضوها (ان) أي لان (تكون
أمة) جماعة (هي أربي) أكثر (من أمة) وكانوا يخالفون الخلفاء فاذا وجدوا أكثر منهم وأعرضوا
حلف أولئك وحالفوهم (انما يساءلونكم) يخبركم (الله به) أي بما أمر به من الوفاء بالعهدي ليعلم المطيع منكم
والعاصي أو يكون أمة أربي لينظر أنفون أم لا (وليمين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا
من أمر العهود وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي (ولو شاء الله لبلعكم أمة واحدة) أهل دين واحد
(ولكن يضل من يشاء ومن يشاء ولو انشأن) يوم القيامة سؤالكم كيف (عسا كنتم تعملون) لتجازوا
عليه (ولا اتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) كرهه تأكيد (فترل قدم) أي أقدمكم عن حجة الاسلام (بعد
ثبوتها) استقامت عليها (وتدفعوا السوء) أي العذاب (عاصدتم عن سبيل الله) أي بصدكم عن الوفاء
بالعهد أو بصدكم عن كبره لانه يستنكم (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولا تنسروا بعهدي الله عنكم قليلا)
من الدنيا بان تنقضوه لاجله (انما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما في الدنيا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلا
تنقضوا (ما عندكم) من الدنيا (ينفذ) ينفذ (وما عند الله بان) دائم (وليجزى من) بالياء والنون (الذين صبروا)
على الوفاء بالعهود (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن من معنى حسن (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة) قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالجنة أو الرزق الحلال (ولنجزيهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن) أي أردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)
أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى رءسهم) يتوكلون
انما سلطانهم على الذين يتولونه (بعاطته) والذين هم به (أي الله) مشركون واذا بدما آية مكان آية ينسخها
وانزال غيرهما ملحة العباد (والله أعلم بما ينزل قالوا) أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (انما أنت مفتي)
كذاب تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة النسخ (قل) لهم (نزل روح
القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعاقب ينزل (ليثبت الذين آمنوا) بايمانهم به (وهدي و بشري لاهل
ولقد للتحقيق (نعلم أنهم يقولون انما يعلمه) القرآن (بشر) وهو قبي نصراني كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذي يلحدون) يحلون (اليه) الله يعلمه (نعني وهذا) القرآن
(لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة فكيف يعلمه أعمى (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يسمعون كلام الله
ولهم عذاب أليم) مؤلم (انما نرى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن يقولهم هذا من قول
البشر (وأولئك هم الكاذبون) والساكدين بالسكران وغيرهم اذ قولهم انما أنت مفتي (من كفر بالله
من بعد ما آمنه الا من أكره) على التلطف بالكفر فلفظا به (وقلعه معل من بالامان) ومن بعد أو شرعية
والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد على هذا (ولكن من شرع بالكسر صدرا) له أي فتحه وسمعه بمعنى طابت
به نفسه (فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك) الوعد لهم (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها
(على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم السكارين) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم سمعهم وأبصارهم
وأولئك هم الغافلون (عسا رديهم لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم السكارون) لم يبرهم الى النار
المؤبد عليهم (ثم اذرك للذين هاجروا) الى المدينة (من بعد ما قتلوا) عذبوا وتلفوا بالكسر وفي قراءة
بالياء للفاعل أي كفروا أو قتلوا الناس عن الامان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (ان ذلك من
بعدها) أي الغنمة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر ان الاولي دل عليه خبر الثانية اذ ذكر (يوم تأتي كل نفس

توكت قبلنا وأنت لا تزعم
أن عز ربنا الله فانزل الله
في ذلك وقفات اليهود
الآية * (قوله تعالى
أما النسيء) الآية
أنجى ابن جبر عن أبي
مالك قال كانوا يجتمعون
السنة ثلاثة عشر شهرا
فيجمعون المحرم صفر
فيستحاون فيه المحرمات
فانزل الله أما النسيء
زيادة في الكفر * (قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
مالك إذا قيل لكم الآية)
أنجى ابن جبر عن مجاهد
في هذه الآية قال هذا
حين أمروا بغزوة تبوك
بعد الفتح وحين أمرهم
بالغزوة في الصيف حين
طابت الثمار وأشبهوا
الظلال وشق عليهم المخرج
فانزل الله انفسروا خفافا
وثقلا * (قوله
تعالى لا تنفروا الآية)
* أنجى ابن أبي حاتم
عن مجاهد بن نصيب قال
سألت ابن عباس عن هذه
الآية فقال استنفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أحباء من العرب فتشاوروا
عنه فانزل الله لا تنفروا
بعذبكم عذابا أليما فأسبغ
عليهم المطر فكان عذابهم
* (قوله تعالى انفسروا
خفافا وثقلا الآية)
أنجى ابن جبر عن
حضرته أنه ذكر له أن
أقاسا كانوا عسى أن يكون
أحدهم عليلا أو كبيرا
فيقول إني آمم فانزل الله انفسروا خفافا وثقلا * (قوله تعالى عفا الله عنكم الآية) * أنجى ابن

تجادل) تحتاج (عن نفسها) لا يحجبها غير ها وهو يوم القيامة (وتوفي كل نفس) جزءا (ما علمت وهم لا يظنون)
شسما (وضرب الله مثلا) ويدل منه (قربة) هي مكة والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا تحتاج
(معلمة) لا يحتاج إلى الانتقال عنها الضيق أو خوف (يا نهار زقها رعدا) واسعا (من كل مكان فكفرت
بانعم الله) بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (فأذاقها الله لباس الجوع) فقسطوا سبع سنين (والخوف)
بسر يا النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فكذبوه
فأخذهم العذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون فكلوا) أي المؤمنون (بما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله أن كنتم آياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغيب الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) أي لوصف ألسنتكم (الكذب هذا
حلال وهذا حرام) لما لم يحله الله ولم يحرمه (لنفتر وأعلى الله الكذب) بنسبة ذلك إليه (إن الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون) لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (وعلى الذين
هادوا) أي اليهود (حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها
(وما ظلمناهم) بتعريم ذلك (ولكن كانوا أنفستهم يظلمون) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك (ثم إن ربك
لذي علم السوء) الشرك (بجهالة ثم تابوا) رجعوا (من بعد ذلك وأصلحو) عملهم (إن ربك من بعدها)
(فانتا) مطيعا (لله حنيفا) مانلا إلى الدين القيم (ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتنابه) اصطفا
(وهاداه إلى صراط مستقيم وآتيناه) فيه التفتات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل أمر
الاديان (وانه في الآخرة فإن المصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع حلة)
دين (إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) كرر داعي زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (انما جعل
السبت) فرض تعظيها (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريد ما اختاروا السبت فشد دعائهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهال حرمة (ادع) الناس يا محمد (إلى سبيل ربك) دينه
(بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو القول الرفيق (وجادلهم بالتي) أي المجادلة التي (هي
أحسن) كالإدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حجة (إن ربك هو أعلم) أي عالم (بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين) فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال * وتزل لما قتل جزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه
لامثال بسبعين منهم مكانك (وان عاقبتهم فعاقبوا بمنل ما عوقبتهم به ولن صبرتم) عن الانتقام (لهو) أي الصبر
(خيرا للصابرين) فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن عيونه واه الزار (وأصبر وما صبرك إلا بالله) بتوفيقه
(ولا تحزن عليهم) أي الكفار ان لم يؤمنوا لحرك على إيمانهم (ولأنك في ضيق مما يحكمرون) أي لا تهتم
بمكرهم فاننا نصرك عليهم (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والمعاصي (والذين هم محسنون) بالطاعة والصبر
بالعون والنصر

(سورة الاسراء مكية الاوان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان) أي تنزيه (الذي أسرى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا) نصب على الظرف والاسراء سير الليل
وفائدة ذكره الإشارة بتذكيره إلى تقليل مدته (من المسجد الحرام) أي مكة (إلى المسجد الأقصى) بيت
المقدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالثمار والثمار (لنزيه من آياتنا) عذاب قدرتنا (أنه هو السميع
البصير) أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالاسراء المشتغل على اجتماعه
بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورقية بجائب المكوت ومناجاته له تعالى فأنعم عليه صلى الله عليه وسلم قال أتيت
بالبراق وهو دابة أبيض فوق الخمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت

عليه وسلم يؤمن فيه ما بشي آفته للمناقضين

(179)

جبریل بن عمرو بن مہمون الأزدی قال اثنان فاعلم ما رسول الله صلى الله

وَأَخْبَرَهُ هَذِهِ الْفَدَاءُ مِنَ
الْإِسْرَافِ فَأَمَّا رَبُّ اللَّهِ فَخَالِقُ
عَالَمٍ لَمْ أَذْنَبْ لَهُمْ *
(قوله تعالى ومنهم من
يقول ائذن لي) * أخرج
الطبراني وأبو نعيم وابن
مردويه عن ابن عباس
قال لما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم أن يخرج إلى
غزوة تبوك قال لعبد بن
قيس يا عبد بن قيس ما تقول
في مجاهد بن أبي الاعمش
فقال يا رسول الله اني امرؤ
صاحب نساء ومعتق أرى
نساء بني الاعمش فأتستن
فأذن لي ولا تفتني فأمر الله
ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني الآية وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن حبيب بن جابر بن عبد
الله بن عتبة وأخرج الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أغزوا
تعدوا بقات بني الأصغر
فقال ناس من المنافقين انا
لنفتنكم بالنساء فأمر الله
ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني * (قوله
تعالى ان تصيبك حسنة)
« أخرج ابن أبي حاتم عن
جابر بن عبد الله قال جعل
المنافقون الذين يتخلفوا
بالمدينة يخبرون عن النبي
صلى الله عليه وسلم بأخبار
كاذبة ويقولون ان سمعنا
أخباره قد جهلوا في
فهمهم وهاهنا كواكبهم
كذلك يجهلونهم وعاديتهم
فقالوا (الآية) * أخرج

بيت المقدس فر بعث الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت بقا في
جبريل بناه من خروا ناء من ابن فاخترت اللبن قال جبريل اصب الغطارة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا
فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بآدم فرح بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل ففتح لي فقال
جبريل قيل ومن معك قال محمد ففتح لي وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
فرح بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
معك قال محمد ففتح لي وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
الحسن فرح بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
جبريل ففتح لي وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
معك قال محمد ففتح لي وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
فاستفتح جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
اليه ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال جبريل ففتح لي فقال
لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كاذات القيلة واذا ثمرها كالاعلال لما غشيتها
من امر الله ما غشيتها تغيرت ساكن من خلق الله تعالى يستطيع بصرفهم من حسنهم قال فوحي الله الى ما وحي
وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة ففعلت حتى انتهت الى موسى فقال ما فرض ربك علي اتمتك
قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان اتمتك لا تطيق ذلك واني قد
بلغت بني اسرائيل ونخبهم قال فرجعت الى ربى فقلت اى رب تخفف عن امنى فخطبني فخرجت
الى موسى قال ما فعلت فقالت قد حط عني خمسا قال ان اتمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لا تمك قال فلم ازل ارجع بين ربى وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا موسى خمس صلوات في كل
يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشر ومن هم بسنة لم يعملها كتبت له عشرين فقلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لا تمك فان اتمتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربى حتى
استحييت رواد الشيطان واللفظ اسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايت ربى عز وجل قال تعالى (وا تيناموسى الكتاب) التوراة (وبعنا نهدى لبني اسرائيل)
لأن لا يقتصدوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تميم وبالوقاية التنا فاننا زائدة
والقول مضمرة (ذرية من حملنا مع لوح) في السفينة (انه كان عبدا شكورا) كثير الشكر لنا لما دنا في جميع
احواله (وقضينا) او حينا (الى بني اسرائيل في الكتاب) التوراة (لنفسد في الارض) ارض الشام بالعاصي
(مرتين ولعلن علوا كبيرا) تبغون بغير عظيمها (فاذا جاء وعد اولاهم) اولى صرف الفساد (بعنا نعليكم
عبادنا اولى باس شديد) أعصاب قوة في الحرب والبطش (بنا سوا) ترددوا الطالبكم (خلال الديار) وسعد
دياركم ليقبلكم ويسبوكم (وكان وعدناهم عولا) وقد أخذوا الاولى يقتل زكريا بعث عليهم جالوت وجنوده
فقتلهم وسبوا اولادهم ونحوه بيت المقدس (ثم ردناكم اليكم اليك) الدولة والعبادة (عليهم) بعد ما نعمة
بقتل جالوت (وأمددناكم بالموال) وبنين وجعلناكم أكثر نصيرا (عشرة وقتلنا اناس انتم) بالطاعة (أحسنتم
لا نسيكم) لان ثوابها (وان اسأتم) بالفساد (فلها) اساءتكم (فاذا جاء وعد المرة) الاخرة (بعنا نهم
اليسوا وجوهكم) يتخزونكم بالقتل والسيحرنا يظهر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسأهم ذلك فأنزل الله أن تصليهم تسويهم الآية * (قوله تعالى قل اتقوا الآية) * أحمر

تزلت انفقوا طوعا أو
كرها لم يتقبل منهم قال
لقوله اعميك بمالي *
(قوله تعالى ومنهم من
يلزمك) * روى البخاري
عن أبي سعيد الخدري قال
بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم قسما
اذ جاءه ذو النخوة مرة
فقال اعدل فقال وياك
من بعد اذ لم اعدل فتركت
ومنهم من يلزمك في
الصدقات الآية وأخرج
ابن أبي حاتم عن جابر نحوه
(قوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي) أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كان نبتل بن الحرث
ياي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يجلس اليه
فيسمع منه ينقل حديثه
الى المنافقين فأنزل الله
ومنهم الذين يؤذون النبي
الآية * (قوله تعالى
ولئن سألتهم لالات آيات) *
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عمر قال قال رجل في غزوة
تبوك في مجلس يوم امارأينا
ممثل قرآن هؤلاء ولا
أرغب بطوننا ولا أكذب
السنة ولا أجبن عندا لافاء
منهم فقال له رجل كذبت
ولا كنت منافقا لا تحسبن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل
القرآن قال ابن عمر فانا
رأيت متعلقا بحقب ناقة
رسول الله صلى الله عليه

فجبر زه (كنا حواه) وخر به (أول مرة ولي تبروا) بهلكوا (مأعوا) غلبوا عليه (تبريرا) هلاكوا وقد أفسدوا
ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختة صرقتل منهم ألفا وسبى ذريتهم وخر بيت المقدس وقلنا في الكتاب
(عسى ربكم أن يرجكم) بعد المرة الثانية ان تبتم (وان عدتم) الى الفساد (عدنا) الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فساطع عليهم بقتل قريظة وأبى النضير وضرب الجزية عليهم (وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا) حبسا وسجنا (ان هذا القرآن يمدى لتي) أى للطريقه التي (هى أقوم) أعدل وأصوب
(ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) يجبر (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا)
أعدنا (لهم عذابا ألما) مؤلما هو النار (ويذع الانسان بالشر) على نفسه وهله اذا خبر (دعاه) أى
كدعائه له (بالخير وكان الانسان) الجالس (عجولا) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته (وجعلنا الليل
والنهار آيتين) داليتين على قدرتنا (فمعمونا آية الليل) طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للياليان
(وجعلنا آية النهار مبصرة) أى مبصرة فيها بالضوء (للتبغوا) فيه (فضلا من ربكم) بالانكسب (وانماوا) بهما
(عدد السنين والحساب) للاروقات (وكل شئ) يحتاج اليه (فصلناه تفصيلا) بيناه تفصيلا (وكل انسان أزمانه
طأه) عمله بحمله (في عقه) خص بالذكوان اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عقه ورقة
مكتوب فيها شئ أو سعيد (ونخرج له يوم القيامة كتابا) مكتوبا فيه عمله (يلقاه منشورا) صهتان الكتابا
ويقاله (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) لان
ثواب اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليه) لان الله عليها (ولا تزر) نفس (وازره) آفة أى لا تحمل
(وزر) نفس (أخرى وما كنا معذبين) أحدا (حتى نبعث رسولا) بين له ما يجب عليه (واذا أردنا أن نموت
قرية أمرنا متفرقا) منعهم باعترافهم بالطاعة على اسائر سئلنا (فنسحقوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق
عليها القول) بالعذاب (فدمرناهم مديرا) أهلكتناهم باهلاك أهلها ونحوها (وكم) أى كثيرا (أهلكتنا من
القرون) الأمم (من بعد نوح وكنى ربك بذنوب عباده خيرا بصيرا) عالميا بواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب (من كان يريد) بعمله (العاجلة) أى الدنيا (بجعلنا فيها ما يشاء لمن يريد) التجهيل له بدل من له
بإعادة الجار (ثم جعلنا له) في الآخرة (جهنم يصلها) يذللها (مذموما) لولها (مدحورا) مطر وداعن
الرجة (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها للاتق بها (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم
مشكورا) عند الله أى مقبولا مثابا عليه (كلا) من الفريقين (غدا) يعطى (هؤلاء وهؤلاء) بدل (من)
متعلق بتم (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فها (مخطورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه (والآخرة أكبر) أعظم (درجات) كبر تنفسيلا (من الدنيا
فينبئ الاعتناء بها دونها) لا تجعل مع الله الها آخر فتعده مذموما متخذولا (لأنصر الله) (وقضى) أمر (ربك
أن) أى بان (لا تعبدوا الاياه) ان تحسنوا (بالوالدين احسانا) بان تبرؤهما (امايان عندك الكبير
أحدهما) فاعل (أو كلاهما) وفي قراءة يباغتان فأحدهما بدل من ألفه (فلا تفل لهما ألف) بفتح الفاء
وكسر هاء منون وغيره من مصدر بمعنى تباوجها (ولا تنهرهما) تضرهما (وقل لهما قولا كريما) جيلا لينا
(واخفض لهما جناح الذل) أن لهما جانبك الذليل (من الرحمة) أى رقتك عليهما (وقل رب ارحمهما كما
رحمتني حين (وينا في صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم) من اضممار البر والعقوق (ان تكو نواصالحين)
طاعين لله (فانه كان للآوابين) الرجاين الى طاعته (غفورا) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم
لا يصرون عقوبا (وأت) اعط (ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل
ولا تذبذب ذرا) بالافاق في غير طاعة الله (ان المذبذبين كانوا الخوان الشياطين) أى على طريقهم (وكان
الشیطان لربه كفورا) شديدا لكفرانعه فسك ذلك أخوه المذبذب (واما تعرض عنهم) أى المذكورين من
ذی القربى وما بعده فلم تعطهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) أى لطلب رزق تنظر ما تيك فتعطهم منه
(فقل لهم قولا ميسورا) ليناسها بان تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك)

يقول يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ثم أخرج من وجهه آخر من ابن (١١١) هجرته وهو صلى الرجل عبد الله بن أبي *

وأخرج عن كعب بن مالك

قال سمعت من جبريل

أني أفاضني على أن يضرب

كل رجل منكم مائة مائة

على أن ننجو من أن نزل

فيما قرآن فبلغ النبي صلى

الله عليه وسلم فخروا

بعضكم بعضاً فأنزل الله

لا تعذبوا الآية فكان

الذي عذبه الله عنه فخشى

ابن جبريل فذهب عبيد

الرحمن وسأل الله أن يقتل

شهيد الأيعة لم يقتله فقتل

يوم البسامة لا يعلم مقتله إلا

من قتله * وأخرج ابن

جرير عن قتادة أن ناساً

من المنافقين قالوا في غزوة

تبوك يرجو هذا الرجل أن

يفتح قصور الشام وجنونها

هيات فاطلع الله عليه

صلى الله عليه وسلم على

ذلك فأتاهم فقال كنتم كذا

وكذا قالوا إنما كنا

نخوض ونأهب فأنزلت

قوله تعالى يخافون بالله

ما قالوا * ثم أخرج

ابن أبي سنان عن ابن

عباس قال كان الجلاس بن

سويد بن الصامت ممن

تخلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم في غزوة

تبوك وقال لمن كان هذا

الرجل صاد قال نحن شر من

الجير فرم عن ابن مسعود

ذلك أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم خلف باله ما قالت

فأنزل الله يخلفون بالله

ما قالوا الآية فسر عواظه

ناب وسنت تو به * ثم

أخرج عن كعب بن مالك

قال سمعت

أي لا تسكها عن الإنفاق كل المنسك (ولأنه طها) في الإنفاق (كل البسط فتعده لوما) واجمع الأول
(بحسور) منقطعاً لا شيء عندك راجع للثاني (إن ربك يسبحك الرزق) يوسعه (لأنه يشاء ويقدر) يضيقه لمن
يشاء (أنه كان بعاده خبيراً بصيراً) عالماً بما في بطونهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم (ولا تقتلوا
أولادكم) بالوأد (خشية) مخافة (أهلان) فقر (نحن نرزقهم وأياكم أن فتلهم كان خطأ) إنما (كبيراً) عظاماً
(ولا تقر بوا الزنا) أبلغ من لا تأنوه (أنه كان فاحشاً) فحياً (وساء) بس (سبلاً) طرييقاً هو (ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله بالحق ومن قتل منها ما قد جعلنا لوليها) لوارثه (سالماتاً) تساطعاً على القاتل (فلا
يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) بأن يقتل غير قاتله أو غير ما قتل به (أنه كان منصوراً) ولا تقر بوا مال اليتيم
الاباق هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله والناس (أن العهد كان مسؤولاً) عنه
(وأوفوا الكيل) أتموه إذا كنتم وزوا بالقداس المستقيم الميزان السوي (ذلك خير وأحسن تأويلاً)
ما لا (ولا تقف) تتبع (ما ليس لك به علم) والبصر والفؤاد القلب (كل أولئك كان عنه مسؤولاً)
صاحبه ماذا فعل به (ولا تمش في الأرض مراً) أي ذاهباً بالكبر والخيلاء (أنك إن تخرق الأرض) تنقبها
حتى تبلغ آخرها بكبرك (وان تبلغ الحبال طولاً) المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال (كل ذلك)
الذكور (كان سيئه عند ربك مكراً) وهذا ذلك مما أوحى إليك يا محمد (ربك من الحكمة) الموعظة (ولا
تجعل مع الله الهاتين فتلقى في جحيم ما وعد كذراً) معار وداع رجة الله (أما سفاكم) أنصمكم بأهل مكة
(ربكم بالبين واتخذ من الملائكة أناساً) بذات أنفسهم بزعيمكم (أنكم لتكولون) بذلك (قولا عظيماً) ولقد
صرنا بينا في هذا القرآن من الأمثال والوعود والوعيد (ليذكروا) يتعظوا (وما يزيدهم) ذلك (الا
نفورا) عن الحق (قل) لهم (لو كان معي) أي الله (آلهة كما تقولون إذا لا تبغوا) طلبوا (إلى ذي العرش)
أي الله (سبلاً) ليهتاتوه (سبحانه) تنزيهه (وتعالى عما يشركون) من الشركاء (تدلوكم كبراً) تنزهه
(السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن) ما (من شيء) من المخلوقات (إلا يسبح) ملتبساً (بحمده) أي
يقول سبحانه الله وحمده (ولكن لا تفقهون) تفهمون (تفهمهم) لأنه ليس بلغتهم (أنه كان لهم) بها
غفورا (حيث لم يعجل بكم بالعقوبة) وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة فجاء
مستورا (أي سائرنا عنهم فلا يزالون) فبين أراد الله به صلى الله عليه وسلم (وجعلنا على قلوبهم
أكنة) أكنية (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقراً) ثقلاً فلا يسمعون
(وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نهوا) عنه (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من
الهمز (أذ يستمعون إليك) قراءتك (واذ هم نجوى) يتناجون بينهم أي يتحدثون (أذ) بدل من أذنبه
(يقول الظالمون) في تنابيحهم (إن ما ننبهون الأرجاس) شدوعاً معلوماً على عقله قال تعالى (أنذر
كيف ضربوا لك الأمثال) بالمدحور والسكاهن والشاعر (رضوا) بذلك عن الهدى (فلا يستنبهون
سبلاً) طريقاً إليه (وقالوا) منكرين للبعث (أنذا كنا عظاماً ورثاً) أنما لم نجوون (فما جددنا) قل لهم
(كونوا بحجارة أو حديد أو خلاقاً) كما يكبر في صدوركم (يعظم عن قبول الحياة) ضلوعاً عن العظام والرفات فلا بد
من إحياء الروح فيكم (فسيقولون من هذا) إلى الحياة (قل الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا
شيئاً لأن القادر على البعث قادر على إعادة بل هي أهون (فسيبغون) يجركون (إليك رؤسهم) تجعها
(ويقولون) استهزاء (متى هو) أي البعث (قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم) يناديكم من القبور على
لسان امرأيل (فتدعيون) فتجيبون دعوتهم من القبور (بحمده) باسمه وقيل وله الحمد (وتظنون أن)
ما (لبنتم) في الدنيا (الآقلاً) لئولم ترون (وقل لعبادي) المؤمنين (لأكثر السكاهة) التي هي
أحسن أن الشيطان يترغ (يفسد) بينهم أن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً (بين العداوة والسكاهة) التي
هي أحسن هي (ربكم أعلم بكم) بالآية والإيمان (وان يشاء) تعذيبكم (يعذبكم) بالموت على
الكفر (وما أرسلناك عليهم وكيلاً) ففهمهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال (وربما أعلم بكم) في

ثم أخرج عن كعب بن مالك نحوه وأخرج ابن مسعود في العلقمة استنحوه عن عروة * ثم أخرج ابن أبي سنان عن أنس بن مالك قال سمع

فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالذية اثني عشر ألفا وفيه ثلث ما انفقوا الا
 ان اتعناهم الله ورسوله من فضله (قوله) (١٢٣)

تعالى ومنهم من عاهد الله
 * اشترج البهاقي وابن
 مردويه وابن أبي حاتم
 والبيهقي في الدلائل بسند
 ضعيف عن أبي أمامة أن
 ثعلبة بن حاطب قال
 يا رسول الله ادع الله أن
 يرزقني مالا قال ويحك
 يا ثعلبة قليل تؤدي شكره
 خير من كثير لا تنال قال
 والله لئن آتاني الله مالا
 لأوتي بكل ذي حق حقه
 فدعاه فاتخذ غنما فماتت
 حتى ضاقت عليه أزقة
 المدينة فنحنى عنها وكان
 يشهد الصلاة ثم يخرج إليها
 ثم يمشي حتى تعذب عليه
 من أذى المدينة فقتلها
 فكان يشهد الجمعة ثم
 يخرج إليها ثم يمشي
 ثم يفرط الجمعة والجماعات
 ثم أنزل الله على رسوله
 من أسوأهم مدة تعذبهم
 وتزكهم بها فاستعمل
 على الصدقات رجلا
 وكتب لهم ما كانا نأتمنا
 ثعلبة فافترقا كتاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقالا لئن آتانا من
 فضله إلى قوله يكذبون
 المدينتين * وأخرج
 ابن جرير وابن مردويه
 عن طريق العوفي عن ابن
 عباس نحوه (قوله تعالى
 الذين يلزون المنايا)

أي الدنيا (أعني) عن الحق (فهو في الآخرة أعني) عن طريق الحق (فأما قوله صلى الله عليه وسلم أن يحرموا دينهم وأحوا عليه (وان) ضغفنة (كادوا) قاربوا (ليقتولوك) ليستزلونك (عن الذي أوحينا إليك لتفخرنا به وماذا لو فعلت ذلك (لا تحذرك) تحذرك لولا ان نبتلك) على الحق بالصحة (لقد كذب) قارب (ترك) غيل (الهم شيا) ركونا (قليل) لشدة احتياهم والحاكم وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب (إذا) لو ركنت (لأذفلك) ضعف (عذاب) الحيوة وضعف (عذاب) الممات) أي مئتي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة (ثم لا تجدك) علينا نصيرا) مانعنا من أن نزل المسألة اليه ودان كنت نبيما فالحق بالشام فانها أرض الانبياء (وان) ضغفنة (كادوا) ليستفروا من الأرض) أرض المدينة (ليخرجوك منها إذا) لو أخرجوك (لا يثبتون خلفك) فيها (الافليك) ثم لم يكون (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أي كسنة نبيهم من أهل مكة من أخرجهم (ولا تجد لمن ينجو) تبديلا (أقم الصلاة لدلوك الشمس) أي من وقتش والها (الى غسق الليل) اقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا (تشهداه ملائكة الليل وملائكة النهار) ومن الليل فتهجد فصل (به) بالقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك دون أمرك أو فضيلة على الصلوات المفروضة (مسي أن يعذبك) يعذبك (ربك) في الآخرة (مقام محمود) يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما أمر بالهجرة (وقبل رب أدخلني) المدينة (مدخل صدق) ادخلا مرضيا لا أرى فيه ما أذكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) اشرا لا ألتفت بقايا إليها (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) قوة تنصرني بما أرى (وقل) عند دخول مكة (جاء الحق) الإسلام (وزهد الباطل) بطل الشرك (ان) الباطل كان زهوقا (مضجعا) لا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثمانمائة وستون صدقا فجعل يطأها بعدد في يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان (ونزل من) للبيان (المرآة ما هو شفاء) من الضلالة (ورجاء المؤمنين) به (ولا يزيد الفلالمين) الكافرين (الانحرار) لكفرهم به (وإذا انعمنا على الانسان) الكافر (اعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) فني عطفه وتجترأ (وإذا سمع الضمير) الفجر والشدة (كان يؤسا) فلو طامن رجعة الله (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طريقته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) طريقا فقيمه (ويستأمنونك) أي اليهود (عن الروح) الذي يحيا به البدن (قل) لهم (الروح من أمر رب) أي علمه لا ملوكة (وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) بالنسبة إلى الله تعالى (ولئن) لأم قسم (شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) أي القرآن بان نعوذه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك) علينا وكلا (الا) لكن أبية ناه (رمة من ربك) ان فضله كل عبيدك كبيرا (تفعل ما تشاء) لا تعاطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الانس والجان على أن يأتوا بك هذا القرآن) في الفصاحة والبلغة (لا يأتون بك) ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (معيان) لئلا يأتوا بك هذا القرآن (ولقد مررنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) صفة لئلا يأتوا بك هذا القرآن (من كل مثل) ليتعلموا (فإن أكره الناس) أي أهل مكة (الاكسورا) بجود الحق (وقالوا) علفا على أبي (لئن نؤمن لك) حتى تعبر لنا من الأرض ينموها (بينا) يسع منها السماء (أو تكون النجاسة) بسنة (من فضيل) عذب فتعبر الانهار خلالها (وسهلها) تفجيرها (أو تسقط السماء كزعت) بمتكسما (قطعا) أو تاتى بالهواء الملائكة قبلا (مقابله) وعيانا فتراهم (أو يكون لك بيت) زحرف (ذهب) (أو ترق) تدرج (في السماء) (لم) وان نؤمن لرقيق (لورقت فيها) حتى تنزل علينا (بها) (كتابا) فيه تصديقك (بقرؤه قل) لهم (سبحان رب) تعجب (هل) ما (كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل ولم يكونوا اربابا بآية الا بالذي الله (وما نعبث بالناس) أن يؤمنوا (اذبحهم الهدى) الآن قالوا (أي قولهم منك من) (أبعت الله بشرا رسولا) ولم يبعث الله (قل) لهم (لو كان في الأرض) بدل البشر (ملائكة يمشون دعاء) لئلا نعلمهم من السماء (كسارولا) اذلا يرسل إلى

* روى الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كما تعامل على ظهورنا جعنا رجل فمد يده بشي كثير فمالوا سرا وباء رجل

هريرة وأبي عيسى وأبي
عبد الخدرى وابن عباس
وعمر بن الخطاب سهل بن رافع
أن خرجها كلها ابن مردويه
* قوله تعالى فسرح
المخلفون الآية *
أخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس
ان يضعوا معنهم وذلك في
السيوف فقال رجال
يا رسول الله الحرس يد ولا
نستطيع الخروج فسل
تغفر في الحرس قال الله قل
نارجهم أشد جراحة الآية
وأخرج عن محمد بن كعب
القرظي قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
جوشديد الى تبوك فقال
رجل من بني سلمة لا تغفروا
في الحرس قال الله قل نار
جهنم أشد جراحة الآية *
وأخرج البيهقي في الدلائل
من طريق ابن اسحق عن
عاصم بن عمرو بن قتادة
وعبد الله بن أبي بكر بن
خزيم قال قال رجل من
المنافقين لا تغفروا في الحرس
فنزلت (قوله تعالى ولا
تصل على أحد منهم) *
روى الشيخان عن ابن
عمر قال لما توفي عبد الله بن
أبي جابر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يعطيه قميصه فكفن
فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن
يصلى عليه فقام ليصلى
عليه فقام عمر بن الخطاب
فاخذ بيده وقال يا رسول الله أنصلي عليه وفدنه ثم بكى أن تصلي على المنافقين قال أنصلي في الله فقال

قوم رسول الامن جنسهم ليكنهم مخاطبة والعلم عنه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (انه
كان يعباده نجيرا بصيرا) عالميا واطنهم وظواهرهم (ومن يمد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
أولياء) يمدونهم (من دونه ونحشرهم يوم القيامة) ماشين (على وجوههم عذابا وبكوا صهما ما واهم جهنم
كما حذبت) سكن لها (زناهم سميرا) تلهبوا واشتعالا (ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا) منكرين
للابعث (أننا كنا عظاما ورفانا أننا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلق السموات
والارض) مع عظمهما (قادر على أن يخلق مثلهم) أي الاناس في الصغر (وجعل لهم أجلا) للموت
والبعث (لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا) بحجوده (قل) لهم (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى)
من الرزق والمطر (إذا لامسكم ليجتكم) خشية الانفاق (خوف ينادها بالانفاق فتفر) (وكان الانسان
قورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى تسع آيات بيقين) واضحات وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات (فأسفل) يا محمد (بنى اسرائيل) عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بالنقض الساضى (اذنهم) هم فقال له فرعون انى لاظنك
يا موسى (محورا) بخدوعه ما غاوبا على عقلك (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء) الآيات (الارب السموات
والارض بصائر) عبر اول كنك تعاند وفي قراءة يضم التاء (وانى لاظنك يا فرعون مشورا) هالكاً ومصر وفا
عن الخبير (فأراد) فرعون (أن يستنزههم) يخرج موسى وقومه (من الارض) أرض مصر (فأغرقناه ومن
معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذلوا وعدنا الآخرة) أى الساعة (جنتنا) لغينا
جميعاً (ثم وهبهم) وبالحق (أنزلناه) أى القرآن (وبالحق) المشتمل عليه (نزل) كما أنزل لم يعثره تبديل
(وما أرسلناك) يا محمد (الامبشرا) من آمن بالجنة (ونذرا) من كفر بالدار (وقرآنا) منصوب بفعل يفسره
(فرقناه) نزلناه مفروقاً في عشر من سنة أو ثلاث (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وتؤدة ليفهموه
(ونزلناه تنزيلا) شيئاً بعد شئ على حسب المصالح (قل) لكفروا بمكة (آمنوا به) أولاً (تؤمنوا) ثم يدبر لهم (ان
الذين آمنوا العلم من قبله) قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل الكتاب (إذا يدبى عليهم يخرون للاذقان سجداً
ويقولون سبحان ربنا) تنزهنا له عن خلف الوعد (ان) تخففة (كان وعد ربنا) بنزوله وبعث انى صلى
الله عليه وسلم (لمفعولاً) يخرون للاذقان (يكون) عطف بزيادة صفة (ويزيدهم) القرآن (نخشوعاً) نواضعا
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ايها انان نعبدا الهين وهو يدعوها آخر معه فزل
(قل) لهم (ادعوا الله وأدعوا الرحمن) أى سموه بامه أو نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن (أيا) شرطية (ما)
رائدة أى هذين (تدعوا) فهو حسن دل على هذا (فه) أى اسمائهم (الاسماء الحسنى) وهذان منها
فانها كفى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخالق الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
العفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى المسدد
المحصى المبدي المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الاحد الصمد
القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب
المتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى الغنى المانع
الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى
(ولا تجهر بصلاتك) بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله (ولا تخافت)
تسمر (بها) لينتفع أصحابك (وابتغ) اقصد (بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله
الذى لم يخذلنا ولم يكن لهُ شريك فى الملك) فى الألوهية ولم يكن له ولى ينصره (من) أجل (الذل) أى

استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين (١٥٥) فقال انه منافق فنبه عليه فانزل الله ولا

تصل على أحد منهم إلا أن
أبدا ولا تهم على قبره وقبرك
الصلاة عليهم وردد ذلك
من حديث عمر وأمس
رجاء وغيرهم * (قوله
تعالى ليس على الضعفاء)
* أخرج ابن أبي سنان عن
زيد بن ثابت قال كنت
أكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب أكتب
براءة فأنزلوا ضع القلم على
أذن إذا أمرنا بالقتال فعمل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل ما ينزل عليه إذ
جاءه أعمى فقال كيف
يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت
أليس على الضعفاء الآية
* وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال
أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس أن ينعوا
بما هم فيه من أفعالهم
من أفعالهم فهم عبد الله بن
عقل المزني فقال يا رسول
الله أفعالنا والله لا نجد
ما نذكركم عليه فقولوا لهم
بما هم وعزائهم ان يحبوا
عن الجهاد ولا يبدون نفقة
ولا يجلا فانزل الله عزهم
ولا على الذين إذا ما تولوا
لهم الآية وقد ذكرت
أسماءهم في المصاحف
(قوله تعالى ومن الاعراب
من يؤمن بالله الآية) *
أخرج ابن جرير عن أسماء
أنها قالت في بني عكرن الذين
نزلت فيهم ولا على الذين إذا
ما تولوا أنفسهم * وأخرج

لم يذلل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيرا) عظماء عظماء تامه عن اتخاذ الولد والشريك والدليل وكل ما لا يماق
به وترتيب المذلل ذلك الدلالة على انه لم يتحقق الجمع المحمدي كمال دافق وتفرده في صفاته وروى الامام أحمد
في مسنده عن معاذ الجهنفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العزائم التي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شر بك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى تعلم * قال وقوله هذا آخر ما كتبه تفسيرا للقرآن
الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت
فيه جهدي وبذل فكري فيه في فئات أراها ان شاء الله تعالى تجدي وألته في دة قدومه بماد الكليم
وجعته وسيل الفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المأمل وعليه في الآتي المشابهة
الاعتماد والمقول مرحب الله امر أنظر بعين الانصاف اليه وموقف فيه على خطا فاطمعي عليه وقد قلت

حدثنا الله ربنا اذهداني * لما أيدت مع تجزى وضعي

فإن لي بالخطا فارد عنه * ومن لي بالقول ولو بحرف

هذا ولم يكن قن في خلدي أن أترض لذلك العلي بالحج عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن ينفع به
بعض ما يفتحه به قلوبنا وأعياننا وما كان في اعتقادنا ما ولدت وقد أضرب من هذه التكملة
وأصلها حس ما وعدت إلى صريح العناد ولم توجه إلى دقائقها ما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقا وادلاء على دقائق كماله وتحقيقا وبعثنا به مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والشهداء والسالمين وحسن أولئك رفيقا (ورفع) من تاليه يوم الأسماء
شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء في يوم الأربعاء رابع جمادى الأولى سنة ثمان مائة
تيسر يوم الأربعاء سادس صفر سنة ثمان مائة وسبعين وثمانمائة على ما أعلم قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي
بكر الخطيب الطوسي أخبرني صديق الشيخ العلامة كمال الدين المحلي أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين
المحلي وجهما الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه يد ينشأ الشيخ العلامة
المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وهذا الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها
وقول مصنفها المذكور رأيت ما أحسن وضعي أو وضعك فقال وضعي فقال انظر وعز علي ما وضعها
وكلمه يشير إلى اعتراض فيها باللفظ مصنف هذه التكملة كما ما ورد عليه شيئا يبيد الشيخ تيسر ويضعك
قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي أعمده
وأخرجه أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رضي الله تعالى في قلمه أحسن من وضعي أنا
بعلافات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هناك فقيس من وضعه ومستند ما لا يرد في ذلك أما الذي
روى في المنام المكتوب بآء علاه فاعلم الشيخ أشاره إلى المواضع القليلة التي خالفني وضعه فيها التكملة وهي
يسيرة جدا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في سورة والروح جسم لطيف يجيبه الإنسان
بنفذه فيه وكنت تبعته أولا فذكر هذا الحديث في سورة الحجر ثم صرحت عليه لقوله تعالى ويستأنفون من
الروح قل الروح من أمر ربي الآية وهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا يعلمه
فالا مسالمة عن تعريضها ولي ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها
محمد بن أبي الله عليه وسلم ففسل عنها ومن أن الشيخ قال في سورة الحج النساء كون فرق من التي ودفن ذلك
في سورة البقرة وزدت والله أرى بيانها قول بان فانه المعروف في خصوص ما نسد أفعالنا الذمها وفي المنهاج
وان خالفت السامرة اليهود والابنة النصارى في أصل دينهم حزن وفي شروعه ان الشافعي رضي الله
عنه نص على ان الله ابين فرقة من النصارى ولا تستعصر الآت وفيها ما لا شك أن الشيخ رضي الله تعالى
بشير إلى مثل هذا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

(تم الجزء الاول ويا به الجزء الثاني أوله سورة الكهف)

(فهرست الجزء الاول من تفسير الجلالين)

صفحة

| | |
|---------------|-----|
| سورة البقرة | ٢ |
| سورة آل عمران | ٢٩ |
| سورة النساء | ٤٣ |
| سورة المائدة | ٥٩ |
| سورة الانعام | ٧٠ |
| سورة الاعراف | ٨٠ |
| سورة الانفال | ٩٢ |
| سورة التوبة | ٩٦ |
| سورة يونس | ١٠٥ |
| سورة هود | ١١١ |
| سورة يوسف | ١١٧ |
| سورة الرعد | ١٢٣ |
| سورة ابراهيم | ١٢٦ |
| سورة الحجر | ١٢٩ |
| سورة النحل | ١٣٢ |
| سورة الاسراء | ١٣٨ |

(نمت)

(فهرست ما بين امش الجزء الاول من لباب القول في أسباب النزول)

صفحة

| | |
|----------------------------------|-----|
| مقدمة معرفة أسباب النزول فوائدها | ٢ |
| سورة البقرة | ٦ |
| سورة آل عمران | ٥١ |
| سورة النساء | ٦٨ |
| سورة المائدة | ٩٨ |
| سورة الانعام | ١١٦ |
| سورة الاعراف | ١٢٢ |
| سورة الانفال | ١٢٣ |
| سورة براءة | ١٣٥ |

(نمت)

۱۹۲۰
۱۳
۱۵

DUE DATE

۲۹۴۵۱۴

| | | | |
|--|--|--|--|
| | | | |
|--|--|--|--|

